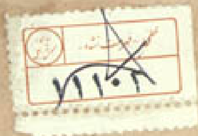


بستان العارفین ابو اللیث سمرقندی و ترجمهٔ شرح عقاید نسفی
المالک هو الله الغنی والمستعار عنده محمد لطف رسول
الفاروقی الصفوی

۳۱







۲۰۶ ورق

۱

عبد الرحمن

وبستان العارفين تأليف الامام العالم الفقيه الشيخ ابي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي المتوفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة وهو كتاب جليل رتبه على مائة وخمسين بابا جمع فيه الآثار الشريفة والاحاديث المنيفة الواردة في الآداب الشرعية والاحكام الفرعية وذكر الخصال والاخلاق ويروى انه ثلث نسخ كبرى وصغرى ووسطى لكن الموجود الآن في بلاد العرب والروم هي النسخة الصغرى كذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

میگویند خط بالا گویا از سلطان محمود دنباسیری عبدالرحمن است و عبارتی را که در کشف الظنون چاپی است در این با مختصر تفاوت قرائت



يا فتاح

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد رسوله خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل
الارضين قال الشيخ الامام الفقيه الزاهد ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم
السمرقندي رحمة الله عليه اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم
ما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص والعام واستخرجت ذلك من
كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو اوضح للمناظر فيه وبينت الحجج فيما
يحتاج الى الحجة بالكتاب والاخبار والنظر والآثار وتركت العلو مما فيه
من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه ولالتماس المنفعة
للناس وسميته كتاب البستان وارجو الثواب من الله عز وجل وسائلا
الله تعالى التوفيق للصواب فان التيسير عليه يسير

الباب الاول

في فضل طلب العلم قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه مما لا بد منه من احكام

الوضوء

الوضوء والصلوة وسائر الشرائع والامور معاشه وما وراء ذلك ليس
بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما
قلنا ان قدر ما يحتاج اليه فريضة بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال الله تعالى في آية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا
في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى بانهم صاروا واصحاب النار بجهلهم قد
صاروا وروى مكحول عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر آخر
اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عليكم قبل ان يقبض وقبضه
ان يذهب باصحابه عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه
ثم ان الناس تكلموا في طلب زيادة العلم وقال بعضهم الانسان اذا تعلم
ما يحتاج اليه ينبغي له ان يشتغل بالعمل به ويترك التعلم وقال بعض الناس اذا
اشتغل بزيادة العلم فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فرائض الله
وهذا القول اصح القولين فاما الحجة للطائفة الاولى فما روى جعفر ابن
برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم
ولا يعمل مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروي عن فضيل بن
عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم قال ولان العلم لنفسه وطلب

الزيادة لاجل غيره ولان اشتغاله بامر نفسه اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه
من رقبة غيره واما حجة الطايفة الاخرى فقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طايفة الاية وقال في الاخرى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال في اية اخرى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون قال اهل التفسير يعني كونوا علماء وفقهاء وهذا امر بالتعلم وروي
ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العمل
وملاك دينكم الورع وعن الزهري رضي الله عنه قال فضل العلم من العمل ان
يتعلم الرجل العلم ليعلم الناس وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال مذاكرة العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عوف بن
عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف
ان اضيعه ولا اعمل به فقال له انك ان توسدت بالعلم خير لك من ان
توسدت بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله عن ذلك فقال له ابو الدرداء
الناس يبعثون يوم القيمة من قبورهم على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما
والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة فسأله عن ذلك فقال له ابو هريرة
كفى بتركه ضياعا اي ضايعا وعن علي كرم الله وجهه انه قال الناس
رجلان عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وسائرهم همج رعاع واتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة

وامثالهم في القلب موجودة روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي
الاعمال افضل فقال العلم ثم ثانيا وثالثا فاجابه بمثل جوابه الاول فقال يا رسول
اني اسالك العمل عن العمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يقبل العمل الا
بالعلم العلم خير من العمل لان منفعة العمل لنفسه خاصة ومنفعة العلم ترجع الى
نفسه والى الناس جميعا فصار هذا افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الناس من ينفع الناس وروي انه قال عليه السلام افضل ما يتصدق العبد
ان يتعلم العلم غيره **باب في كتابة العلم** قال الفقيه ابو الليث الزاهد رح
كره بعض الناس كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم فاما حجة من كره ذلك
فما روي الحسن البصري رحمه الله ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله
ان اناسا من اليهود حدثونا باحاديث يعجبنا فقال افلا نكتب بعضها
قال فنظر اليه نظرة عرف الغضب في وجهه فقال امتهوكون كما
تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي فقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروي عطا
بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه استاذن النبي صلى الله
في كتابة العلم فلم ياذن له وعن الحسن بن مسلم انه قال كان عبد الله بن
عباس رضي الله عنه ينهى عن الكتابة ويقول انما اضل من قبلكم بالكتابة
وروي عن ابي الدرداء عن ابيه انه قال جاء اصحاب عبد الله بن مسعود رض

علما

فقال انا كتبنا عنك فنعرضه عليك فتبينه لنا فاتوا بذلك فاخذ الكتاب فغسله
بالماء ثم رده عليهم قال ولانهم اذا كتبوا الكتاب اعتمدوا على الكتابة وتركوا
الحفظ فيعرض على الكتاب عارض فيفوت عليهم ولان الكتاب مما يمكن
ان يزاد فيه ويغير والذي حفظ لا يمكن فيه التغيير ولان الحافظ يتكلم
بالعلم والذي اخبر عن الكتاب اخبر بالظن من غير حفظ واما حجة من
قال بانه يجوز فما روى ابو هريرة انه قال ما كان احد من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو رض فانه كان
يكتب ولا اكتب انا وعن جريج انه قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
يا رسول الله اذا نسمع منك الحديث انكتبه قال نعم قلت له
في الرضا او السخط قال لا اقول فيها الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم
يكتب فلا تعد علمه علما وقال الله تعالى علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى وعن ربيع بن انس عن جده يزيد وزياد
انهما قدما ودخلا على سلمان ليلا فلم يزل يحدثهما وهما يكتبان حتى
اصبحا وعن حسن بن رضي الله عنهما قال لا يعجز احدكم ان يكون
عنده كتب من هذه العلوم ولانه فيه بلوى قال عليه السلام لا تغيروا خط
ابصاركم واكتبوا الكتب لآخر اعماركم فلو لم يكتب لذهب عنه العلم
ولكنت لرجع اليه ما نسي او اشكل عليه وهذا كما حكي عن ابي يوسف

انه

انه عاتب محمدا في كتابة العلم فقال محمد لاني خفت ذهاب العلم لان النسيان
لا بد ان يكون مثل ابي يوسف ولان الامة قد توارثت كتابة العلم ولان
صاحب الحفظ مسرور وصاحب الحفظ مغرور وقد قال النبي عليه السلام
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو
عند الله سيء وقال لا تجتمع امتي على الضلالة

باب الفتوى

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس للفتوى واجازها
عامة اهل العلم اذا كان الرجل ممن يصلح لذلك واما حجة الطائفة الاولى
فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اجرؤكم على النار اجرؤكم على
الفتوى وروي عن سلمان الفارسي رض (انه قال) ان اناسا كانوا يستفتون منه
فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت
مائة وعشرين نفرا من اصحاب النبي عليه السلام فما كان منهم محدث الا ود
اخاه كفاه الفتوى وعن ابن سيرين انه قال حذيفة يعني اليماني انما
الناس احد ثلثة من يعلم ما نسخ من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق
متكلف وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء يقول لست باحد هذين
واكره ان اكون الثالث واما حجة من اجازه فما روي في حديث
ابي هريرة وزيد بن خالد وسماك بن سعيد قالوا كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رجل فقال انشدك بالله اقضي بيننا بكتاب الله تعالى

فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن
لي فاقول وائذن له فقال اني كان عسيفا لهذا الرجل وانه زنى بامرأته فرضا
تنديت منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجالاً من اهل العلم فاخبروني
ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم ففي هذا الحديث
دليل على جواز الفتوى لانه قال سألت رجالاً من اهل العلم فافتوني ينكر
عليه رسول الله فتياهم وفي هذا الخبر دليل على ان الفتوى يجوز وان كان
غيره اعلم منه الا ترى انهم كانوا يفتون في زمان النبي عليه السلام وقد
روي عن علي رضي الله عنه انه سئل عن محرم كسر بيضة نعامة فامره علي
رضي الله عنه بكل بيضة ان ينحر ولد ناقة فجاء السائل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم
الى الرخصة تعليك بكل بيضة اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة انه
سئل بالبحرين عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع
ابو هريرة الى عمر رض اخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت
بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتون في الحوادث الواقعة وهكذا
توارث المسلمون ولان الله تعالى قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فلما امر الله تعالى للجهال بان يسألوا العلماء فقد امر العلماء بان يجيبوا ذلك
اذا سئلوا

باب الاختلاف

فيمن يصح للفتوى قال الفقيه لا ينبغي

لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل الصحابة والعلماء ويعلم من اين قالوا ويعرف
معاملات الناس فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان
سئل عن مسئلة يعلم ان علماء الذين ينتحل مذاهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس
بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان
كان مسئلة قد اختلفوا فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان
ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار قولا فيجيب بقول بعضهم ما لم
يعرف حجته وروى الحسن ابن زياد عن عمار عن عصام بن يوسف انه
قال كنت في ماتم فاجتمع فيها اربع من اصحاب ابي حنيفة زفر بن الهذيل
وابو يوسف وعافية بن يزيد والحسن وشريك بن عبد الله واخر فكلهم
اجمعوا انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن
ابراهيم بن يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم
يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف انه قيل له انك تكثر الخلاف
لابي حنيفة فقال ان ابا حنيفة قد اوتي من العلم والفهم ما لم نؤت فادرك بفهمه
ما لم ندرك ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا ولا يسع لنا ان نفتي بقوله
ما لم نفهم قال الفقيه رح ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او ولي شيئا من امور
المسلمين وجعل وجه الناس ان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم الا من علة فيه
ويستعمل معهم الرفق والحلم وروى القاسم بن المخيمرة عن ابن ابي مريم وكانت

صحبه مع اصحاب النبي قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون
خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقته
وينبغي للمفتي ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا
لان الله تعالى قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا
انفضوا من حولك **باب في رواية الحديث في المعنى** قال الفقيه الزاهد
ابو الليث رح تكلم الناس في مسئلة اختلف العلماء فيها قال بعضهم كل مجتهد مصيب
وقال بعضهم احدهما صواب والآخر خطا الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول
اصح قال بعضهم احدهما صواب وفي الخطا له اجر فاما حجة الطايفة الاولى فما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر بقطع نخيل بني النضير وكان ابو ليلى
المازني يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللين فقيل لابي ليلى لم تقطع
العجوة قال لان فيه كبتا للعدو وقيل لعبد الله بن سلام لم يقطع اللين قال لاني
اعلم ان هذا النخيل يصير للنبي صلى الله عليه وسلم فاردت ان تبقى له العجوة
نزل قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله الآية فقد رضي بما فعل الفريقان جميعا واما حجة الطايفة الاخرى ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين
فقال اقضي وانت حاضر فقال نعم فقال على ماذا قال على انك ان اصبت فلك
عشر حسنات وان اخطات فلك اجر واحد فقد بين النبي ان المجتهد في اجتهاده

قد يخطي

قد يخطي وقد يصيب ولذلك قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان فمدح سليمان بفهمه اذ درك
بفهمه ما لم يدرك ابوه داود عليه السلام ولو كان كل المجتهدين سواء
في الاجتهاد والراي لما كان يستوجب المدح بفهمه واذا كان احد الفريقين
خطا فقد رفع الاثم عنه كان ماذونا بالاجتهاد وروي عن يحيى الجهني
عن طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف
ولكن قولوا السعة وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان باختلاف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم يعني ان اختلافهم احب الي
من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لكان لا يجوز لاحد بعدهم الاختلاف واذا لم
يجز الاختلاف لضاق الامر على الناس وروي عن قاسم بن محمد رح قال اختلاف
الصحابة رضي الله عنهم كانت رحمة المؤمنين **باب في رواية الحديث**
والاجازات قال الفقيه الزاهد رح اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى
قال بعضهم لا يجوز الا باللفظ وقال بعضهم يجوز وهو الاصح واما حجة الطايفة
الاولى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نضر الله امرأ سمع منا
حديثا فبلغه كما سمعه وروي براء بن عازب رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم رجلا دعاء يقوله وكان في آخره آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فقال الرجل برسولك الذي ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ

فقال النبي عليه السلام ونبيك الذي ارسلت

ولما جهة الطايفة الاخرى انه يجوز لان النبي عليه السلام قال الا فليبلغ الشاهد
الغايب فقد امر بالتبليغ غايبا عاما و تبليغ كل قوم بلغتهم وروي عن
واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة قال اذا حدثناكم عن المعنى فحسبكم وقال
ابن عون كان ابراهيم النخعي والحسن البصري والشعبي يأتون بالحديث بالمعنى وقال
وكيع لو لم يكن المعنى واسعا لهلك الناس وقال سفيان الثوري اني لو قلت
لكم اني احدثكم كما سمعت منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم فلو كان قومهم لا يفقهون بلفظ العربية فلا بد لهم من البيان
والتفسير بلغتهم فثبت ان العبرة للمعنى لا للفظ **باب في اخذ العلم من**
الغائب والاجازة قال الفقيه رح اختلف الناس في رواية الحديث بالاجازة
او قال مكان حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا حدثنا يجوز ام لا قال بعض
اهل الحديث اذا قرأت الحديث على محدث فاردت ان تروي عنه ينبغي
ان تقول اخبرنا فلان ولو كان المحدث قرأ عليك فقل حدثنا فلان واكثر
اهل العلم كلاهما سواء وبه ناخذ وروي عن ابي يوسف القاضي انه
قال اذا قرأت الحديث على فقيه او قرأ عليك هو فان شيت قلت حدثنا
وان شيت قلت اخبرنا وروي عن سعيد بن الحجاج انه قال ان شيتم فقلتم حدثنا
وان شيتم اخبرنا وان شيتم فقلتم انبانا فان قال المحدث اجزت لك ان تحدث
عني فلا يجوز لك ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز لك ان تقول اجاز لي فلان

قال الفقيه

قال الفقيه رح سمعت الخليل بن احمد رح ابا طاهر يقول اذا قال الفقيه اجزت لك
ان تحدث عني فكانه قال اجزت لك بان لا تكذب علي ولو كتب اليك
المحدث بحديث او دفع اليك كتابة وقال حدثني فلان ولا يجوز لك
ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز لك ان تقول حدثنا لان الكتابة خبر ولا حديث
لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر فلانا فكتب
اليه فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه فانه لا يحنث ما لم يخاطبه
وروي ابو هريرة عن ابن عمر قال رايت ابن شهاب يوما يوتى بالكتاب
هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيذهبون به بما قرأ به ولا قرأه عليهم ولا املاه
عليهم فيستحلونه ويخبرون به وروي عبد العزيز بن ابان عن شعبان
قال كتبت الى منصور بن المعتمر بحديث فلقيته فسألته عن ذلك فقال
اليس قد كتبت اليك فقال اذا كتبت الي فاقول حدثني به قال نعم فذكرت
ذلك لايوب فقال اصدق انه اذا كتب اليك فقد حدثك وروي
عن محمد بن حسن رح انه قال كتابة العلم اليك وسماعك منه بمنزلة القراءة
يعني يجوز الثقة اذا كتب اليك كما يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان
في لفظ الرواية **باب في اباحة الجلوس للعظمة** قال الفقيه رح ينبغي
ان لا ياخذ العلم الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا يأتمن
على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه وروي عباد كثير عن النبي صلعم

قال الفقيه تقول عمن لا تقبلوا شهادة وعن محمد بن سيرين رح قال ان هذا العلم
دين فانظروا الى دينكم عمن تاخذونه وعن الحسن قال من قال قولا
حسنا وعمل عملا سيئا فلا تاخذوا عنه الا تعلم ولا تعتمد وان قيل
الليس فذر وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العلم ضالة المومنين حيثما وجده اخذه قبل لم حيثما وجد اخذه اذا
كان الذي اخبر ثقة واذا كان الذي اخبر غير ثقة لا ياخذ منه ولو ان رجل
سمع حديثا او سمع مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل به
فان لم يكن القايل ثقة لا يسعه ان يقبل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول
فيجوز العمل به والا فلا ولا يقع العلم به وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا
او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروى عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي قال من حدثني
حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين **باب في اباحة الجلوس
العظمة** قال الفقيه رح كره بعض الناس الجلوس للعظمة وقال بعضهم
لا باس به اذا اراد به وجه الله تعالى وهذا القول اصح فاما من كره ذلك احتج
بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا يعظ الناس الا امير او مامور او مراء وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان يعظ على الناس في كل جمعة يوما قال وما تصنع بذلك

قال

قال الذكر للناس قال قل ما شئت ولعلم انه الذبح وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استقضي فقد ذبح بغير سكين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاضي
ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انصرف عن الصلوة فجاء رجل
يقص ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار ناهق وروي فقال ان عدت
الينا النوحدينك وعن ابراهيم النخعي رح انه قال في الكره القصص ثلث ايات من
تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا
تفعلون وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وفي الحديث ان الله تعالى
اوحى الى عيسى عليه السلام ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستحي مني واما محتجمن قال انه لا باس به فقول الله تعالى وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين وقال الله تعالى في اية اخرى فلينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا معشر القصاص
لا تقصوا بعد فقد الناس في الحديث دليل على ان القوم اذا لم يعلموا فلا باس
به وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يذكر الناس
كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعو بدعوات وروى عطاء
عن ابي هريرة انه قال من كتم علما يعلم الجم بلجام من النار يوم القيمة وروي
عن النبي عليه السلام مثله وعن ابي هريرة انه قال لولا اية ما حدثت للناس
وهو قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاية وروي عن عبد الله

بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بلغوا عني ولو باية وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده وقال الحسن لولا العلماء لصار
الناس مثل البهائم **باب في اداب المذكر** قال الفقيه رح ان اول ما يحتاج
اليه المذكر ان يصلح في نفسه فانه لو لم يكن صالحا يهرب منه العقلاء ويقتدي
به السفهاء فيكون في ذلك فساد العلم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس والثاني
ينبغي للمذكر ان يكون ورعا فلا يحدث الناس بحديث لم يصح عنده لانه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يرى
انه كذب فهو احد الكاذبين والثالث لا ينبغي للمذكر ان يطول المجلس
فيمل الناس فتذهب بركة المجلس والعلم وروي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدثوا
القوم ما اقبلوا وروي عن الزهري رح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وروي زيد بن اسلم عن ابيه
قال كان قاص في بني اسرائيل يطول عليهم فاملهم فلعن او لعنوا والرابع ينبغي
للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا او لا فظا غليظا
لان التواضع واللين من اخلاق النبي عليه السلام قال الله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك والخامس اذا اراد ان يخبر الناس
بشيء من الفضائل من الصلوة والصيام او الصدقة فينبغي ان يعمل به اولا حتى

لا يكون

لا يكون من اهل هذه الآية اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال ابراهيم
النخعي رحمه الله اني اكره القصص لثلاث آيات من كتاب الله وهي اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب والثاني قوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون والثالث قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه والسادس ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل الفقهاء وروي
عن علي رضي الله عنه رأى رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ من المنسوخ
فقال لا فقال هلكت واهلكت والسابع ينبغي للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل
بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم كذا قد روي عن حبيب بن ابي ثابت
انه قال من السنة ان لا يقبل الواعظ بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم والثامن
لا ينبغي ان يكون طامعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه والعلم
ولو اهدى اليه انسان بغير مسألة فلا باس بان يقبل هديته والتاسع ينبغي
للمذكر ان يذكر في المجلس الخوف والرجاء ولا يجعل كله خوفا ولا كله
رجاء لانه نهي عن ذلك والعاشر ان كان المذكر يحتاج الى تطويل المجلس فينبغي له
ان يجعل في خلال مجلسه كلاما يستطرفونه فينشطون ويتبسمون في ذلك ليزيد
نشاطا واقبالا على السماع وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا جلس
يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ في
ذكر الغرس والحيطان والبنيان واذا رآهم قد نشطوا شغلهم في ذكر الآخرة

باب الحث على طلب العلم

وفضل العالم على غيره قال الفقيه رحمة الله عليه
ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال يا محمد قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابو الدرداء
مالي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون العلم قبل ان يرفع العلم فان
رفع العلم بذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بني تعلموا فان تكونوا
صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين وما اقبح على شيخ
ليس له علم وقال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ
كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره لم يضع قال رحمه الله اعلم
ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله تعالى حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل
ان يكون اهم تعلم الفقه اليه من غيره لان من تعلم الفقه تيسر عليه سائر
العلوم والفقه هو قوام الدين وروى ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقال عليه السلام لفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو هريرة لان اجلس للفقه ساعة
احب الي من ان احيي ليلة وروي عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تفقهوا قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان لا

يقتصر

يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وكلام الحكماء وشمائل الصالحين فان
الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه وساء خلقه
وقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف
به الحساب فلا باس به ولا بد عليه ان يتعلم مقدار ما يهتدي به امر القبلة
وامر الحساب قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر وقال في آية اخرى وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا من النجوم مقدار ما تعرفون به امر قبلتكم وتعلموا من الانساب ما تصلون
به ارحامكم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النظر في علم النجوم
وقال ابن عباس رض لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فانه يدعو الى الكهانة

باب المناظرة في العلوم والجدل

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس
المناظرة والجدل في العلم واحتجوا بقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال الله تعالى
في موضع آخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلا مدحهم الله تعالى على المجادلة وذمهم
عليه وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ابغض الناس الى الله تعالى الالد الخصام وقال بعضهم احتجوا وروى
ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل وفي بعضها احتجوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دع المراء وان كنت محقا وروي بلفظ آخر انه قال لا يجادل احدكم

حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق ولان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة
بين المسلمين حرام وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور العلم والحق
بقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
وقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي
كفر وروي عن طلحة بن عبد الله انه قال تذاكرنا في لحم صيد يأكله المحرم
وقد خرجنا والنبي عليه السلام نايم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال
فيم تتنازعون فاخبرناه بذلك فامرنا باكله ولم ينكر علينا جدالنا في
المسئلة ولان في المناظرة تخليص الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح
والآثار التي وردت عن النبي عليه السلام في النهي معناها اذا جادل بغير حق
ويراد بها المباهات والفخر وكره لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعلم العلم لثلاث دخل النار ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء
او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه باب آداب العلوم المتعلم قال الفقيه رحمه الله
فاول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به من يأخذ
منه فاذا اراد ان يصحح نيته الى ان ينوي ثلثة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه
الخروج من الجهل لان الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والثاني ان ينوي به منفعة الخلق لان النبي عليه السلام قال خير
الناس من ينفع الناس والثالث ان ينوي به احياء العلم لان الناس لو تركوا تعلم

العلم

العلم لذهب العلم ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا العلم قبل ان
يرفع العلم برفعه ذهاب العلماء وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله
تعالى والدار الآخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه روي في الخبر انه قال من
طلب العلم لغير وجه الله تعالى لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه وان طلب به
وجه الله تعالى فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب وروى زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب العلم بنية الدنيا فرق الله امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته
من الدنيا الا ما كتب الله له ومن طلب العلم بنية الآخرة جمع الله شمله
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر على تصحيح النية
فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد
كنا طلبنا هذا العلم وما لنا نية ثم رزقنا الله تعالى فيه النية واذا اراد الخروج الى
الغربة قال فضل له ان يستاذن ابويه فان لم ياذنا له ان يخرج فلا باس له بالخروج
اذا كانا مستغنيين عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من الفرايض
او يؤخرها عن وقتها فيذهب به بركة العلم ولا ينبغي للمتعلم ان يكون بخيلا
اذا استعار منه انسان كتابا او استعان به بتفهيم مسئلة او نحوه ولا ينبغي
انه يبخل به لانه يقصد بتعلمه منفعة الخلق ولا ينبغي ان يمنع المنفعة في الحال

وقال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلث اما ان يموت
فيذهب علمه او ابتلي بسلطان او ينسى العلم الذي حفظ وينبغي للمتعلم
ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتابة الى الفم ولا يخرج من الخلاء فاذا
اراد ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضا او يغسل يديه ثم ياخذ الكتاب
وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير ان يترك حفظ نفسه
من الاكل والشرب والنوم وينبغي للمتعلم ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم
ومباشرة النساء والصبيان ولا يشتغل بما لا يعنيه فانه ما يعنيه وقيل
للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم ان يدرس الكتاب على الولاء ويتذاكر المسائل
مع اصحابه او وحده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا حديثا ثم يدخل بيته فنتذاكره
بيننا فيخرج الينا فكان زرع في قلوبنا وذكر في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يعني بالدرس بجد ومواظبة ويقال في المثل عليك بالدرس فانه
غرس وقيل لعبد الله بن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول وفؤاد غير ملول وكف بذول وروي مسندا في بعض الاخبار
العلم بالدرس والسهر بدن في السراء والضراء صبور وقال النخعي من رق
وجهه رق علمه وقيل لابي حنيفة بم نلت ما نلت قال ببعض كسب العلم

ويحرص كحرص الخنزير ويصبر كصبر الحمار ويتملق كتملق السنور ويضبط كضبط
الاعمى وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة او خصومة ينبغي
ان يستعمل الرفق ولا يضاف لكي يكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي عليه السلام
قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم
ان يعظم استاذه فان تعظيمه يظهر فيه بركته واذا استخف به ذهبت
عنه بركة العلم ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال
التواضع في نفسه والحرص على التعلم والتعليم للعالم فانه بتواضعه ينجع فيه العلم
وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم **باب قبول القضاء** قال الفقيه
رح اختلف الناس في قبول القضاء قال بعضهم لا ينبغي ان يقبل وان كان يصلح لذلك
الامر وهو قول اصحابنا اما من كره ذلك احتج بما روت عائشة رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يتمنى ان لم يقض قضاء بين اثنين وروى ابو هريرة رض عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من جعل قاضيا فكانما ذبح بغير سكين وروى شريك عن
الحارث المصري قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضي رجل منهم ايس له من النبوة
وروى ايوب عن ابي قلابة انه قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى
الى الشام فوافق ذلك عزل قاضيا فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك
ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق

وروي عن سفيان الثوري رح انه دعي الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى
فبعث امير المومنين في طلبه فلم يقدر عليه فمات وهو متوار وروي
عن ابي حنيفة رض انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل فمات وامتحن من قال لا
باس به فمات وحكي عن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه
ينزل ملك ياخذ بيده ويسدده وروي عن الحسن انه قال لان احكم حكم
عدل في يوم واحد افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة
فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت عليها وان اعطيتها عن غير مسالة
اعنت وروي عن ابي موسى الاشعري رض ان رجلين دخلا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان
عندنا صدقا وامانة فقال عليه السلام انا لا نستعمل على عملنا من اراده
وطلبه **باب اداب القاضي** قال ينبغي ان يسوي بين الخصمين في المجلس
في النظر وغيره كما جاء في الاثر وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسو في المجلس والاشارة والنظر ولا
يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما على الآخر وينبغي للقاضي ان يكون
في قضائه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان وروي عن ابي بكر الصديق
رض انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان انه لا تقضي بين اثنين
وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضي القاضي
بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله تعالى على الحكام
ثلث اشياء ان لا تتبع الهوى وان تخشوا الله ولا تخشوا الناس ولا تشتروا
بايات الله ثمنا قليلا ثم قرا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقرا ولا تخشوا الناس
واخشوني ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقرا وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من
امر هذين لرايت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا
بعلمه وعذر هذا باجتهاده **باب في فضل طلب العلم والقرآن** قال الفقيه رح لا ينبغي
للقاري ان يترك حظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات وكلما كان
اكثر فهو افضل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى
انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل ما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القرآن
ان يقرا من اوله هل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين وذلك ادناه
ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رح انه قال من
قرا القرآن في سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

عرض علي جبرئيل في السنة التي توفي فيها مرتين وفي رواية اخرى علي ابن كعب
في السنة التي توفي فيها وروى انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل فنسيها وروى
ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلعم
انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه غيره وقال ابو عبد الرحمن فذلك الذي
اقعدني هذا المقعد يعني يجلس لتعليم الناس قال الفقيه رض التعليم على
ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة
والثالث ان يعلم بغير شرط ولا يطلب عليه اجرا فاذا اهدي اليه قبل اما اذا علم
حسبة فهو ماجور وعمله عمل الانبياء واما اذا علم بالاجرة فقد اختلف الناس
فيه فقال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بلغوا عني ولو آية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله تعالى
لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وكما لم ياخذ النبي صلعم اخذ الاجر
فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلماء المتاخرين انه يجوز مثل عصام بن
يوسف ونصير بن يحيى وابو نصر بن هشام وغيرهم قال فالافضل للمتعلم ان لا
يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة فلو شرط المعلم القرآن ارجو ان لا باس
به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه واما الوجه الثالث انه اذا علم

بغير شرط

بغير شروط ولما هدي اليه فانه يقبل الهدية فانهم يجوزون في قولهم جميعا لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو متوكل
الناجي عن ابي سعيد الخدري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم من راق فان سيد
الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرا فاعطاه قطيعا من الغنم فابى
ان يقبله فسال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باي شيء رقيته
فقال بفاتحة الكتاب قال فما يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي سهما معكم
فبان ان اخذه مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو
قول ابي حنيفة رض ومحتجا بما روي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال
جردوا القرآن ولا تكتبوا شيئا مع كلام ولا تعشروا ولا تنقطوا ولا تفصلوا
وزينوه باحسن الاصوات واعربوه فانه عربي ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل
فلا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه خاصة للعجم لانه
لا بد لهم من النقط والعلامات لانهم متكلفون ولا يجوز للجنب والحائض
ان يقرءا القرآن ولا ينبغي ان يمس المصحف لقول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون
ولما روي عن علي رض ان النبي عليه السلام كان يقرأ القرآن وهو محدث وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر واما القراءة فلا باس به اذا كان
على غير وضوء لما روي عن علي ابن ابي طالب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقرأ القرآن بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه ولا يحجبه شيء سوى الجنابة
ولا بأس بأن يقرأ الجنب والحائض اقل من آية واحدة ولو كانت المرأة
معلمة فحاضت وارادت ان تعلم الصبيان فينبغي لها ان تلقن نصف آية ثم
تسكت ثم تلقن نصف آية ولا تقرأ آية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز
للحائض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا بأس للجنب بالتسبيح والتهليل
والدعوات وانما لا يجوز قراءة القرآن خاصة باب في تفضيل سبع المثاني قال الفقيه
روى سعيد بن الجبير وابو سعيد الخدري عن ابن عباس في قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي فنسيت السابع وروى عن ابن عباس
رض رواية اخرى انه قال سبع المثاني فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود رض
سبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي
في قوله سبعا من المثاني قال سبع المثاني فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون
على السبع الطوال قال لقد انزلت عليه هذه الآية وما نزل شيء من الطوال
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي فاتحة الكتاب وقال
انما سميت فاتحة الكتاب سبع المثاني لانها سبع آيات وتثنى بالقراءة في الصلوة
باب فيما انزل من القرآن بمكة والمدينة قال الفقيه رض روى عبد الرزاق عن
بن معمر عن قتادة قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة

والاعراف

والاعراف والانفال والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين
كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله
احد والمعوذتان ونزل سائر القرآن بمكة قال بعضهم ستة آيات من سورة
الانعام وبعض الآيات من النحل وبعضها من بني اسرائيل وبعضها من سورة
هل اتى وآخر سورة الشعراء وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة
نزلت بالمدينة وقال ابن عباس رض في رواية ابي صالح نزلت بمكة باب في الكلام
في سورة البراءة قال اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول سورة
البراءة قال بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن املا على
كاتب يكتب فلما املا عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فبقيت هكذا بغير بسم الله وقال بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد
الذي كان بين المسلمين وبين الكفار فلم يجب بسم الله لان في كتابة بسم الله
يكون امانا فتركت لكيلا يكون امانا واصح الناس بل ما روي عن ابن
عباس رض انه سأل عثمان بن عفان عن ذلك فقال عثمان لان سورة
الانفال نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسورة التوبة
نزلت آخر القرآن وقصتها تشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله صلعم
فاشتبه امرهما علينا فوصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم

وروي عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن ذلك فقال علي لانها نزلت بالسيف
يعني لنقض العهد **باب في الكلام في قراءة النبي** قال الفقيه رض روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ القرآن على ابي ابن كعب فتكلم الناس في ذلك
فقال بعضهم ليعلم الناس التواضع لكيلا يأنف احد من التعلم والقراءة على
من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما قرأ عليه لان ابي بن كعب كان اسرع
باخذ الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم
قراءته لياخذ ابي بن كعب ويقرأ عليه كما سمع منه ويعلم غيره **باب انشاء**
الشعر قال الفقيه قد تكلم الناس في انشاء الشعر فكره بعض الناس ورخص
فيه الآخرون فالذي كره فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلي شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالين
بانشاء الشعر وروي عن الشعبي انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر
بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن مسروق انه كان يتمثل ببيت من الشعر فقطعه
وقيل له لو تممت البيت فقال اني لاكره ان يوجد في كتابي بيت من الشعر
وروي ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هاشم عن عبد الكريم عن قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال الغناء والشعر وعن عطاء ان ابليس
لعنه الله تعالى قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل آدم عليه السلام فاني

فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال الاسواق قال فما قراءتي قال الشعر قال
وما كتابي قال الوشم واما حجة من اباح ذلك فما روي عن هشام بن عروة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وروي سماك بن حرب
عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتناشدون
الشعر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بينهم وروي هشام عن ابيه قال ما رايت امرأة اعلم
بشعر ولا طب ولا بفقه من عائشة رض وروي عن عكرمة
عن ابن عباس قال اذا قرأ احدكم شيئا من القرآن فلم يدر ما تفسيره فالتمسوه
في الشعر فانه ديوان العرب وقيل لابي الدرداء كل الانصار قال الشعر غيرك
قال وانا اقول ايضا الشعر فقال يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما
اراده يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد بان المرء
طالبكم نصيبه لهذا المرء رحله وزاده وروي عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عائشة لما بلغها خبر ابي هريرة
فقالت ابا هريرة انما قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا الشعر الذي هجيت به وقيل ايضا
ان معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به فشغله عن القرآن والذكر واما
اذا لم يشتغل عن ذلك فلا باس به **باب فيما قيل في اشعار النبي** قال الفقيه
تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم

لم يثبت عنه شعر ويحتجون بما روي عن عايشة رضي الله عنها انه قيل لها
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث
الشعر غير انه يتمثل ببيت اخي قيس بن طرفة فجعل آخره اوله قال
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار ما لم تزود فجعل يقول
ويأتيك ما لم تزود بالاخبار فجعل له ابو بكر رضي الله عنه يقول ليس
هكذا يا رسول الله فقال عليه السلام ما انا بشاعر قوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن
مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما جاء في الاخبار ما روى بن طاوس
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فاجابت الانصار نحن الذين بايعوا محمدا على
الوفاء ما بقينا ابدا وروى ابو عثمان الهذلي عن سلمان الفارسي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب المعول في الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا
غيره شقينا وروى البراء بن عازب عن النبي عليه السلام قال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وروى اسود بن قيس عن جندب ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يمشي في طريق مكة فعثر فاصاب اصبعه حجر فقال هل
انت الا اصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت وروي في كتاب الله ما لقيت
قال الفقيه هذه الاخبار صحيحة ولكنه يحتمل انه لم يقصد به الشعر ولكنه كلام
خرج موافقا للشعر من غير ان يكون شعرا ولكن هذه الابيات التي رويت

اما هي رجز والرجز لا يكون شعرا انما هو مثل السجع في الكلام **باب عبارة
الرؤيا** قال الفقيه من تعلم علم الرؤيا فلا بأس به بعد ما تفقه في الدين
وهو علم حسن وقد منّ الله تعالى على يوسف الصديق صلوات الله عليه
بعلمه الرؤيا وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه
من تأويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وهو قوله تعالى وروي عن عمر بن الخطاب
انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتعلم العربية وحسن العبارة يعني عبارة
الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن الفقه فالكف عنه افضل والاشتغال بعلم الفقه
افضل لان في علم الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفاءل به
وروي عن ابي يوسف انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال اتق الله من اليقظة
فانه لا يضرك وروي عن محمد بن سيرين رحمه الله انه قال ربما قص الرؤيا
عليه فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رأيت في النوم وروي
اسماعيل بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون
انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى فامسك عن القول في الرؤيا ثم
قال فيها وقال انما هو ظن فاظنه فمن ظننت له في الرؤيا خيرا حدثته اياه
وروي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على ان تركها لا يضره
فانما هو بمنزلة الفال والفال لا بأس به **باب عبارة الرؤيا** قال الفقيه

روي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض قالت اول ما بدي به رسول الله
صلي الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة وكان لا يري الرويا الا جاءت
مثل فلق الصبح وروي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا راي احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله تعالي
فليحمد الله تعالي عليها وليحدث بها واذا راي غير ذلك مما يكره فانما هي
من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره
وروي ابو قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الرويا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان الرجيم فمن راي شيا يكرهه فليتفل عن شماله وليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فانها لا تضره وروي عن عايشة رض عنها قالت رايت ثلثة
اقمار سقطت في حجري فقصصت علي ابي بكر رض فلما توفي نبي الله صلي الله
ودفن في بيتها فقال لها هذا احد اقمارك وهو خيرها اظن انه والله اعلم
احدها رسول الله صلي الله عليه وسلم والثاني ابو بكر والثالث عمر وعن محمد
بن سيرين انه كان يكره الغل في النوم وكان يعجبه القيد وقال القيد ثبات في
الدين وروي ذلك عن ابي هريرة وقال محمد بن سيرين انه كان يقول
الرويا ثلث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشري من الله [illegible]
فمن راي شيا يكرهه فلا يقصه علي احد وليقم وليصل ركعتين وروي سفيان
عن عمرو بن دينار عن عطا قال جاءت امراة الي النبي صلي الله عليه واله وسلم

وزوجها

وزوجها غائب فقالت رايت كان جايزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء
الله تعالي يرد الله تعالي عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب فرات
مثل ذلك فجاءت الي النبي صلي الله عليه وسلم فعبر رسول الله صلي الله مثل ذلك
فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فجاءت الي النبي صلي الله عليه وسلم
فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبرتهما بذلك
فقال لها يموت زوجك فاتت النبي عليه السلام فقال لها قصصتها علي احد
فقالت نعم فقال هو كما قيل لك قال عطا فكان يقال الرويا علي اول ما تعبر
وكان يقول لا تقص الرويا الا حكيم وحبيب ذي راي قد احتج بعض الناس
بهذا الحديث ان الرويا علي ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرويا
لا يتغير بتغيير الجاهل الي غيرها كما ان المسلة من الفقه اذا اجابها الجاهل
لا يكون لذلك الجواب حكم فكذلك مسلة الرويا وانما تغير ذلك
بتاويل النبي صلي الله عليه وسلم لان الله تعالي صدقه في قوله لكونه موحي
جابر ان رجلا سال رسول الله عليه السلام فقال له اني رايت كان راسي
سقط مني فاتبعته فاخذته فقال عليه باي عينيك رايته اذا سقط الراس
منك وروي عنه انه قال اصدق الرويا بالنهار لان الله تعالي اوحي
بالنهار وقيل اصدق الرويا بالقيلولة ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم
ولا يخبر الناس به وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اصدق الرويا

ما كان باسحار، وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رآني
في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم
يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولم يعقد

باب الكلام في الطب والرقى

قال الفقيه كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء، فاما
من كره فاحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل من
امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله
ان يجعلني منهم قد جعلك ثم قام آخر فقال ادع الله لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فقالوا فيما
بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين
ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
سالوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يتداوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروي عن عمران بن
حصين انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام الملك حتى اكتوينا فانقطع
عنا ذلك وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة بن اليمان انه دخل
على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا عليه خيط فقال ما هذا فقال

رقي لي فيه فاخذه فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك وعن سعيد بن جبير
قال لدغتني عقرب فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي با
ليد التي لم تلدغ وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت قال
جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت
رقي لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال ان آل عبد الله لاغنياء عن الشرك
وقال المصحح اقواما لا يعرفون الهليلج والبليلج ولان ذلك ظن يظن
به ولا يعرف الشفاء وفيما ذا يكون الا بترجي الى ما روي عن ابن عمر انه
قال لا تحموا لمريض على ما يشتهي فلعل الله تعالى يجعل في بعض ما يشتهي
شفاء، واما من اباح ذلك فاحتج بما روي عن ابن مسعود انه قال ان الله
تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر
فانها تخلط من كل شجرة وروي عن سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة
عن اسامة بن شريك قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب يسالون
هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فانه لم يخلق داء الا وضع
له شفاء [illegible] وخلق له دواء وعن الحجاج بن ارطاة انه سئل عن العطا
وعن التعويذ فقال سمعنا كراهيته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق لان
قوام العبادة بالبدن فكما وجب عليه ان يتعلم الاحكام لتصحيح العبادة فكذلك
علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح البدن فلا باس بان يتعلم ويعمل به

ليصح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جاء به بأكثر الرأي وان لم يعرف
بالنص واليقين فكذلك القول في الطب اذا كان يعرف بأكثر الرأي والتجارب
فيجوز استعماله وليس هذا بأجل من الاحكام واما الاخبار التي رويت في النهي
فانها منسوخة الا ترى الى ما روي عن جابر ان النبي عليه السلام نهى عن الرقى
وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي عليه السلام
وعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان يكون النهي عن الذي يرى العافية
في الدواء واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا بأس به
وقد جاءت الآثار في الاباحة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
يوم احد وحين داوى جرحه بعظم قد بلي فلم يكن وروي ان رجلا من الانصار
في الكحل بالمشخص فامر به النبي صلى الله عليه وسلم بكي فكوي وروي انه
كان يرقي المعوذتين والآثار فيه اكثر من ان تحصى

باب في الاطعمة التي فيها الدواء والشفاء

قال الفقيه روى شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة من المن وماؤها للعين والعجوة
من الجنة وهي شفاء من السم وقال ربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي دواء
الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروي الاعمش عن ابي صالح وقال في
حمى الربيع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن تجعل وتشرب وعن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وروي عن علي كرم
الله وجهه عن النبي عليه السلام قال جعل البركة في العسل وفيها شفاء من الاوجاع
وقد بورك عليه سبعون نبيا وقال علي رض اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل
امرأته ثلاثة دراهم من صداقها فيشتري بها عسلا ويشربه بماء السماء فيجمع الله تعالى
الهنيء والمريء والشفاء يريد قوله تعالى في العسل شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وقوله تعالى في المطر ونزلنا من السماء ماء مباركا وقوله تعالى في
سورة النساء فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وروي محمد
بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام قال عليكم بالاثمد فانه ينبت
الشعر في العين ويجلو البصر وفي خبر آخر يجلو البصر

باب في تفضيل لغة العرب على غيرها من الالسنة

قال الفقيه رح اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها
او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن يتعلمها
فانه يفهم به ظاهر القرآن ومعاني الاخبار وقد روي عن ابي بكر وعمر انه
قال من تعلم الفارسية فقد خب فقد ذهبت مروته يعني لو اقتصر على اللسان
الفارسية فقد خب ومن خب فقد ذهبت مروته يعني لو اقتصر على لسان
الفارسية ولم يتعلم العربية فانه اعجمي وقال الزهري كلام اهل الجنة العربية
وروي عن عمر رض انه قال عليكم بالتفقه في العربية وروي عن الحسن البصري
انه سئل عن رجل يتعلم العربية فيلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال الحسن

فليتعلمها فان الرجل ليقرا الآية ويعني بوجهها فيهلك وروي عن عمر انه

سمع رجلين في الطواف يتراطنان فهما التمسا الى العربية سبيلا فقال الفقيه ولو

تكلم بغير العربية بجاز ولا اثم عليه وقد روي عنه عليه الصلوة والسلام

انه تكلم بالفارسية وهو ما روي عن جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول

الله طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر

فانه قد اتخذ لكم سورا وقد روي عن النبي عليه السلام انه اتى بتمر الصدقة

وعنده الحسن والحسين واخذ تمرا وادخل في فيه فادخل رسول الله صلعم

فقال كخ كخ واخرج التمر من فيه وروي عن ابي هريرة رضه انه قال

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى بطنه قال يا ابا هريرة اشكم بدرد

قال نعم قال قم فصل فان في الصلوة شفاء وقال سفيان بلغنا ان الناس

يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا

بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي

القرآن منها شيء فقيل له واي ذلك فقال فيه من الفارسية سجيل يعني سنك

وكل قال وقيل يا ارض ابلعي ماءك بلغة الحبشة وقوله فرهن اليك يعني فقطعهن

اليك بالنبطية وقوله ولات حين مناص يعني ليس حين مغنى وليس حين

مغنى وليس فرار من السريانية وروي عن ابي موسى انه قال كفلين يعني

ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القرآن شيء

العربية لان الله تعالى بلسان عربي وقال انا جعلناه قرانا عربيا فالجواب عن هذا

من وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي ذكرناها من الحبشية والرومية

وغيرها كما ذكرنا الا ان العرب كانت يستعملونها ويعرفونها فيما بينهم فصارت

بمنزلة العربية وجواب اخر ان قوله تعالى بلسان عربي فالقرآن عربي وان

كان الحروف من غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان بلغة غيرهم

فقيل له انما كانوا يفهمونها فيما بينهم وان كان بعض الحروف من غير لغتهم فيكون

حجة عليهم باب في نزول القرآن على سبعة احرف قال الفقيه وروى ابن عباس رضه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرانى جبريل على سبعة احرف وروى

عن ابن عباس رضه عن النبي عليه السلام انه قال اقراني جبريل على حرف واحد

فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى منتهى الى سبعة احرف وفي خبر

آخر ان جبريل قال اقرا القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال عبد الله

بن مسعود ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف لكل حرف ظهر وبطن فان قيل

ايش معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة وقال بعضهم انما

يوجد ذلك في بعض الايات مثل قوله اولكما في قراءة على سبعة احرف بالنصب

والخفض والرفع وبكل وجه بالتنوين وبغير التنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم

فذلك على سبعة وجه مثل قوله تعالى تساقط عليك ونحو ذلك من الايات

التي تحتمل في القرآن سبعة اوجه ولا يوجد ذلك من الايات التي يحتمل في القرآن

سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في عامة الآيات وقال بعضهم سبعة احرف امر ونهي
وقصص وامثال ووعظ ووعد ووعيد فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبيد
سبعة احرف يعني على سبعة لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف
الواحد سبعة اوجه فهذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة
في القرآن وبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها بلغة اليمن
وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة [illegible] وقال بعضهم سبعة احرف انما هي
سبعة قراءة التي اختارها سبعة من الائمة احدها عاصم بن ابي النجود واسم
ابيه بهدلة ويقال له عاصم بن بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث
ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي فهولاء الثلثة كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله
ابن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى جعونة بن
شعوب وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء امام اهل البصرة وكان
اسمه العريان بن عمار وكنيته ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام
اهل الشام واختار كل واحد من هولاء السبعة قراءة قد صحت عنده من النبي
عليه السلام قال الفقيه اختلف الناس في الآية التي قرئت بقراءتين قال بعضهم
ان الله تعالى قالهما جميعا وقال بعضهم ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه
قد اذن له بان يقرأ بقراءتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال هما جميعا والاول
اصح عندي والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف قراءة الاخرى

فقد

فقد قالهما جميعا وصارت القراءتان جميعا بمنزلة الآيتين مثل قوله تعالى ولا
تقربوهن حتى تطهرن وحتى يطهرن وكذلك كل ما كان نحو هذا واما
اذا كان نحو هذا واما اذا كان القراءتان تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت
والمحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانهما قال باحدهما واجاز القراءة
بكل قبيلة على ما تعود عادت به لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحدهما
فاي القراءتين قال قيل له انما قال بلغة قريش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى
الى ما روى وكيع بن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القرآن بلغة
قريش **باب الكلام في تفسير القرآن** قال الفقيه رح روي سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار وروي عن ابي بكر الصديق رض انه قال اي ارض تقلني واي
سماء تظلني في كتاب الله ما لا اعلم وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح
فياخذ باذنه فيقول انك لم تقرأ القرآن فليس تفسيره وروي عن عمر انه
رأى في يد رجل مصحفا قد كتب عند كل آية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه
وعن الحكم انه قال الشيخ لا يفسر القرآن الا ثلث آيات احدها قوله تعالى الذي
بيده عقدة النكاح قال هو الزوج والثاني قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان والاعمال والثالث قوله تعالى
ان خير من استأجرت القوي الامين قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى

على جهلها الا عشرة وقيل بعونه واما انها امست امامه فوصفت ها لم يرتج
فقال لها تاخري وصفني لي الطريق وقالت عايشة رضي ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفسر القرآن الا ايات بعدد علمهن جبريل عليه السلام فلا يجوز لغيره
ان يفسره حتى يعرفه قيل اذا لم يفسره حتى يعرفه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له
النبي انما اشرف الى المتشابه منه الا الى جميعه كما قال فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة لان القرآن انما نزل بالحجة على الخلق
فلو لم يجز التفسير لم يكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات
العرب وعرف الشان والنزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف
وجوه اللغات فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما

باب الكلام في تفسير القرآن

لا على سبيل التفسير ولا باس به ولو انه يعلم تفسيره واراد ان يستخرج من الاية
حكمة او يستدل لشي من الاحكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الاية
كذا من غير ان يسمع شيئا فلا يحل له هذا هو الذي نهي عنه ولو انه سمع من
بعض الايمة فلا باس بان يحكيه وروي عن ابن عباس رضي انه كان اذا
اشكل عليه شي من التفسير سال اصحاب النبي عليه السلام والمسلمين من
اهل الكتاب الذين قرأوا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما
وروي عكرمة عن ابن عباس رضي انه قال عرفت تفسير جميع القرآن الا اربعا قوله
تعالى الاواه والرقيم الا من غسلين وروي عكرمة عن ابن عباس رضي انه فسر هذه

الاحرف

الاحرف ايضا

باب في حسن المعاشرة

قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يكون قوله
لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير
ان يتكلم بكلام يظن انه يرضي مذهبه ويسمي بذلك رحمه الله تعالى قال لموسى
وهارون فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس
باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين من القولين مع فرعون وروي
عن ابراهيم عن حمزة العامري عن طلحة بن عمرو قالت قلت لعطاء انك رجل يجتمع
عندك ناس ذووا اهواء مختلفة وانا رجل ذو حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ
فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فتدخل هذه الاية اليهودي
والنصراني فكيف بالحنفي وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لن تسعوا الناس
باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقال عمر رضي من احب
ان يصفو له ود اخيه فليدعه باحسن اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع
له في المجلس وروي عن النبي صلعم انه قال لعايشة رضي لا تكوني فحاشة فان الفحش
لو كان رجلا لكان سوءا ويقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد
الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة
بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان لوم وشوم قال الفقيه ينبغي للانسان
ان يعرف حق من هو اكبر سنا منه ويوقره لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وقر
شاب شيخا بسنه الا قيض الله شابا عند كبر سنه فيوقره وعن ليث بن سليم

قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدم مني وقال لو علمت انك اكبر مني
بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يوقر
كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا **باب في زيارة الاخوان** قال الفقيه
زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها زيادة [illegible]
والعمر وقال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخاك
في الله وامش ثلاثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيارة
فينساك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
زر غبا تزدد حبا وروي عن بكر بن عبد الله المزني قال المريض يعاد
والصحيح يزار وروي عن عمر رضه انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر من
قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لا يقدم الناس الا ان تكون لهم وجوه
يذكرون حوائج الناس وروي عن ابي جعفر قال طرحت لعلي بن ابي طالب
وسادة فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن
قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل يعني ابن جريج فطرح له وسادة وقال ان النبي
عليه السلام قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى عن ابن كهيل عن ابي جحيفة
قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الفقيه
قد اختار بعض الناس ترك المخالطة واحب العزلة وقال السلامة في العزلة والذي

يقول

يقول في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل لكان اسلم لدينه فالعزلة افضل ولو كان
بحال لا يشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل بعد ان يعرف حقوقهم وتعظيمهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لولا الوسواس ما باليت ان
لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس
الا خمسة واياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان كلام الكذاب بمنزلة السراب
يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن احمق فان الاحمق يرى انه ينفعك
وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يبيعك باكلة وشربة ولا تصحبن بخيلا فان
البخيل يخذلك حينما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فالجبان يسلمك ويسلم
والديه ولا يبالي **باب التسليم** قال الفقيه رح اذا مررت على قوم فسلم
عليهم واذا سلمت عليهم فقد وجب عليهم رد السلام قال ثم اختلفوا في الافضل
قال بعضهم اجر الرد افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة واجر الفريضة اكثر من
اجر السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها فامر برد السلام والامر من الله فريضة وقال بعضهم
اجر السلام اكثر لانه سابق والسابق له فضل السبق وهو السبب في وجوب
الرد فكان شريكا فيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ترك
السلام ومن لا يجيب السلام فهو جاهل وروي الاعمش عن عمرو بن مرة عن
عبد الله بن حارث قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة فان لم يرد عليهم

وروي عن معاوية بن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمتم فاسمعوا
واذا رددتم فاسمعوا فاذا فعلتم فعلتم ولا يرتجن بعضكم حديث بعض وينبغي
للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون
وحده وروي الاعمش عن ابراهيم النخعي قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام
عليكم فان معه الملائكة وروي ابن مسعود الانصاري رح ان امراة جاءت
الى النبي عليه السلام فقالت عليكم السلام فقال عليه الصلوة والسلام هذا السلام على الموتى
ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رح والافضل للمسلم ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكذلك المجيب فان اكثر واحسن ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروي
ابو امامة الباهلي عن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون
حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لكل شيء منتهى وان منتهى السلام البركات
وروي ايضا انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال
ابن عباس انتهي حيث انتهت الملائكة من اهل بيت الصالحين اي رحمة الله وبركاته
وعليكم اهل البيت ٢٤ باب التسليم على الصبيان قال الفقيه رح اختلف الناس في
التسليم على الصبيان قال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل
من تركه وبه ناخذ واما من قال انه لا يسلم عليهم قال ان السلام سنة والرد فريضة

ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم
على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ولم يرو عنه قط افشوا الرد
فلو لم يكن السلام افضل لما كان اولى وقال عطاء يسلم الماشي على القاعد
والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك
واذا التقى الرجلان ابتداء السلام وقال الحسن البصري رح في قوم يستقبلون
قوما يبتدا الاقل على الاكثر وروي زيد بن وهب ان النبي عليه السلام
قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال
الفقيه اذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم آثمون في ذلك وان سلم
واحد منهم جاز عنهم جميعا وان سلم كلهم فهو افضل فان تركوا الجواب فهم
كلهم آثمون وان رد واحد منهم اجزى عنهم جميعا وان اجاب كلهم
فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم وهذا القول اصح وروي عن
ابي يوسف انه قال ان الرد فريضة فقد وجب الفرض عليهم جميعا وقال بعضهم
يجوز اذا رد الواحد عنهم جميعا وبه ناخذ وروي الاعمش عن زيد بن وهب
ان النبي عليه السلام قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد منهم اجزاء عنهم وينبغي
للمجيب اذا رد السلام ان يسمع جوابه المسلم لانه اذا اجاب مخويا ولم يسمع
المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ترى ان المسلم اذا سلم بسلام ولم يسمع منه المسلم عليه
لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب

فهو

والصبي لا يلزمه الفرايض فكذلك لا يلزمه الرد لا ينبغي ان يسلم عليهم وروي

الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم عليهم

وروي عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن كان لا يسمعهم واما من

قال انه يسلم عليهم لما روي عن انس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كنت من الصبيان اذ جاء النبي عليه السلام فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة

وعن عنبسة بن عمار قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن غلمان في كتاب فسلم علينا وعن

الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير وكبير **باب التسليم على اهل الذمة**

قال الفقيه رح اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا ينبغي ان يسلم

عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبهذا ناخذ واما من قال لا باس فاحتج

بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهودي ولا نصراني الا سلم عليه

وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال

علقمة انه اتيت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فصحبه دهاقين من الناس

فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق اخر فسلم عليهم فقلت اتسلم على هولاء الكفرة

قال نعم انهم صحبونا وللصحبة حق واما من قال انه لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روى

سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبدوا

اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال

علي كرم الله وجهه لا تسلموا على اليهودي والنصراني والمجوسي وقد روي

عبد الله بن دينار عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود اذا سلم عليكم فيقولون

السام عليكم فقولوا وعليكم وقال من شئتما ان ترد على وعليكم يعني اهل الكتاب قال الفقيه اذا مررت

بقوم فيهم مسلمون وكافرون فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم وتريد به

المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى وقال مجاهد اذا كتبت

على اليهود والنصارى في الحاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى **باب التسليم عند دخول البيت**

قال الفقيه رح اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك وان لم يكن في البيت احد

فقل السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا

فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة والاية تقتضي الامرين

جميعا يعني التسليم على الاهل اذا كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد وروي

سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق ممن سلمت عليهم

واذا دخلت بيتا ليس فيها احد منهم فقل السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين

لانه كان يومر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وروي عن عطاء

قال سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل ما الفتاح فقال السلام عليكم قال نعم وروي

المغيرة عن ابراهيم قال اذا دخل الرجل في بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يتولى مكثه

القايل فاذا اتى بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم فاذا اتى بشراب فسمى

قال الشيطان لا مقيل لي ولا مطعم ولا مشرب فخرج خايبا وخايفا **باب اللباس مما يستحب**

قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يكون لباسه من فعال قومه ولا

يلبس لباسا من تفاخرك ولا زدرائك فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي ووقع الناس
في الغيبة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشهرتين في اللباس
المرتفع جدا والمنخفض جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك
السفهاء ولا يعيبك به الفقهاء قال محمد بن سيرين كانت الشهرة في طول الثياب
ثم صارت الشهرة في تحديدها واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس واحتج
بما روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه خرج الى السوق مع قنبر
واشترى قميصين خيشين مقبل فاخذ قنبر احدهما ولبس الآخر بنفسه وروي عن بعض (م عليطين)
التابعين انه قال رايت عمر بن الخطاب يخطب في قميص عليه سبع رقاع وروي
عن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا و
اخفوا ولا تجعلوا الراس راسين يعني البسوا الخشن والخلق وتشبهوا بالعدو واشتروا
عبدين اذا هلك احدهما بقي لكم الآخر ويستحب من الثياب البيض وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وخير ثيابكم
البيض يلبسها احياكم وتكفنوا فيها موتاكم وروي عن عبد الله بن عباس رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها من
خير ثيابكم وروي عن ابن عباس رض انه قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا
اخطاتك اثنتان سرف ومخيلة

باب الجمال

قال الفقيه رح يستحب للرجل
اذا كان ذا ثروة او كان ذا علم ان يكون ثيابه نظيفة من غير كبر وروي عن عمر رض

انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما على الرجل
ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته ويقال لا جديد لمن لا يلبس خلقا
ويروى لمن خلق له المروة وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لاحب ان انظر
الى القارئ ابيض الثياب وقال عمر اذا اوسع الله تعالى عليكم فاوسعوا على انفسكم
وروي عن عامر بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظفوا انفسكم ان الله تعالى
نظيف يحب النظافة وجميل يحب الجمال جواد يحب الجود كريم يحب الكرم ويحب
الطيب وروي زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خير لكم من ان ياتي احدكم ثائر الراس
كانه شيطان وروي عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينما انا نازل تحت الشجرة اذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت منها خبزا
وقثاء وكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صاحب لنا
قد ذهب يرعى ظهرنا فرجع فعليه ثوبان له قد خلقا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى له ثوبان في العيبة كسوته
اياهما فقال ادعه فلبسهما ثم ولى فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما الضرب الله عنقه النبي صلى الله عليه وسلم فخر الرجل فقال يا رسول الله ثم قال في سبيل الله
تقتل الرجل في سبيل الله قال الشاعر شعر تجمل بالثياب ولا تبالي فان العين قبل الاختبار
ما تجعل الثياب على حمار لقال الناس ما لك من حمار باب ما يجوز من الثياب وما لا يجوز للرجال
قال الفقيه رح يجوز لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة رض كانوا يلبسون الخز وقد
كرهه بعض الناس وقد روي عن الحسن انه قال لان اتقلد سياطي حتى تنقطع
احب الي من لبس الخز ولكن نحن نقول يجوز الا ان يكون كراهية لنفسه خاصة
وذلك للتواضع ولم يحرم على غيره وروي عن خيثمة انه قال ادركت من الصحابة
ثلثة عشر يلبسون الخز وروي عن عكرمة انه قال لابن عباس رض كساء خز
يلبسه وعن وهب بن منبه عن صالح بن كيسان انه قال رايت على جابر بن عبد الله
كساء خز وروي عن ابي هريرة انه كان كساء خز يلبسه قال ولا يجوز للرجال
لبس الحرير ولا الديباج ولا الابريسم ويجوز للنساء وروي انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الاخرة وروي عن
عبد الله بن عمر انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي احدى
يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي وحل لاناثهم
وروي عن محمد بن سيرين انه كان يقول كره لبس الحرير للرجال والنساء
وحجتنا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له
في الاخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء قيل له انما انصرف الى الرجال لانه فسر

في حديث قد تقدم حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم
لا يجوز وهو قول ابي حنيفة رح وقال بعضهم لا باس به وهو قول ابي يوسف ومحمد
رحمهما الله واما الذين كرهوا فحجتهم ان النهي قد ورد عاما في لبسه فاستوى في حال الحرب
وغيره وروي عن عكرمة انه كره لبس الحرير وروي عن الحسن انه كره لبس الديباج
في الحرب فقال كانوا يرون الشهادة من يلبس الحرير واما من اجاز ذلك فقد ذهب
الى ما روي عن عمر انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورايناهم قد كسوا على سلاحهم بالحرير
والديباج رايناه لذلك هيبة فقال عمر وانتم تحشون على سلاحكم بالديباج والحرير
وعن القاسم بن محمد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون في الحرب
بالديباج والحرير باسا باب العلم في الثوب قال الفقيه كره بعض الناس العلم بالثوب
من الحرير والديباج والابريسم واجازه الاخرون وبه نأخذ واما من كرهه فقد
ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد ان عبد الله بن عمر اشترى عمامة وكان
عليها حرير فقطعها وروى ابن موسى بن عبيدة عن خالد بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر رض اجتنب واما خالط الثياب من الحرير ولان
النبي صلى الله عليه وسلم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير واما الحجة
من قال لا باس به فما روي ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله نهيتنا عن
لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلث اصابع ودون ذلك ايضا لا خير فيه وروي عن ابن
عباس انه قال انما يكره المصمت وروي منصور عن ابراهيم انه قال انهم كانوا يرخصون

في الاعلام وروي سويد بن علقمة عن عمر انه قال لا باس بالاصبع ولا اصبعين
والثلثة ولانه القليل في حد العفو كما ان القليل في الصلوة لا يقطع الصلوة ولان
قليل النجاسة لا تمنع جواز الصلوة ولان اذا دخل الغبار في حلق الصايم لانه قليل
فكذلك هذا **باب افتراش الديباج** قال الفقيه رح اختلفوا في جواز افتراش
الديباج والحرير وقال بعضهم لا باس به وهو قول ابي حنيفة رح وقال بعضهم
يكره وهو قول محمد بن الحسن وبه ناخذ واما حجة من اجاز فما روي عن ابراهيم
عن مسعر عن ابي راشد قال رايت على فراش ابن عباس او على مجلسه مرفقة من
حرير وروي عن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسادة الديباج عليها صور
طير وروي عن انس بن مالك انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها صور
واما من كرهه فقد ذهب اليه ما روي عن سعد بن مالك انه قال لان اتكئ على جمرة
احب الي من ان اتكئ على مرفقة من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة
السلماني افتراش الديباج كلبسه قال نعم كلبسه والله اعلم **باب لبس الحمرة**
قال الفقيه رح كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالزعفران والعصفر والورس
للرجال وقال بعضهم لا باس به فاما حجة من كرهه فما روي ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس العصفر وعن القسي يعني الثوب
الرقيق وعن القراءة في الركوع وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان كما في طبع الذئب يحب الدم حتى انه

يوثر الا به على غيرها فاذا راى ما فيه دم يثب ليأكله فان الشيطان يحب
الحمرة وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ملحفة
مشدودة بالعصفر فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبثت عنه ايام ثم جئت فقال
ما فعلت بالملحفة فقلت رايتك اعرضت عني فاحرقتها قال فهلا اعطيتها بعض نسايك
واما حجة من اباح ذلك فما روي عن وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب
قال ما رايت ذا لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
عن لقمان بن كعب بن عجرة قال لقيت اربعين او خمسين من اصحاب رسول الله يلبسون
العصفر وروي وكيع عن مالك بن مغول انه قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال
الفقيه رح القول الاول اصح وهو قول ابي حنيفة رح وبه ناخذ ويحتمل ان لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النهي واما الذي روي عن الصحابة فانه لا يلزم لانه لم يبين
من كان يلبس العصفر من الصحابة وقد روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما النهي
فهي اولى بالاخذ واما الذي روي عن الشعبي فانه كان يفعل ذلك في زمن وكان
يلبس المعصفر ويعجب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان ثم تاب **باب لبس جلود
السباع** قال الفقيه رح اختلف الناس في جلود السباع كلها قال اصحابنا لا باس بجلود
السباع كلها والصلوة فيها جايزة اذا كانت مدبوغة او ذكية ما خلا جلد الخنزير وكره
بعض الناس واحتجوا بما روي ابن المليح الهذلي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لبس جلود السباع وافتراشها وروي عن عمر رض انه راى على رجل قلنسوة من

جلود ثعالب فنتفها وعن الحسن انه كره الصلوة في جلود الثعالب واما من اباحها
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما اهاب دبغ فقد طهر وروي بن عمر رضه عن ابن
سيرين عن علي بن شريح انه ذكر عن جلود النمور فقال ما اعلم احلالا ترك
هذه الجلود تاثما صغارا وروي عن ابن الحسن انه قال دخلت على عمار بن ياسر
وعنده خياط يخيط له لحاف الثعلب وعن ابراهيم النخعي انه كانت له
قلنسوة ثعلب واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل ان النهي في الجلد الذي
لم يدبغ واحتمل ان النهي على سبيل الاستحباب لترك زينة الشعر من غير تحريم
لانه كان بالناس شدة في العيش الا ترى الى ما روي عن ابي هريرة رض
انه قال ما كان طعامنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الا الاسودين التمر والماء غير هذا
يعني الحنطة وما كان لباسنا هذه النمار يعني الترف الا ترى انه روي في الخبر
نهي عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش فكذلك امر اللباس اثر اللباس

باب اكل اللحم

قال الفقيه رح كان المتقدمون يحبون اكل اللحم ويحبون ع
فيه ويكرهون المداومة عليه وروي عن علي رض انه قال كلوا اللحم فانه ينبت
اللحم ويزيد في السمع وقال ايضا من لم يأكل اربعين يوما ساء خلقه وقال
الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وروي عن عبد الملك بن مروان انه امر ادفع اولاده الى
الشعبي ليؤدبهم فقال له خذهم برقتهم ليشتد رقابهم واطعمهم اللحم ليشتد قلوبهم
وجالسهم الرجال ليناقشوا الكلام وانما يكره المداومة عليه لما روي

عن عائشة رض انها قالت يا بني تميم لا تداوموا على اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر
وروي عن عمر رض انه كان اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه
بالدرة وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر وروي ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله
انه قال ان الله تعالى ليبغض اهل البيت اللحميين وقال بعضهم يعني
الذين يكثرون اكل اللحم وقال بعضهم الذين يغتابون الناس فيأكلون لحومهم
بالغيبة وروي ابو عمر الشيباني عن ابن مسعود رض انه راى مع رجل دراهم
فادفعها الى امراتك ومرها لتشتري لكل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروي
هشام عن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين
كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوا فانه اهنأ وامرأ

باب الفالوذج

قال الفقيه رح كره بعض الناس اكل الفالوذج واللبن من الطعام واباحه عامة
العلماء فاما من كره ذلك ذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من السرف ان يأكل الرجل كلما يشتهي قال حذيفة كم من شهوة ساعة اورثت
صاحبها حزنا طويلا وروي عن عمر انه اتي بشراب من العسل فاخذه ثم رده
فقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا الاية واما من اباحه فذهب الى ما روى وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه
ان عمر رض لما حج الناس على العراق قال انكم تاتون ارضا بها الوان من الطعام
فكلما وضع لون بين ايديكم فاذكروا اسم الله عليه ثم كلوا وروي

الباهلي

الحسن انه كان علي مايدة ومالك بن دينار معرفاتي بفالوذج فامتنع مالك بن دينار
عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله تعالى عليكم في الماء البارد اكثر من
هذا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الرطب بالبطيخ وروي عن عمر رض
انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب النحل وخالص السمن
ما عابه مسلم والله اعلم **باب الاطعمة** روي الاحوص بن حكيم عن النبي صلعم
انه قال نعم الادام الخل والزبيب والزيت وروي عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر
عن النبي صلعم قال ليس يفتقر بيت فيه خل وروي ان معاوية بن ابي سفيان رض
انه قدم عليه وقد قرب طعاما ثم دعا ببصل وبخل فقال كلوا من هذا فانه
لما اكل قوم بماء ارض يضرهم ماؤها وروي انس فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله
صلعم يحبه وروي عن ابن عباس انه قال ما الحقت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة
وروي عن علي رض قال اذا اكلتم الرمانة فكلوا شحمها فانه دباغ المعدة
وروي ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب
واحب المرق اليه القرع وروي طلحة عن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت
على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فرماها الي وقال دونك يا ابا محمد فانها
تجم الفواد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب في البطيخ طعام
وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينضج المعدة ويشهي الطعام ويصفي
اللون ويزيد في ماء الصلب قال الفقيه يستحب للرجل ان يوسع الى اهله

في الطعام

في الطعام والشراب لما روي عن النبي صلعم قال ان الله تعالى ليحب البيت الخصب
وقال ابراهيم النخعي رح كان يعاصيب في الطعام والملابس الجدد وقال عمر رض اكثر خير
بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخير في البيت وقال الحسن
ليس في الطعام اسراف يعني اذا وسع على عياله **باب اكل الثوم**
كره بعض الناس اكل الثوم واباح الآخرون فاما من كره فقد ذهب الى ما روي
القاسم مولى ابي بكر الصديق رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل من
هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم
وروي عطاء بن يسار ان النبي عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة
فلا يوذينا في مسجدنا وليلبس في بيته وسئل الحسن عن الثوم قال ينضج بخيط فيجعل
في السكباج فكره قيل له ان لا يصلح الا به فقال لا يصلح طعاما الا يصلح الا به واما من
اباحه فقد ذهب الى ما روي عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي الى النبي عليه السلام
مرقة فيه ثوم فارسل شيا الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب الانصاري
يا رسول الله اكل شيا كرهته فقال انما كرهته ان يناجيني جبريل فيجده بحيره وروي
سفيان عن عبد الله بن ابي بن يزيد عن ابيه قال نزلت على ام ابي ايوب الانصاري
فحدثتني انهم تكلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فيه بعض هذه
البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان
اوذي صاحبي وعن ابن سيرين انه قال بلغنا كان لغيس لابن عمر الثوم فيجعل في الخيط

نبتزك في القدر حتى اذا نضج رفع الخيط بما فيه وعن محمد بن علي قال نهى آل محمد
صلى الله عليه وسلم يأكل الثوم والبصل والكراث

باب ما قيل في المروة

قال الفقيه رحمه الله روي
عن علي رضي الله عنه انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وقال ابن
زياد لرجل من دهاقين ما المروة فيكم فقال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الرياء
فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثاني ان يصلح ماله ولا يفسده فان
من افسد ماله [افسدها] واحتاج الى غيره فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه
فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام
والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك ليس من المروة وروي عن قيس
بن ساعدة انه كان يقدم على قيصر ويكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة المرء نفسه
قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال ما افضل المروة قال استبقاء الرجل
ماء وجهه وفي نسخة استبقاء الرجل وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي منه الحق
وقال ربيعة الرأي للمروة ست خصال ثلثة في الحضر وثلثة في السفر فاما التي في الحضر
فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى
واما التي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معاصي الله تعالى
وقال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا بقوله وافيا بعهده باذلا لنفقته وروي
عن الحسن البصري رحمه الله ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك قال

لا تدنقوا

لا تدنق فيدنق عليكم وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق فيقول لعن الله
الدانق ومن تكلم بالدانق لا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن ثلثة اشياء
دناءة مشاطرة اجر الحجام والنظر في مراة الحمامي واستقراض الخبز من الخباز
وقال القعود في الطرقات وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة
قيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول ولسان مشكور وسعي في
حوايج الناس وقال الحسن البصري رحمه الله من مروة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات
اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انا اعلم بهلاك الامة متى تهلك هذه الامة فقيل له متى تهلك
يا امير المؤمنين قال اذا كان سايسهم من لم يدرك الاسلام ولا كرم الجاهلية وقال الراوي
صدق امير المؤمنين فما دام سايسهم الذي شهد الاسلام مثل عمر وعثمان
وعلي ومن ادرك كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فاذا سايسهم مثل يزيد بن معاوية
لم يكن له فقه الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء تمام المروة
في ستة العفة في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال علي كرم الله وجهه
لابنه الحسن رضي الله عنه ما المروة قال العفاف وملك النفس والبذل في العسر واليسر
قال فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذله عرضه وان يرى ما في يده شرفا وما
انفقه تلفا وقال جمع المروة في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الاية وقال عبد الله

بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات من الدنيا فانهم لا يرفثون في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة لكاذب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد ولا سرور لسيء الخلق ولا اخاء لملوك

باب ما قيل في العقل

قال الفقيه رحمه الله روي عن علي انه قال العلم خليل المؤمن والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه والصبر امير جنوده والرفق والده واللين اخوه ثم قال علي لابنيه الحسن والحسين يا بني لا تستخفا برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية قال الفقيه رحمه الله هذا يوافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آخر ما بقي من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يعني ان كان عملك عملا لا تستحيي منه فافعل ذلك العمل ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان حسن طلب الحاجة من العلم والتودد الى الناس من نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل رسولا حكيما ولا توصه فان لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول نفسك ويقال ثمانية نفر ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس

مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه وروي عن الشعبي عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة من غير محرم وقد قيل ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة من غير محرم وقد قيل ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي فيها اهل العلم الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويجمل وللعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ لسانه

باب آداب

قال الفقيه رحمه الله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تادبوا ثم تعلموا وقال ابو عبد الله البلخي رحمه الله آداب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى لقاءه فاتاسف على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من الذهب والثاني من الفضة والثالث من الحديد والرابع من الآجر والخامس من اللبن فما دام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيه العدو فاذا تركوا التعاهد حتى خرب ذلك الحصن كلها وكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم الحفظ الآداب فما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهد فان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض

ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الآداب في جميع اموره وفي
امر الوضوء والصلوة والشرائع والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بيّنّا ههنا
من الآداب ما لا بد منها فاول ما نبدا بها من الوضوء والصلوة والله اعلم

باب آداب الوضوء في الصلوة

قال الفقيه رح اذا اراد الرجل ان يتوضا فاذا دخل
الخلاء ينبغي ان يبتدا برجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك
من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه الحشوش محتضرة يعني تحضرها الشياطين فاذا دخل احدكم فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة
يعني تحضرها الشياطين فاذا دخل احدكم فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء
باليمنى لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فجعل اليمنى للطهارات واليسرى
للنجاسات وروي عن عائشة رض انها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه وعن حفصة رض
انها قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وشرابه وثيابه وصلوته وكانت شماله
لما سوى ذلك وعن ابراهيم النخعي رض انه قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه
وشماله لاستنجائه ويخاطر بهذه الاخبار نقول لا ينبغي للرجل ان يستنجي ويمتخط
بيمينه الا ان يكون باليسار علة ولا ينبغي ان يكشف عورته الى الشمس والقمر
ولا يستقبل القبلة ببول او غائط في الصحراء والبنيان الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة

قال طاوس ولا ينبغي ان يتكلم في حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون عنه
فاذا تكلم في ذلك الوقت فعلا تعجبوا بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان ان
يستتر عن البول فان النبي عليه السلام قال استنزهوا عن البول ما استطعتم فان عامة
عذاب القبر من البول وينبغي للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجته لا يرفع ثوبه ما لم
يدن من الارض ويستتر بما استطاع فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بهذا فقيل يا رسول الله
ارايت لو لم يكن معه احد فالله تعالى احق ان يستحيى منه ولا تمعك صاحبك
حافظيك لا يؤذيانك ينبغي ان لا تؤذيهما فاذا خرجت من الخلاء فابدا برجلك
اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يؤذيني وامسك في ما ينفعني ويقول
غفرانك ربنا واليك المصير واذا اراد الوضوء فقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله الذي جعل الماء طهورا والاسلام نورا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى الله
عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له
بعد الاستنجاء ان يضرب يده على الحائط او على الارض ثم يغسلها لينزول الاذى عنها
فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عن قوبه بالماء
فقد وردت التشديد في ترك ذلك وهو قوله عليه السلام ويل للعراقيب من النار
وقال عليه السلام خللوا اصابعكم قبل ان تخللها نار جهنم وروى ابو ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبذا المتخللون فقالوا يا رسول الله وما المتخللون قال المتخللون
من الطعام والمتخللون في الماء بالوضوء فاذا فرغ من الوضوء يستحب له ان يقول سبحانك

اللهم وبحمدك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك واستغفرك
واتوب اليك فقد روي في هذه فضل كثير وروى ابن مسعود عن النبي صلعم
انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم ليصلي علي واذا قال ذلك فتحت له ابواب الجنة وينبغي ان يكون في الوضوء مستقبل
الى القبلة ولا يتكلم فيه بشي من الفضول لانه عبادة ربه فاذا دخل المسجد ينبغي له
ان يدخل بتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول السلام
على رسول الله وعلى من اتبع الهدى اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاغفر لي ذنوبي
وينبغي ان يكون في صلوته خاشعا لان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون ولا يلتفت يمينا وشمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى
يصلي وما روي عن النبي صلعم انه راى رجلا يجاوز بصره عن موضع سجوده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه لخشع جوارحه وعنه عليه السلام انه ملح صلوة الرجل
يقال له ابو سلمان بن عبد الرحمن فقال الا انه كيف لا يجاوز بصره عن موضع سجوده
وينبغي ان لا يلتفت يمينا وشمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى فاذا اراد
افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر النية ويعلم انه صلوة هي فان الصلوة لا يجوز الا
بالنية فاذا فرغ من الصلوة فينبغي ان يدعو الله لنفسه ولوالديه ولجميع امة محمد
والمؤمنين والمؤمنات وينبغي ان يعظم المسجد فان الله تعالى يقول اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يعني ان يعظم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن البيع

عن

عن البيع والشرا في المسجد ورفع الصوت ويكره كلام الفضول واللغو والشغب
والخصومة فيه واذا اراد دخول المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة
ثم يدخل المسجد **باب آداب النوم** قال الفقيه اذا اراد الانسان النوم ينبغي له
ان ينام على الوضوء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك
لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا
استطاع الانسان ان يكون دايما على الطهارة فليفعل وروي عن النبي صلعم انه قال
لانس بن مالك ان اتاك الموت وانت على الوضوء لم يفتك الشهادة قال وبلغنا ان الله
تعالى قال لموسى عليه السلام اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
ويقول ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود
وما كان غير طاهر لم يؤذن وينبغي له ان ينام على يمينه مستقبل القبلة عند اول نومه فاذا
اضطجع له ان ينقلب الجانب الآخر يفعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات
ما شاء ويستحب له اذا اصبح ان يقول حين يستيقظ ويقوم الحمد لله الذي احياني
بعد ما اماتني واليه البعث والنشور واذا قال هذا فقد ادى شكر ليلة ويستحب له
عند دخول البيت ان يبدا برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى ويستحب للمسلم
ان يعود لسانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع حركات ويقول الحمد لله بعد فراغه
من كل شي ليدخل حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وبعد العصر وبين

المغرب والعشاء ويستحب النوم وسط النهار وروي عن ابن عباس رض نظر الى
بعض ولده وهو نايم نومة الصبح فركضه برجله فقال قم الا انام الله عينك
اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق وما علمت انها النومة التي قالت الاعراب
مكسلة مهرمة منساة الحاجة ثم قال النوم ثلثة خرق وخلق وحمق واما
الخلق فنومة الهاجرة واما الحمق فنومة الضحى واما الخرق فنومة اخر النهار ولا ينام
الا الاحمق او سكران او مريض

باب ادب الاكل

قال الفقيه رح يستحب
الرجل غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة وروي زاذان ان سلمان
قال قرات في التورية الوضوء قبل الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول الله صلعم
فقال الوضوء قبل الطعام وبعده يعني غسل اليدين ولا ياكل طعاما حارا الا انه
روي عنه عليه السلام انه قال بردوا الطعام فان الحار غير ذي بركة ولا يشم الطعام
فان ذلك عمل البهايم وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا تشموا الطعام
كما تشم البهايم ولا ينفخ في الطعام والشراب فان ذلك من سوء الادب
وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه فاذا بدات فقل بسم الله ولكن اذا كان
طعاما من الحلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان
كل اني معك حين كنت اكتسبته فانا شريك فيه الان فلا افارقك الان واذا كان
الطعام حلالا وذكرت بسم الله هرب الشيطان منك واذا لم تسمي يشاركك

وذلك

وذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واذا نسيت بسم الله فاذا ذكرت
حتى تلقي من معك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما
فليذكر اسم الله عليه وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه ولا يأكل من ذروته فان البركة
تنزل من اعلاها ولا ياكل احدكم بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
فاذا وضعت المايدة بين يدي احدكم فلا يقوم حتى ترفع وان فرغ احدكم
لقمته فلا يلتفت حتى ترفع واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه هذا كله عن النبي
عليه السلام وروت عايشة رض عن النبي صلعم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل
بسم الله في اوله فليقل في اوسطه وقال عبد الله بن مسعود اذا دخل رجل منزله
واكل ولم يسمي اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان بقية
طعامه ونقيا ما اكل واستانف طعامه حلالا ومن السنة ان ياكل الرجل بيمينه
لما روي اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه راى رجلا يقال
له بشر بن راعي بن اشجع ياكل من شماله فقال له كل بيمينك قال لا استطيع فقال له
لا استطعت قال فما وصلت يده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من اوسطه
لانه روي عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من جانبه ولا تاكلوا من وسطه وروي
الحسن عن النبي عليه السلام قال لا تاكلوا الطعام من فوقه ولا تكيلوا الطعام فان البركة
قد تنزل من فوق فانه قيل قد روي عن ابن عباس رض انه اكل وسط الطعام وقال الاكل

البركة ولا ادعها قيل له احتمل ان يفعل ذلك بعد ما اكل جانبيه ومن السنة ان يلعق
اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل ويتكبر من امر العجم والعفن عنه والجبابرة وكذلك يلعق
اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل القصعة ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها يعني
يلعقها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى وملائكته يصلون
على النبي وعلى الذين يلعقون اصابعهم وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق
اصابعه وروي جابر عن النبي صلعم قال من لعق القصعة تقول اللهم اعتقه من النار
كما اعتقني من يد الشيطان وروي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع اذا
اكل وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها
فانه لا يدري في اي طعام يبارك له فيه وعن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت ابن عباس
يلعق اصابعه الثلث اذا اكل وروي جابر عن النبي عليه السلام امر بلعق القصعة
ومن السنة ان ياكل ما سقط من المائدة لما روي عن جابر السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقي الحمق عن نفسه
وعن ولده وولد ولده وروي جابر عن النبي صلعم انه قال اذا سقط لقمة احدكم
فليأخذ وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع
بين الفاكهة والبقل في طبق واحد وروي عن النبي عليه السلام انه نهى ان يجمع بين التمر
والنوى على طبق واحد ومن السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام

ويروي ابن بكر الهذلي عن عطاء عن النبي صلعم انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال
فقد كمل شانه كله اي لما اذا كان من الحلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى عليه وكثر عليه
الايدي فاذا فرغ منه حمد الله تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته بالحمد لله الا ان
يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت شغلهم من الاكل ويستحب
له ان يبدأ الطعام بالملح ويختم بالملح وان ذلك من السنة ويقال فيها شفاء من
سبعين داء ويستحب له ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من الفرادى وقد
روي عن النبي صلعم انه قال شر الناس من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده ويقال
احب الطعام الى الله ما كثرت فيه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملأ
بطنه وروي عن النبي صلعم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن فان كان لا بد من
ذلك فينبغي ان يجعل بطنه اثلاثا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ويقال
في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا واذكى
فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل مضار كثيرة منها التخمة ويتولد منها
الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة وان كانت
العلة تولدت من كثرة الاكل يحتاج الى مؤنة كثيرة حتى يبرأ منها وقال بعض
الحكماء ثلثة من اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى
البخيل والمتكبر والاكول **باب اجابة الدعوة** قال الفقيه ابو الليث رح اذا دعيت
الى وليمة فان لم يكن مالهم حراما ولم يكن فيها فساق فلا باس بالاجابة وان كان

حراما فلا تجبه وكذا اذا كان فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض لفسقه اذا اتيت
وليمة فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك وان يستمعوا عن ذلك فارجع فانك لو جا
لستهم لظنوا انك راض بفعلهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم وهي اجابة الدعوات واجبة لا يسع تركها
واحتجوا بما روي عن النبي صلعم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم
عليه السلام وقال عامة العلماء وليست بواجبة ولكنها سنة فالافضل ان يجيب
اذا كان وليمة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي عليه السلام قال لو دعيت الى كراع
لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلته اما الخبر الذي روي ومن لم يجب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم فان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية وكانت في الاجابة الفة وفي تركها
عداوة فاوجب عليهم الاجابة واما اليوم فهذا لحقهم بالخيار ان شاء اجاب
وان شاء ترك والاجابة افضل لان فيها ادخال السرور في قلب المؤمن وقيل
اذا تكلف الداعي في ضيافته وكان فيها المدعو فعليه الاجابة لا يسع التخلف
عنه لان فيه اضرارا بالداعي وربما احزنه ولا يجوز اضرار المؤمن واحزانه وان كان
المقصود غيره والتكلف سواء وسعه التخلف عنه وقال بعض الحكماء شعرا
من دعانا فابينا فله الفضل علينا   فاذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا   واما الموعد
اتاه فاجبه فاياك ان تمتنع من الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد
الاجابة جفاء وفيها ايضا خلاف الوعد واذا دعيت الى وليمة وانت صائم فاخبره

بذلك فانه قال لا بد لك من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صوم
تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك لا تفطر وان علمت انه يشق عليه
امتناعك من الطعام فان شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت فلا تفطر والافطار
افضل لان فيه ادخال السرور في قلب المؤمن وروي ابو سعيد الخدري عن النبي
صلعم ان رجلا اضاف رسول الله صلعم مع اصحابه وكان فيهم رجل صايم وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب اخاك وافطر واقض يوما مكانه وروي النبي صلعم
اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب وان كان مفطرا فليأكل وان كان صايما يدعو له
بالبركة وروي عن عمر بن الخطاب رض اذا دعي الى الطعام فجلس فلما وضع
الطعام مد يده فقال كلوا بسم الله ثم قبض يده فقال اني صايم ويقال ان الافطار
افضل لان فيه ادخال السرور في قلب المؤمن **باب اداب الضيافة** قال الفقيه ابو الليث
يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت اعرف بعورة اهل بيته
من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني
ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له
اذا خرج وكان النبي صلعم اذا خرج افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وتنزل عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يتمنى على
رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل وحمد الله تعالى وهو لا
الصالح ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتهى وتمنى ان للضيف ما يقرب بما يجيبه

عليه واذا كان على مائدة من هو اكبر منك فلا تبدا قبله فانه يقال الصدر للسلطان
والبداءة لذي السن وذكر ان حكيما من الحكماء دعي الى الطعام فقال اجيبك
بثلاث شرايط اولها الا تتكلف ولا تخونه ولا تجور قال وما التكليف قال الا تتكلف بما ليس
عندك قال وما الخيانة قال ان تبخل بما عندك ولا تقدمه الى ضيفك قال وما
الجور قال الا تحرم عيالك وتعطي ضيفك واذا دعوت قوما الى طعامك فان كان
القوم قليلا فان جلست معهم فلا باس تقعد معهم على المائدة لان تحشمك اياهم
على المائدة من المروة وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك
فان اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسك وذكر الله تعالى في كتاب هل اتيك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين قال كان اكرامهم خدمته بنفسه ومن عجب يقوله احيانا
من غير الحاح كلا ان الفرس قد يشرب احيانا بغير صفير ومع الصفير اكثر شربا
وكذلك البعير قد يشرب بغير الحداء ومع الحداء اكثر شربا وكذلك الضيف اذا قلت
له كل كان اكله اهنا واكثر ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت
عند الاضياف فيدخل عليهم الوحشة ولا تغب عنهم فان ذلك من الجفاء والجفاء
ولا تغضب على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل لانه يقال افضل ما تبذل للضيف
وتكرم الوجه الطليق والنقل الجميل ولا ينبغي ان تجلس معهم من يثقل عليهم
وروي عن محمد بن سيرين رحمه الله قال لا تكره اخاك بما يكره وذكر ان حكيما
اضاف رجلا فقال له اجيبك بثلاث شرايط احدها ان لا تطعمني سماوا والثاني ان لا

ومن الثقيل ان يقعد بعد الطعام واذا فرغ من اكل الطعام واستاذن وخرج ولم يقعد بعضهم فان ذلك ربما يثقل عليهم

تجلس

تجلس معي من هو احب اليك وابغض الي والثالث ان لا تجلسني في السجن قال نعم
فلما دخل عليه اجلسه معه صبيا صغيرا فلما قدم الطعام وفرغ من الاكل جعل يلح عليه
في الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة قال له الحكيم انك قد تركت العهود كلها
واذا حضر بعض القوم وابطا الاخرون فللمضيف ان يقدم اليهم الطعام من المتخلف
ويقال ثلاثة تورث السل رسول يبطي وسراج لا يضي وطعام ينتظر عليه من يجي
ينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم فاذا اراد ان
يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس ان يبدا ممن هو في اخر المجلس ويوخر
صاحب الصدر لان في ذلك صيانة من المس وعن التناول والبر في تاخيره اولى به
ولكن الناس استحسنوا بالبداية لصاحب الصدر وان كان ذلك قبل الطعام و بعده
ذلك من البر فان فعل ذلك فلا باس به فاذا اتي بالماء ويغسلوا ايديهم قبل الطعام
كان القياس ان لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه غسل يديه عن المس فاذا فعل ولا باس
فلا باس بعد الغسل ولكن العوام استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعل فلا باس به
واذا اراد غسل ايديهم بعد الطعام فينبغي ان يبدا باصحاب الصدر حتى ينتهي
الى اخر المجلس فقد كره بعض الناس افراغ الطست في كل مرة ويريد صبه الى
ماء ويعارض النبي صلعم قال املوا الطسوس وخالفوا المجوس ولا تشبهوا بالمجوس
وروي في خبر اخر اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويقال ان نزع الطست
في كل مرة من افعال العجم وقال بعضهم لا باس به وهو اليوم لان الدس مسالك

اذا سالت في الطست فربما ينضح على ثيابه فيغسل عليه ثيابه وكان في الزمان الاول
كان غالب طعامهم الخبز والتمر او الطعام فيه قليل كالدسومة فاما اليوم اذا اكل الباجات
والالوان فيصيب ايديهم ذلك فلا باس بان يصيب في كل مرة واي الوجهين
فعل فلا باس به ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب
ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى بالطعام لان ذلك
مكروه عند الناس باب الخلالة قال الفقيه رحمه الله روي عن عوف عن ابن
سيرين انه قال كان ابن عمر يامر بالخلال ويقول انه يشد الاضراس وروي
جابر عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا
بالقصب فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث
عرق النسا وقال الفقيه رحمه الله اذا تخلل الرجل فاخرج من بين اسنانه شيئا من الطعام
فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء في الاثر الا بلعه على الوجهين جميعا
وهو ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اكل طعاما
فما تخلل فليلفظه وما لاك بلسانه فليبتلع فمن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج
ويستحب اذا اراد اكل اللحم ان ياكل قبله لقمة او لقمتين او ثلثة من الخبز حتى يسد
الخلل ويكره التخلل بالريحان والآس وخشب الرمان ويستحب ان يكون الخلال
من الخلاف الاسود والخلاف واذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين اسنانه ثم
فلا ينبغي له ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك

يفسد ثيابهم ويكرهه المسلمون ولكنه يمسك فاذا اتى بالطست لغسل اليد القاه فيه
ثم يغسل يده فان ذلك من الادب باب الشرب قال الفقيه رحمه الله يستحب ان يشرب
في ثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما فلا باس
وقد جاءت الآثار بكل ذلك وروي عن رسول الله عليه السلام لا تشربوا
واحدة كشرب البعير واشربوا مثنى وثلث وسموا الله تعالى اذا اشربتم واحمدوا
اذا رفعتم قيل كان النبي صلى الله اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعل الماء عذبا
فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا واذا فرغ من طعامه قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروي قتادة عن انس ابن مالك
عن النبي عليه السلام انه نهى عن الشرب قائما وروي عن نزال ابن سبرة انه قال
رايت عليا يشرب فضل وضوءه قائما وقاعدا ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله
فعل مثل ما فعلت ثم قال ان اناسا يكرهون ان يشربوا قياما وقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال رايت النبي صلى الله انه كان يشرب قائما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كنا نشرب ونحن قياما ونأكل ونحن نمشي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لو يعلم الذي يشرب قائما ماذا عليه لاستقاء قال الفقيه رحمه الله اذا شرب
قاعدا فهو احسن في الادب وابعد من الضرر والاذى وقد روي عن الشعبي
انه قال انما كره الشرب قائما لانه داء وانما يكره الاكل متكيا مخافة ان يعظم

المطن يعني ان النهي للشفقة فهذا النهي للشفقة وليس بنهي التحريم كما نهى في شرب
السقاء اي فم السقاء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يشرب من السقاء
يعني فم القربة قال الفقيه رح هذا نهي للشفقة وليس بنهي التحريم لانه لو شرب
من الفم القربة فان ذلك ينتن وروي عن المجاهد انه قال لا يشرب من قبل
العروة والثلمة فان الشيطان يقعد عليه يعني يقع على الثلمة **باب فضل اليمين
على الشمال** قال الفقيه رح اذا شربت شيئا وعندك قوم فابدأ بالذي
عن يمينك لان لليمين فضل على اليسار لان النبي كان يحب التيامن في كل شيء
وقال اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروي سهل بن سعد عن النبي صلى الله
اتي بقدح من اللبن فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم والاشياخ
عن يساره فقال له أتأذن لي ان اعطي الاشياخ فقال له ما كنت لأوثر بنصيبي
منك احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروي عن انس بن مالك عن النبي
عليه السلام قال كان عن يساره ابو بكر الصديق رض وعن يمينه اعرابي فلما
شرب ناول الاعرابي قبل ابي بكر الصديق رض فقال الاعرابي يا رسول الله ناول
ابا بكر قال الايمن وقال القايل صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس
مجراها اليمينا فما شر الثلثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا وروي
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تنعلت فابدأ باليمين واذا نزعت
فابدأ باليسرى وقال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما او يخلعهما

جميعا

جميعا وروي عن عايشة رض انها كانت تمشي في طريق واصاب الخف رجلها فخلعت
تمشي في خف واحد فقالت لا خالفن ابا هريرة يعني اخالفنه فيما يقول قال الفقيه
وان كان بالعذر فلا بأس بالعذر فلا بأس وان كان بغير عذر يكره خروجه بين
الخبرين **باب الخروج من المنزل والصحبة** قال الفقيه رح يستحب للرجل ان يقول عند
خروجه من المنزل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانه بلغنا انه لو قال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله فقال
له الملك كفيت واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له الملك وقيت
ويستحب للرجل اذا خرج من منزله ان يغض الابصار ولا ينظر يمينا ولا شمالا من
غير حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدمه لان النظر يورث الشهوات واذا نظر يمينا
وشمالا ويغفل عن اذى الطريق فيصيبه وهو لا يشعر به واذا استقبلك المسلم
فابدأه بالسلام واستقبله بالبشاشة فان كان صديقك فصافحه ولا تنزع يدك
من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي صلى الله انه قال من فعل ذلك تحاتت
ذنوبه ويستحب للرجل ان يمشي في جانب الطريق والراكب في وسط الطريق اذا كان في
المصر ولو كان في الفضاء فوسط الطريق للراجل وجانبا للراكب ويستحب للمتعال ان
يوسع للخلق عن اهل الطريق واذا استقبله الكافر والملاحدة يختار لنفسه اطراف
الطريق ووسطه وقد جاء في ذلك الاثر وروي سهل بن ابي صالح رض عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله انه قال اذا لقيتم اليهود والنصارى فاضطروهم الى

تخفيفها وروي المقداد عن النبي صلعم انه قال ليس في النساء نصيب في سواط الطريق
ولا ينبغي للعاقل ان يتمخط او يبزق في ممر الناس لكيلا يصيب اقدامهم ويستحب
للرجل مجالسة المشايخ اهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء
لانه يذهب بالمهابة وربما يتخلق باخلاقهم ويستحب المجالسة مع من يرغب
في الآخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل الدنيا الحراص عليها الذين
يحرصون في امر الدنيا فانهم يفسدون على الرجل قلبه وعيشه ودينه فان
استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها يقال فيها مربض الشياطين والانس
ويقال فيها ذباب وعليها ذباب ويستحب للرجل اذا دخل في السوق ان يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك كان يكتب له بعدد من
في السوق عشر حسنات

باب البيع والشراء

قال الفقيه رح لا ينبغي للرجل
ان يشتغل بالتجارة ما لم يعرف اي ما لم يعلم احكام البيع والشراء وما يجوز وما لا يجوز
وروي عن عمر ابن الخطاب رض انه قال لا ينبغي ان يتجر في اسواقنا من لم يتفقه
في الدين وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد
ارتطم في الربوا ثم ارتطم وعن النبي عليه السلام انه قال رحم الله رجلا سهل
البيع والشراء وسهل القضاء وسهل التقاضي وروي عن النبي صلعم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله

وروي

وروي عن محمد بن سماك او محمد بن سيرين انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل
السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأواكم النار يعني اذا كان
التاجر جاهلا لا يحترز عن الربوا واما اذا كان التاجر يعلم الفقه ويكون تقيا في حال تجارته
فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد قال قتادة
بلغنا ان تاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل او اشترى
شيئا فندم صاحبه يطلب الاقالة ينبغي ان يجيبه لان النبي صلعم قال من اقال نادما بيعه
اقال الله عثرته يوم القيمة وروي عن ابي حنيفة رح ان رجلا اشترى منه خزا
ثم ندم الرجل على ذلك فجاء اليه وطلب منه الاقالة فقال له ابو حنيفة رح البيع تم
قال ابو حنيفة لخادمه قم وارفع الثياب حتى تذهب الى المنزل فانما كان حاجتي
الى البيع والشراء لكي ادخل تحت قول رسول الله صلعم من اقال نادما اقال الله تعالى
عثرته يوم القيمة وقد دخلت الآن فاذا اشتريت شيئا من السوق فقال لك صاحبه
قبل الشراء ذقه فانت في حل فلا تأكل منه لانه انما اجاز بالاكل لاجل الشري وربما لا
يقع بينكما بيع فيكون في ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصف لك صفته فاشتريته
ثم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتجار ان يحلف لاجل ترويج السلعة
ويكره ان يصلي على النبي عليه السلام في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله عليه وسلم
على محمد ما اجود هذا ويستحب للتاجر ان لا يشغله تجارته عن اداء الفرائض فاذا جاء
وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الآية قال الله تعالى

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا و
يزيدهم من فضله وقال بعضهم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب
ومن كان مثل حالهم وقال بعضهم الذين يتجرون ولا يشتغلون بالعبادة تجارتهم
عن الصلوة لميقاتها ولا عن ذكر الله تعالى وروي عن الحسن البصري رح انه قال كانوا
يتجرون ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله تعالى قال الفقيه الآية محتملة للتفسيرين
فقد دخل في الآية كلا الفريقين **باب طاعة الولي** قال الفقيه رح اطاعة الوالي
واجبة على الرعية ما لم يأمرهم بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز الخروج
عليه الا ان يظلمهم فاستغفروا عن ظلمه وانما قلنا ان اطاعة الوالي واجبة لقول الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض المفسرين يعني الامراء
وروي عن انس بن مالك رح عن النبي عليه السلام قال اسمعوا واطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي وروي ابن عباس رض عن النبي صلعم انه من راى
من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات
ميتة الجاهلية وروي عن ابن عمر رض انه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاوية
فقال ان كان خيرا رضينا وان كان شرا وبلاء صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدل
الائمة على الرعية كان الشكر على الرعية والاجر للائمة واذا جار من الائمة
كان الصبر على الرعية والوزر على الائمة فاذا امر بالمعصية فلا يجوز الطاعة
لان النبي صلعم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروي نافع عن ابن عمر

عن النبي

عن النبي صلعم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او كره ما لم يؤمر بالمعصية
فاذا امر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة وروي عن علي رض ان النبي صلعم بعث جيشا
وامر عليهم رجلا فغضب عليهم يوما فاوقد نارا فقال ادخلوها فاراد بعضهم ان
يدخلوها وقال بعضهم انا فررنا منها فلا ندخلها فذكر ذلك عند
رسول الله صلعم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة في معصية الله تعالى
ان الطاعة في المعروف وقال عبد الله بن مسعود رض ان الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان ليبعثن الله تعالى عليكم الامراء ويعذ
بونكم ويعذبهم الله وروي موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي صلعم
قال سيكون بعدي امراء يعملون بما تنكرون ويامرونكم بما لا تعلمون فاولئك
لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رض فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج
فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم
عليه السلام **باب اخذ الجائزة من الامراء** قال الفقيه رح اختلف الناس في اخذ الجائزة
من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم ان ما يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز
ولا من اجازه فقد ذهب الى ماله وروي عن علي رض انه قال للسلطان نصيب من الحلال
والحرام فيما اعطاكم فخذوه وانما يعطي من الحلال وروي عمر عن النبي عليه السلام
انه قال من اعطي شيئا من مسالة فلياخذه فانما هو رزق الله تعالى وروي
الاعمش عن ابراهيم انه قال لم ير باسا يعني الاخذ من الامراء وروي حبيب

لحبيب بن ابي ثابت هل لك بالخيار تاتي ابن عبد الله بن عمر بن عباس فيقبلها
وعن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء وروى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة رح
عن حماد عن ابراهيم انه خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا
يطلب جائزته وهو يؤدي الهدايا وقال محمد وبه ناخذ ان لم نعرف شيئا
حراما بعينه هذا قول ابي حنيفة رح واصحابه واما من كره فقد ذهب الى ما روي
حبيب بن ثابت قال لما ارسل امير من الامراء بمال الى ابي ذر فقال ابو ذر اكل المسلمين
ارسل اليه مثل هذا قال لا قال رده عليه ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى
وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مر بابي ذر وهو نايم على حايط المسجد
فقال لغلام خذ هذه الدنانير واقعد عندها حتى يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه
هذه الدنانير فان قبلها فانت حر فلما استيقظ فاعطاه اياه فابى ان يقبل فقال له
الغلام خذها فان فيها فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيه استرقاق
رقبتي وروي عن ابي وايل انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من
اعطاني وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب قال جاء رجل الى
ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء ان فلان شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء
انى فلان شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا يريك الله الايام
حتى يعاقبه الله تعالى قال فما مرت به الايام حتى دخلت على الامير فاجازه
بعشرة الاف فارسل ابو الدرداء الى صاحبه فقال صدقت يا اخي فقد عاقبه الله

عقوبة

عقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء اتعد ذلك عقوبة قال والله لو جلد على ظهري
عشرة الاف سوط كنت ارجى له من اجازة عشرة الاف درهم فقال الفقيه رح
قبول الجائزة عندي على وجهين فان كان الامير غالبا امواله الرشوة والاخذ
من الناس بغير حق فلا يجوز قبول جائزته الا ان يعلم الذي يبعث اليه من الحلال او يغنا
الكسب فلا باس بان يقبل ما لم يعلم ان الذي يبعث اليه من الحرام او شبهة وتركه
افضل في الوجهين جميعا **باب النظر في بيت غيره** قال الفقيه رح لا يجوز
لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو اثم في فعله ولو
نظر ففقأ صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شيء عليه وقال
الاخرون عليه الضمان وبه ناخذ اما من قال انه لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى
ابو شهاب عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع في بيت رسول الله صلعم
ومع رسول الله مدرة يحك بها راسه فلما رأى له رسول الله صلعم قال لو كنت
اعلم انك تنظرني لطعنت بها في عينك وانما جعل الاذن من اجل النظر وروى ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو ان امرأ اطلع عليك بغير اذن
فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح واما من قال انه يجب عليه
الضمان قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وقال الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فجاء الخبر مخالفا لكتاب الله فلا يجوز
والاحتمال ان الخبر منسوخ وليس له معنى سوى معنى ظاهره والخبر اذا كان قبل نزول

قوله تعالى وان عاقبتم الآية ويحتمل ان الخبر على وجه الوعيد والتشديد لا على وجه
الحتم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام في الظاهر ويريد به شيئا آخر كما جاء في الخبر ان
ابن عباس بن مرداس السلمي لما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
قم فاقطع لسانه وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا فلم يرد به القطع في الحقيقة
فكذلك هذا احتمل انه ذكر فقاء العين واراد منه ان يعمل به عملا لا ينظر بعد ذلك
في البيت **باب النهي عن التعرض للتهمة** قال الفقيه رح لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه
للتهمة فلا يجالس اهل التهمة ولا يخالطهم فانه يصير منهم قال الله تعالى اذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم
انه قال من يصحب صاحب السوء لم يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا
يملك لسانه يندم وروي هذا اللفظ ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن شهاب
عن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فاتته صفية فلما رجعت
انطلق معها ليبلغها الى بيتها بعد العشاء فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انها هي
صفية قالا سبحان الله اظننت بنا ان نظن شيئا قال ان الشيطان يجري من بني آدم
مجرى الدم ولقد خشيت ان يظنا فيهلكا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقع التهمة **باب الرفق** قال الفقيه رح
ينبغي للرجل المسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذل وروي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه ولا دخل الخرق في شيء الا شانه وروي
مجاهد عن النبي عليه السلام انه قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا مما خلق
الله تعالى مخلوقا احسن منه ولو نظر الناس الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح
منه وروي عن عروة عن عائشة رض ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ائذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت له يا رسول الله قد قلت ما
قلت ثم النت له القول فقال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء
فحشه وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
وقال عليه السلام طوبى لمن تواضع من غير منقصة وانفق مالا جمعه من غير معصية
ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروي هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رض ان رجلا خاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل
فقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها
في جهدها ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ
ولا تكن حلوا فتبلع وقال ابرهيم النخعي في قول الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروي عن عائشة رض
ان امرأة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت عائشة رض
اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك قال الفقيه رح هذا الذي قالت رض هو العدل
والانصاف واما من ياخذ بالفضل ويحسن من اساء اليها فهو فضل لان الله تعالى

قال وجزاء سيئة سيئة مثلها قال الفقيه اي واصلح فاجره على الله الآية ويقال ثلثة من اخلاق
اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى من اساء اليه والعفو عمن ظلمه والبذل
لمن حرمه وهذا موافق لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وروي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال راس
العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف
في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد المشورة **باب في فضل العصا** قال الفقيه رح روي
ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال امساك العصا سنة خصلة سنة الانبياء وزينة
الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والخنزير وغير ذلك وعون الضعفاء ورغم
المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا يهرب الشياطين
منه ويخشع منه المنافقون والفاجرون ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيي
وفيها منافع كثيرة كما قال الله في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى **باب في زوال الدنيا عن المؤمن**
قال معاوية بن ابي سفيان اما ابو بكر الصديق رض فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رض
فارادته ولم يردها واما عثمان فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا
فيها الظهر الى بطن فلا ندري الى ما يصير الامر وقال زيد بن ارقم كنا عند
ابي بكر الصديق رض فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما دني من فيه بكى فبكينا
ببكائه فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا له ما اهاجك يا خليفة رسول الله

قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار احدا معه فقلت يا
رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارى معك احدا فقال هذه الدنيا
تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت عني فقالت اما ان تفلت عني فلا يفلت عني
من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال الفقيه رح من
اصاب شيئا من الدنيا من حلال فحساب ومن حرام فعذاب وقال عبد الله بن عمر
من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله تعالى **باب علامة
الساعة** قال الفقيه رح روى وكيع عن سفيان عن قتادة عن ابي طفيل رح
عن حذيفة بن اسيد قال اطلع النبي عليه السلام من غرفة ونحن نتذاكر الساعة
فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها ودجال ودابة
الارض وياجوج وماجوج وخروج عيسى بن مريم عليه فقلنا له ما اهاجك يا خليفة
رسول الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار احدا
معه فقلت يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك عليه السلام وثلث خسوف خسوف بالمشرق صح
وخسوف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس
الى المحشر وتبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروى ابن عمر عن النبي صلى الله
انه كان اذا ذكر عنده الدجال قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان
المسيح ان المسيح الدجال اعور عين اليمنى وكان عينه اليمنى طافية وروى
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا انذر قومه بالاعور الكذاب

بانه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر بالله وروى حذيفة عن النبي ص
انه قال ان مع الدجال نارا وماء فناره ماء وماؤه نار وروي عن فاطمة بنت
قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني
حديث كان يحدثني تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر فوقع فيحبس بجزيرة من
جزاير البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل عليه اغلال فقال له من انت
فقال انا الدجال فقال الدجال اخرج الرسول الامي قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه
قال لا بل اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رح الناس قد اختلفوا في امره
قال بعضهم انه محبوس بعد ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد
بعد وسيولد في اخر الزمان ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه ويتبعه
من اليهود ما لا يحصى ويطوف البلدان ويفتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى
بن مريم عليهما السلام فيقاتله ويقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض باب

حد الكلام

قال الفقيه رح ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالموزون ويكون الكلام
في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه فاذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب
عما لا يسأل فان ذلك علامة حمق الرجل ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا فائدة
فيه فانه يقال علامة جهل الجاهل ان يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب
لا يعرف الا دعاء ونداء والاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل تام وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال عليه السلام من لعن شيئا لم يكن

اصلها

اهل لها رجعت اللعنة اليه وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان
رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن
قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروي سماك بن حرب
عن ابيه عن ابي لقافة البدوي قال اخذت بكرا ودخلت المدينة واردت بيعه
فرني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا اعرابي اتبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله
قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين درهما قال تبيعه البكر قال تبيعه بمائة فقلت لا
عافاك الله فقال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا فقد علمه ابو بكر حد
الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله لانه يشبه الدعاء بنفي العافية وينبغي للعاقل وينبغي
للعاقل ايضا اذا سمع حديثا انكره ولم يكن معه ان لا يقول حديثا كاذب ولا يقول
ايضا هو صدق لانه لم يصدقه فلعله يكون كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا
ولكن يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروى يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرءون التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل قال الفقيه رح سئل بعض المتقدمين
عن رجل قيل له انؤمن بفلان النبي فسمي له اسما لم يعرفه فان قال نعم فلعله
لم يكن نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا فقد امنت به

ونقل عن الشافعي رح انه يقول امنت بجميع ما قال الله على ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله
على ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي نصر بن محمد بن سلام
انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام ابى ان يجيب فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه
المسائل فكيف نقول فيها قال قولوا امنا بجميع ما انزل الله تعالى وبما قال الله تعالى
وبجميع ما قال الرسول وبجميع ما اراد الرسول عليه السلام

باب النهي عن التصاوير

قال الفقيه رح يكره للرجل ان يصور صورة ما له روح ولا باس بان يصور
شيئا ليس له روح مثل الاشجار ونحوها وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحاب هذه الصورة يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما
خلقتم وروى ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن
يخلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيها الكلب او صورة
فاما ان يقطع رؤوسها او ان تبسط قال الفقيه رح وبه ناخذ فلا باس بان يبسط
الثياب التي عليها التصاوير التماثيل وروي عن عطاء وعكرمة انه قال يكره التماثيل
ما ينصب نصبا فاما ما وطئت بالاقدام فلا باس به

باب تزوج الزانية

قال الفقيه رح اختلف الناس في تزوج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة
اهل العلم انه يجوز وبه ناخذ اما حجة الطائفة الاولى قال الله تعالى احل لكم ما
وراء ذلكم الاية فاباح الله تعالى نكاح غير المسافحة فثبت بهذا ان نكاح الزانية
باطل ولان الله تعالى قال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك

على المؤمنين فحرم نكاح الزانية على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل
زنى بامرأة ثم تزوجها قال هذا شر من الاول وروي عن عائشة رض انها سئلت
عن ذلك فكرهته واما من قال لا باس فلما روي عن عبد الله بن عباس
اوله سفاح واخره نكاح ولا يحرم الحرام الحلال فالنكاح مباح فلا يحرم السفاح النكاح وقال
هذا بمنزلة من اكل من نخلة انسان في اول النهار ثم اشتراها في اخر النهار واما تاويل
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فقال سعيد بن جبير والضحاك
معناه الزاني لا ينكح اي لا يزني الا بزانية مثله فهكذا روي عن ابن عباس
وقد قيل الاية منسوخة لان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراة لا ترد يد لامس
فقال طلقها فقال اني احبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فامسكها

باب تفضيل الفقر على الغني

قال الفقيه رح اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغني قال بعضهم الغنا افضل وقال
بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف ان الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير
الصالح افضل وبه ناخذ واما من قال الغني افضل فيقول الله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى فمن الله عليه بالغنى فلو لم يكن الغني افضل لما من عليه بذلك وروي
عن النبي صلعم انه قال الغني فلو لم يكن الغنى افضل لما عليه بذلك وروي النبي صلعم
انه قال ما احسن الغنى مع التقى وروي عن بن العاص عن النبي صلعم نعم المال الصالح
للرجل الصالح وروي عطاء عن ابن عمر رض قال ان اكرمكم تقويكم وشرفكم غناكم
وحسابكم اخلاقكم قال بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن

غربة وقال الشاعر شعر الفقر في اوطاننا غربة والمال غربتنا اوطان وقال محمد
بن كعب القرظي ان الغني تضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرا هذه الاية وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وعن سعيد ابن المسيب قال لا خير فيمن يجمع المال
من حله ولا يخرج منه حقه ولا يصون به عرضه ولا يصل به رحمه وروى هشام
بن عروة قال قسم ميراث ابن الزبير بن العوام بعد الثلث اربعين الف الف
ويقال ثلث ماله اربعين الف الف وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه كانت له
ثلث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه الحق بها بعد موته من ميراثه من
ثلث الثمن على ثلثة وثمانين الفا فيكون جملة المال الف الف درهم الا ثمانية
الا درهم وعن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كان غلة طلحة بن عبد الله
كل يوم الف اوقية ومما يحتج من قال ان الفقرا افضل لقوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى فاخبر الله تعالى ان الغنى يحمله على الطغيان وقال في
موضع اخر وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فاخبر ان الفقرا
كانوا يتبعون الانبياء وروى ابان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال اللهم من
احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروى

٢ فصل الحوهامع

مجاهد

مجاهد عن ابن عمر رضه قال ما اصاب عبد شيء من الدنيا الا نقص من درجاته
عند الله تعالى وان كان كريما على الله تعالى وروى عن عيسى بن مريم عليهما السلام
انه قال الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنى مسرة في الدنيا ومشقة
في الاخرة وروى عن انس بن مالك رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل له لم ذلك يا رسول الله
قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا والخريف خمسماية عام
اي عاما ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يتمنى فقير ان لو كان
غنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى ان حسابه في الاخرة اقل لكانت فيه فضيلة
كافية ويقال اعظم منة الله تعالى على عبده يوم القيمة ان يقول له لم اخمل ذكرك
وقال القايل يا غاية الفقر لا تنزجر عيب الغنا افضل لو تعتبر انت تعصي لتنال
الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر وهو علي ابن ابي طالب رضه وبلغك ان الفقر خير
من الغنى وان قليل المال خير من الكثير مخلو فلعصى الله بالغنى ولو لم يحصل فاعصى الله
بالفقر قال الفقيه رح الفقر افضل من الغني ولكن لا عيب في الغنى الا ترى في زمن
رسول الله صلعم كانوا اغنيا فلم يامرهم بتركه فلو كان ذلك مذموما لنهاهم
عن ذلك ولامرهم بترك المال فلما لم يامرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنى وانما
العيب على صاحبه اذا فعل في غناه بخلاف ما امر الله تعالى ويقال انما كان الاختلاف
في الصدر الاول ان الغنى افضل من الفقر لان غالب اموالهم من الحلال فاذا اخذ

من حل و ضعف في حال كان الغنى افضل واما في هذا اليوم لما صار غالب اموالهم
الشبهة والحرام فلا معنى لهذا الاختلاف والفقر بالاتفاق افضل **باب الاستدانة**
قال الفقيه رح لا باس للرجل بان يستدين اذا كانت له حاجة لا بد منها وهو يريد
قضاءه ولو انه استدان دينا وقصد ان لا يقضيه فهو آكل السحت وروي عن
عائشة رض انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت النبي صلعم يقول
من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله تعالى عون فانا التمس ذلك
العون وروي عن النبي صلعم انه قال تعضل الرزق فاذا اعلب احدكم فليستدن
على الله وعلى رسوله وروي عن محمد بن علي رح انه كان يستدين فقيل له لم
تستدين ولك كثير من المال قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى مع المديون
حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله معي واما اذا استدان ونيته ان لا يرده
فهو آكل السحت لما روي عن رسول الله صلعم انه قال من تزوج امراة ونيته ان
يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زانيا ومن اشترى شيئا ونيته ان يذهب بثمنه
جاء يوم القيامة سارقا وروي ابن قتادة عن النبي صلعم انه قيل له يا رسول الله
ارايت من قتل في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه فقال نعم اذا قتل محتسبا صابرا مقبلا
غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ وقال لقمان حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا
اثقل من الدين **باب العزل** قال الفقيه رح لا باس بالعزل اذا كان باذن
المراة والعزل هو ان يطأ فيعزل عنها قبل ان يقع فيه الماء مخافة الحبل وكان الصحابة
امراته

يكرهون

يكرهون الحبل ويقولون هي الموءودة الصغرى فنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم الآية فمن شاء اعتزل ومن شاء لم يعتزل وعن عبد الله بن مسعود
انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق النسمة في صلب رجل فصبها على صفاة
اخرج الله النسمة اخذ الله ميثاقها فان شئت فاعتزل وان شئت فدع وروي ابو سعيد
الخدري عن النبي صلعم انه سئل عن العزل وروي عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل على
عهد رسول الله صلعم والقرآن ينزل **باب القول في عذاب الميت ببكاء اهله**
قال الفقيه رح تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله عليه قال بعضهم ان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روي ابن عمر وابن عباس رض عن النبي
صلعم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم لا يعذب الميت ببكاء الحي
لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وروي القاسم بن محمد رض عنها
قال لها ان عبد الله بن عمر يروي عن النبي صلعم ان الميت ليعذب ببكاء اهله وروي
ابن عباس عن عمر رض انه روي هكذا فقالت رضي الله عنها انكم لتحدثون عن عمر
غير كاذبين ولا مكذبين ولعل السمع يخطي وتاويل الخبر ان العادة قد جرت في ذلك
الزمان ان الانسان لما مات يوصي لاهله بالنوح بكاءه فقال النبي صلعم ان الميت ليعذب
ببكاء اهله لانه كان يامرهم بذلك وتاويل آخر ان النبي صلعم مر بقبر يهودي واهله
يبكون عليه فقال النبي صلعم انتم تبكون عليه وهو يعذب في قبره فظن الراوي
انه يعذب ببكائهم وهذا كما روي عروة عن عائشة رض انه ذكر عندها حديث

ابن عمر فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن انه قال ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب
بجرمه **باب النوح والبكاء على الموتى** قال الفقيه رح النوح حرام ولا باس بالبكاء
والصبر افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي
عن النبي صلعم انه قال النائحة ومن حولها من مستمعيها فعليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وقيل لما مات الحسن بن ابي الحسن اعتكف امراته فاطمة بنت الحسين
على قبره سنة فلما كان راس الحول رفع الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا
ما فقدوا فسمعوا من جانب آخر ايسوا فانقلبوا وانصرفوا ولم يبق احد وروي
عن النبي صلعم انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال رسول الله انما كنت نهيتكم عن
صوتين احمقين فاجرين انهما صوت الغنا وصوت النوح فانه لهو ولعب ومزامير
الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذا رحمة
جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما
يسخط الرب تبارك وتعالى ولولا انه طريق ميتاء لحزنا عليك يا ابراهيم اكثر مما
حزنا عن يغضب وروي وهب ابن كيسان عن ابي هريرة رض ان عمر رض انتهر
امراة تبكي على ولدها فقال النبي صلعم دعها يا ابا حفص فان العين باكية
والنفس مصابة والعهد حديث وروي عن رسول الله صلعم مر ببني عبد الاشهل
عند منصرفه عن احد وهم يندبون ويبكون على قتلاهم بعد يوم احد فقال عليه السلام

لكل

لكل قتيل احد باكية لكن حمزة لا بواكي له احد فلما سمعنا بذلك جئن الى باب رسول الله
وهن يبكين على حمزة رض وله رسول في البيت يبكي حتى سمع نشيجه حتى يتقط نفسه
عليه السلام **باب اكرام اهل الفضل** قال الفقيه رح يستحب للرجال ان يكرم اهل الفضل
من غير افراط ولا يجوز لاحد ان يكرم احدا لاجل دنياه لينال من الدنيا لان النبي
قال من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل لفضلهم وشرفهم وقد روي
هشام بن حسان عن الحسن البصري عن رسول الله صلى الله انه كان جالسا ومعه اصحابه
فجاء علي كرم الله وجهه ولم يكن له مجلس فتزحزح ابو بكر الصديق رض فتزحزح له
عن مكانه ثم قال له اجلس ههنا يا ابا الحسن فتبشر النبي صلى الله بما صنع فقال اهل الفضل
اولى باهل الفضل ولا يعرف لاهل الفضل الا اهل الفضل وقال سفيان بن عيينة
كان يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه
ومن تهاون بالصالحين ذهبت آخرته وروي عمرة عن عائشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله تعالى وروي عن عائشة
مر بها سايل فامرت له بالكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة
فقيل لها في ذلك فقالت عائشة رض ان رسول الله صلى الله امرنا ان ننزل الناس منازلهم
وعن طارق ابن عبد الرحمن كنت عند الشعبي فاتاه بلال من جرير فطرح له وسادة
وقال ان النبي صلى الله قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الفقيه رح لا يستحب الافراط
في الاكرام وفي الحب لان الافراط مذموم في كل شيء ويخاف منه الآفة وقال
علي رض احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك

هوناما عسى ان يكون حبيبك يوما ونحو هذا روي مرفوعا وكان افراط النصارى

في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه بنوة بالله من ذلك وافراط الروافض

في حب علي رض حتى ابغض غيره وافراط الحب اليهود في حب عزير حتى اتخذوه

ابن الله وينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقوقهم من غير افراط ولا يتعدى

باب الغيرة قال الفقيه رح ينبغي للمومن ان يكون غيورا فلا يرضى بالفا

اذا علم من رجل او امراة فيمنعهم عن الفاحشة وان استطاع منعه بيده وان لم يستطع

فبلسانه وان لم يستطع فلينكر بقلبه وروي زيد ابن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الغيرة من

الايمان والبذاء من النفاق والبذاء ان يقول الرجل بالفاحشة في اهله او يرضى بها وعن

عبد الله بن مسعود انه قال اللهم بالمراة ان لا يكون غيورا فلا يستحيي احدكم ان يخرج

امته او امراته تزاحم الناس في الاسواق والمجلس وروي مغيرة بن شعبة عن سعد

بن عبادة انه قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته عنقه بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني

ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال وما احد احب اليه العذر

من الله تعالى ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه المدح

من الله تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي رض بلغني ان نساءكم يخرجون

الى السوق ويدافعن العلوج قبح الله رجلا لا يغار باب ما في الجود

والسخاوة قال الفقيه رح وروي عروة عن عايشة رض الجنة دار الاسخياء

والشاب العاطل السخي احب الى الله تعالى من الشيخ العابد البخيل وروي جابر عن النبي

انه قال

٥٤

انه قال ليس منا من وسع الله عليه ولم يوسع على عياله وقال الحسن البصري

ان العبد ياخذ من الله تعالى ادبا حسنا ان وسع الله عليه اوسع وان امسك عنه

امسك يعني به قول الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق

مما اتاه الله وروي ابو يوسف ابن خالد السمتي قال اهديت الى ابي حنيفة رح من الحاج

قريبا من الفاروج نعل فعرفتها على احول ثم رايته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري

نعلا لابنه فقلت له كيف وقد اهديت اليك في هذه السنة قريبا من الفاروج نعل

فقال لان ما هيئ في الهدايا نعرفها بالعز ما العنب والمكافات مثلها او ضعفها او تعرف

الهدايا باية على احوال لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدى الى الرجل لجلسائه

فيه شركاء واخواني جلسائي فلا نفرد دونهم بل ارى ان يجعل نصيبهم وكذا قبول

الهدية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافات باحسن منها

او مثلها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله ولا تنسوا

الفضل بينكم وروي عن عايشة رض ان امراة اهدت اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هل قبلت هديتها صح

فقالت لاني علمت انها احوج اليها مني قال هلا قبلتها وكافيتها باحسن منها وروي

زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بعطاء فرده فقال له لم

رددته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان لا خير لاحدنا بان ياخذ من احد

شيئا فقال انما ذلك عن مسئلة فاذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق رزقه الله تعالى اليك

وقال ابو هريرة اني لا اسال عن احد شيئا ولا اعطاني احد شيئا بغير مسئلة الا قبلت منه

وسئل سفيان الثوري عن سورات فقال ذلك طريق بنت فيلعان بسيج

باب فضل الشفاعة

قال الفقيه رح افضل الاعمال بعد اداء الفرايض شفاعة اذا كان للرجل حاجة الى انسان فيتشفع في ذلك او يشفع لدفع مظلمة عنه لان النبي صلى الله قال خير الناس من ينفع الناس وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل منكم ليسالني الشيء فامنعه كما تشفعوا فتوجروا وقال الحسن البصري رحمه الله الشفاعة تجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها وقال مجاهد رح في قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الاية هي شفاعة الناس بعضهم لبعض وروي عن النبي صلى الله ان رجلا جاء اليه فسال بعيرا ليخرج الغزو فلم يكن ذلك عند رسول الله صلى الله فبعثه الى رجل من الانصار فذهب الى الانصاري فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله صلى الله فقال النبي صلى الله الدال على الخير كفاعله ويقال لكل شيء صدقة وصدقة الجاه الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعضهم اي بعض الادباء من كان دخل على الامراء ولا يكون مشفعا فهو عيب يعني ولد الزنا وروي عن جعفر بن محمد رح اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان عبدا من عبادي ياتي بالحسنة وادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج عن مومن كربة ولو بشق تمرة

باب قتل العمد

قال الفقيه رح اختلف الناس فيمن قتل مومنا متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال عامة العلماء هو في مشية الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه واما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب

الى ما روى سالم بن ابي الجعد قال كنت عند عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره فجاءه رجل فقال له ما تقول فيمن قتل مومنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها قال ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال وانى له الهدى والذي نفسي بيده ان هذه الاية نزلت فما نسخها من آية بعد نبيكم واما من قال انه في مشيته [illegible] فلقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال في موضع آخر والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال الله تعالى في آخرها الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات والجواب عن قولهم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها انه قد روي عن ابن عباس رض ان هذه الاية نزلت في شان مقيس بن صبابة الفهري انه قتل رجلا متعمدا فارتد ولحق بارض مكة وجواب آخر ان معنى قوله فجزاؤه جهنم خالدا يعني جزاؤه ان جازاه ولكن نرجو ان لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا كما روى انس بن مالك رض عن النبي صلى الله انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو بالخيار ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشية الله تعالى اما من قال هو في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله انه قال من قتل نفسه بسم فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا

ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وأما من قال هو في مشيئة الله تعالى فإن الله تعالى يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر إنما ورد للتهديد كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو في مشيئة الله تعالى

باب قبلة الولد

قال الفقيه رحمه الله لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو مأجور فيه لأن فيه شفقة على ولده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وروي محمد بن أبي أسود بن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حسنا فقبله ثم أقبل عليهم وقال إن الولد مبخلة مجهلة مجبنة محزنة وروي أشعث بن قيس الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الأولاد لمبخلة مجبنة محزنة وإنهم لثمرة الفؤاد وقرة العين وروي عمر رضي الله عنه أنه قال استعمل رجلا على بعض الأعمال فدخل الرجل على عمر فرآه قد أخذ عمر رضي الله عنه ولدا له وهو يقبله فقال الرجل إن لي أولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر إن رحمتك على الصغار فرحمتك على الكبار أقل رد علينا عملنا فعزله ويقال القبلة على خمسة أوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة فأما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين للولد على الخد وأما قبلة الرحمة فقبلة الولد لوالديه على الرأس وقبلة التحية قبلة المؤمنين على اليد وأما قبلة الشهوة فهي قبلة الزوج للزوجة على الفم أو على الوجه

وقد كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد أو على الوجه فاحتج لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن المكامعة وهي القبلة والمكاعمة وهي المعانقة ورخص بعض الناس وبه نأخذ وقد جاء في الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل جعفر بن أبي طالب حين رجع من الحبشة فعانقه وقبل ما بين عينيه وروي عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا إذا قدموا من سفر يعانق بعضهم بعضا وروي ويقبل بعضهم بعضا وروي بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحسن لولده فإنه ثمرة الفؤاد وقرة العين وإياكم والعقوق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أولادنا أكبادنا ومن هذا قال القائل من شعره الدهر

إن ترى كبده يمشي على الأرض فليعلم ذلك والله أعلم

باب ضرب الدف

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في ضرب الدف في العرس قال بعضهم لا بأس وقال بعضهم يكره فأما من قال لا بأس به فقد ذهب إلى ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وروي محمد بن حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفصل بين الحلال والحرام ضرب الدفوف ورفع الصوت في النكاح وقال محمد ابن سيرين نبئت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع صوتا أنكره وسأل عنه فإن قالوا عرس أو ختان أقره وروي هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت في عرس فلما رجعت عائشة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا أتيناكم أتيناكم

فحيونا نحييكم فلولا الحبة السوداء ما كنا بواديكم ومن ربي يعافيكم فقال لها النبي صلعم
هلا قلتِ ولولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم وروي عن عكرمة عن ابن عباس
انه ختن ابنه فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم واما من قال انه يكره فقد ذهب
الى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل لهو للمؤمن باطل الا ثلثة
تاديبه فرسه ورميته عن قوسه وملاعبته اهله وروي عن ابن بريدة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن غزوة فجائته امراة فقالت اني نذرت ان اضرب
الدف عندك ان رجعت من غزوتك سالما فقال لها ان كنت نذرت ذلك فافعلي
والا فقالت يا رسول الله اني قد نذرت ذلك فقال اضربي فضربت فدخل ابو بكر الصديق
وهي تضرب فدخل عمر فطرحت الدف مستخفية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاحسب ان الشيطان
يفرق منك يا عمر فقوله عليه السلام ان كنت نذرت فاضربي والا فلا نهي عن الضرب من غير
نذر فهذا دليل على انه لا يجوز ضربه والجواب عن قوله اعلنوا النكاح واضربوا عليه الدف
انه يحتمل ان يكون كناية عن اظهار النكاح ولم يرد ضرب الدف بعينها قال الفقيه رح ان الدف
الذي يضرب في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجل ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق
وانما الاختلاف في الدفوف التي كانت تضرب في زمان المتقدمين وروي عن
عكرمة ان ابن عباس رض حين ختن ابنه فدعا اللعابين واعطاهم اربعة دراهم

باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف قال الفقيه رح الامر بالمعروف واجب لان
الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت

لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم بالترك على الامر بالمعروف وقال الله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال عليه السلام لتامرن
الناس بالمعروف وتنهون عن المنكر والا يسلط الله عليكم شراركم على خياركم
ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على وجوه فان كان يعلم اكبر رايه انه
لو امر بالمعروف كان يقبل منه ويمتنعون عن المنكر فالامر واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم
اكبر رايه انه لو امرهم بذلك قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه ولا
يصبر على ذلك ويقع بينهم عداوة ويهيج منه القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه
صبر على ذلك ولا يشكوهم الى احد فلا باس بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد وهذا
عمل الانبياء ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء
امرهم وان شاء تركهم فالامر افضل وروي ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا راى احدكم منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد
على الامراء والامر باللسان على العلماء وبالقلب على عوام الناس

باب النكاح

قال الفقيه رح اختلف الناس في النكاح قال بعضهم فريضة وقال بعضهم سنة ونحن
نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق
نفسه ان شاء تزوج وان شاء لم يتزوج وان اشتغل بعبادة ربه فهو افضل واما من
قال انه فريضة فيما روي انس بن مالك عن النبي صلعم كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل

فما استند بك وكان يقول عليه السلام تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء
يوم القيمة ولو بالسقط الآخرين فعار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعكاف
بن وداعة الك امراة قال لا قال ولا امة قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله تعالى
قال تزوج فانك اذا من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى قال فان كنت
مومنا فافعل ما يفعله المومنون فان من سنتنا النكاح ولذا لم يتق نفسه فالاشتغال
بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال سيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة
ربه واذا اراد ان يتزوج امراة ينبغي ان يتزوج بذات الدين كما قال الله تعالى الخ
تنكح المراة لمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك كما قال النبي
عليه السلام اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة
الحسناء من منبت السوء يعني في حسب السوء وقال بعض الحكماء افضل النساء ان
تكون سمينة من بعيد مليحة من قريب عذبة في النغمة فاذا ركبتها الحاجة تخلق النعم
المغمة معطاء ذو الحاجة منها

باب الكسب

قال الفقيه رحمه الله كره بعض
الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه
والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بقدر ما يكفيه ولعياله واجب فاذا زاد على
ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل فان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون
حراما اذا اريد به الفخر والرياء واما حجة من قال انه لا ينبغي له ان يشتغل بالكسب

فان الله تعالى

فان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد اخبر انه خلق الخلق
لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادته لا بالكسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحي الله تعالى
الي بان اجمع المال ولا اكون من التاجرين ولكن اوحي الي بان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال بان طلب قوت نفسه
وقوت عياله واجب لان الله تعالى فرض فرايض ولا يتهيا للعبد اداء الفرايض
الا باللباس وقوت النفس وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله وقال
عليه الصلوة والسلام تبايعوا بالبز فان اباكم كان بزازا وقال عبد الله بن المبارك
من ترك السوق ذهب مروته وساء خلقه وقال ابرهيم بن يوسف عليك
بالسوق ولا تراع لصاحبه ويقال من ترك الكسب على ثلثة اوجه للكسل والتقوى والعلة
من تركه كسلا فلا بد له من السوال ومن تركه تقويا فلا بد له من الطمع ومن تركه علة
او حيلة فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشياء لا علاج لها احدها المرض اذا خالطها
الهرم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر اذا خالطها الكسل وقال
ابن قاسم الحكيم كسب الحلال تحل لذي الفاقة العفيف وستر المعسر الضعيف
وقطع اللسان لذي الاخشية الحيف ويقال لكل شي حلية وزينة وحلية الشاب
وزينته ان يكون وراء عمله ويقال ستة خصال اذا اجتمع في الرجل يكون سيد الرجال
ثلث من خارج البيت اولها الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع والثالث

ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه يحل له وما التي في اهل البيت فاوطها المذاكرة
مع اهله لما يسمع من العلماء والثاني استعمال النفس لما يروى من اهل الورع والثالث
ان يوسع على اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته

باب اسماء الخلفاء بعد النبي صلعم

قال الفقيه رح اختلف الصحابة بعد وفاته عليه السلام فقالت الانصار منا امير
ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة لعلي كرم الله وجهه وقال بعضهم لابي عبيدة الجراح
ثم اتفق امرهم على ابي بكر الصديق رض وكانت خلافته سنتين واسمه عبد الله بن
عثمان وكان اسمه قبل الاسلام في صحيفة بني تغلبة عبد الكعبة فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان يقال له خليفة رسول الله صلعم ثم مات رض فولي
عمر رض فقال لهم كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله صلعم قالوا نعم فكيف تقولون
لي فقال بعضهم خليفة رسول الله صلعم فقال هذا يطول ثم قال الستم انتم المؤمنون
فقالوا بلى الست انا اميركم فقالوا نعم قال فقولوا امير المؤمنين فاول من سمي امير المؤمنين
عمر رض وكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لولوة غلام مغيرة بن شعبة ثم ولي
بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة فقتله اهل الفتنة
ثم علي ابن ابي طالب رض كرم الله وجهه وكانت خلافته ست سنين فقتله عبد الرحمن
بن ملجم المرادي ثم معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته عشرين سنة ثم يزيد
بن معاوية وكانت ولايته ثلث سنين فلما مات يزيد ابن معاوية وقعت الفتنة
فاهل العراق بايعوا عبد الله بن زبير رضي الله عنه واهل الشام بايعوا مروان

بن الحكم

بن الحكم وكانت ولايته مروان مقدار تسعة اشهر ثم ولي عبد الملك بن مروان فبعث
عبد الملك بن مروان بن الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه
وصلبه رح فصارت الولاية كلها الى عبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشر سنين
وكانت غاية الفتوح في زمانه الى فرغانة في ايامه ثم الوليد ثم الوليد بن عبد الملك
ثم عبد الصالح عمر ابن عبد العزيز بن مروان ابن هشام بن عبد الملك ثم يزيد ابن الوليد
ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد بن مروان وكلهم من بني امية من وقت معاوية
وكان مقامهم بالشام ثم انقلبت الولاية الى اولاد العباس فصار مقامهم بالعراق
وهم الذي بنوا بغداد فولي ابو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهم ثم اخوه ابو جعفر الدوانقي يقال له منصور ثم ابنه موسى
ثم ابنه الآخر الذي يقال له هارون بن محمد الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هارون
فلم يستقم عليه الامر ثم عبد الله بن هارون الذي يقال له المامون

باب ما يحب من الاسماء

قال الفقيه رح وروي عن النبي صلعم انه قال ما بعث الله رسولا
الا كان حسن الوجه وحسن الصوت وحسن الاسم وكان يكتب الى الآفاق اذا وفد تم
لك فقدوا الحسن الوجه وحسن الاسم وروي عن علي رض انه قال كنت احب الحرب
فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخل علي رسول الله صلعم فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسن
فلما ولد لي الحسين سميته الحرب فدخل علي رسول الله صلعم فاخبرته بذلك فقال بل
هو الحسين ثم قال سميتهما باسمي ابني هارون عليه السلام شبر وشبير وروي عن سعيد بن

المسيب ان جده حزن بعد سبعين دخل عليه رسول الله صلعم فقال ما اسمك قال حزن
قال بل انت سهل فقال لا اغير اسمي عما سماني ابواي قال قال سعيد ابن المسيب لم
يزل ذلك الحزونة فينا الى اليوم وروي عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل
على رسول الله صلعم فسأله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع بن ظالم
بن فلان حتى انتهى الى جده الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان
علي ابي ازار قد شغره بالزعفران فقال له رسول الله صلعم دع السارق والقاطع
فانت ابو صفرة فقال له يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي منك والان ليس
احد احب الي منك وانه قد ولدت لي امس بنت وقد سميتها صفرة حتى يكون
بكنيتي هو فقال سمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم اول الولد كان يكنى به
والمراة ايضا تكنى به يقال للزوج ابو فلان وللمراة ام فلان كما قيل ابو سلمة ولامراته
ام سلمة وابو الدرداء وام الدرداء وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له وروي عن معمر
بن خثيم قال قال جعفر بن محمد بن علي ما تكنى يا معمر قلت له ما كنيت ولا ولد لي قال
وما يمنعك ان تكنى يا معمر فقلت حديثا بلغني عن علي انه قال من اكتنى ولم يولد له
فهو ابو جعفر الذي ليس له ولد قال هذا ليس من حديث علي انا لنكني اولادنا في حال
صغرهم وروي عن النبي صلعم انه قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي
ويقال هذا منسوخ لان عليا رض ابنه محمد وهو ابن الحنفية كناه بابي القاسم وقد كان
استاذن منه وروي عن النبي صلعم انه قال سموا اولادكم باسماء الانبياء عليهم السلام

السارق ص

واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قال الفقيه رح لا احب
للعجم ان يسموا عبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمونه بالتصغير
فيصير ذلك مستنكرا فان كان كذلك لا ينبغي بمثل ذلك الاسم قال الفقيه رح عن النبي صلعم
انه نهى ان يسمي المملوك نافعا ويسارا وبركة قال الراوي لانه لم يحب ان يقال ليس ههنا
بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان وروي عن عمر رض انه قال لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال شهاب قال ابن الحرقة اين تسكن قال بالحرة قال له عمر الحق
ادرك اهلك فقد احترقوا جميعا وروى مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يحلب لي هذه اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال انا فقال
له ما اسمك قال مرة فقال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقال رجل فقال انا فقال له
ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل انا فقال له ما اسمك
قال يعيش قال له احلب

باب ذكر الايام والشهور

قال الفقيه رح اعلم ان السنة اثنا
عشر شهرا اولها محرم وانما سمي محرما لان القتال كان فيه محرما بينهم في الجاهلية ثم صفر
وانما سمي الصفر لان الناس قد اصابهم المرض فاصفرت وجوههم فيه فسموا الصفر بصفرة
الوجه فيها ويقال ايضا انما سمي الصفر لانه صفر بلبس بجنوده حين خرج محرم ويحل لهم
القتال ثم شهر ربيع الاول ثم ربيع الآخر وانما سموه ربيع الآخر لانه صادف آخر
الخريف فسموا باسم الآخر ثم جمادى الاولى ثم جمادى الاخرى وانما سميا بذلك لانهما
صادفا ايام الشتاء وحين اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب وانما سموه رجب لان قبائل

العرب كانت تتشعب فيه اي تتفرق ويقال له ايضا انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير
كثير ثم شهر رمضان وانما سمي رمضان لانه صادف ايام الحر ولرمضان الحر الشديد
ويقال انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب ثم شوال وانما سمي شوال لان قبايل
العرب كانت تشول اي تبرح فيه عن مواضعها ويقال انما سموه شوال لانهم كانوا
يصيدون فيه من قولك اشال الكلب اذا ارسله للصيد ثم ذو القعدة وانما سمي
ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سموه ذو الحجة
لانهم كانوا يحجون فيه ويقال انما سموه ذو الحجة لان اخره تم الحجة اي السنة فهذه
اسماء الشهور بالعربية بالشهور القمرية التي عرف حسابها بدوران القمر وهي
حساب المسلمين لآجالهم واعيادهم واسماء الشهور الشمسية التي تعرف
اسماءها بدوران الشمس بحساب الرومية بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام
مهرجان اول الشهور تشرين الاول ثم تشرين الآخر ثم كانون الاول ثم كانون الآخر
ثم شباط ثم اذار ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم اب ثم
ايلول واسماءها بالفارسية ابتداءها من نيروز اولها فروردين ماه ثم اردي
بهشت ماه ثم خرداد ماه ثم تير ماه ثم مرداد ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه
ثم ابان ثم خمسة ايام لا يعتد من السنة يقال لها ايام المسترقة ثم اذر ماه
ثم دي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندارمذ ماه وكل ما مضى شهر من شهور الفا
عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة يتأخر الفيروز يوم واحد

من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة يوم الخميس يكون في سنة الثانية يوم الجمعة وفي الثالث يوم
السبت وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر
يوما فسنة منها بنقصان الشهور واليه تعني ايام المسروقة وربما ينقص احد عشر
يوم واليوم والليلة اربع وعشرون ساعة لا يزيد عليها ولا ينقص منها وكلما نقص من
النهار زاد ذلك في الليلة وكلما نقص من الليل زاد في النهار واطول ما يكون النهار في
واطول ما يكون النهار نصف من حزيران فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات
وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كانت ايام
استوى الليل والنهار فيصير كل واحد منهما اثنا عشر ساعة حتى اذا كانت بعد سبعة عشر
من كانون الاول صار الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات
وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر او قل
استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى نصف من حزيران فذلك قول الله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل والله اعلم بالصواب **باب طبايع الانسان** قال الفقيه رح يقال ان الله خلق
الخلق وركب فيها اربعة من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق
في النفس اربعة اشياء لا صلاح للجسد فلا يقوم الجسد الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء
والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن
الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فاما الجسد لا اعتدلت فيه هؤلاء الطبايع الاربعة

صحت فاذا غلب واحد منها على غيره وحمل عليه السلام من ناحيته والهوى قل فقد دخل الضعف
من جهته ثم قد نصبت هذه الطبايع نظرة في الاخلاق فمن اليبس شدة العزم ومن
الرطوبة اللين ومن خلقة الحرارة الحدة ومن البرودة الاناوة فاذا زاد احد اهمين او
تداخل الفساد من قبله وقد جعل الله من علا في موضع الراس وفي شئ المنخرة
النظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان فكذلك في الجوف
جعل لكل شئ معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال وموضع الحزن والهيبة
الرية وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ
ومعدن الخوف والفزع الكلية ويقال الصدر وخلق في الجسد ثلثماية وستين
عرقا للشد والوصل وخلق فيها مايتين وثمانية واربعين عظاما لمصلحة البدن
فذلك قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي رض
العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرية ويقال انتهى طول
الغلام لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين فلا يزيد بعد ذلك عقل
الا التجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع الحق في العين
وموضع الباطل في الاذنين وموضع الحيلة في الوجه وطريق الروح في الانف وموضع الحيوة
في الفم وموضع الهموم في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة والغضب
في الكبد وموضع الفرح والحزن في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع النصب في
الرجلين **باب الفروسية والرمي** قال الفقيه رح روى عمر بن الخطاب رض انه قال

عليهم الا دهم السباحة والفرس ومسته والكتابة والرمي فهم بالاحتفاء بين الاعراض وروى
ابن عمر عن النبي صلعم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي والمراة الغزل وروى
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه انه قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا
وكل شي يلهو به الرجل باطل الا ثلث رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله
فانهن من الحق **باب اقتناء الكلب** قال الفقيه رح روى سالم عن النبي صلى الله عليه انه قال من
اقتنى كلبا الا لماشية او للصيد ينقص من اجره كل يوم قيراطان وروى عطية عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه انه قال من اقتنى كلبا الا لماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراطان
قيل يا ابا عبد الرحمن انا كنا نسمع قيراطا فقال سمعت اذناي ووعاه قلبي والذي
لا اله الا هو سمعته يقول كل يوم قيراطان وروي ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه انه
قال من اقتنى كلبا الا لماشية او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه رح
في الخبر دليل على انه اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس به واذا امسكه للاغراء فهو مكروه
وروى ابراهيم النخعي رح عن النبي صلى الله عليه انه رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب وروي
عن وهب بن منبه رح انه قال ان آدم لما هبط من الارض قال ابليس عليه اللعنة للسباع ان هذا
عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وتوجهوا فلما راى ذلك آدم عليه السلام تحير في ذلك
فجاءه جبرئيل وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فالف وبصبص بين يديه
فلما رأت السباع ان الكلب قد الف آدم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه آدم عليه السلام
فبقي معه ومع اولاده **باب في امر المسخ** قال الفقيه رح اختلف الناس في الخلق

الذي مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من الاشياء التي جاء
في الخبر انهم مسخوا وقال عامة الفقهاء ان هذا لا يصح بل كانت القردة والخنازير خلقت
قبل ذلك فالذين مسخهم الله تعالى فاهلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد اصابهم السخط
والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام المسعر بن اخنق قال قيل لعبد الله
بن مسعود رح ارايت القردة والخنازير من نسل قردة وخنازير مسخت قبل ذلك
فقال عبد الله لم يمسخ امة فيجعل لها نسل ولكنها من قردة وخنازير كانت قبل
ذلك فتكلموا في امر الزهرة والسهيل فهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي
نحو ذلك عن ابن عباس رض وروى عطاء عن ابن عمر رض انه كان اذا راى سهيلا شتمه
واذا راى الزهرة لعنها كانت صاحبة هاروت وماروت وشتمها وروي
ان السهيل كان عشارا باليمن يظلم الناس وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت
ومسخهما الله شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الزهرة قال لا مرحبا بها
ولا اهلا يعني زهرة اذا قيل له طلعت الزهرة وقال بعضهم لا يصح هذا لان هذه النجوم
خلقت حين خلقت السماء لانه روي في الخبر لما خلقت السماء خلقت فيها سبعة دوار
زحل ومشتري ومريخ وعطارد وزهرة والشمس والقمر وهذا معنى قوله تعالى وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وجعل مصلحة الدنيا
بهذه الدوارة السبع ولكل واحد منها سلطانا في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة
الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان زهرة وسهيلا

قد كانا خلقا قبل آدم والنبي روي عن ابن عمر وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة
صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابا فهو كما قال لو كان رجل اسمه
سهيل وامراة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى شهابا ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا
بالوان العذاب وصارا الى النار واما النبي فبلغه لم يشتم الكواكب فاحتمل ان يشتم السهيل
الذي كان عشارا باليمن جائرا وذلك في الزهرة انما يشتم السهيل الذي كان عشارا باليمن جائرا
وذلك في الزهرة انما يشتم المراة التي كانت اسمها زهرة ولم يشتم الكواكب

باب معاريض الكلام

٩٢

قال الفقيه رح روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في معاريض
الكلام ان يتكلم الرجل مندوحة من الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة
وكان يظهر عين ذلك من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وروي عن ابن عباس رض في
قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
قال لم ينس موسى عليه السلام ولكنها هي من معاريض الكلام وروي عن النبي عليه السلام
انه قال اذا اراد سفرا ورى بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى
وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا وكذا ثم يخرج الى موضع آخر وروي عن النبي صلى الله
انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان اسراركم فان في كل نعمة محسودا عليها
وروي عن علي كرم الله وجهه اذا ارفع مرشى فالعفو في ذلك ثم رفع راسه الى
السماء اللهم ما كذبت ولا كذبت شيء فالعفو في ذلك ثم رفع راسه الى السماء اللهم ما
كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا من رسول الله صلعم وروي عن النبي صلعم انه رخص

بالكذب في ثلثة اشياء في الاصلاح بين الاثنين وفي الحرب وان يرضي الرجل زوجته

باب الاستثناء في الايمان قال الفقيه رح كره بعض الناس ان يقول الرجل لنفسه انا مؤمن

الا ان يستثني ويقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى لان هذا اللفظ مدح ولا يجوز ان

يمدح نفسه فكما لا يجوز ان يقول عابد فكذلك لا يجوز ان يقول انا مؤمن قال لان

الله تعالى وصف المؤمن بعلامات فما لم يوجد تلك العلامات فلا يجوز ان

يسمي نفسه مؤمنا وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا ولان الله تعالى قال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

ولكن قولوا اسلمنا نهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم ان يسموا انفسهم مسلمين

وقال غيرهم لا باس به وبه ناخذ وروي عن عطاء انه قال ادركت اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون نحن المسلمون والمؤمنون وروي

زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد الانصاري انه قال اذا سئل احدكم عن ايمانه

فلا يشك فيه وقال ابراهيم النخعي ما انكره احد ان يقول اني مؤمن فان كان صادقا فليس

على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه ولان الله تعالى قال يا ايها

الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة وقال في موضع آخر يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم

الصيام فمن شك انه مؤمن ينبغي ان لا يلزمه الصيام والصلوة لان الله تعالى

اوجب الصلوة والصيام خاصة للمؤمنين خاصة وقال الفقيه رح لو قال انا مؤمن

مؤمنا ان شاء الله تعالى يجوز ولو قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا يجوز لان الا

يجعل للمستقبل ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصلح في الكلام ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى

وروي عن الحسن البصري انه قال ان من عقل الرجل ان يقول افعل كذا ان شاء الله تعالى

من حمقه ان يقول فعلت كذا ان شاء الله تعالى ولو انه لو استثنى في الطلاق والعتاق

فانه لا يقع الطلاق والعتاق فالاستثناء في ايمانه يعلق عليه في ايمانه الخلل والنقص

وقال القايل ربما الدهر الا ليلة ونهارها وما الناس الا مؤمن ومكذب فان لم تكن

مؤمنا لم تكن كافرا فاين اذا يا احمق الناس تذهب **باب آخر في الايمان** قال الفقيه رح

اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم يزيد ولا ينقص

وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه ناخذ وقال واما حجة من قال يزيد وينقص قال الله تعالى

ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وروي عن النبي عم

انه قال اشفع يوم القيمة حتى يخرج من النار كل من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان

ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من الايمان واما حجة من قال يزيد

ولا ينقص الطايفة الاخرى فما روي عن معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم من الكافر

ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الاسلام يزيد ولا

ينقص فاما حجة من قال لا يزيد ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن

ابي المهزم عن ابي هريرة رض انه قال قد جاء وفد بني ثقيف الى رسول الله صلعم فقالوا

يا نبي الله الايمان يزيد وينقص فقال الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر ثم

وروي عن عوف بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر

لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الشكاك والضلال ان الذنوب ينقص الايمان لا يستبين احد منا
فكان لا يدري ما ذهب من ايمانه الكرام تعني ومعنى قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال اهل التفسير يعني يزدادوا يقينا مع يقينهم وقد ذكر الايمان به في كتاب الله تعالى
على وجوه وانما يعرف معانيها بقول اهل التفسير وقال الا بن مطيع ايمان اهل السماء
والارض ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف رح انه قال انا
مومن حقا واني مومن عند الله ولا اقول ايماني كايمان جبريل وميكائيل وقال محمد بن
حسن اكره ان يقول الرجل ايماني كايمان جبرئيل وميكائيل ولكن اقول آمنت بالذي
آمن به جبرئيل وميكائيل ولا اقول ايماني كايمان ابي بكر ولكن اقول آمنت به بما
آمن ابو بكر وقال الحسن كان سفيان الثوري يقول انما انا مومن ان شاء الله تعالى
ثم رجع وقال انا مومن وترك الاستثناء وقال محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة يقول
الناس ان الايمان يزيد وينقص كم من يزيد وكم ينقص ده يازده او يازده دوازده

باب آخر في الايمان قال الفقيه رح تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان قول وعمل
وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وقيل اقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله
بن محمد الكرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم
بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب
والعمل شرائعه وهو قول ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وبه نأخذ واما من قال
ان الايمان قول وعمل قال ان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا لقوله تعالى وما كان الله

ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس فسمى الصلوة ايمانا واما من قال ان الايمان
قول فقط قال ان الله تعالى قال فاثابهم الله بما قالوا جنات ولان النبي صلعم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق واما من قال ان الايمان معرفة بالقلب قال لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه
يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان فانه يصير مومنا واما من قال ان الايمان هو اقرار
باللسان وتصديق بالقلب روي ان جبرئيل عليه السلام دخل على النبي صلعم فسأله
عن الايمان فقال النبي صلعم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام صدقت يا محمد فاذا فعلت
ذلك فانا مومن قال نعم فقال له جبرئيل قد صدقت يا محمد وكان السائل جبرئيل والمجيب
النبي صلعم بحضرة من الصحابة رض واراد بهم تعليمهم واظهار الدين والشريعة لان الله تعالى
قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا فثبت انه يصير مومنا بالقول ثم القول لا يصلح الا بالتصديق بالقلب لان الله
ذكر في قصة المنافقين قال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول التصديق واذا وجد القول
مع التصديق صار مومنا وقال محمد بن الفضل اني سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت الحق
بن سالم يقول ما ندري ان الله تعالى يجعل من مضى ويجعل من بقي وانا اقول الايمان يزيد
وينقص او قول او عمل **باب آخر من الايمان** قال الفقيه رح اختلف الناس في الايمان

قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم غير مخلوق واما من قال انه مخلوق فقد احتج بان الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان
الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى
قال والله خلقكم وما تعملون واما من قال انه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان شهادة
ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله وهو كلام الله تعالى وهو غير مخلوق فمن زعم
ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق وهذا كفر قال الفقيه رح الاختلاف في حاصل
هذه المسئلة لان من قال انه غير مخلوق فانما اراد به فعل العبد وتلفظ لسانه وفعل العبد
لا شك انه مخلوق عندهم جميعا ومن قال غير مخلوق فانما اراد به وكلمة الشهادة غير
مخلوق عندهم جميعا وليس يصح هذا التاويل الايمان بالله وانبيائه ولا يمكنه
وكلمة الشهادة كلام الله وكلام الله لا يكون ايمانا لانه هو المن من به الله من الهداية
والالهام والاشارة والتعريف فعل الله تعالى غير مخلوق

باب القول في القرآن

قال الفقيه رح تكلم الناس في القرآن قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو
قول بشر بن المريسي والحسين النجاري ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير
مكتوب في المصاحف وهو قول عبد الله بن سعيد الكلابي ومحمد بن الكلام ومن
تابعهما وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق او غير مخلوق وهو قول
جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف محفوظ في القلب وهو
غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد ومن تابعهما قال الفقيه رح

هذا

هذا القول لاهل السنة والجماعة وبه ناخذ فاما من قال انه مخلوق احتج وقال لان الله تعالى
قال ان الله تعالى خالق كل شيء وقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال الله تعالى وما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث واما من قال انه غير مخلوق وهو غير مكتوب فقد ذهب
الى ما روي عن ابن عباس رض في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال يعني غير مخلوق
وروى سفيان الثوري بن عيينة انه قال في قول الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله
قال الخلق هو الخلق والامر هو القرآن وهو غير مخلوق ولا بائن منه وروى محمد بن
ابي بكر اللالكائي عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن احمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر
محمد بن عسكر ببغداد من قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر
بالله تعالى العظيم قال باللفظ ووقف فهو جهمي وروي عن سفيان الثوري انه
قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وروي عبد الله بن المبارك انه قال من قال القرآن
مخلوق فهو كافر وروي مالك ابن انس ان الرسول عمن قال النخعي رح انه سئل
عن القتال الذي وقع بين الصحابة قال ابراهيم تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ
بها السنتنا وروى ابو هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هولاء
الاربعة الا في قلب مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وابو اسحاق الهمداني
عن ربيع عن علي رض انه قال سمعت النبي صلعم انه قال ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر
والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا هؤلاء بعث اخذ الله تعالى ميثاقهم في ام الكتاب
لا يحبهم الا مومن تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي فهم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي

وعصبة امتي ويعلون حكمتي ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر وزيري والقايم في امتي من بعدي
وعمر حبيبي وعثمان ختني وعلي اخي وصاحب لوائي وروى محمد بن جبير بن مطعم
ان امراة اتت النبي صلعم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجدني
فاتي ابا بكر وروي عن عصمة بنت نوح بن ابي مريم قال سالت ابا حنيفة فقلت من
اهل السنة والجماعة والطاعة فقال من فضل ابا بكر وعمر واحب عليا وعثمان ورأى
المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق في الله تعالى بشيء والحرام بينة الله

باب الكلام في القدر قال الفقيه رح ان استطعت ان لا تخاصم في مسألة القدر
فافعل فانه نهي عن الخوض فيها وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا وذكر في الخبر ان عزيرا النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عن القدر
قال يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر ان فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير
تسالني عن هذه المسالة فانك ان تسالني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك
عن الاسماء الانبياء وقد جاء الاثر عن النبي صلعم انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى
وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلعم سال جبريل عليه السلام عن
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره من الله تعالى وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض القوم يا رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه
الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى وقال عمر الحسنات من الله والسيئات منا فتابع بعض
القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال النبي صلعم سأقضي بينكم بما قضى به اسرافيل بين جبريل
وميكائيل قال م ما جبريل مثلك يا ابا بكر وما ميكائيل فقد قال مثل مقالتك يا عمر فقال جبريل
يختلف اهل السماء ويختلف اهل الارض فهل نتحاكم الى اسرافيل فقضا عليهم التقدير فقضي
بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال رسول الله صلعم فهل تصافي بينكما
ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله لا يعصى في ارضه لم يخلق ابليس لعنه الله عليه

باب الرسالة قال الفقيه رح اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة
وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء الاثر وروى عن ابن عباس رض انه قال كل مرة الكتاب
ختمه وعن عمر انه قال ايما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف اقلف وروى عن عمر بن
الخطاب انه قال ايما صحيفة ليس مختوما فهي مغلوقة قال الفقيه رح وكان رسم الكتب
في زمان الاول ان يبدا بنفسه من فلان الى فلان وبذلك جاء الاثر وروى عن عمر رض
انه كان اذا كتب الى خليفة من خلفائه بدا بنفسه وكان يكتب الى علمائه وعماله
ان يبدؤا بانفسهم وروى عن وكيع عن ابي داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين
انه اراد سفرا فقال ابو محمد بن سيرين اذا كتبت الي فابدا بنفسك فانك اذا بدات
بي فاني لم اقرا كتابك وعن ربيع بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي صلى الله
وكان اصحابه اذا كتبوا اليه كتابا بدؤا بانفسهم وقال ابن سيرين ان النبي صلعم قال ان

ان اهل الدار اذا احتبوا بدؤوا بانفسهم فلا يبدؤون الرجل الا بنفسه قال الفقيه رح ولو
بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه وقال النبي صلعم لا تجتمع امتي على
الضلالة فلما اتفقت الامة على ذلك ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة رأوها في ذلك او نسخ
ما كان من قبل وقد وجدنا ان الامة قد تنسخ اذا اجتمعت الامة على تركها وهو
قوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الآية فلما كانت الآية من كتاب الله تعالى
تنسخ باجماع الامة على تركها فالاخبار الآحاد اولى ان تنسخ بالاجماع وقد روي
عن الحسن انه كان لا يرى باسا بان يبدأ بالذي يكتب اليه قال الفقيه رح فالاحسن
في زماننا هذا ان يبدأ بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداية بنفسه تعد منه
استخفافا بالمكتوب اليه وتكبرا عليه الا ان يكتب الى عبد من عبيده او غلام
من غلمانه فيبدأ بنفسه فاذا ورد على الانسان كتاب التحية او نحوها ينبغي ان يرد
الجواب لان الكتاب من الغائب كالتسليم من الحاضر وروي عن ابن عباس انه كان يرى
جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام واجبا

باب ما جاء في المزاح

قال الفقيه رح
لا باس بالمزاح بعد ان لا يتكلم بكلام فيه اثم ولا يقصد به ان يضحك القوم فان
ذلك مذموم وروي عن النبي صلعم انه قال اني لامازح ولا اقول الا حقا وروي
عن انس ان النبي صلعم كان يخالطنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروي
ان عجوزا قالت لرسول الله صلعم ادع الله ان يدخلني الجنة فقال عليه السلام
ان الجنة لا يدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله

انك لي حزنتها فقال رسول الله صلعم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب
اليمين فسكنت ذلك عنها وفي رواية قال عليه السلام بعد ما انشأنا ثم قرأ هذه الآية
وروى حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي صلعم انه قال لرجل يكنى ابا عمرة يا ام عمرة
فقال فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله ما كنت ادري اني امرأة وما كنت
امرأة فقال عليه السلام انما انا بشر مثلكم امازحكم قال الفقيه رح ولا يكثر المزاح فانه يذهب
المهابة ويذهب الصلحاء ويجرئ عليك السفهاء ويقسي الى الطيش والخفة ولا تمازح
من لم يكن بينك وبينه مخالطة ولم تعرف اخلاقه ولا باس بان يمازح اقرانك واخلائك
في غير ما اثم فيه ولا افراط فيه فان خير الامور اوسطها ولان ذلك احرى واجلب بان
لا ينسب الرجل الى الثقل ولا الى الخفة

باب القعود في الظل

قال الفقيه رح روي عن وكيع
عن ثور عن محفوظ عن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا في الشمس
فقال له تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة قال حرف الظل مجلس الشيطان يعني
بين الظل والشمس وقد روي عن رسول الله صلعم مثل ذلك وروى ابو الزبير عن
جابر عن النبي صلعم قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع للحاجة والنجح للطلبة والبركة
في التراب وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في
يده خيطا وعن الحسن رح قال اهدي لعلي يوم النيروز هدية فقال ما هذا فقيل له
هذا يوم يقال له يوم النيروز قال على كل يوم نيروزا وروى ابن جريج عن مجاهد
عن النبي صلعم ذكر عنده رجل فسأل عنه فقال رجل انا اعرف وجهه ولا اعرف اسمه فقال

النبي صلعم ليست تلك للعرفة ما لم تعرف اسمه ان يكون معرفة وروي عن النبي صلعم انه
قال اغلقوا الباب واوكوا السقا واطفوا السراج فان الفويسق تضرم على اهل البيت بيتهم
نارا يعني الفارة خير القبيل^1^ وروي نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم وكان اذا اخرج الى
العيد ماشيا واذا انقلب في غير ذلك الطريق وركب وكان يقدم الاكل في الفطر يوم
في الاضحى وعن عطا قال كان النبي صلعم يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه حسان
الصوت وعن يحيى بن كثير قال النبي صلعم يكتب الى عماله ان لا تبردوا لي الا رجلا حسن
الوجه وحسن الصوت وحسن الجسم وبين حسن الاسم مع الفضلين جميعا
وعن النبي صلعم ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وعن ابي مليكة عن النبي صلعم اذا هيبت المسكين فلم يتبه قل بابني بان تزجره وروي
عن عمر رض انه راى مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه فقال انا فضربه بالدرة
وقال عظموا القرآن وروي ابراهيم النخعي رح انه قال كان يكره ان يكتب المصحف
في الشي الصغير وعن عمر ابن قتادة بت ليلة في المسجد وليس معي شي فاستنبطت
فاذا انا بي صرة فيها اربعون درهما او عشرون درهما فاتيت عطاء فاستفتيته فقال ان الذي
صرها في ثوبك لم يضعها في يدك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك فان
كانت لك اليها حاجة فاقض وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا وعن ابن سيرين
قال كنا مع قتادة على سطح فانقض نجم واتبعناه ابصارنا فنهانا عن ذلك وقال
لا تتبعوا ابصاركم فانا كنا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابيه رالى ابي بالباكورة

وصغر على عينيه وعلى فيه قال وصغر وعن الحسن كان النبي صلعم قال لا ذا احدكم سيفا فلا يتناوله
احد حتى يجعله في شي ثم يتناوله فقال المراد به عن هذه من فعل هذا فعليه لعنة الله عن
الزهري عن النبي صلعم نهى عن ذبايح الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديد التطير
والعين يتحرج وروي عن النبي صلعم انه نهى ان يقال مسجد ومصحف وعن الشعبي وعن
ابي حنيفة عن علي قال سمعت النبي صلعم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء
الحجاب غضوا ابصاركم عن الفاطمة بنت محمد صلعم حتى تمر الى الجنة باب المراة التي
اذا كان لها زوجان قال الفقيه رح اختلف الناس في المراة التي تكون لها زوجان في الدنيا
لايهما تكون في الآخرة قال بعضهم تكون لآخرهما وقال بعضهم هي مخيرة فتختار ايهما شاءت
وقد جاء في قول كل الفريقين اما من قال هي لآخرهما فقد ذهب الى ما روي عن معاوية
بن سفيان انه خطب ام الدرداء وقال سمعت ابا الدرداء الخذت عن رسول الله صلعم
قال المراة لآخر زوجها في الجنة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي فلا تتزوجي من
بعدي واما من قال انها مخيرة ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي صلعم انها
سالت النبي صلعم فقالت يا رسول الله المراة منا اذا يكون لها زوجان لايهما تكون في الآخرة
فقال تخير فتختار احسنهم خلقا ثم قال رسول الله صلعم قد ذهب حسن الخلق بالدنيا
والعقبى باب اطفال المشركين قال الفقيه رح تكلم الناس في اطفال المشركين اذا
ماتوا في حال صغرهم قال بعضهم في الجنة وقال بعضهم في النار وقال بعضهم هم خدم
اهل الجنة وقيل قال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت في هذه آثار مختلفة اما من قال بانهم

في الجنة فقد ذهب الى ما روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود
يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه حتى يعرب لسانه
شاكرا واما كفورا واما من قال انهم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر ان
خديجة سالت النبي صلعم عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج كان لها
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية من زوج كان لها قبل رسول الله صلعم
في الجاهلية فقال النبي صلعم ان شئت اسمعتك تضاغيهم في النار وقال الله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبرهم حين ولدوا كفارا وروي عن عائشة رض
انها قالت مرت جنازة صبي طفل فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة قال
النبي صلعم ما تدرين لو ما يكون منه واما من قال انهم خدم اهل الجنة فاحتج بما روي
عن النبي صلعم انه قال اتدرون من اللاهون من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال هم
اطفال المشركين لم يذنبوا ذنبا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا ولكنهم خدم مول
اهل الجنة قال الفقيه رح فلما جاءت الاثار فيه مختلفة فالسكوت عنه افضل ونقول الله
اعلم بامرهم وروي عن ابي حنيفة رح انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا اعلم الى هم
وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال اني اقف عنده الاطفال الا اني اعلم
ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب

باب ذكر الانبياء عليهم السلام

قال الفقيه رح كانت الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الفا ثلثمائة وثلثة عشر
منهم رسل وغيرهم لم يكونوا مرسلين هكذا روى ابو ذر الغفاري رض وروي
عن النبي صلعم لانه قال لاصحاب يوم بدر انتم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت
حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ومن لم يكن مرسلا من الانبياء عليهم السلام
كان بعضهم يرى البشر في المنام وكان بعضهم يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا فاول
المرسلين كان آدم عليه السلام كان رسولا الى ولده وخلقه الله تعالى من تراب وخلق
زوجته حواء من ضلعه اليسرى وقد ولدت منه حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا
من ذكر وانثى توالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكان لقب آدم ابا محمد في الجنة لانه اكرم
ولده محمد وكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير والدبول وعاش تسعمائة وثلثين سنة هكذا ذكر في التورية وروي عن
وهب بن منبه انه قال عاش آدم عليه السلام الف سنة ثم بعده شيث ابن آدم عليه السلام
وكان مرسلا نبيا وكان وصي آدم وولي عهده وقال وهب انزل الله تعالى على شيث خمسين
صحيفة عاش تسعمائة سنة وكان شيث ابا البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم
ثم ادريس النبي عليه السلام وكان نبيا مرسلا واسمه اخنوخ وقيل خنوخ وانما سمي
ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله وسنن الانبياء الاولين وهو اول من خط
بالقلم واول من خاط الثياب ولبس ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلد والصوف
واجاب له الف سنة ممن يدعوهم وهو جد ابي نوح عليه السلام ورفع الى السماء
وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم نوح النبي

اسمه شاكر وانما سمي نوح لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول من امر
بنسخ الاحكام وامر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت جائزا ومباحا فحرم ذلك على
عهده فكذبه قومه فارسل الله تعالى عليهم الطوفان فغرقت الدنيا باهلها الا من كان
في السفينة وكان معه اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من السفينة ماتوا
كلهم الا اولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال الله تعالى
وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والفرس والروم والفارس
كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند كلهم من ولد حام وياجوج وماجوج
والسقلاب والترك من ولد يافث ثم بعده هود النبي عليه السلام وهو هود ابن عبد الله
ويقال هو هود بن عوص بعثه الله الى عاد قال بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم
هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل الله عليهم الريح العقيم
فاهلكهم كلهم ثم بعده صالح النبي عليه السلام وهو صالح بن عبيد ويقال صالح
بن عاثق بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم بين العرض حجرة عاثق فسمي تلك القبيلة
فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم ناقة حبلى من صخرة للجبل تنحل فكذبوه وعقروا الناقة وكان
عاقر الناقة رجلا احمر ازرق ويقال له قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى
اذ انبعث اشقاها الآية فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة ثم ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام وهو ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور وكان ابراهيم اول من اختتن
ومن استنجى بالماء واول من ثرد الثريد واول من قص شاربه واول من رأى الشيب

واول من خيف واول من اتخذ السراويل واول من ثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة وكان
لابراهيم من البنين اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومداين ويقال ستة بنين ويقال
اثنا عشر ابنا وكان اسماعيل نبيا مرسلا وكان اسمعيل عليه السلام ابا العرب كلهم وكان اسحاق
نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيص في بطن واحد فخرج يعقوب وعيص في بطن
واحد فخرج يعقوب اثر عيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبه فهو ابو بني اسرائيل
وكان يقال ليعقوب اسرائيل وهو في لغتهم عبد الله واما عيص فهو ابو الروم وكان
لوط النبي عليه السلام في زمان ابراهيم وكان ابن عمه عليه السلام وكانت سارة اخت لوط
وهي ام اسحاق ويقال كان لوط ابن اخ ابراهيم وهو لوط بن هاران بن آزر ثم ايوب النبي
وكان ابن ابنة لوط وهو ايوب بن موص وكانت زوجته ابنة يعقوب يقال لها ليا بنت
يعقوب ويقال هي رحيمة ابنة يوسف عليه السلام ثم شعيب النبي عليه السلام وهو شعيب
بن بيب بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة
ثم موسى عليه السلام واخوه ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون مصر واسم
فرعون وليد بن مصعب هارون بن مريان ثم يوشع بن نون وكان خليفة موسى
من بعده ثم يونس بن متى عليه السلام الذي ابتلاه الله تعالى بالحوت فالتقمه الحوت
وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال سبعة ايام ويقال اربعين يوما قد بعثه الله الى اهل
نينوى فكذبوه فارسل الله العذاب فآمنوا فصرف الله تعالى عنهم العذاب بعد غشيهم
ثم داود النبي عليه السلام وهو داود ابن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بني اسرائيل

ثم سليمان ابن داود عليه السلام ثم زكريا نبي ما ثان وابنه يحيى بن زكريا، ثم عيسى بن
مريم ثم الياس عليه السلام وكان بينهم رسلاً وكان اليسع تلميذ الياس وخليفته من بعده
وكان الاسباط اولاد يعقوب وكان له اثنا عشر ابنا فنسل الله واحدا كثيرا وافصار اولاد كل
سبط في بني اسرائيل بمنزلة قبيلة في العرب وعاش يعقوب في ارض مصر سبع عشرة سنة
وكان عمره مائة وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلاثا وعشرين سنة ومات
يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشر سنة وروي عن كعب الاحبار
انه قال انا نجد في بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين خلق الله تعالى آدم
مختونا وشيث ونوح وادريس ولوط واسماعيل ويوسف وزكريا وعيسى ومحمد
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وذكر عن وهب بن منبه انه قال كان بين آدم وبين
طوفان نوح عليه السلام الفان ومائتان واربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح
عليه السلام ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى خمسمائة سنة وبين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين
داود وعيسى الف ومائتا سنة وقال بعضهم لا يصح هذا يعني ما ذكرنا من مقدار
السنين لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف مقدار ذلك الا الله
ثم انقطعت الرسل بعد عيسى عليه السلام الى وقت رسولنا عليه السلام وكان
ذلك بينهما فترة وذلك قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سميت الفترة فترة لان
الذين قد تقرها ودرس قال قتادة وكان بينهما خمسمائة وستون سنة وقال.

الكلبي خمسمائة واربعون سنة قال مقاتل ستمائة وعشرين سنة وهكذا قال الضحاك وقال وهب
وكان بينهما ستمائة وعشرين سنة والكتب التي انزل الله تعالى على انبيائه هي معروفة
عند الناس هي اربعة التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان
على محمد عليهم السلام وروي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى انزل مائة كتاب واربع
كتب خمسون صحيفة منها انزلت صحيفة على شيث ابن آدم عليهما السلام وثلثون صحيفة
على ادريس وعشرون على ابراهيم وفي رواية اخرى عشر على ابراهيم وعشر صحيفة على موسى
وقبل التورية فسمي كتاب السنة والتورية على موسى والزبور على داود والانجيل
على عيسى والفرقان على محمد عليهما السلام واختلفوا في ذي القرنين ولقمان قال بعضهم
كانا نبيين ولكن اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا
ولم يكن نبيا وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا وكان لقمان نبيا وروى ابن عباس عن علي
انه سئل عن ذي القرنين ولقمان فقال رجلان صالحان قال بعضهم سمي ذو القرنين به لانه
لانه ملك الروم والفارس وقال بعضهم لانه كان على راسه شبه القرنين وقال بعضهم
لانه صار الى قرني الشمس يعني مغربها ومشرقها وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم
لانه راى في المنام في حال شبابه انه دنى من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك
قومه فسموه ذو القرنين وكان اسمه اسكندر وخمسة من الانبياء كان لهم اسمان عز
اسمعيل وهود وصالح وشعيب ومحمد صلعم واختلف الناس في الولد الذي امر ابراهيم
بذبحه قال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحاق وروي ذلك عن علي وابي هريرة وعبد الله

بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل وكعب ووهب انهم قالوا هو اسحق وقال ابن عباس
وابن عمر ومحمد بن القرظي والكلبي انه اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة واما
الكتاب حيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه باسحاق نبيا
من الصالحين واما الخبر فما روي عن النبي صلعم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله
واسمعيل واتفقت الامة انه عليه السلام من ولد اسمعيل وقال اهل التورية مكتوب
في التورية انه كان اسحاق فان صح ان ذلك في التورية فقد آمنا به ويقال لم يملك
احد من ملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان
فسليمان بن داود عليهما السلام وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان والثاني
بخت نصر ويقال شداد بن عاد وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين الفا
واسر منهم سبعين الفا وذهب بهم الى باب بابل ومنهم دانيال عليه السلام وكان
نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم من الناس احد وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى
بن مريم والثاني صاحب الاخدود والثالث صاحب جريج الراهب والرابع شاهد
صاحب يوسف حيث قال جل ذكره وشهد شاهد من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم
كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروي عن كعب الاحبار انه قال وجدت في كتب
الانبياء ان عمر آدم عليه السلام تسعماية وثلثين سنة وعمر نوح الف الا خمسين سنة وعمر ابراهيم
ماية وخمس وسبعون سنة وعمر اسمعيل ماية وسبع وثلثين سنة وعمر اسحاق ماية
وثمانون وثلثون سنة وعمر يعقوب ماية وسبع واربعون سنة وعمر يوسف ماية

وعشرون سنة وعمر موسى ماية وثلثون او عشرون سنة وعمر داود تسعون سنة وعمر
سليمان ماية وثمانون سنة وعمر شعيب مايتان واربع وخمسون سنة وعمر صالح ماية وثمانون
سنة وعمر هود مايتان وخمس وستون سنة وعمر عيسى ثلث وثلثون سنة وعمر محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ثلث وستون سنة

باب بدء خلق السماء

صفة ما خلق الله من الخلق
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الخلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا
منها عالم واحد وروي عمر بن الخطاب عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق
في الارض من الخلق الف امة ستماية منها في البحر واربع ماية في البر وروي عن النبي صلعم
انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا اثنتين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما
محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون الا الله ولا يعصون الله ما امرهم طرفة
عين قيل يا رسول الله اهم من ولد آدم قال ما يعلمون ان الله خلق آدم قالوا يا رسول الله
فاما ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس ثم قرا رسول الله صلعم ويخلق
ما لا تعلمون وقال رسول الله صلعم ان الله خلق ملكا نصف اسفله نار ونصف اعلاه
ثلج وهو يقول سبحان من الف بين النار والثلج اللهم كما الفت بين النار والثلج فالف بين
قلوب المومنين وقال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ديكا تحت العرش وله جناحان
اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح
سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سمعت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها
واخذت في الصراخ وروي عنه عليه السلام انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه

بد على الصلوة وعن عبد الله بن الحارث قال دخل كعب على ابن عباس فقال له يا كعب
حدثني عن البيت المعمور اين هو قال بيت في السماء يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك
لم يدخلوه قط ولا يدخلونه ويخرجون حتى تقوم الساعة وعن علي انه سئل اي الخلق
اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها تنحت به الجبال والنار تغلب الحديد
والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يغلب الريح والنوم
يغلب الانسان والهم يغلب النوم واشد خلق الهم ويقال الموت اشد خلقا من خلق الله
تعالى باب اسماء البلدان والجبال بدء خلق السماء والارض وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السمك فسكن
الارض عليها ويقال قبل ان يخلق الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد
في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار
الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى درة خضراء وخلق
منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت
ربوة فذلك قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال
في موضع ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها الاية وخلق يوم الثلثاء دواب الارض والبحار وانبت الاشجار وقسم
الارزاق وقدر الاقوات فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين ويقال كانت الارض تميل على الماء فخلق فيها الجبال الرواسي وجعلها اوتاد

الارض فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم يوم الجمعة وخلق في السماء
بروجا وهو قوله تعالى الذي جعل في السماء بروجا وقوله تعالى والسماء ذات البروج واسماء البروج
حمل وثور وجوزا وسرطان واسد وسنبل وميزان وعقرب وقوس وجدي
ودلو وحوت وروي عن النبي صلعم انه قال القمر نحو من ثمانين فرسخا في اربعين فرسخا
والشمس ستين فرسخا والنجم جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا
ولولا ذلك لكان لا يرى من جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
النجوم معلقة في السماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مركبة في السماء بمنزلة الكواكب في مكوكبة
الابواب والصناديق وروي عن النبي صلى الله انه قال ان الرعد اسم ملك يزجر السحاب
فالصوت الذي يسمع الخلق هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في يد الملائكة
يزجرون السحاب ويقال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق
والمغرب خمسمائة عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر
العمران اهل الكفر والقليل منها الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف
وهو جبل محيط بالدنيا وهي من زمرد خضراء واطراف السماء ملتصقة به ويقال ما من
جبل في الدنيا الا وعرق منه وهو متصل بالقاف وقد سلط الله ملكا بالقاف فاذا
اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك فيحرك عرقا من عروقها فانخسفت بهم هذا
كله قول اهل التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم ويقال اسم ذلك الملك صلصائيل
وروي ابن بريدة عن ابيه قال سماء الدنيا موج مكفوف مرمرة والثانية من زجاج

بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفر والخامسة من نحاس والسادسة من فضة
والسابعة من ذهب وما بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن كعب الاحبار مثله
الا انه قال السابعة من ياقوتة وهذا كله قول اهل التوحيد **باب الجنة للنبي صلى الله عليه وسلم**
لامته واولاده قال الفقيه رحمه الله الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان ثم قال بعد ذلك ومن دونهما جنتان فتلك اربعة جنان فقال احداهن جنة
الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وابوابها
ثمانية وانما عرف ابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله ذكر عدد الابواب وقال
بعضهم في كتاب الله تعالى ذكر على ان ابوابها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فذكر بغير واو
وذكر في ابواب الجنة بالواو ليدل على انها ثمانية لان الواو تذكر عند ذكر الثامنة
الا ترى الى قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ولم يذكر ويقولون في الرابع
والخامس والسادس ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو عند ذكر
الثامن وقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وقال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا وذكر الواو عند الثامن والصحيح ان يقال بانه انما عرف
ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اسفل اهل الجنة
منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حورية وانه ليحانف الى وجه

عمر الدنيا

عمر الدنيا وموضع المائدة بين يديه ولا ينقضي عمر الدنيا يشبع عمر الدنيا وفي الشراب كذلك ويقال
كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا فاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون
نظيره في الدنيا الولد في بطن امه واهل الجنة لهم خدام فاذا اشتهى شيئا جاؤا به قبل
ان يأمرهم فيعرفون حاجته قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه يفعلون ذلك
من غير ان يأمرهم وبكل في الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد عليه السلام
واغصانها في كل دار وفي كل موضع من الجنة غصن من اغصانها نظيرها في الدنيا
الشمس قد وصل ضوءها في كل دار وموضع يدخل في كل شق وكوة وحرق ويحيطه
في جميع الدنيا وفي الجنة لا ينفد طعامها وان اكل منه ولا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا
القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود
نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس الدنيا كلها ظل ممدود وذلك
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس ظلها دائم ووصفها با
ودركاتها كثيرة والنيران سبعة بعضها فوق بعض لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فاولها جهنم في اعلى الابواب وهي التي عليها ممر الخلائق يوم القيامة
كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والثانية اسمها
الجحيم لظى والثالثة اسمها حطمة والرابعة اسمها السعير والخامسة اسمها سقر
والسادسة اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب
وفيها موضع الزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له المالك عليه السلام

قد البس الله عليه الغضب والهيبة وخازن الجنة يقال له رضوان وقد البس الله عليه
الرافة والرحمة والله اعلم بالصواب باب النسب عن النبي صلعم قال الفقيه عن النبي صلى الله
انه ذكر نسب نفسه فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال الفقيه رح
روي عن النبي صلعم انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبه من عدنان وروي
عن كعب الاحبار وعن غيره ذكر نسبة رسول الله صلى الله الى آدم عليه السلام وانكر ذلك
بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا
بين ذلك كثيرا وقال في موضع آخر والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين
نسبوه الى آدم قالوا عدنان بن آدد بن الهميسع بن نبت بن سلمان بن حميد
بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن آزر بن تارخ بن ناخور بن اشوع
بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن
شيث عليه السلام بن آدم عليه السلام وقد توفي اب الرسول وامه حاملة ابن تكفله
عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين تكفله عمه ابو طالب وهو ابو
علي كرم الله وجهه حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ست
اشهر وطرح الى امرأة مرضعة من طايف يقال لها حليمة فاوحى الله اليه وهو

ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي بمكة ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر
سنين فتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء
اربع عشر نسوة واول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق
النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة رضي الله عنها بنت ابي بكر تزوج هولاء
الثلثة بمكة وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر بن الخطاب وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة
بنت ابي سفيان كانت هولاء النسوة من قريش وجويرية من بني المصطلق وصفية بنت حيي
بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امرأة زيد بن الحارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها
وهي اول النساء تزوجها ام كلثوم ولهذا سمي ذا النورين التي ماتت بعد رسول الله وميمونة
بنت الحارث وهي خالة ابن عباس وزينب بنت خزيمة هي امرأة من بني هلال وهي التي وهبت
نفسها للنبي عليه السلام وامرأة من كندة وهي التي استعاذت منه وطلقها وامرأة من بني
كلاب وكان له ثلثة بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان رسول الله صلى الله يكنى
با ابا القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي ولذلك سمي طاهرا
ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهولاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة
ثم ولد بالمدينة ابنه ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية فتزوج فاطمة من علي
ولد رضي وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت بعد ما خرج رسول الله الى بدر ثم زوج
ام كلثوم ولهذا سمي ذا النورين وزوج زينب من ابي العاص بن الربيع وماتت اولاده
قبله رضي الله عنهم اجمعين الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر والله اعلم وقال

اربعة اشهر وكانت ثمانية كلهن ثيبات الا عائشة رض فانها كانت بكرا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي بنت ست سنين وبناها وهي ابنة تسع سنين وكانت عنده تسع سنين واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة عمرة وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة
بعد الهجرة صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وثمانون صحابة رسول الله عليه السلام وكان من مواليه
زيد بن الحارثة كان لعبد خديجة فوهبت النبي صلعم فلما لم يورخ في الكتب الى يومنا هذا وانما هو
تاريخ الهجرة امرها عمر بن الخطاب رض بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة ثمان سنين وكان
وفاته يوم الاثنين في ربيع الاول والتاريخ الذي فاعتقهم منهم ابو رافع وكان للعباس
فوهبه من النبي صلعم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اسمه مهران ويقال له رباح وكان في بعض الاسفار فكل من اعطاه
شيئا من متاعه اخذه وحمله فرآه رسول الله صلعم وقد حمل شيئا كثيرا فقال له انت سفينة
فسمي بذلك سفينة ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وغيرهم وكانوا هم موالبه فاما
والله اعلم بالصواب باب الطب قال الفقيه رح يجب للرجل ان يعرف من الطب
مقدار ما يمتنع عما يضر ببدنه وقال بعض الحكماء العلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فكما ان الرجل لا بد له من تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له
من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح ببدنه ويجتنبه عما يضره ببدنه وقد اجتمع
الاطباء الى انه ليس بشيء من الطب انفع من الحمية وقد روي عن بعض الصحابة
انه قال لرجل الا اصف لك طبا يا فتى العلماء وحكمة نبيا يا فتى الحكماء قال بلى فاما الطب

م قد مات سنين وكان وفاته يوم الاثنين في ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ به الكتب الى يومنا هذا وانما هو تاريخ الهجرة امرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة صح

بعلمائه

يتعاونه الاطباء الحكماء فاجلس على المائدة وانت جائع وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم الذي
يتعاونه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي يتعاونه الحكماء فاذا
جلست في نادي قوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فاسكت
تسلم منهم وقيل لرجل من السعداء بم سمن طال عمره وقال طال عمري فقال لانا اذا طبخنا
انضجنا واذا مضغنا دققنا ثم لا نملأ بطوننا ولا نخليها ونحن لا نمنع ما يكون للانسان بعد الغداء
الهدوء بعد ما يشتهي الحركة والمشي في الليل خير الغداء اذا تغدى شيئا فقعد وتعشى وان اذا
تعشى تمشى ينعشي وروي عن الزهري وعن ابن عباس انه قال عشرة تورث النسيان
اكل التفاح الحامض والبول في الماء الراكد والحجامة في نقرة القفاء والقاء القمل في التراب
وشرب سور الفارة والفاسقة وقراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشي بين الجملين
مقطورين والمشي بين امرأتين والنظر في المقبرة تورث النسيان وروي عن الضحاك رض
عن ابن عباس رض عن النبي صلعم انه قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومفرح للملائكة ومجلاة البصر ومبيض للاسنان ويشد اللثة ويذهب
الحفرة ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويحضر الملائكة ويضاعف فيه الصلوة ويقال من استعمل
نعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين عن علي
ابن عباس رض الى رسول الله عليه السلام قال من لبس نعل سوداء لم يزل فيه وروي
عن النبي صلعم انه قال من تختم بعقيق لم يزل ببركة وسرور ويقال من كنس بيته من بيت
غيره فانه يورث الفقر ومن منع حيرة فانه يورث الفقر ومن لم ينظف بيوته من بيوت

العنكبوت فانه يورث الفقر ومن لم ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت فانه يهزل الدواب
ويقال النظر في الماء والخضرة والوجه الصبيح ووجه الوالدين وفي الصلوة الى موضع
السجود والى البحر والى الخاتم الاحمر يجلي البصر ويقال النظر في النسا حسن خصال مع
البن د ويحسن الوجه ويمري الطعام ويذهب العياء ويقوي على الوحشة وقال علي كرم
الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل وليقل غشيان النساء ما قيل ما خفة
الرداء وقال قلة الدين باب استباع ما يضر بالبدن من الماكولات ونفع قال الفقير رح ان البدن
في ايام الخريف والشتاء اقوى على حمل الطعام لان المعدة تسخن فيها فينضج الطعام وفي الصيف
والربيع تبرد المعدة فيضعف عن حمل ثقيل الطعام وقل قوتها عن الانضاج ويقال الاكثار
من شرب الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان يستقل
منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل ان يجتنب عن شرب الماء بالليل بعد ما نام فان ذلك يبرد
المعدة فتضعف فيخاف منه العلل الا ان يكون الرجل قد غلبت عليه الحرارة او كانت
به حمى واذا اراد النوم وهو ممتلى فينبغي ان ينام اولا على يمينه بمقدار السنة ثم
يتحول الى اليسار فان ذلك يهضم الطعام والحركة والتقلب من جانب الى جانب انفع له
ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر وروي عن النبي صلعم انه رأى رجلا وهو
مضطجع على بطنه فركضه وقال لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو
ان رجلا كان ممتليا ويخاف من وجع البطن فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه
وينام عليها ليستمري الطعام لان ذلك حال عذر والضرورات تبيح المحظورات ثم عليه

ان يشرب من كثرة الاكل ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام
يسترخي المعدة ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة مثل التفاح والمشمش والعنب والزبيب فلا
ينبغي ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة فينبغي ان ينتظر بعد اكله ساعة
او ساعتين او اكثر ثم شرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل الرجل رزا او شيئا من الحلويات حارا
لقمتين
او باردا فلا يشرب اثره ماء باردا فان ذلك يضر الانسان فاذا اراد شربه فليأكل لقمة او
من الخبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز الحار مع الحركة يهيج منه الديدان
في البطن وقال ابن المقفع من ادام البصل يعني من ما يخرج الكلف على وجهه فلا
يلومن الا نفسه وقال لو افتصد فاكل على اثره مالحا فاصابه الجرب فلا يلومن الا نفسه
قال ومن جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع النقرس والفالج فلا يلومن الا نفسه
وقال ابن المقفع من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه قال
واذا اكل الرجل الطعام فلا يشرب الماء الا بعد ان يخرج من جميع الطعام فان ذلك ابعد من
الضرر فلا يشرب ويقال الاكثار من الحركة يضر بالبصر فلا ينبغي للرجل ان يجمع اللبن مع شي
من الحموضات او مع البقول او الفاكهة ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررا وبعده اكثر ضررا
فلا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البيض مع ماء النضج حتى ماء البيض مع ماء النضج حتى يستمري
الماء الاول ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت ولكن ينبغي ان يكون له كل
وقت معلوم لان الاكل اذا كان متفرقا فيقطع الآخر قبل استمراء الاول فياكل مرة بعد مرة
قبل ان يستمري الاول فان ذلك يضعف المعدة ويقال ان ربع لا ينبغي ان يتخلص الا بعد بقي

عند عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لم ينهضم والتأمل ما لم ينجح والشرع ما لم يدر
والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند الهاجرة سنة الانتقال ويقال آخر الخبز بالبدن
ما كان حاما عند ما يخبز واقل ضررا ما القى عليه ليته قبل ان يصير صلبا واضر اللحم بالبدن
ما كان في النصف الاسفل واقل ضررا ما كان في نصف الاعلى اقرب من الراس ويقال اكل المحض
الرطب على الامتلاء يورث الحمى واكل الموز مع الخبز او وحده يبطئ الهضم وكذلك
خبز الفطير وكذلك الكبة ويبطئ خروج ذلك ويبطئ الهضم واكل العرصاد والمشمش
اذا لم يكن نضيجا فانه يضعف المعدة واكل العرصاد والمشمش على الريق لا باس به
وبعد الطعام يورث الثقام والاكثار من التمر يورث فساد الاسنان وكذلك الزبيب وسائر
الحلاوة وكثرة اكل التين يورث القمل والاكثار من الملح يضر في البصر واذا سافر الرجل
فدخل بلدة فليأكل اول الخل والبصل لكيلا يضره ماؤها والاكثار من البصل يهيج منه البلغم
ويدخل في عين الظلمة ويقال الاكثار من الحريق والحامض يجلب الهرم ولا ينبغي للانسان
ان يفارق ان العدس يرق القلب ويشق الدم والاكثار منه ما يخاف الضرر والفرع
من يد الدماغ وقال علي رض من ابتدا غذاه بالملح وختم به اذهب الله عنه سبعين
نوعا من البلاء وقال من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة تقتل كل دابة في جوفه ومن اكل في
كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه قال علي رض اللحم ينبت
اللحم والثريد طعام العرب والفيشفارجات تعظم البطن وترخي الاليتين ولحم
البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله الداء والسمك والتخم

يلد بيان الجسد هكذا كلام عن علي كرم الله وجهه ويقال الطيب يزيد في الدماغ و
ويستكمل البصر ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه البرص سنة الكافور ويقال ما اكل
يسرع الشيب ويقال اللباس اللين يزيد اللحم ولبس الخشن ينقصه ويقال شدة السرور
اسرع الهلاك من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة والبرودة اسرع هلاكا من
الحرارة والحزن طبعه الحرارة لانه يتولد من الكبد والله اعلم بالصواب

باب الجماع

قال الفقيه المصنف رح قال ابن المقنع من اتى امرأة فلم يغسل ذكره في الماء فورث منه الخصاء
فلا يلومن الا نفسه قال الفقيه رح ان ذلك كان انفع لبدنه وان تركه فارجو ان لا يضره
وروي عن النبي انه كان ينام جنبا ولا يمس وقال ابن المقنع من احتلم ولم يغتسل فاتى اهله
فولدت ولدا مجنونا او مخبولا فلا يلومن الا اهله ولا يغرنك قول الجاهل ان يقول طال
ما فعلت هذا ولم يضرني لان السارق لو اخذ في اول مرة لم يسرق آخر ولو ابتلي اول مرة
نهى في الدنيا صحيحا ويقال اذا فرغ الرجل من الجماع لا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد الا هنيهة حتى
يسكن ما فانه يخاف منه الحصى وينبغي ان يغسل ذكره بالماء بعد ما فرغ فانه اصح للجسم وا
من الآفة ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا وفي ايام الشتاء والربيع
اقل ضررا والعفة اسلم والجماع في حال تخلية البطن اقل ضررا وفي حال امتلاء البطن
اكثر ضررا ويقال اذا جامع في حال امتلاء الجوف فحبلت يكون الولد ثقيل النفس وثقيل
الروح واذا كان في حال تخلية البطن يكون الولد خفيف النفس وخفيف الروح
والجماع في آخر الليل احمد من اول الليل لان المعدة في اول الليلة تكون ممتلئة ويقال ان

يقدم الغمر ربما يثقل دخول الحمام مع البطنة وكل الغديد الجاف والعشيان على امتلاء
الجوف ومجامعة العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقم من قايما ولكن مد عن
يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم وقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله
تعالى ويقال لا ينبغي للرجل ان يجامعها او يعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن
واجدر ان يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي القلب الا
الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان الانبياء عليهم السلام يفعلونه وفي الجماع قد يكون فيه
بعض المنافع وقد يكون فيه ضرر اما منافعه فان الرجل لو كان مرحوما فانه يقل ذلك
ولو كان قبله مشتغلا بالحرام يقل ذلك عنه ويقل الوسواس ويرق القلب ويسكن الغضب
وينفع من بعض المفروح في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة واما مضرته ان يضعف
البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع الراس ووجع الظهر ايضا
خاصة ومن كان طبيعته البرودة واليبوسة والاشتغال منه اجدى وانفع فلا ينبغي ان
يتكلم تحت الجماع فانه يخاف عليه ولد الخرس لو علقت في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا
مستورين في حال الجماع وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتجردان للمجامعة تجرد
البعير ويقال اذا لم يكونا مستورين يكون في الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز
يضعف البدن ويسرع الهرم وجماع المريض يخاف عليه السقم والمرض الا ان يكون من
شوق غالب وكره بعض الاطباء العود الى الجماع قبل ان يغتسل او نام ولكن عندنا
انه لو فعل لا باس به ويرجى منه النسل منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة في ذلك

وكان مشتغلا على امته فلو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل ان يجامع قايما لان
ذلك يضعف البدن **باب دخول الحمام** قال الفقيه رحمه الله يكره للانسان ان يتنور
وهو جنب لانه روي عن خالد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته
كل شعرة يوم القيامة فتقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني لان تحت كل شعرة جنابة
ويقال دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان في حال امتلاء البطن
يخاف داء في البطن والديدان في الامعاء ويستحب للرجل دخوله بعد ما اكل وبعد ما
انهضم الطعام وقال بن مقتح من دخل الحمام وهو شبعان واصابه القولنج فلا يلومن
الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من المايدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن
الا نفسه واذا اراد الرجل ان يدخل الحمام فلا ينبغي ان يدخل بدفعة واحدة في البيت
الداخل ولكن ينبغي ان يدخل ويمكث في كل بيت ساعة قليلة ثم يدخل في الاخرى وكذلك
حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه بعد ان يخرج ماء باردا ويشرب ماء باردا فان
ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من ايام الشتاء ولا
ينبغي ان يكون الحمام في ايام الشتاء فينبغي ان يغطي راسه لكي لا يصيب وجع الراس واذا
اراد الرجل ان يتنور يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وكذلك اذا خرج
من الحمام لا يقرب امراته تمام يوم وليلة ويقال كثرة الاغتسال بالماء البارد ييبس
البشرة ويهيج منه العرض والمرض ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد وفي الشتاء
بالماء السخين ويتقي اليه بين اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا شديدا

فينبغي ان لا يلبس ثيابه باسرع ما يسكن البلل عنه لئلا يدخل برد الهواء فيفضي الى ...

باب المجامعة

قال الفقيه رح يستحب الحجامة على الريق وروي عن النبي عليه السلام انه قال الحجامة على الريق
امثل وفيها شفاء وبركة تزيد في العقل والحفظ وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما
شكى اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضبهما
واذا اراد الرجل ان يحتجم في الغد يستحب له في يوم ان يتعشى عند وقت العصر فانه
انفع له واذا كان الحجامة فليذق شيئا ثم يحتجم لكيلا يغلب على عقله واذا اراد ان يحتجم
فلا ينبغي له ان يدخل الحمام في يوم ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام
في يوم واحد يخشى منه ان لا يموت واذا احتجم الرجل او افتصد لا ينبغي له ان ياكل على
اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان يتناول على اثره وعقيبه الخل
ليسكن ما فيه ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول على اثره وعقيبه الخل ليسكن شيئا من الحلاوة
ان قدر عليه ولا ينبغي له ان ياكل في يوم ذلك لبنا او رايبا او نحو ذلك فانه يورث
البرص ويقل شرب الماء في يوم ذلك ويكره الحجامة في يوم السبت والاربعاء وقد روي
عن النبي عليه السلام انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه
وقد روي في بعض الاخبار الرخصة في ذلك ولا حاجة افضل الا ان يكون قد غلب
عليه الدم وخير ايامه الخميس والاثنين والاحد واختار بعضهم يوم الثلثاء وسلطان
الدم وكره بعض الناس تركه لانه يخاف ان يغلب عليه سلطان الدم فلا ينقطع عنه
الدم ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف في شدة الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة
البرد وخير ايامه الربيع وخير اوقاته من الشهر اذا اخذ في النقصان بعد نصف الشهر

قبل ان ينتهي الى آخره ويكره في اول الشهر وفي آخر الشهر وفي المحاق ويقال الحجامة بين
الكتفين نافع ويكره في نقرة القفا ويقال يورث النسيان وفي وسط الراس نافع
وروي عن بكر بن عبد الله ان الاقرع بن حابس رض دخل على النبي عليه السلام وهو
يحتجم في وسط الراس فقال له اتفعل هذا في راسك فقال يا ابن حابس انه ينفع من وجع
الراس والاضراس والنعاس والجذام والبرص والجنون ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فانه ينسي

باب الخلاء

قال الفقيه رح يكره للرجل ان يقضي حاجته على الطريق او في ضفة
النهر او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل الناس تحتها وروي عن النبي عليه السلام انه
قال اتقوا الملاعن وتحت والنبل يعني الفعل الذي يوجب اللعن وهو ان يتغوط تحت
شجرة مثمرة او على طريق عام او على ضفة نهر وروي عن النبي صلعم انه قال من قضى حاجته تحت
شجرة مثمرة او على طريق عام او على ضفة نهر فعليه لعنة الله والملائكة والناس فلا يستحب
امساك البول بعدما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للطبيب ان ابنك قد اخذه البول
في موضع كذا وكذا فنزل من دابته وقضى حاجته في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال
فيما اصبح حيث نزل عن دابته وقضى حاجته في ذلك الموضع فعل مثل ذلك نبل بي ولد عن
دابته ولا ينبغي ان يطول القعود في حاجته لانه روي عن لقمان الحكيم انه قال المراة لا تطول
في القعود في حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور واذا كان الرجل في ارض الفضاء
فلا ينبغي ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن وروي عن عبد الله
بن مغفل عن النبي عم انه قال لا يبولن احدكم في الجحرة فانها مساكن الجن وروي عن سعد

عبادة بال في جحر من الارض فاصابته آفة الجن فمات فقالت الجن قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن
عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده باب الكراهية لاكل الواحد قال الفقيه رح وروي
عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال شر الناس من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده وقد جاء عن النبي عليه السلام انه نهى ان ينام الرجل في بيت
وحده او يسافر وحده قال ان الشيطان مع الواحد اقرب وهو من الاثنين ابعد وروي
عن النبي عم انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وروى سعيد بن
المسيب عن النبي صلى الله ان الشيطان يهم بالواحد والاثنين وان كان ثلثة لم يهم بهم
قال الفقيه رح هذا نهي للشفقة وليس بنهي التحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو
ولو كانوا جماعة لعلهم يتعاونون عليه واما اذا كان الرجل يأمن على نفسه فلا بأس
بان النبي صلى الله بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق
هلكة قد ذكر في قوله تعالى حكاية عن السحرة في قصة موسى عليه السلام فاجمعوا كيدكم
ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع قال بعض المفسرين يعني اتفقوا تعالى فتخلفوا في ولا تختلفوا
رأي الواحد كالسدي السحيل ورأي الاثنين كخيطين مبرمين ورأي الثلاثة كحبال
لا ينقطع واذا كانت جماعة في السفر فيكره ان يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك
يحزنه وروى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان ثلثة فلا يتناجى اثنان دون
الثالث باب الحفظة قال الفقيه رح اختلف العلماء في امر الحفظة وهم الكرام
الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني آدم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون

الا ما فيه اجر او اثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعد الى السماء حذف منه ما لا اجر فيه
ولا اثم فليثبتوا ما فيه اثم واجر قال وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب يعني ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر واثم وروى هشام بن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من قول
ابن آدم من الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام وهو يحتمل قولك اسقني ماء
يا غلام واعلف الدابة وقال الحسن البصري رح يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن جريج هما
ملكان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه
والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر
عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر
عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك
هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه ليلا ونهارا واختلف الناس
في الكفار هل يكون عليهم الحفظة ام لا قال بعضهم عليهم حفظة وقال بعضهم لا يكون
عليهم الحفظة لان عملهم واحد وامرهم ظاهر وقال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
قال الفقيه رح لا نأخذ بهذا القول بل يكون على الكفار حفظة لان الآية نزلت في شأن ٢ بذكرهم
الكفار الا ترى في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال في آية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله وقال في آية اخرى
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر الله تعالى ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم

حفظة فان قيل الذي يكون عن يمينه يكتب اذا لم يكن له حسنة قيل له ان يكتب الذي
يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب عليه **باب قتل الجراد**
قال الفقيه رح اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه
كلهم لا باس بقتله فاما من كره قتله قال لانه خلق من خلق الله تعالى ياكل من رزقه
ولا يجري عليه القلم واما من قال بانه لا باس بقتله قال لان في تركه افساد الاموال
وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم بقتل المسلم اذا اراد قتل انسان واخذ ماله وهو ما روي انه قال من
قتل دون ماله فهو شهيد والجراد اذا اراد افساد الاموال فهي اولى ان يجوز قتله الا ترى
انهم اتفقوا انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد وروي عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك صغارها
واقتل كبارها وافسد بيضها واقطع دابرها وخذ بافواهها عن معاشنا وارزاقنا انك
سميع الدعاء فقيل يا رسول الله اتدعو على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره
فقال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت من البحر وروي جابر انه قال قل الجراد على عهد
عمر فاغتم لذلك فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب
من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول شيء هلك من
هذه الامة الجراد فاذا هلكت تتابعت الامم بعد مثل نظام انقطع سلكه **باب النقش
في المسجد** قال الفقيه كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب وغيره من باب الزخرف

وهو قول ابي حنيفة قال الفقيه رح عندي لا باس به اذا لم يكن من غلة وقف المسجد
فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن علي رض انه قال ليأتين على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة
من الزخرف ومن الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم
تخرج الفتنة وفيهم تعود وروي انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما يزخرفون
من مساجدهم ويطولون منابرهم ويبنون ابنيتهم وعجبا كيف صنعوا
دينهم وروي عن ابن عباس انه قال ربنا بان بنى المسجد حماه الملك بن شرفا وروي
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار جاءوا بمال فقالوا له اجعل هذا المال في زينة
مسجدكم فقال عمر ان الزينة والتصاوير للكنائس والبيع بيضوا مساجدكم واما من قال
بانه لا باس به قال لان فيه تعظيم المسجد والله تعالى امر بتعظيم المسجد لقوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني تعظم وقال في اية اخرى انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الآخر وروي عن عثمان بن عفان انه بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ
في عمارته وتزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا وكذا وذلك في زمان ولايته
قبل قتله ولم ينكر عليه احد وذكر عن وليد بن عبد الملك انه انفق في عمارة
مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام ثلاث مرات وروي ان سليمان بن داود
عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا و
كذا الف رجل سبع سنين ووضع اجرا من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة الخضراء

وكن الغزوات يعصلن في صفوفها بالليالي على راس اثنا عشر ميلا وكان على حاله الى ان خبر
يخطر **باب نفث البزاق وغيره في المسجد** قال الفقيه رح اذا كان الرجل في المسجد فانه
يكره ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية اي تعظم وتشرف والبزاق فيه ترك
التعظيم وروي عن النبي صلعم انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلد
في النار اذا القيت وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر النخامة في المسجد
فحكها ثم قال لا يحب احدكم ان يبزق فلا يبزق في يمينه ولا يبزق امامه ولكن عن يساره
او تحت قدميه فان لم يجد مكانا فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وروي
عن بعض الصحابة انه قال اذا استنط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله في جوفه
الشفا واخرج منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق فينبغي له ان
يبزق تحت قدميه او عن يساره ولا ينبغي ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه وروي
عن ابي بكر الصديق رض انه يري في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ
اسلمت وذكر عن بعض الصالحين من الحمل لم يقبل لم اخترت جانب الايسر للمراة
ان يخرج حاجا فاختار جانب الايسر قال لاني بزقت عن يساره كان ايسر على **باب الكلام**
صلوة الرجل وهو ناعسا قال الفقيه رح يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس ينبغي
ولو فعل يجوز اذا جاء بافعال الصلوة واركانها والقراءة واذا اغشي الرجل النعاس

ان يصيب الماء على وجهه اولا ثم يدخل في الصلوة ولو كان في الصلوة فاخذه النعاس
ينبغي ان يحرك نفسه ويجتهد في ازالته عن نفسه وروي هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رض انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فانه اذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب يستغفر ربه ويسب نفسه وروي حميد
عن انس رض عن النبي صلعم انه دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال
ما هذا الحبل فقالوا لفلان يصلي فاذا غلب عليه النوم تعلق به رسول الله صلعم ليصل
احدكم ما عقل واذا ان يغلب عليه النوم فليتم **باب فضل العلم والادب** ١٠٣ قال الفقيه رح
ينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان القليل منه كثير فان الرجل
اذا عرف كلمة من العلم والادب كان له فضل على من يتعلم شيئا وقال علي رض لكل شيء قيمة
وقيمة المرء ما يحسنه وروي عن الشعبي انه قال لو كان رجلا سافر من اقصى الشام
الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لرأيت لم يضيع سفره وروي عن سعيد بن
خلف بن ايوب انه خرج للتعلم مقدار اربع سنين فلما رجع قال له ابوه ما تعلمت يا بني
فقال تعلمت اذا كانت المراة ايامها عشرة فطهرت اعشارها لا يحتسب حتى تحمل لزوجها
ان يقربها وان كانت اقل من عشرة لا يحل له ان يقربها ما لم تغتسل او يمضي عليها وقت
صلوة فقال له ما ضاعت رحلتك وروي عن ايوب بن موسى عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلعم انه قال ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن وروي عن بعض
المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان يكن لك مال كان لك جمالا وان لم يكن

(هامش: ثم قال انشد عشر ابيات من الشعر فلم يستطع)

ما كان لك مالا وذكر عن سفيان بن عيينة انه جاءه ابن اخيه فقال يا عم جئتك خاطبا قال بمن
قال بابنتك فقال كفوا كريما ثم قال له اجلس فجلس فقال بني اقرأ علي عشرة احاديث فلم
يستطع فقال اقرأ عشر ايات من كتاب الله تعالى قال فلم يستطع فقال لا قرآن ولا حديث
ولا شعر فعلى اي شيء اضيع ابنتي عندك ثم قال لا خيب مجيئك فامر له باربعة الاف
درهم وقال بعض الحكماء ان العلم النافع والادب الصالح كنز لا يغصبك غاصب ولا
يسلبك سالب وهو جمالك وزينتك وقيام دنياك وآخرتك فاجتهد في تعلمها وقال
القائل ساضرب في طول البلاد وعرضها اطلب علما او اموت غريبا فان تلفت نفسي
فلله درها فان سلمت كان الرجوع قريبا وروي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم
انه قال من روى اربعين حديثا يستظهره الرجل خير له من اربعين الف درهم يتصدق به
واعطاه الله تعالى بكل حديث مدينة في الجنة وله بكل حديث نور يوم القيمة وقال
الفقيه رح ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ما قال الله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون لكان فضلا عظيما لانه اخبر ان العالم له فضل كثير على الجاهل
وامر بطلب زيادة العلم لقوله تعالى وقل رب زدني علما ثم مدح العلماء فقال الله تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان العالم له فضائل ودرجات
على من هو غير عالم قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلما علمها الاسماء رفعه
فوق الملائكة وامرهم بالسجود له لعلمه فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر

على سائر الكواكب فهو يفضل على العابدين فما ظنك بفضله على غير العابدين

باب الخاتم

قال الفقيه رح الخاتم في اليمين والشمال جائز وكل ذلك مباح وجاء الاثر فيهما جميعا ولا يجوز
للرجل خاتم الذهب وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخص بعضهم وروي عن نعمان
بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت
عليه فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار فانتزعته فاتخذت خاتما من شبه فدخلت
عليه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام قلت فما اصنع يا رسول الله قال اتخذه من ورق
ولا تبلغ به مثقالا او تختم به في يمينك وروي جابر بن عبد الله الانصاري رض ان النبي صلعم
كان يختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن
سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يختمون في يسارهم وروي عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بيده خاتم من ذهب فامره ان يطرح فطرحه وجعل
في يده حلقة من حديد فقال اذهب فامره ان يطرح فطرحه وجعل في يده حلقة من خذل
فقال ذهب واطرح هذا شر من هذا هذه حلية اهل النار فطرح وجعل في يده خاتما
من ورق فلم ينه عنه وروي عن ابي جعفر عن ابيه قال رأى عمر بن الخطاب رض على رجل
خاتما من حديد فجعل يخلعه حتى لو اخذه فرمى به وقال عليكم بخاتم من ورق وروي
الاعمش قال رأيت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد وقال ابراهيم اخبرني من رأى في
على ابن مسعود خاتما من حديد قال الفقيه رح قد كره بعض الناس اتخاذ الخاتم في

عامة العلماء، فاما من كره فقد احتج لما روي في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن لبس الخاتم الا لذي سلطان وروي عن بعض التابعين انه قال لا يتختم الا ثلثة امير
او كاتب او احمق وروي في الخبر ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم اخذه عمر
حتى ولي وكان في يده ثم اخذه عثمان حتى ولي وكان في يده عامة خلافته حتى سقط
منه في بير، فاما من قال فانه يجوز للسلطان ولغيره فاحتج باصحاب النبي صم ومن بعدهم كانوا
يتختمون في عهده ومن بعده لم يكن لهم امارة وهي ما روي جعفر بن محمد عن ابيه
ان الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر الله تعالى وروي
يعلى بن عبيد عن رشدين بن كريب قال رايت ابن الحنفية يتختم في يساره وعن يونس
بن ابي اسحق قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الرحمن بن اسود النخعي وعمر
يتختمون في يسارهم فهؤلاء لم يكن لهم سلطان ولان السلطان يلبس للزينة لا لحاجة
الى التختم وغيرهم في حاجة الزينة والختم سواء، فلما جاز للسلطان جاز لغيره

باب نقش الخاتم

قال الفقيه رح وروي عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال لا تستضيئوا
بنار المشركين ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه انه لا تشاوروا
اهل الشرك في اموركم ولا تكتبوا في خواتيمكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ثمامة
عن انس بن مالك رض قال كان نقش خاتم رسول الله ثلثة اسطر سطر منها محمد وسطر
رسول وسطر الله وكان نقش خاتم ابي بكر رض نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر
كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان لتصبرن او لتندمن وكان نقش خاتم

على رض ذلك. قال الفقيه رح ولو كان في فصه تماثيل لا يكره وليس هذا كالتماثيل في
الثياب والبيوت لان التماثيل في فص الخاتم صغيرة يقصر العين عنه فلا يستبين للناظر فانما
يكره التماثيل في القبائل اذا كان ظاهرة في عين الناظر وصار هذا كالعلم في الثياب انه يجوز
ان كان من حرير واما يسيرا لانه قليل فكذلك التماثيل في الخاتم وروي عن ابي هريرة رض
انه كان في خاتمه ذبابان وعن ابي موسى الاشعري انه كان على فص خاتمه كركيان وعن
حذيفة هكذا وروي عن انس بن مالك كان على فص خاتم ذي القرنين اسد بين رجلين
او رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم الله تعالى او اسم نبي من الانبياء فانه يستحب له
اذا اراد ان يدخل الخلاء ان ينزعه ويجعل الخاتم في كمه واذا اراد ان يستنجي يستحب له ان يجعله
في يساره لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه استخفاف

باب الرفض

قال الفقيه رح روي عن علي رض قال يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض وقال علي يخرج في آخر الزمان
قوم ينتحلون لشيعتنا ليسوا في شيعتنا لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم
فاقتلوهم فانهم مشركون وروي ميمون بن مهران عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون
في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم
مشركون ويقال ان هارون الرشيد قتل بهذا الحديث وقال عامر الشعبي الرفض سلم الى الزندقة
فما رايت رافضيا الا وهو زنديق فقال لو ان من شتم هولاء فهو كافر ومن ابغضهم
فهو رافضي

باب من حضر العشاء وقد اقيمت الصلوة عليه

قال الفقيه رح اذا وضع
للرجل الطعام بين يديه واقيمت الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان

الا ان يخاف فوت الوقت لانه لا يقوم الى الصلوة بعد ما اخذ في الطعام قبل ان ياكل يكون قلبه مشغولا
فلو كان في الطعام وقلبه مشغولا في الصلوة خير من ان يكون في الصلوة وقلبه في الطعام وروي
عن ابن عباس رض ان حضرت الصلوة وحضر العشا فقال يبدا بالعشا بالنفس اللوامة وروي نافع
عن ابن عمر عن النبي صلعم قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت
الصلوة وروي عبد الله بن الارقم عن النبي صلعم انه قال اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط
فابدؤا بالغائط وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا يصلي احدكم وهو زناء
يعني بولا والمعنى في ذلك كله ان كان قلبه مشغولا في الصلوة **باب كراهية دخول
الرجل على اهله اذا رجع من السفر** قال الفقيه رح اذا رجع من سفره فانه يستحب له ان يدخل الى
اهله بالنهار ولا ينبغي ان ياتيهم ليلا في حال غفلتهم وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلعم
انه قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرق اهله ليلا وروي في خبر النبي صلعم رجع غزاة
قال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل رجل مع امراته رجلا
ومعنى النهي في الاستحباب وليس في التحريم والافضل ان تعلم اهله بمجيئه فان لم يعلمهم
ودخل بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون حراما قال الفقيه رح اذا كان للرجل منزل
بعيد من المسجد فيخاف على نفسه عند المطر الخروج الى المسجد او يخاف على ثيابه الفساد
فلا باس بان يصلي في بيته وقد جاء في ذلك رخصة وهو ما روي عن النبي صلعم
انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم
كانت غير تامة فلما خرجوا الى المطر فسدت نعالهم وكانت ثيابهم قليلة فخاف ذهابهما

الى المطر فرخص لهم بالصلوة في البيوت وروي عن ابن عباس رض انه امر موذنا كان يوذن
في يوم مطر فقال له قل حي اذا بلغت الصلوة في الرحال فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله
صلعم وروي نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد البرد الشديد في السفر
والمطر صلى في رحله وامر المؤذن ان يؤذن بالصلوة ويقول في اخر الصلوة في الرحال في
الليلة المطيرة **باب الصلوة في رحله عند المطر** قال الفقيه رح روي ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي صلعم
قال العير الذي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروي خالد بن معدان ان النبي صلعم راى
راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان وروي عائشة رض دخلت عليها امراة
معها صبي وفي رجله جلاجل فقالت اخرجوا الملائكة فاخرجوا وروي عامر بن عبد الله
عن امراة يقال لها رجانة قالت دخلت على عمر ومعي صبي في رجله اجراس فقال عمر اخرجي
مولاك ان هذا يكون للشيطان قال الفقيه رح قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كانت
منفعة او مصلحة فلا باس **باب التعزية** قال الفقيه رح التعزية لصاحب المصيبة حسن
وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر عن النبي صلعم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته
مصيبة وروي معاوية بن قرة عن النبي صلعم ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال عنه فقالوا
انه قد مات ابن له ولد فقال قوموا بنا نعزيه فقاموا فعزوه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا
في البيت او في المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وروي عن النبي صلعم
انه لما بلغه خبر قتل جعفر ابن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في
المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل

الجاهلية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك **باب المسابقة** قال الفقيه رح لا
باس بالمسابقة والمسابقة ان يجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه فان كان ذلك عوضا
فلا باس به وان استبقا على شرط العوض فهو على وجهين اي قال اينا يسبق
فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو قمار وان قال ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان
فرسك فلا شيء فهذا جائز وان كان العوض في احد الجانبين جاز وان كان من الجا
نبين لا يجوز العوض على الجانبين فليدخل بينهما محللا ويقول ان يسبق فرسي فلي عليك
كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا الثالث فلا شيء عليه اذا كان الثا
لث معهما وله قوة وروي مجاهد عن النبي صلعم انه قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم
الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل وروى الزهري قال كانوا يستبقون
على عهد رسول الله صلعم على الخيل والركاب ويستبق الرجال على ارجلهم وروى انس
ابن مالك قال الناقة ناقة رسول الله صلعم العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد
ذلك على المسلمين فقال هو حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروي
هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلعم سابق عائشة فسبقته فلما سمنت اخذها اللحم
سابقها فقال النبي صلعم يا عائشة هذه بتلك وروي مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب انه
قال ليس برهان الخيل باس اذا دخل فيها المحلل قال الفقيه رح لفائدة في المسابقة
ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو وكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة
النفس والاستعداد لامر القتال وروي عن النبي صلعم انه قال سابق مع ابي بكر

وثلث عمر سبق رسول الله صلعم وصلى ابو بكر وثلث عمر ومعنى قوله صلى يعني راس فرسه كان
عند ذنب فرسه كان عند صلوي فرس رسول الله صلعم والصلوة موضع العجز يقال تكتنفا
الذنب من الجانبين **باب نثر السكر في العرس** قال الفقيه رح اذا نثر السكر في العرس او
على الامراء او على العساكر قال بعضهم لا باس بان ينتهب ذلك وقال بعضهم لا يجوز وقال
يجوز في العرس ولا يجوز نثر الامراء فاما من كره ذلك فاحتج بما روى حميد عن انس بن مالك
عن النبي انه نهى عن النهبة فليس منا وروى عدي بن ثابت عن عبد الله بن زيد قال
نهى النبي صلعم عن المثلة والنهبة وروي عن ابن مسعود انه كان اذا نثر على الصبيان منع
صبيانه عن النهب واشترى لهم شيئا آخر فاما من قال لا باس به فلان صاحبه قد اباح ذلك
وانه روي عن الحسن وعكرمة انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العرس وروي عبد
بن قرط قال اتي بخمس او ست بدنات فجعلن يزدلفن باهين يبدا وينحرهن فلما وجبت
جنوبها قال عليه السلام كلمة لم افهمها فسالت من يحضرني فقال من شاء فليقتطع يعني
اباح لهم اللحم فاذن لهم بالنهب وروي عن الحسن وعكرمة انهما كانا لا يريان باسا
السكر في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره من النهبة ما اخذ بغير طيبة نفس صا
واما ما اخذ بطيبة نفس صاحبه فلا باس واما من اجازه في العرس وكره من نثر
الامراء ذهب الى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهدنا مع رسول
الله صلعم ملك شاب من الانصار فلما زفوه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز
والسكر وامسك القوم فقال لهم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن

فقال ثلاث هيبة الصالحين وام العرسات فلا قال الفقيه رح وهذا نأخذ اذا كان النثر في العرس
او في وليمة او في رجل تحرج عنه واباح النهبة للناس او قدم رجل من سفر فنثر عليه
فيشبه فلا باس بان ينتهب منه وان كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم
بمعنى الرشوة الا ترى ان هدية الامراء سحت وقد جاء عن رسول الله صلعم قال هدايا
الامراء غلول وكذلك النثر عليهم وكذلك الرجل اذا ذبح بعيرا لاجل الامراء فانه يكره
اخذ ذلك اللحم الا لاهل السجن باب اهل بالمكافات قال الفقيه رح اذا اهدى اليك
انسان هدية فان لم يكن للذي اهدى اليك ظالما ولا يكون ماله حراما فالافضل ان تقبل
الهدية وتكافيه بافضل منه او مثله فان عجزت عن المكافات بالمال فبالدعاء وحسن الثناء
وقد روي عن رسول الله صلعم انه قال من لم يشكر الناس لا يشكر الله وروي
ابن عمر رض عن النبي صلعم انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافوه وان لم تجدوا فادعوا له
حتى يعلموا ان قد كافيتموه وروي عن النبي صلعم انه قال تحببوا بالهدايا وتهادوا والهدية
وروي انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال الهدية تذهب بالسمع والبصر والقلب وروي
عطاء الخراساني عن النبي صلعم تصافحوا فانها تذهب الغل وتهادوا وتحابوا فانها تذهب
الشحناء وروي جابر عن النبي صلعم انه قال اشكر الناس هنا اشكرهم لعباده ومن
لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال النبي صلعم من ادى اليه خير فليجز به فان عجز عن جزائه
فليثن به فان لم يثن به فقد كفر النعمة وروي عن ابن عباس انه قال من اهدي له هدية
وعنده قوم فهم شركاؤه قال الفقيه رح تكلم الناس في تاويل هذا الخبر قال بعضهم الخبر على ظاهره

كما

كما من اهدى اليه هدية قليلة فهم شركاؤه فيستحب له ان يشركهم على وجه الكرم والمروة فان لم يفعل
فلا جبر عليه وروي عن ابي يوسف القاضي رح انه اهدى اليه شي فذكر له بعض اصحابه هذا
الحديث فقال ابو يوسف ان الحديث للفاكهة ونحوها وذكر الفقيه رح ابو جعفر عن ابي القاسم
احمد بن حمزة انه اهدى اليه فذكر له هذا الحديث فقال نحن شركاؤه في السرور لا في الهدية
والله اعلم باب تشميت العاطس قال الفقيه رح وروي انس بن مالك رض قال عطس
رجلان عند رسول الله صلعم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله شمت
هذا ولم تشمت هذا الآخر فقال رسول الله صلعم هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله وروي
في بعض الاخبار عن النبي صلعم انه قال من عطس ثلث عطسات متواليات فقد استقر الايمان
في قلبه قال الفقيه رح يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته بالتحميد
ليسمع الناس لان التشميت على العاطس يجب عليهم بعد الحمد وروي عن ابن عمر انه سمع
رجلا عطس فقال له ابن عمر يرحمك الله ان كنت حمدت الله وروي مالك ان عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن رسول الله صلعم انه قال ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس
فشمته ثم ان عطس فشمته فقل له انك مضنوك يعني مزكوم قال عبد الله لا ادري
بعد الثالثة او الرابعة وقال ابو هريرة شمت العاطس ثلثا فان زاد فهو مزكوم قال
الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة تسجد مرة فان عاد لم تسجد وروي عن النبي صلعم
اذا عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض صوته وحمد الله واذا عطس رجل فحمد الله
فصوت حسن وروي عن النبي صلعم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص

والعلوص قال الفقيه رح الشوص وجع الضرس واللصوص -- ووجع الاذن والعلوص وجع
البطن **باب مداراة الناس** قال الفقيه رح يجب للرجل ان يداري مع الناس ويترك
المنازعة ما امكنه والخصومة وروي جابر رح عن النبي صلعم مداراة الناس صدقة وروي
عن النبي صلعم اول ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وشتم الاعراض وعن
ملاحاة الرجال وروى سعيد المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل
بعد الايمان مداراة الناس وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور ومن
ولده ومن لم يشتر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار مع اهله ذهب لذة
عيشه ويجب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يستكمل الجلوس واذا
تكلم تكلم بالرفق والمودة لان النبي صلعم قال خيركم لاهله وقوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وروي عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امراتك وحملت عليك
فاضرب كفيك بين كتفيها وقل اللهم اذهب الرجس الخبيث من جسد طيب فينجيها الله
وقال عمر ابن ميمون من الفواقر وثلثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون الجنة اما الفواقر
فامير ان احسنت اليه لم يشكر وان اسات لم يعف وجار ان راى حسنة لم
يفشها وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدت حالها لم تعجبك بها وان غبت
عنها لم تطمئن قلبك اليها واما الذين لا يستجاب لهم فرجل دعا على كل ذي رحم محرم
منه ورجل داين بدين الى اجل فلم يشهد ورجل يقول لزوجته اللهم اجني منها يقول
الله تعالى ملكتك امرها فان شئت فطلقها وان شئت فامسكها واما الذين لا يدخلون

١٣٢

الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومنان **باب الايثار** عن ابن عباس رض عن النبي صلعم
ان ما تكلم به النبي صلعم صار مثلا ولم يسبقه احد من ذلك قوله عليه السلام لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين وقوله لا يجني على المرء الا يده وقوله الشديد من غلب نفسه وقوله الآن
حمي الوطيس كان في حرب حنين معناه اشتد الحرب وهاج وقوله ليس الخبر كالمعاينة
وقوله الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقوله ساقي القوم آخرهم شربا وقوله لو بغى
جبل على جبل لدكه الله وقوله الحرب خدعة وقوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
وقوله المسلم مرآة المسلم وقوله البلاء موكل بالمنطق وقوله الناس كاسنان المشط وقوله
الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وقوله الغنى غنى النفس لا غنى المال وقوله
ترك الشر صدقة وقوله سيد القوم خادمهم وقوله علامة المؤمن كاخذه بالكف وقوله
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله نية المؤمن خير من عمله وقوله ارحم
من في الارض يرحمك من في السماء وقوله استعينوا على قضاء حوائج بالكتمان وفي
رواية استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان اسراركم فان كل ذي نعمة محسود وقوله
المستشار مؤتمن فان خون فليفضح وقوله من لا يرحم لا يرحم وقوله العائد في
هبته كالكلب يعود الى قيئه وقوله الدال على الخير كفاعله وقوله حبك الشي يعمي ويصم
وقوله كل معروف صدقة وقوله لا يؤدي الضالة الا الضال وقوله مطل الغنى
ظلم وقوله السفر قطعة من العذاب وقوله المسلمون عند شروطهم وقوله الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله جبلت القلوب

على حب من حسن الجاه من وبعض اسماء البها وقوله لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله
عفو الملوك ابقى للملك فهذه امثال النبي صلعم وقال منصور بن عمار في الحكمة من بصر
عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي
برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بيرا لاخيه المسلم
وقع فيه ومن هتك حجاب غيره انكشف عورة بيته ومن نسي زلته استعظم زلة غيره
ومن كابد الامور عطب ومن استغنى بعقله نفسه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق
في العمل مل ومن مزح على الناس تخصم ومن سفه عليهم شتم وصاحب الارذال حقر ومن
جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين انظلم ومن اغتنم
اموال الناس ومن انتظر العاقبة اصطبر ويقال العافية بالفناء ومن جهل موضع قدمه
مشيت في البلاهة ومن خشي الله تعالى فاز ومن جرب الامور خدع ومن صارع
اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر عمله ومن استعاد الجهل
ترك العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد واله واصحابه اجمعين ويقال خير السلم كل بينه وبين ربه ودينه وعقله وبئس
سوء خلق امراته وقال بعض الحكماء لقاء العلماء والاخوان تلقيح العقول وروي
عن ابي موسى الاشعري انه قال مثل المومن الذي يقرا القرآن مثل ثمرة الاترجة طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن مثل الحنظلة وطعامه مر ريحها منتن قال الفقيه رح

انما اراد به الاترج الذي في بلاد الحجاز لانها تكون ريحها طيبا وطعامها حلو في الاكل
واما الاترج الذي في بلادنا لا يكون له طعم وان كان ريحها طيبا

باب العمارة والبناء

قال الفقيه رح كره بعض الناس ان ينفق الرجل ماله في الدنيا واحتجوا بما روي ابو هريرة رض
عن النبي انه قال اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في اللبن والطين وفي خبر اخر قال
من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامل على عنقه وايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سرق ستة اذرع طوقه الله في عنقه يوم القيامة الى سبع ارضين وروي عن الحسن البصري
ان رجلا قال اني بنيت دارا فادخلها وادع لي بالبركة فقام الحسن مع اهله ونظر الى الدار
وقال خربت دارك وعمرت دارهم غرك من في الارض ومقتك من في السماء وقال
بعضهم لا باس لان الله تعالى قال وتتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال
فاذكروا الاء الله فاخبر ان بناء القصور من نعماء الله تعالى وقال في اية اخرى قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وذكر ان ابا محمد بن سيرين بنى دارا وانفق
فيها مالا كثيرا وذكر ذلك لمحمد قال ما ارى باسا ان يبني الرجل بماله ما ينفعه وروي
عن النبي صلعم انه قال اذا انعم الله على عبده نعمة احب ان يرى اثر النعمة عليه ثم ان من اثر
النعمة البناء الحسن والثياب الحسن الا ترى انه اذا اشترى جارية جميلة بمال عظيم ويكفيه
فانه يجوز ولا يلام عليه ولا ياثم به وان كان يكفيه دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه رح
الافضل في ان يصرف ماله الى عمارة الى امر اخرته فان انفقها في امر دنياه في البناء او الثياب
الحسنة فهو غير حرام بعد ان يجتنب من ثلثة اشياء اولها ان لا يكون من الحرام والشبهة والثاني

ان لا يظلم مسلما في معاملة والثالث ان لا يضيع فريضته **باب المعاملة مع اهل الكفر**

قال الفقيه رحمه الله لا باس للمسلم بان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان مما لا بد منه
ولا باس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد رسول الله صلعم
يهوديا بان مرض عليه الاسلام فاسلم فمات فلما خرج قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة
من النار ولا باس للمسلم اذا كانت له قرابة من اهل الذمة ان يهدي اليهم الاشياء ويكرمهم
وقد اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد حزمة ثياب وجارية وهو كافر بمكة
ويروى ان صفية زوجة النبي صلعم لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخ لها من اليهود
وقد روي عن ميمون بن مهران انه قال الناس من احبه في الله واحبه لنفسي ومن الناس
من ابغضه في الله وابغضه لنفسي ومن الناس من ابغضه في الله واحبه لنفسي ومن الناس
من احبه وابغضه لنفسي واما الذي احبه في الله واحبه لنفسي فهو الذي ينفعني واما الذي
ابغضه في الله واحبه لنفسي فهو كافر ينفعني يعني ابغضه لاجل كفره واحبه لاجل منفعته

باب ما قيل في المباركة في الغداء قال الفقيه رحمه الله عن ابي هريرة في مباركة الغداء
ثلث خصال يطيب النكهة ويطفي المرة ويزيد في المروة قيل وكيف يزيد في المروة قال
اذا تغديت في منزلك لم تطمع في شيء في طعام غيرك وذكر ان رجلا دخل على معاوية
ابن ابي سفيان وهو يتغدى ياكل فدعاه الى طعام فقال تغديت فقال لم ار احدا
هذا قبل الوقت قال لا ولكن تغديت ذلك لاربع خصال اولها الخلوف في الفم والثاني ان
عطشت شربت الماء والثالث اردت الحاجة لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع ان رايت

طعاما

طعاما رايته وجتني مرضي ويقال الثلث مرات يعقبه ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة
ابد اما ندامة اليوم ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر
الرجوع الى منزله فيبقى نادما الى اخر يومه واما ندامة السنة فهو ان الزرع اذا ترك البذر
في وقته فيبقى نادما الى اخر السنة واما ندامة العمر فهو ان يتزوج امراة غير مرضية فيبقى نادما
الى اخر عمره واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله وهو يعصيه يبقى في الندامة ابدا في
الاخرة وقال علي كرم الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ولا يكثر العشاء
وليخفف الرداء وليدمن الحذاء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال قضاء الدين
وليلزم الخلال ولا يشربها انتباه والله اعلم **باب ما قيل في الحملة والكلام** قال الفقيه رحمه الله

قال الرقاشي خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه
من ذوي الاحساب والبخل من ذوي الاموال والاستطالة من الفقراء وقال الفقيه رحمه الله هذه
الاشياء تقبح من عشرة اصناف من الناس الحدة من السلطان والبخل من الاغنياء والطمع في العلماء
والحرص في الفقراء وقلة الحياء من ذوي الاحساب واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والفتنة
في الشيوخ والكسل في العباد والجبن في الغزاة وتشبيه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وقال بعض الحكماء التفكر والعقل ظلمة من الجهالة ضالة وانقص الناس عقلا من ظلم
من دونه وقال ابراهيم بن زياد العدوي ثلثة يفرح القلب والعقل الوجه الجميلة
والكفاف من الرزق والاخ الموافق العوايد وقال بعض الحكماء وجدت العلم بالطلب والحكمة
في البطن الجائع ونور الاسلام في الصلوة بالليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق ويروى

عن جعفر بن محمد انه قال تكلم علي رض تسع كلمات لم يسبقه احد في الجاهلية والاسلام اولها من
لا تتكلم وجبت محبته والثاني ما هلك امرء عرف قدره والثالث لكل شئ قيمة وقيمة المرء
ما يحسنه والرابع من منت تكن ذليله وفي رواية تكن اسيره والخامس عط من شئت
تكن اميره والسادس استغن عمن شئت تكن نظيره ويقال مكتوب في بعض كتب الكفالة
ملعونة وفيها ست خصال الكفران والخسران والعزم والهرم والملامة والندامة ويقال
مكتوب على باب ملك الروم الكفالة اولها ندامة اوسطها ملامة واخرها غرامة وذكر في
من لم يصدق فليجرب لم يسبقه حتى يعرف البلية من السلامة وقال وهب ابن منبه نظرت
في التورية والانجيل والزبور والفرقان فاخذت من كل واحد كلمة وكتبت في
ورق وعلقتها في عنقي وانظر في كل يوم مرة فكيف من التورية لا تامن على السلطان
وان كان اباك فانه نار حريق ومن الزبور لا تامن على المراة وان طال مكثها في
بيتك ومن الانجيل لا تامن على الصحيح ولا تيئس من المريض فان الله تعالى يحدث
ما يشاء ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقال اربعة اشياء اذا افرط الرجل
فيها اهلكته واستهوته اولها النساء والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر
وقال بعض الحكماء من صحب ضالا لم يصح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب بهاء وجهه
ومن طمع في مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
وقال بعض الحكماء من استعمل ثلثا اسلم دينه من قنع بما اعطي استغنى عما لم يعطه ومن عمل
ما علمه وفق لما لا يعلم ومن ترك مالا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكرها امامه لم

نفسه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح وقال في المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع
والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خباثة الجليس والخامس يهدم الصداقة
ويجلب العداوة والسادس يذهب العقل ويستهزي به السفهاء والسابع عليه اثمه من اقتدى
وقيل اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح في بيت
من لا يستعمل ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت من لا يقرا فيه ومال في
يد من لا ينفق وخيل عند من لا يركب وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود منه
لسفره يوم القيامة وقال رجل لابن عباس رض ما راس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان
يتواضع لمن دونه وان يتدبر ثم يتكلم فقال ما راس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة كلامه
فيما لا يعنيه وان ياخذ على الناس في الشيء الذي ياتي بمثله قال فما نقص الرجال قال حلم من
ضعف وجود اسراف واجتهاد في العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء من
العاقل قال من تمسك بثلثة اشياء في ثلثة اشياء فهو العاقل حقا من تمسك بالصدق
والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى في الطاعة وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين
نفسه من النوايب والبلايا وقال بعض الحكماء الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف
ومقتصد فالجواد الذي يجعل نصيب الدنيا للاخرة والبخيل الذي لا يعطي كل واحد منهما
نصيبه والمسرف الذي يجعل نصيب اخرته لدنياه والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما
قال عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه يا معشر الحواريين ارضوا بالدني من الدنيا
مع الدين كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا ولهذا المعنى قال الشاعر

ارى رجالا يدينون الدين قد تحولوا ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون فاستغن بالدين
عن دين الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين **باب البول في حال القيام**
قال الفقيه رح قد رخص بعض الناس في حال القيام بان يبول قائما وكره بعض الناس
الا من عذر وبه نقول واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عن حذيفة ان النبي صم
اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضا ومسح على ناصيته وخفيه واما من كره فقد ذهب
الى ما روي عن عايشة رض انها قالت ما بال رسول الله صلعم قائما بعد ما نزل عليه القرآن
من اخبركم ان الرسول بال قائما فكذبوه وروى نافع عن ابن عمر انه قال عمر ما بلت قائما
منذ اسلمت وروى ابن ابي بريدة قال يزيد عن ابيه عن رسول الله صلعم اربع من الجفاء
ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد وان اذكر عنده ولا يصلي علي واما الخبر الذي روي عن حذيفة فاحتمل انه فعل
للعذر لاجل نجاسة المكان او غير ذلك فاذا احتمل هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة
اولى **باب اخصاء الحيوان** قال الفقيه رح كره بعض الناس اخصاء الحيوان
كلها فاحتج بما روي عن رسول الله صلعم انه قال لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة يعني لا
تحدث كنيسة في دار الاسلام سوى ما كان في القديم وذكر في قول الله تعالى ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروى ابن عمر عن النبي صلعم انه نهى عن خصاء الابل
والبقر والغنم والخيل وكان ابن عمر يقول فيها نشاوة الخلق فلا يصلح الانسان الا بالك
يعني ان الله تعالى خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصاء قطع النسل وقال بعضهم يجوز

خصاء الانعام كلها الا الخيل لما روي عن عمر رض انه نهى عن خصاء الفرس وقال بعضهم خصاء البهائم
بني آدم جائز وبه نقول لان في ذلك منفعة الناس فلا حاجة الى ذلك فكما ان ذبح الحيوان
للحاجة الى لحمها جائز فكذلك خصاؤها جائز اذا كان في ذلك منفعة للناس وروي
عن النبي صم انه ضحى بكبشين خصيين فان لم يكن في الخصي منفعة لما اختاره رسول الله صم
الخصاء لان الضحية وانما اختار الخصي لما ان الخصي اطيب لحما واكثر شحما فثبت ان الخصاء
جائز فكذلك في ساير الحيوان واما الخبر الذي لا خصاء في الاسلام فالمراد به عند اكثر اهل العلم
خصي بني آدم وقال بعضهم معناه ان يخصي الرجل نفسه والنهي انصرف اليه كما روي عثمان بن
مظعون انه هم بذلك حتى نهاه النبي صلعم عن ذلك فالنهي انصرف اليه فان قيل لم لا يجوز
خصاء بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لم يجز للخصي ان ينظر الى تغذيب
النساء كما لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهائم لان فيه تعذيب البهيمة بغير
فائدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان فيه منفعة لان ذلك علامة وقد روي عن النبي صم
انه اشعر بدنة في صفحة سنامها الايمن فانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وروي
عن النبي صم انه نهى عن كي الحيوان في الوجه وفيه دليل على انه في غير الوجه جائز **باب السمر
بعد العشاء** قال الفقيه رح كره بعض الناس السمر بعد العشاء واجازه بعضهم فاما من كره
فقد احتج بما روي عن النبي صم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي عن عمر انه كان
لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واما من
اباحه فقد ذهب الى ما روي علقمة عن عبد الله بن مسعود قال ربما سمر رسول الله صم

بعد العشاء في بيت ابي بكر رض ليلة في الامر الذي يكون في امر المسلمين وروي عن ابن عباس
ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه رح السمر على ثلثة اوجه احدها
ان يكون مذاكرة العلم فهو افضل من النوم والثاني ان يكون في اساطير الاولين والاحاديث
الكاذبة والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث يتكلم بالمؤانسة ويجتنب الكذب وقول
الباطل فلا بأس والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه فاذا فعلوا ذلك ينبغي لهم ان يكون
رجوعهم الى المنام لعلى ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا سمر الا لمسافر او مصلي ومعنى ذلك القول ان
المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة
والمصلي اذا سمر ثم يصلي فيكون له عونا على الصلوة وختم سمره بالطاعة

باب عدد سورة القرآن

قال الفقيه رح روي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال جميع سور القرآن
مائة واثنا عشر سورة قال الفقيه رح وانما قال مائة واثنا عشر سورة لانه كان لا يعد
المعوذتين منه وكان لا يكتب هاتين السورتين في المصحف وكان يعتقد ان هما منزلتان
من السماء وهما من كلام رب العالمين لكن النبي صلعم كان يرقي بهما ويعوذ بهما فاشتبه
عليه انهما من القرآن او ليس من القرآن فلم يكتبهما في المصاحف وقال مجاهد
جميع سورة القرآن مائة وثلثة عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة
الانفال والتوبة سورة واحدة وقال ابي ابن كعب جميع سورة القرآن مائة وستة عشر
سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احدهما اللهم انا نستعينك
الى قوله من يفجرك والاخرى من قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد ابن ثابت
جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة وهذا القول قول عامة اصحاب رسول الله صلعم
وهكذا في مصحف امير المؤمنين عثمان رض في اهل الامصار

باب آيات القرآن وكلماته

قال الفقيه رح اختلف الناس في عدد آيات القرآن وكلماته المختار من الاقاويل وهو عدد
الكوفيين وهو عدد المنسوب الى علي كرم الله وجهه ستة آلاف ومائتان وثلثة وثلثين
آية وقد قالوا غير هذا وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال آيات القرآن ستة
آلاف ومائتان وثمان عشر آيات وروي عن ابن عباس رض انه قال جميع آيات القرآن
ستة آلاف ومائتان وستة عشر آية وفي عدد اسمعيل بن جعفر المدني ستة آلاف ومائتان
واثنا عشر آية وفي عدد البصريين ستة آلاف ومائتان واربعة عشر آيات وفي عدد المكيين
ستة آلاف ومائتان واثنا عشر آيات وفي عدد اهل الشام ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون
آيات وروي عن ابراهيم النخعي انه قال ستة آلاف ومائة وتسع وتسعون آية وقال بعض
اهل الشام بل هي ستة آلاف ومائتان وخمسون آية وفي عدد المصريين ستة آلاف ومائتان
واربع آيات وفي قول العامة ستة آلاف وستمائة وستة وستون آية واختلفوا في عدد كلمة
القرآن قال حميد الاعرج كلمات القرآن ستة وسبعون الفا وستة آلاف واربع مائة وثلثون
آية وقال المجاهد بل هي سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابراهيم التيمي بل هي سبعة
وسبعون الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة قال عطاء ابن يسار هي سبعة وسبعون
الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة وهذا موافق الاول وعن عبد العزيز بن عبد الله

قال عدد كلمات القرآن سبعة وسبعون الفا واربعمائة وستة وثلثون كلمة وقد زاد واعلى
هذا وينقص قال الفقيه رح قد قالوا غير هذه الاقاويل وقالوا ايضا غير هذا **باب عدد**
حروف القرآن قال الفقيه رح وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال عدد حروف
القرآن ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة واحدى وعشرون حرفا وقال ابراهيم النخعي
هي ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله
انه قال حروف القرآن ثلثمائة الف واحدى عشر الفا ومائتا حرف وعدد ما في القرآن
من الالف ثمانية واربعون الف وثمان مائة واثنان وسبعون الف وعدد الباء احدى
عشر الفا واربعمائة وثمان وعشرون حرفا وعدد التاء عشرة الاف ومائتان وتسعة
وتسعون حرفا وعدد الثاء عشرة الاف ومائة وسبع وسبعون حرفا وعدد الجيم ثلثة
الاف ومائتان وثلثة وسبعون حرفا وعدد الحاء ثلثة الاف وتسعمائة وثلثة وتسعون
حرفا وعدد الخاء الفان واربعمائة وستة عشر حرفا وعدد الدال خمسة الاف وستمائة
واثنان واربعون حرفا وعدد الذال اربعة الاف وستمائة وتسعة وتسعون حرفا
وعدد الراء احدى عشر الفا وتسعمائة وثلثة وتسعون حرفا وعدد الزاء الف
وخمسمائة وتسعون حرفا وعدد السين خمسة الاف وثمان مائة واحدى وتسعون
حرفا وعدد الشين الفان ومائتان وثلثة وخمسون حرفا وعدد الصاد الف وستمائة
وسبعة احرف وعدد الضاد الف وستمائة وسبعة احرف وعدد الطاء الف ومائتان
واربع وسبعون حرفا وعدد الظاء ثمان مائة واثنان واربعون حرفا وعدد العين

تسعة الاف ومائتان وعشرون حرفا وعدد الغين الفان ومائتان وثمانية احرف وعدد الفاء
ثمانية الاف واربعمائة وتسعة وتسعون حرفا وعدد القاف ستة الاف وثمان مائة وثلث
عشر حرفا وعدد الكاف تسعة الاف وخمسمائة حرفا وعدد اللام ثلثون الفا واربعمائة
واثنان وثلثون حرفا وعدد الميم ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون حرفا وعدد النون
ستة وعشرون الفا وخمسون او ستون حرفا وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة
وستة وثلثون حرفا وعدد الهاء سبعة عشر الفا وسبعون حرفا وعدد لا اربع الاف وسبعمائة
وعشرون حرفا وعدد الياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر حرفا قال الفقيه
في هذا اختلاف كثير لان جماعة من القراء قالوا ذلك واهل التفسير **باب ثلث القرآن**
قال الفقيه رح روي عن حميد الاعرج انه قال حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف
عند قوله في سورة الكهف ما لم تحط به خبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله
انك لن تستطيع معي صبرا وقال غيره وجدت النصف في قوله لن تستطيع وقد تم النصف
فصارت معي صبرا في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف
فوجدت النصف عند قوله في الكهف وليتلطف فاللام في النصف الاول والطاء والفاء
في النصف الثاني وقال بعضهم النصف الثاني عند قوله فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القراء
النصف عند قوله فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القراء النصف عند قوله لقد جئت
شيئا نكرا وعند عامة القراء النصف الاول ينتهي عند اخر الكهف وروي عن بعض
المتقدمين انه قال الثلث الاول عند قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله

ورسوله يحب والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند ما منه
القرآن الثلث الاول عند قوله وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثلث الثاني عند قوله
وما يعقلها الا العالمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي عند راس ثلث
آيات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والثالث عند قوله والصافات
فآمنوا فمتعناهم الى حين والرابع الى آخر القرآن وعند عامة الربع الاول عند آخر سورة
الانعام والثاني عند سورة الكهف والثالث آخر الصافات والرابع الى آخر القرآن والله اعلم

باب فضل المعلمين قال الفقيه رح روى زيد ابن اسلم عن اصحاب رسول الله صلعم
انه قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والعلماء المعلمون وما في الارض بقعة
احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي يتلى فيه الكتاب وعن ابراهيم النخعي رح
انه قال معلم الصبيان يستغفر له الملك في السماء والدواب في الارض والطيور في
الهواء والحيتان في البحر وقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم
غفر الله بذلك الثلثة نفس الاب والام والمعلم وقال ابو سعيد الخدري رض من
علم ابنه او بنته القرآن فله بكل درهم اعطاه المعلم وزن احد واذا خرج الصبي من بيته
الى الكتاب يكتب الخير بحسب ولده ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري رح
من علم ولده القرآن كسي له يوم القيمة ثلث حلل من الجنة والحلة منها خير من الدنيا
وما فيها والناس فيه عراة وله بكل حرف من الكتاب درجة وقال ابو عبد الرحمن البلخي
عن عثمان بن عفان رح عن رسول الله صلعم قال افضلكم من تعلم القرآن ثم علمه

وقال ابو عبد الله رض بهذا الحديث اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين
رضي الله عنهما وروى الضحاك عن ابن عباس رض قال رسول الله صلعم قال في حجة الوداع اللهم
اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروي في خبر انس ان النبي صلعم قال اللهم
اعن العلماء واقر المعلمين قال الفقيه رح والذي قال بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم
بيوم والذي قال اقر عينهم يعني لا يكثر مالهم لانه لو كثرت اموالهم لتركوا التعليم قال الفقيه رح اذا
اراد المعلم ان ينال الثواب يكون عمله عمل الانبياء ينبغي ان يحفظ نفسه من خمسة اشياء
اولها ان لا يشارط على الاجرة فان ... فيه تكل من اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعطه شيئا
تركه وان شارط على تعليم الهجاء وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابدا على الوضوء
لانه يمس المصحف في كل وقت وفي كل ساعة والثالث ان يكون ناصحا في تعليمه مقبلا على ذلك
العمل والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا يميل الى
اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس ان لا يضرب ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فيه فانه
يحاسب يوم القيمة وروي عن حسن حبيب بن ابي ثابت قال المعلمون ولد وايتام الملوك
ويحاسبون كما يحاسب الملوك وروي عن بعض المتاخرين ان ابنه اتاه وهو يبكي فقال
ابنه مالك يا بني قال ضربني المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رض انه قال معلموا صبيانكم
شرارهم عند الله اقلهم رحمة واغلظهم على المساكين وروي عن بعض الصحابة انه قال
ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة معلم الكتاب لم يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان
يتكلم بهواه ورجل يسال وهو مستغن عن السوال وقال علي ابن ابي طالب رض ما من رجل

الهجاء

حفظ القرآن الا كان حقه في بيت المال كل سنة مائتي دينار او الفي درهم ان حرمه في الدنيا لم
يحرم في الآخرة وان حفظ نصف القرآن فمائة دينار او الف درهم يوخذ به الوالي يوم القيمة
فان كان له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات اخذ من اوزار هذا العبد
فحمل على الوالي **باب قلة الاكل** قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق
الشبع فان ذلك مذموم عند الله وعند الناس ويضره بالبدن وروي عن بعض الاطباء
انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطب كله في هذه الآية
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني الاسراف في الاكل يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري
حلية الرجال بعشرة اشياء احدها ان يكون قامة على خلقة ويتكلم بالوزن ويقلل بما
ما يترعى للحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضه ان من السرف ان ياكل الرجل
كل ما يشتهي وروي عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم تقيبا فقال له لو مت على هذه
الحال ما صليت عليك وعن النبي صلعم قال ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال
في كثرة الاكل ستة خصال مذمومة اولها يذهب خوف الله من قلبه والثاني ان يذهب
رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انهم كلهم شبعان والثالث ان يثقل في الطاعة والرابع
اذا سمع كلام الحكمة لا يجد لها الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في
قلوب الناس ولا يؤثر والسادس يهيج منه الامراض ويقال اربعة خصال في الطعام
فريضة واربع سنة واربع ادب واثنان دواء واثنان مكروه فاما الاربعة التي هي

فريضة

فريضة اولها لا ياكل الا من الحلال والثاني ان يعلم انه من رزق الله تعالى والثالث ان يكون
راضيا به والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دامت قوة الطعام فيه واما الاربعة التي هي
سنة اولها ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمد الله تعالى في الانتهاء والثالث
ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس
واما الاربع التي هي ادب اولها ان ياكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان
يمضغ مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما اللذان فيهما دواء فاحدهما
ان ياكل من سقاطة المائدة والثاني ان يلعق الاصابع والقصعة يعني يلحسها واما اللذان
نهي عنهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ فيه والثاني ان لا ياكل حتى يبرد القصعة يعني
ينقيها واما اللذان نهي عنهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ فيه والثاني ان لا ياكل حتى
يبرد **باب التحية** قال الفقيه رحمه الله تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهي تحية اهل الجنة فيما بينهم
ينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المؤمنين وروي
عن النبي صلعم انه قال لانس بن مالك اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد
من اهله قبلتك الا سلمت عليه فانك اذا سلمت عليه يدخل حلاوة الايمان في قلبك
قال واذا دخلت بيتك فسلم يكثر بركة بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان رجلا من
اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت فقال له الرجل الصالح وتحيتك ما هي الا
تقول السلام عليكم تكون لك عشر حسنات فارد عليك فيكون لي عشر حسنات فاذا
اجتمعت عشرون حسنة يجيء عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعض الصالحين عن

الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هل لا تحية الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم وروي
ابن عمر انه كان يخرج الى السوق فقال له لا تشتري تقنع في السوق وانت لا تبيع ولا تشتري
فقال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت
نادي قوم فارمهم بسهم الاسلام يعني سلم عليهم ثم اجلس فلا تنطق ما لم ترهم قد نطقوا
فان افاضوا في خير فادخل معهم وان افاضوا في غيره فتحول الى غيرهم والله اعلم

باب ما قيل في النكاح روي عن النبي صلعم انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروي
ان رجلا جاء الى الحسن البصري يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها من رجل تقي
فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحسن جهد البلاء ان يكثر
العيال وتقل المال وجار السوء وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين ماتت
امرأته الا تتزوج يا ابا يحيى لم لا تتزوج قال لو استطعت لطلقت نفسي وقال
بعض الاعراب التزويج فرح شهر وغم دهر ووزن مهر ودق ظهر وروي
ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال ثلث حق على الله تعالى عونهم واجب
المجاهد في سبيل الله والناكح المتعفف بها والمكاتب يريد الاداء وروي في الخبر
ان رجلا في بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان فشاور تسعة
وتسعين وبقي واحد فعزم اول من يلقيه غدا يشاوره ويعمل بما يقول فلما اصبح وخرج
من منزله لقي مجنونا راكبا على قصب فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهده
فتقدم اليه فقال له احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف فقال له اني كنت

عاهدت

عاهدت ان استشير اول من استقبلني وانت اول من استقبلني واني اريد ان اتزوج
فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس
لئلا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اسأله عن تفسيره فلحقه وقال يا هذا احبس فرسك
فحبسه فقال نعم فسره لي فاني لم افهم مقالتك فقال اما التي هي لك فهي المرأة البكر
تقبلها رجالك ولا تعرف احدا غيرك واما التي هي عليك فالتي تزوجت ولها ولد تاكل
مالك وتبكي على زوجها الاول واما التي لك وعليك فالتي تزوجت التي لا ولد لها
فان كنت خيرا من الاول تحبك والا فهي عليك ثم مضى ثم لحقه الرجل قال في
تكلمت بكلام الحكماء وعملت عمل المجانين قال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا
فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا فخرجت منهم وروي في الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي عم
فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال اذهب الى سليمان واساله وكان سليمان ابن سبع سنين
فخرج الرجل الى سليمان فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فدعاه وقال اني اريد
ان اتزوج فكيف اتزوج فقال سليمان عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس
كيلا يضربك فلم يفهم جوابه وقد كان داود عليه السلام منتظرا من الرجل بان يرجع اليه
ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالة سليمان فقال له داود اما الذهب الاحمر فالمرأة
البكر واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة وقوله احذر الفرس كيلا يضربك يعني اياك
والعجوز وذات الاولاد وروي ابو هريرة عن النبي صلعم انه كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل
نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة وروي

عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام انه قال ان الله لعن اربعة ولعنتهم الملائكة
رجل خيرا ولم يجعله الله حصورا وامراة تذكرت وانما خلق الله تعالى امراة ورجل تخنث
والله خلقه ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق وقال ابو القاسم الحكيم بركرا زن نه
اورا فرزند نه وبركرا فرزند نه اورا نشا دنه وبركرا اينجا بردونه اورا عمر نه **باب ابتداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال المفسر رح بلغنا ان رسول الله صلعم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له
عمه ابو طالب يا ابن اخي والله ليس لنا مال كثير فانه وجدت منها لي ولا ترك ابوك مالا فهل
لك ان تاتي خديجة حتى يدك ثم تتجر بعشك منها فانها تعطي من يتاجرها بكرين تحلبها
ثم يدك بكرا آخر فجاء الى خديجة حتى يدك فقالت نعم وكرامة ساريدك بكرا مع بكر
فخرج مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصاب ربحا كثيرا والقى
الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما من الربح المطهرات فقال الميسرة للنبي
تقدم وحينئذ خديجة بما ربحنا لعلها ان تزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا آخر ثم ان ميسرة
اخبر خديجة بانه قد رأى من محمد عم في الطريق من العجايبات والعلامات فوقعت
محبته في قلب خديجة ورغبت فيه وصنعت خديجة طعاما ودعت رؤسا قريش وطلبت
من ابيها ان يزوجها من محمد فابى وغضب فسقته خمرا حتى سكر ثم طلب منه فزوجها
فلما افاق الشيخ راى على ثيابه اثر الخلوق فقال ما هذا فقال زوجني من محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لها قد خطبك اشراف قومك فابيت وتجيئ برجل ليس له مال فقالت ان له حسبا ولا
حاجة الى مال فرضيا بها فلما بلغ النبي صلعم اربعين سنة راى شيئا كانه ظلة تهوى اليه في الهواء

ففزع من ذلك رسول الله صلعم فسمع صوتا يقول له لا تخف فاني جبريل على نفسه المجنون فقامت
خديجة فاتت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها في الجاهلية فقالت يا ابن عمي ان صاحبي راى في
شيئا قال فيه جبريل فقال ورقة سبحان الله القدوس ناموس الله الاكبر وسفيره انبيائه فان
صاحبك راى هذا فصدقيه فرجعت واخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة يوما اذا
راى شخصا بين السماء والارض يهوديه فقال يا خديجة اني ارى شخصا بين السماء والارض
يهوديه فقال يا خديجة اني اراه ادنى مني فدنا منها وكشفت راسها وجعلت راسه على بطنها
فقالت هل تراه قال لا قد اعرض مني فقالت له ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا لما استحيى فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر جبرئيل عم وبسط له
بساطا كريما ثم بحث من الارض فنبع فعلمه الوضوء ثم صلى ركعتين وبشره بالنبوة وقرا عليه
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان الى قوله ما لم يعلم ثم رجع الى خديجة رض
واخبرها الذي اسلمت به وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر ثم بلال ثم رفقاء ابي بكر
ثم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد وغيرهم فلما اسلم عمر تم به اربعون
رجلا **باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم** قال المفسر رح فقد كان النبي صلعم يخرج الى منى
ويعرض على اهل الموسم الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم
معوذ بن عفراء واسلم القوم كلهم فقال لهم رسول الله صلعم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ
رسالة ربي قالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في الطعام الاول ونحن متباغضون ولكن
موعدك الموسم من العام الثاني فرضي بذلك رسول الله صلعم فرجعوا الى المدينة فلما

الناس في السر فلم يا هجم سنة حتى لم يبق اهل بيت في المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة ناس
كثير ومن لم يسلم خرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامراتان فنزلوا بشعب العقبة عن يمين
الجمرة فجاء رسول الله صلعم في رجالهم العباس بن عبد المطلب فقال هو اليه فحيوا بالسلام وسلم
عليهم رسول الله صلعم وقال ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثنى عشر نقيبا فليخرج منكم النقباء وكما
اخذ موسى من قومه فبايعوه قالوا يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك قال اشترط لربي ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فما لنا
اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا ربح البيع فصاح ابليس فقال يا معشر قريش هذا محمد نجا
اهل يثرب عليكم فجاوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب
بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان النبي صلعم وجد انصارا ومهاجرا
مكروا به وارادوا قتله فامره الله بالهجرة الى المدينة فاتى رسول الله صلعم منزل ابي بكر رض فقام اليه
ابو بكر وقبل راسه وقال ما لك فقال ان قريشا ارادوا قتلي فقال ابو بكر دمي دون دمك ونفسي
دون نفسك فقال قد اذن الله لي بالهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال بلى قال ابو بكر
عندي بعيران قد حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا اخذه الا بالثمن فاشترى منه
احدهما فلما امسى خرج هو وابو بكر راجلين فسارا نحو جبل يقال له ثور واختفيا الى الغار
فامر ابو بكر راحلتين فسار نحو جبل يقال له ثور عامر بن عبد الله بن فهيرة يرعى غنمه سوره
وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب ونام على فراش رسول الله فجاء قريش فدخلوا عليه
فوجدوا عليا فقالوا له اين محمد قال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا ومر رسول الله صلعم

مع ابي بكر رض في الغار يعني عليهم مكانهما فارسلوا كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليهما من جعلوا
وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عامر بن فهيرة ياتي بالغنم ويحلب
ما ارادوا ويذهب فمكثا فيه ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار
واستاجرا رجلا ليدلهم على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدم المدينة يوم
الاثنين الثاني من شهر ربيع الاول **باب مغازي رسول الله صلعم** روي في الاخبار ان رسول الله صلعم
غزا ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه ثمانية عشر بعث سرية ولم يخرج نفسه
وروي في بعض الاخبار انه غزا بضعا وعشرين غزوة وروي ايضا اكثر من ذلك وكان اول غزوة
انه بلغه ان جماعة من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله صلعم مع اصحابه في صفر بعد الهجرة
باثني عشر شهرا فساروا حتى نزلوا في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحارث
مع جماعة من المهاجرين فالتقوا فلقوا جماعة من قريش وكان بينهم تراميا ثم رجعوا ولم يكن
بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش
بعد الهجرة بسنة عشر شهرا في احد عشر رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من
قريش في عيرهم وقد حملوا ادما وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما راهم عير قريش خرج
اليهم وقتلوا عمرو بن عبيد الحضرمي واسروا منهم اثنين وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم
من المال في آخر جمادى الاخرى وجاوا به الى المدينة وكان من غزواته غزوة بدر وبدر
اسم موضع وكان القتال في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة الثانية
بعد الهجرة وذلك ان النبي صلعم بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب

مع اربعين رجلا من تجار مكة من قريش ويقال سبعون رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله
مع ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومايتا
وخمسون رجلا فلما وجد العير سالما رجع ثلثمائة وبقي سبعمائة وخمسون رجلا فهزم
الله تعالى المشركين ونصر المومنين فقتلوا من المشركين سبعين رجلا واسروا منهم سبعين
ولم يكن في الدنيا واقعة اعظم من واقعة بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وجاء بـ
الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وحضر سبعمائة من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة
عشر من المسلمين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل من من الخلق وحضر من من
الف والف من الملائكة وروي عن الحسن البصري كان اذا قرا سورة الانفال يقول طوبى
الجيش قايدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاسوسهم امين الله ومبارزهم اسد الله وجهادهم
طاعة الله ومددهم ملايكة الله وثوابهم رضوان الله ومن غزواته غزوة ذات
السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة اصحاب بعد بدر الى المدينة وحلف
ان لا يرجع حتى يقتلوا بعض اصحاب محمد صلعم فجاء الى بعض نواحي المدينة سرا ونزل
في بيت يهودي ثم خرج واحرق بيتا وقتل رجلين من الصحابة فخرج رسول الله صلعم
مع جماعة من الصحابة في طلبه فخشي ابو سفيان ان يدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى ما معه
من الزاد في الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق ومنها
غزوة قينقاع ويقال قين قاع ويقال قيقاع وهي من بعض نواحي المدينة وحاصرهم رسول الله
فتشفع اليه عبد الله بن ابي مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزوة احد

وذلك

وذلك ان قريشا لما رجعوا من بدر رجعوا جمعا كثيرا وذلك في السنة الثانية وخرجوا الى المدينة
وكان القتال عند جبل احد وكانت الهزيمة على الكفار حتى ترك الرماة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل
بالغارة فرجعت الكفرة عليهم وقتل من المسلمين سبعون رجلا وخرج كثير منهم وانهزم الباقون
ثم صرف الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم باذنه حتى اذا
فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم الى قوله ثم صرفكم عنهم يعني
رجع الامر عليكم ومن غزواته بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان لما اراد الرجوع من احد
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول الله صلعم
مع سبعين من الاصحاب فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار فرجع المسلمين وربحوا
في تجارتهم وذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ومنها غزوة بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع
سبعين نفرا فيهم عاصم بن ثابت بن افلح حتى نزلوا بطن الرجيع فخرج اليهم جمع من المشركين
فقتلوهم واسروا خبيب بن عدي ورجلا آخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هناك ولم ينج
منهم الا رجل واحد حسبوا انه مات فتركوه فنجا ومنها غزوة انه بعث محمد بن سلمة مع
جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد بن سلمة ظنوا انه مات
فنجا من بين القتلى ومنها غزوة بير معونة وذلك ان ابا عامر بن ابي مالك كان فارسا من
فرسان العرب وكان يلاعب الاسنة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الي رجالا يعلمونا
القرآن ويعظونا انهم في ذمتي وجواري فبعث رسول الله صلعم اليه المنذر بن عمرو الساعدي

في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا والبلد بلغهم ان عامر ابن مالك وقد مات
فاكتبوا له رسول الله صلعم فامرهم باربعة عشر نفر سار وكلام حتى انتهوا الى معاوية فخرج
اليهم عامر بن الطفيل فقاتلوا اهم مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان وبنو لحيان
وعصية فقاتلوهم فقتلوا الاصحاب كلهم عند بئر معاوية الا عمرو بن امية الضمري سعد و
بن ابي وقاص ورجل آخر قد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة
فقنت رسول الله صلعم اربعين يوما على تلك القبائل ومنها قتل كعب بن الاشرف
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها غزوة بني
النضير وكان سببه ان عمرو بن امية الضمري لما رجع من بئر معاوية وقد نالى المدينة خرج
رجلان من بني كلاب قد كساهما رسول الله صلعم واتبعهما فقتلهما ولم يعلم انهما مستأمنان
فجاء بنو كلاب الى رسول الله صلعم فطلبوا ديتهما فخرج رسول الله صلعم الى بني النضير مع ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي ليستعين بهم على دية بني كلاب وقد كان بينهما عهد ان يعينوا على مغا
فهمت بنو النضير بقتل صلعم فاتاه جبرئيل عم فاخبره فخرج رسول الله صلعم من بين اظهرهم
واتى المدينة وجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا
على ان يتركهم ليخرجوا وينتهوا اموالكم وحمل كل رجل منهم مقدار ما يحمل على بعير واجلاهم
الى الشام وذلك قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى آخر
السورة ومنها غزوة بني المصطلق خرج رسول الله صلعم مع العسكر وحمل عائشة معه
وتكلم فيها اهل الافك لما كانوا فنزلت في براءتها قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة

منكم

منكم الى قوله تعالى والطيبات للطيبين وهي ستة عشر آية نزلت في براءة عائشة رض كانت بينه
هما قالوا ومنها غزوة ذي قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل من بعض
نواحي المدينة فخرج اليه رسول الله صلعم وقدم على ابن السرارق اباقتادة الانصاري مع جماعة
من اصحابه فاستردوها منهم ورجعوا ومنها غزوة حديبية خرجوا الى العمرة حتى نزلوا بعسفان ثم
نزلوا بالحديبية وهي بئر تسمى بتلك المحلة باسم بئر هناك وقد كان بينهم وبين المشركين الرمي
بالحجارة وغيرها ثم رجعوا ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل مكة وقبائل العرب اتوا
المدينة فقدما فامر رسول الله صلعم بحفر الخندق كيلا يدخل المشركون في حال غفلتهم وكانوا
هناك خمسة عشر يوما اوكثر فارسل الله عليهم ريحا عاصفة باردة فانهزموا فذلك
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وقال اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآية الى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ومنها غزوة بني قريظة وكان
بين المدينة بينهم وبين رسول الله صلعم عهد فنقضوا العهد يوم الاحزاب فلما
هزم الله الاحزاب اتاهم رسول الله صلعم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
فحكم بان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم ونساءهم فقتل رسول الله مقاتلتهم وهي اربع
وخمسون رجلا وقال الكلبي وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وانزل الله تعالى
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني عاونوا هم من اهل الكتاب من صياصيهم
يعني من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا

غزوة ذات الرقاع قد صلوا في تلك الغزوة صلوة الخوف وقد كان اصحاب النبي حفاة وكانوا
يلفون الخرق باقدامهم من شدة الطريق وكان يسقط الرقاع والخرق عليهم فسميت ذات
الرقاع وقيل انما سميت ذات الرقاع لان الموضع الذي انتهوا اليه جبل فيه خطوط صفرة
وحمرة وبياض كانها رقاع فسمي ذلك ومنها غزوة خيبر وكانت في سنة بعد الهجرة
حتى فتحها استولى عليها ومنها غزوة موتة بعث رسول الله صلعم رجالا من المهاجرين
والانصار وامر عليهم زيد بن الحارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن الحارثة وجعفر الطيار
وعبد الله بن رواحة فقتلوا رض وغيرهم ومنها غزوة انما خرج رسول الله ص
مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها غزوة فتح مكة خرج رسول الله ص ومعه عشرة الاف
من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين من وقت الهجرة ففتحها واظهر به
الاسلام ومنها غزوة بني خزيمة بعث رسول الله ص خالد بن وليد بعد ما دخل مكة
الى بني خزيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الى الاسلام فلم يصدقهم فامر رسول الله
برد ما اخذ منهم وضمن دية قتيلهم ومنها غزوة حنين خرج رسول الله ص من مكة ومعه
اثنا عشر الف رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم وقالوا لن نغلب اليوم من قلة كثرتهم
فابتلاهم الله تعالى بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتى ظفروا على المشركين وهزموهم
وغنموا اموالا كثيرة وهو الذي يسمى حرب يوم اوطاس وهو قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية ومنها غزوة الطائف رجع رسول
الله ص من غزوة حنين الى الطائف وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزوة

دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف اليها مع سبعمائة رجل فاصلحوا فاسلموا فاقام
عندهم وتزوج بها ام تماضر بنت اصبغ بن عمرو الكلبي ام سلمة بن عبد الرحمن ومنها غزوة
تبوك فغنموا وظفروا بهم غنائم كثيرة ومنها انه بعث خالد بن وليد في ثلاثمائة رجل الى دومة
الجندل قبل قدوم عبد الرحمن فغنم منها غنائم كثيرة ومنها غزوة قباب نجد ومنها غزوات
سوى ذلك ولم يذكرها

باب فيما يكره الكلام

قال الفقيه رح يكره الكلام في خمسة
مواضع الاول خلف الجنازة والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند الخطبة وفي مجلس
الذكر والرابع في الخلاء والخامس في حال الجماع ويكره النظر في خمسة مواضع في الصلوة
يمينا وشمالا وفي ابواب الناس والى عورات النساء وفي الحمام وغيره والى من فوقه في امر الدنيا
على وجه الرغبة والى من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشياء احدها
اللهو والغناء والثاني الى النياحة والثالث الى كلام الباطل والفضول والرابع الى اثنين
يتناجيان والخامس الى ابواب الناس ويكره الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر
وعند الموجوع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك بغير
عجب نوع من الجنون قال واختلف الناس في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان من الذهب
قال ابو حنيفة رح لا بأس بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال محمد بن الحسن
لا بأس به وبهذا القول نأخذ روي في الخبر عن عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب
في الجاهلية فاتخذ انفا من الفضة فانتن عليه فامره رسول الله ص بان يتخذ انفا من ذهب
ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع

في خمس ساعات احدها بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب والثاني بعد طلوع الفجر الى ركعتي
الفجر والثالث بعد ما يصلي الفجر الى ان ترتفع الشمس والرابع عند استواء الشمس والخامس
يوم الجمعة اذا خطب الامام ويكره صلوة الفرايض في ثلثة اوقات وقت طلوع وعند استوايها
وعند غروب الشمس الا عصر يومه

باب الدعوات

قال الفقيه رح ينبغي للعبد ان يدعو الله
تعالى في كل وقت ويرفع اليه جميع حوايجه فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد
الى الله تعالى من سأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى عنه واحب الناس الى الناس
من استغنى عنهم ولا يسألهم شيئا وابغض الناس الى الناس من يسألهم وروي عن النبي
انه ليس شيء على الله تعالى اكرم من الدعاء وقال النبي عليه الصلوة والسلام الدعاء مخ
العباد ثم قال بلى قوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
الاية وقال ابو هريرة لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل له وكيف يستعجل قال يقول
وقد دعوت فلم يستجب لي وعن النخعي انه قال ما دعا عبد بدعوة الا وقد اعطاه الله تعالى
ما سأل او صرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه او ادخر له ما هو خير منه وروي الاعمش
عن ابراهيم انه قال اذا راى احدكم في منامه شيئا يكرهه فليتفل عن يساره ثلث مرات
وليقل اعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه التي رايت هذه الليلة
ان لا يضرني في دنياي او في اخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى وروي ابو هريرة رض
عن النبي عليه السلام انه قال اذا احتلم احدكم حلما فليبزق عن شماله ثلث مرات وليتعوذ بالله
من شره فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال اذا اتيت

باهلك اول كرة فمرها فلتصل ركعتين ثم تأخذ براسها وتقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي
في وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت مني
وعن ابن عباس انه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتني فان ولد بينهما لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروي انس بن مالك عن عمر
انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد او جار فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم ير فيه آفة دون الموت ثم قرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله وعن مجاهد انه قال اذا املأ شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي
بالحسنات الا الله تعالى ولا يدفع السيئات الا بالله تعالى ثم ليمض لوجهه وعن ابن عباس رض انه
قال عند الطيرة اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة
الا بالله وعن ابن عمر انه قال من ضل ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد ان يفرغ من التشهد
اللهم يا هادي الضال ويا راد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك
وعطائك وروي سفيان باسناده عن ابن عباس رض اذا عسرت على المرأة ولادتها فليكتب
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم وسبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب في جام ويغسل و
يسقى ماءه وروي ابان بن عثمان بن ابي العاص عن ابيه رض عن النبي عم انه قال من اصبح وقال
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات

لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى يصبح وعن عثمان بن العاص قال اتاني
رسول الله صلعم وبي وجع الراس يهلكني فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر ففعلت ذلك فبرأت وروى ابو هريرة ان رجلا من بني اسلم قال
ما نمت البارحة فقال النبي صلعم من اي شيء قال لدغتني عقرب فقال النبي صلعم اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وعن بعض
الصحابة قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع السن وعن
النبي صلعم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص يعني
اذا قال عند العاطس الحمد لله رب العالمين قبل ان يحمد العاطس امن من وجع السن
ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود رض من قرأ عشر آيات من سورة البقرة
اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخر السورة فان قرأها
في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسي وان قرأها بالليل لا يدخل
حتى يصبح فان قرأت على مجنون افاق وقال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم
فليكثر الحمد لله رب العالمين ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي عن جعفر بن محمد انه قال
عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربعة عجبت لمن يبتلى بالهم فكيف لا يقول لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا فكيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لان الله تعالى

يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يكره الناس كيف لا يقول
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله عز وجل يقول
فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة
فكيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان
الله تعالى يقول عسى ربي ان يؤتين
خيرا من جنتك
الآية
تمت





بسم الله الرحمن الرحیم

ربنا آتنا من لدنک رحمة وهیئ لنا من امرنا رشدا الحمد لله الذی جعل
السنة معتصما لاهل الاسلام ومنار التبیین الحلال والحرام والصلوة علی
مظهر الکلمات التامات محمد المؤید بالاکرام وعلی آله واصحابه
مصابیح الظلام ومجادیح الانام وبعد چنین گوید فقیر حقیر مسکین المستعین بعون الله المتین
برهان المسکین غفر الله ذنوبه وستر عیوبه که بر رای ارباب لباب وعقول اگرچه و بیان معقول و منقول اند
پوشیده نماند که حکیم علی الاطلاق و پادشاه با استحقاق جل جلاله خلایق را که اهل دانش و عقل اند
چهار صنف آفریده ملائکه و شیاطین و جن و انس آنگاه این چهار صنف را ده قسم گردانیده و نه قسم
از آن ملائکه اند و یک قسم دیگر شیاطین و جن و انس و باز این سه فرق را ده جزو ساخته نه جزو از آن
شیاطین اند و یک جزو جن و انس بعد از آن جن و انس را ده بخش گردانیده نه بخش جنیان آمده اند
و یک بخش آدمیان بعد از آن آدمیان را صد و بیست و پنج قسم گردانیده ازین جمله صد قسم را
در بلاد هند متوطن ساخته ایشان را فرقهای مختلف آفریده یک فرقه را ساطوخ گویند و ایشان
آدمیانی اند که سرهای ایشان چون سرهای کلاب است و ایشان را سگسار نیز نامند و فرقه دیگر را

مالیخ گویند

مالیخ گویند و ایشان طایفه اند که چشمهای ایشان بر سینهای ایشان است و فرقه دیگر را ماسوخ
گویند و ایشان گروهی اند که گوشهای ایشان بر مثال گوشهای فیل است و فرقه دیگر را مالوق گویند
و ایشان قومی اند که پایهای ایشان مطاوعت فرمان ایشان نمیکنند و ایشان را دوال پا نیز گویند و بیست
هفت جزو تمامه که فرقهای مختلف اند همه کافر و حشم جهنم اند بعده از آن بیست و پنج جزو باقی دوازده جزو
در بلاد روم ساکن اند نسطوریه و ملکانیه و اسرائیلیه ازین دوازده جزو اند و این دوازده جزو نیز
تمامه کافر و ناشناخت و اهل دوزخ اند دیگر از آنجمله سیزده جزو باقی شش جزو را در مشرق
در زمین باز داشته و یاجوج و ماجوج و ترک و خطا و ترکستان و ترک خرخیز مجموع ازین جمله اند
همه کافر و نامزد آتش اند ازجمله هفت جزو باقی شش جزو را در مغرب زمین متمکن ساخته و ازین جمله اند
زنگیان و زطیان و حبشیه و نوبیه و بربره و باقی کفار عرب و مجموع این شش قسم نیز کافر و اهل دوزخ اند
و یکی از آنها بوی بهشت نشنید آنگاه یک قسم باقی ازجمله صد و بیست و پنج قسم اهل توحید و گوینده
کلمه لا اله الا الله گردانیده و این جزو را هفتاد و سه فرقه ساخته هفتاد و دو فرقه را در خطر داشته و رایات
بدعت و ضلالت در قضای معاملات ایشان بر افراشته و آن فرقه هفتاد و سیوم را که اهل سنت و جماعت
اند فرقه ناجیه خوانده و طغرای منشور معاملات این فرقه را بتوقیع یغفر لمن یشاء و یعذب من یشاء
موشح گردانیده چنانچه زبان معجز بیان آن سلطان دو جهان علیه صلوة الرحمن از احوال ایشان خبر داده
که ستفترق اهل التوحید علی ثلث وسبعین فرقة اثنتان وسبعون فرقة منهم
اهل البدع والضلال ومصیرهم الی النار وفرقة واحدة اهل السنة واهل
التوحید و در کتاب مصابیح بروایت ابو هریره و در کتاب سبعیات بروایت جابر رضی الله عنهما

که خواجه عالم علیه الصلوة والسلام از عاقبت حال و مرجع مآل این فرقه ناجیه خبر داده که من تمسک
بسنتی عند فساد امتی فله اجر مائة شهید و فی روایة اجر الف شهید
یعنی هر گاه که امتان من بفساد مشغول شوند و عنان اختیار بدست باغی و طاغی النفس الاماره
بالسوء دهند که جواد هوس را در میدان حرص و امل بتازند هر مؤمنیکه پناه بحصن حصین حمایت سنت
سنیه من آرد و اعتصام بحبل رعایت طریقه انیقه من کند حضرت عزت جلت عظمته او را اجر صد کس
در میدان جهاد دیده که اجتهاد بر کشیده و شربت شهادت نوشیده باشند بدهد و در روایتی فرمود هزار
شهیدش کرامت فرماید و معلوم است که اگر مستوفیان افلاک و محاسبان تخته خاک خواهند که
بهزار قرن شمه از ثواب یک شهید نویسند نتوانند پس اندازه ثواب صد شهید از تقریر بیان
و عرصه تقریر زبان بیرون و افزون بود و در خبر دیگر است که هر که بمذهب اهل سنت و جماعت باشد حق سبحانه
و تعالی بفرماید تا بنویسند هر قدمیکه بنهد و بردارد در دفتر حسنات خویش ده نیکی و بهر حرفی که بر زبان
راند ده درجه بر دارند پس چون مرد عاقل بنظر تأمل و تدبر در حال روزگار غدار ناهموار بینا شد نیکو معلوم
کرد که آن فساد روی نموده و آن بنیانی ظاهر گردیده چه اکثر اطباع ابنای زمان بکذب و غیبت و حقد
و حسد و ریا و عجب و کبر و مکر و فریب و غدر و حرص و بخل و ظلم و فجور و خیانت مایل است
و از صدق و ورع و زهد و رضا و اخلاص و توکل و تواضع و یقین و وفا و امانت و تقوی و طلب
تجنب پس عاقل موفق را باید که اکنون که فساد آشکارا شده بانی احادیث عمل نماید و چنگ در رشته
سنت نبوی زند تا در زمره از جمله ثعداد نباشد و در آخرت بمرتبه علیا رسد اما شکر این نعمت آنکه
چگونه توانیم کرد که از میان صد هزار نوع انسان ما را بمحض کرم ممتاز گردانیده و از ظلمات

جهالت

جهالت و کدورات ضلالت بفضل جسیم و لطف عمیم خویش برهانیده و بفتوی علمای دین قویم و رشد
قصوای صراط مستقیم اهل سنت و جماعت رسانیده و بحمد الله والمنة که ازین فرقه ناجیه گردانیده بنابر این
مقدمات بر هر یک از مؤمنان صادق و خدا طلبان موافق واجب است که دین حق را از ادیان باطله بدانند
و سنی در آن فن بخوانند و در آن باب مطولات و مختصرات نوشته اند و بهر زبان عربی و فارسی تالیفات
فرموده اند لیکن چون مقصود تمام در همت خواص و عوام کم یافته بود هیچکس طالب مطولات نبود و دیده شد
که در فن کلام کتابی مختصر در بیان مذاهب اهل سنت و جماعت و السنحرفی نظیم چون عقاید اهل الاسلام
من مصنفات الامام الهمام مفتی الثقلین و امام الفریقین نجم الملة والشرع والدین عمر النسفی
روح الله روحه نیست اما چون بزبان عربی بود عوام را از آن حظی نبود و بارها در ضمیر این فقیر میگذشت
تا این کتاب را بزبان فارسی شرحی نویسد و ذخیره از برای یوم القیام بگذارد و این معنی بواسطه
وفور علایق و هجوم عوایق روی نمی نمود و در عالم معنی محقق می بود و نیز قبل ازین بتصانیف دیگر مشغول
بودم و عمر عزیز در آن کتاب صرف می نمودم چون اربعین در احادیث سید المرسلین صلی الله
علیه و سلم مسمی بانیس الواعظین دو دفتر یکی در شرح احادیث و دیگری در شرح آیات و روضة
الانقیاء فی ذکر الاولیاء و انیس العابدین در مسائل عبادات و سراج المتعلمین در نحو برای مبتدی
و منتهی و اوراد الاوقات و کنوز الاعمال در ادعیه و اذکار و خلاصة الاوراد و غیر آن از نسخ و رسائل
در قید کتابت در آورده طالبان از اطراف و اکناف بکتابت آنها مبادرت می نموده اند و رنج تحصیلی
کشوده تا در سنه اربع عشر و تسعمائه در قبة الاسلام هرات صینت عن الآفات و النکبات آن
کتاب مذکور را شرحی در کمال اختصار و غایت حضرت کردگار بواسطه التماس و باس انفاس بعضی

از عوام الناس بنوشتم و یادگاری از برای دوستان بگذاشتم تا چون بواسطه مکاید ابلیس و نماز از مشاهده
دیدار محبت این یار محروم باشند تسلی با نثار و نشر کین بکنند ریا نپذیر چنانکه گفته اند شعر ان آثارنا
تدل علینا فانظروا بعدنا الی الآثار بنابر این معنی از برای اهل السلوک دوستان و موالیان
عزیزان انیس لایق و جلیسی موافق ترتیب نمودم و در تسمیه این تامل مینمودم و کوشش و جوشش
بعالم معنی میکشودم تا لطف خفیه از عالم لاریبی چنین فرمود که ای برهمان مسکین چون این کتاب
تمام شود ارشاد السالکین نام کن بنابرین اینکتاب را ارشاد السالکین نام کردم و بنام الهی جل و علا
تمام کردم و عطیه در برابر نهید بر ارحم الراحمین عاید نعم او معترف دانستم امید که این عمل ما را مقبول و این
سعی ما را مشکور گردانیده بکمال کرم از درکات نیران نگهدارند و بسعادت رضای و لقای خویش
برسانند آمین یا رب العالمین مثنوی دارم از لطف ایزدی مأمول کار و این سعی را در محل قبول در گذرد
ز ما خطا و زلل باز پوشد بعفو جرم و خلل بدانکه ایراد بسم الله در هر کار شروعی سنت و موجب
خیر و برکت است و ترک آن بدعت و موجب حرمان برکت و یار شیطان شدن گشت چنانچه حضرت رسالت
صلی الله علیه و سلم فرموده کل امر ذی بال لم یبدأ ببسم الله فهو ابتر یعنی هر کار شروعی که در
اول آن بسم الله نگویند آن کار ابتر است یعنی بی خیر و برکت است ازین جهت در حدیث دیگر واقع شده است
که چون کسی بخانه خود رود و بسم الله نگوید شیطان لشکر خود را بخواند و گوید ادرکتم المبیت یعنی
جای شب باشی یافتید بیائید و چون طعام حاضر کنند و بسم الله ناگفته بطعام خوردن شروع کنند شیطان
اولاد خود را بخواند و گوید که ادرکتم العشاء یعنی طعام شام یافتید بیائید و چون بجامه خواب درروند و بسم الله
ناگفته با حلیله مقارنت کنند دران عمل نیز ابلیس با او بمجامعت شرکت کند ازینجهت فرزند شریر و بدکار

بر جو آید چنانچه حق سبحانه تعالی فرموده و شارکهم فی الاموال والاولاد یعنی مشارکت میکند شیطان
با مردمان غافل در اموال و اولاد و کما قال الله تعالی فی آیة اخری و من یعش عن ذکر الرحمن
نقیض له شیطانا فهو له قرین یعنی هر کس که از یاد خدای تعالی غافل شود مسلط گردانیم ما که خداوندیم
بر او شیطانرا پس آن شیطان مر او را مصاحب و همنشین باشد اما باء بسم الله حرف جر است از برای مصاحبت
و او را متعلق لازم است و آن متعلق او فعل باشد یا شبه فعل مقدم یا مؤخر لیکن اینجا مؤخر تقدیر کردن اولی است
از جهت تعظیم اسم الله تعالی اگرچه مقدم نیز رواست از جهت رعایت تقدم عامل بر معمول پس اولی چنین است
که گویند بسم الله الرحمن الرحیم ابتدئ و اقرأ یا اکل و البس و مانند آن در هر فعل مناسب آن تقدیر باید کرد
یعنی بنام خدای مهربان و بخشاینده ابتدا میکنم یا میخوانم یا طعام میخورم یا جامه میپوشم و مانند آن اسم بنزد
بعضی نحویان وسم اصل و سم بوده یعنی داغ و نشان واو را از جهت خفت بکثرت استعمال حذف کردند
و همزه عوض او در آوردند اسم شد یا را بوی اتصال دادند همزه محذوف شد و نزد بعضی ناقص است و در اصل
سمو بوده یعنی علو یعنی بلندی واو را حذف کردند و در عوض وی همزه وصل در آوردند اسم شد چنانچه
مذکور شد الله اسم ذاتی است که واجب هستی او و هستی همه اشیا با اوست و موصوف است بجمیع صفات
کمال و منزه است از جمیع صفات نقصان و زوال و اصول جمیع صفات که واجب است حق تعالی را بآن شناختن
و اول فرایض که بر مکلف فرض میشود ده است هشت ثبوتی و دو تنزیهی و سلبی اما هشت ثبوتی
حیوة و تکوین و علم و قدرت و بصر و سمع و کلام و ارادت و دو دیگر که اصل صفات سلبی و تنزیهی است
که واجب است حق تعالی را از ان پاک اعتقاد کنند یکی عیب و نقصان است و دیگر بی مثل و مانند که حق تعالی را
ازین هر دو منزه دانند و الله در اصل اله بوده یعنی معبود الف و لام در آوردند الاله شد همزه را حذف کردند و لام

در علم او خاص کردند الله شد و رحمن و رحیم هر دو صفت مشبهه اند مشتق از رحمت اگر پرسند که صفت مشبهه از متعدی
نمیگیرند و در کتب نحویه چنین تعریف کرده اند که ما اشتق من فعل لازم یعنی صفت مشبهه آنست که
مشتق باشد از فعل لازم و رحمت متعدی است زیرا که رحمه الله میگویند و ها که ضمیر مفعول است از برای وی
ایراد میکنند پس صفت مشبهه از وی چون میگیرند جواب گوییم که اول او را نقل بباب فعل بضم العین میکنیم که
بیشتر لازم می باشند و بعد از آن از وی صفت مشبهه میگیریم و رحمن یعنی وی عام است همه موجودات را در این
جهان و در آن جهان از جهت آنکه یعنی وی روزی داده است و این شامل همه موجودات است اما لفظ وی مخصوص است
بحق سبحانه تعالی و رحیم معنی او مخصوص است بمومنان در آخرت بدین الشان اما لفظ وی عام است بغیر حق سبحانه
و تعالی را با آن صفت میکنند و در بسم اختلاف است که جزو فاتحه است یا آیه علاحده است از آیات قرانی
یا جزو هر سوره است یا جزو هیچ یک نیست و فقط بر سور است از جهت تیمن و تبرک است و تفصیل این
طولی و عرضی دارد و در تفسیر بحر المجالس مفصلا ایراد کرده ایم آنجا باز جویند که این مختصر زیاده از این احتمال
ندارد و بالله التوفیق قال اهل الحق حقایق الاشیاء ثابتة گفته اند اهل حق که حقایق اشیا ثابته است بدانکه
اصل و مدار علم کلام بر استدلال است از هستی محدثات بر هستی صانع و یگانگی او و صفات کمال و افعال
بی زوال او و بعد از اثبات صانع اثبات کردن سایر معتقدات شرعیه است چون انبیا و ملائکه و غیر آن پس
اول اثبات حقایق مصنوعات باید کرد تا از آنجا استدلال بهستی صانع توان کرد پس از جهت آن مصنف
روح الله روحه مصدر ساخت کتاب خود را باین مسئله که حقیقت چیزها یعنی ماهیات اشیا ثابت است
در خارج والعلم بها متحقق و علم بآن حقایق اشیا و احوال انسان متحقق است یعنی راست است خلافا
للسوفسطائیة خلاف مر سوفسطائیه را که بعضی از ایشان منکر حقایق اشیا اند و گمان میبرند که جمیع

اشیا

اشیا اوهام و خیالات اند و اینها را عنادیه گویند و بعضی دیگر ثبوت اشیا می کنند و چنین گمان دارند که اشیا تابع
اعتقادات اند و اگر اینها را جوهر اعتقاد کنند جوهر اند و اگر عرض اعتقاد کنند عرض اند و ایشان را عندیه گویند و بعضی
دیگر از ایشان منکر اند علم بثبوت را و عدم ثبوت او را اینها را لاادریه گویند و الزام این طایفه ثلثه
بدلیل مشکل است از جهت آنکه ایشان هیچ مقدمه را مسلم نمیدارند و الزام ایشان منحصر است در قتل و ضرب
و سوفسطا اسم است مر حکمت مموه را و در اصل سوفا یعنی او علم و حکمت است و معنی اسطا روی اند و دو
غلط و سفسطه مشتق از وی است یعنی سوفسطا یعنی حکمت اسطا یعنی دوستدار حکمت
والسباب العلم للخلق ثلثة و سببها یکه مر حاصل شدن علم را است از برای مخلوقات سه سبب است
اما علم خدا تعالی احتیاج به سبب ندارد بلکه او عالم بالذات است علم بالغیر الحواس السلیمة یکی از آن
سبب حواس سلیمه است از آفات والخبر الصادق و دیگری از آن سه سبب خبر صادق است والعقل
و دیگری از آن سه سبب عقل است هر یک از اینها بسبیل تفصیل بیان کنیم ان شاء الله تعالی اما الحواس فخمس
اما حواس پنج است السمع یکی از آن سمع است یعنی شنیدن والبصر و دیگر بصر است یعنی دیدن والشم و دیگری
شم است یعنی بوییدن والذوق و دیگر ذوق است یعنی چشیدن واللمس و دیگر لمس است یعنی سودن
وبکل یوقف علی ما وضعت هی له و بهر یک از اینها خواص حسی واقف میشوند بر آن چیزی
که وضع کرده شده است آن حس از برای آن چیز یعنی حس سماع را از برای دریافتن آوازها وضع کرده اند
و حس بصر را از برای دیدن چیزها و بادوان حاصل میشود و حس شم را از برای بوییدن وضع کرده اند و ذوق
را وضع کرده اند از برای دریافتن طعمها از شیرینی و ترشی و غیر آن با او واقف میشوند بر این اشیا
اگر کسی گوید حرارت و برودت نیز دریافت میشود جواب آنست که آن بلمس دریافت میشود و حس

لمس را وضع کرده اند از برای دریافتن حرارت و برودت و رطوبت و یبوست و خشونت و لینت
و با او باین اشیا واقف میشوند والخبر الصادق علی نوعین و خبر صادق یعنی مطابق واقع بر دو
نوع است احدهما الخبر المتواتر یکی از آن دو نوع خبر متواتر است یعنی خبری که پیاپی می آید و
او را متواتر برای آن میگویند که بیکدفعه واقع نشده بلکه از پی هم واقع شده وهو الخبر الثابت
علی السنة قوم لا یتصور تواطؤهم علی الکذب و آن خبر متواتر خبری است که
ثابت شده بر زبانهای جماعتی که تصور نتوان کرد اتفاق کردن ایشان را در این خبر بر کذب یعنی عقل تجویز نکند
که این جماعت این خبر را میگویند کاذب اند یعنی علم یقینی حاصل میشود بصدق ایشان وهو موجب
للعلم الضروری کالعلم بالملوک الخالیة فی الازمنة الماضیة و آن خبر متواتر موجب است
مر علم ضروری را چون عالم شدن بملوک که در ازمنهٔ ماضیه در غیر عصر ما والبلدان النائیة و دیگر
از شهرهای که بخبر متواتر عالم شده ایم مثل شهرهای دور که این علم نیز بتواتر حاصل شده والنوع الثانی
خبر الرسول المؤید بالمعجزات و نوع دوم از آن دو نوع خبر صادق رسول است که قوت
یافته باشد یعنی ثابت شده باشد رسالت آن رسول بمعجزها و رسول آدمی است که فرستاده باشد
او را حق تعالی بخلق از برای رسانیدن احکام الهی و بعضی شرط کرده اند در رسول کتاب را اما در نبی کتاب شرط نیست
و معجزه امری است خارق عادت که قصد کرده شده باشد با او اظهار صدق دعوی نبوت را وهو موجب
للعلم الاستدلالی و آن خبر رسول موجب علم استدلالی است ضروری یا بطریق که گویا این خبر کسی است
که ثابت شده است بمعجزه او معجزه و هر خبری که چنین باشد صادق و راست باشد والعلم الثابت به
یضاهی العلم الثابت بالضرورة فی التیقن والثبات و علمی که ثابت شود بخبر رسول مشابه است

[illegible]

علمی را که ثابت شود بضرورت در ثبات و یقین یعنی همچنانکه علم ضروری احتمال نقیض ندارد و قبول تشکیک مشکک
زایل نکرده و علمی که بخبر رسول ثابت شده نیز چنین است اما خبر ملک و خبر اهل اجماع و خبر الله تعالی در خبر رسول
داخل است واما العقل فهو سبب للعلم ایضا اما عقل سبب است مر علم را نیز وما ثبت منه
بالبدیهة فهو ضروری و آن علمی که ثابت شود از عقل ببدیهه یعنی باول توجه پس آن علم ضروری است
یعنی علماء کلام او را علم ضروری گویند کالعلم بان کل شیء اعظم من جزئه چون علم باینکه هر کلی شی بزرگتر است
از جزو خود یعنی کل شی از بعض او بزرگتر است پس هر کس که داند معنی کل و جزو را و معنی اعظم را بضرورت
عقل او حکم خواهد کرد که کل شی اعظم خواهد بود از جزو آن شی اگر کسی گوید که میتواند بود که جزو انسان مثلاً دست
یا سر او کلانتر باشد از باقی اجزای او پس الکل اعظم من الجزء ضروری نباشد جواب گفته اند که این سایل تو
معنی جزو و کل را کما ینبغی نه دانسته که اگر دانستی سوال نکردی چه کل عبارت از جمیع اعضا است صغیر
و کبیر آن پس آن عضو که تو او را کلان خیال کرده داخل کل باشد پس بضرورت کل اعظم باید بود وما
ثبت بالاستدلال فهو اکتسابی و آن علمی که ثابت شود باستدلال یعنی بدلیل پس آن علم
اکتسابی گویند یعنی حاصل کسب گویند چنانکه از دود استدلال کنند بآتش والالهام لیس
من اسباب المعرفة بصحة الشیء عند اهل الحق والهام نیست از اسباب معرفت
بصحت چیزی نزد اهل حق پس اعتراض نباید که بایستی علم چهار بودی چرا که مراد از علم علمی است که حجت بر غیر
شود و عامهٔ خلق را آن چیز سبب علم شود والهام از آن نیست واما خبر یک کس که عدل باشد و تقلید مجتهد
هر دو یعنی خود مفید ظن و اعتقاد جازمند که قبول زوال میکنند و مراد بعلم علمی است که بتشکیک مشکک زایل
نشود و مفید یقین باشند پس ایشان نیز از اسباب چنین علم نتوان گفت والعالم بجمیع اجزائه محدث

و عالم از هر چه غیر خداست یعنی بجمیع اجزای خود محدث است پس نو پیدا شده است و حق سبحانه تعالی او را از عدم بوجود
آورده است اذ هو اعیان و اعراض زیرا چه که عالم عبارت از اعیان و اعراض است و اعیان جمع عین
هر دو حادث است فالاعیان ما له قیام بذاته پس اعیان چیزها که مر آن چیزها را قیام بذات خویش باشد
یعنی هستی او تابع هستی چیز دیگر نباشد مثل جمادات و حیوانات و غیر آن و هو اما مرکب
و آن چیزی که قایم بذات خویش باشد از ما سوای الله یا مرکب است از دو جزو و یا زیاده و هو الجسم
و این مرکب از اجزا جسم گفته شود و نزد بعضی لابد است که سه جزو باید تا جسم وجود گیرد یعنی طول و عرض و عمق
او غیر مرکب یا این شئی که قایم بذات خود است غیر مرکب باشد کالجوهر یعنی چو جوهر یعنی چیزی که قابل
قسمت نباشد فعلاً و وهماً و فرضاً قسمت نتوان کرد و هو الجزء الذی لا یتجزی و این غیر
مرکب جزو است که قابل قسمت نباشد مثل نقطه و ذره والعرض ما لا یقوم بذاته عرض آن چیز است
که قایم نباشد بذات خود بلکه قایم بغیر باشد همچو قایم بودن صفت بموصوف و یحدث فی
الاجسام والجواهر و حادث شود این عرض در اجسام و جواهر پس صفات الله عارض نباشد
زیرا که قدیمند و حادث در جسم و جوهر شده اند کالالوان مثل رنگها که عارض میشود بر اجسام و قیام
او بذات خود نیست والاکوان و مثل هست شدن چیزها یعنی اجتماع و افتراق و حرکت و سکون
والطعوم و مثل طعمها و انواع آن است تلخ و تیز و ترش و شیرین و شور و چرب و بی مزه
و در هم کشنده چون مازو و قابض والروایح و مثل بویها و انواع آن محصور نیست والمحدث
للعالم هو الله تعالی و آن کسی که بوجود آرنده است عالم را آن کس الله است یعنی خدای که واجب است
هستی او بهستی او بذات اوست و محتاج بهیچ چیز نیست و بخود پاینده است و دیگر از ذات قایم میدارد که اگر

یک لحظه فیض و رحمت او نباشد در نگاه داشتن همه مخلوقات بعدم خود باز گردند الواحد یگانه است آن
خداوند او یک و انباز نیست که اگر بودی عالم خراب و بی نظام بودی چنانکه یک مملکت را دو
پادشاه و قال الله تعالی لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا دلیل دیگر آنست که اگر صانع
دو بودی هر یکی ازیشان نظام عالم را بدین نسق نگاه توانستی داشتن یا نه اگر نتوانستی عاجز بودی
و عاجز را نشاید خداوندی و اگر توانستی خلق را به یک از دیگری بی نیاز بودی و مستغنی عنه خدائی را نشاید
و دلیل دیگر آنکه اگر هر دو قدیم بودی تعدد قدما لازم آمدی و آن محال است و اگر یک قدیم بودی و دیگری حادث
صانع نتوانستی بود و اگر هر دو حادث بودی هیچ کدام خدائی را نشایستی دلیل دیگر آنکه اگر هر دو صانع
بودی هیچ یک را قدرت کامل نبودی زیرا که ملکش ناقص بودی و تصرفش ناتمام و عجز و ضعف صفت
مخلوقست نه صفت خالق و دلایل توحید بسیار است و شمه ازان در اربعین المسمی بانیس الواعظین
ایراد نموده ایم القدیم قدیم است یعنی همیشه بوده است هستی او را ابتدا نیست زیرا که اگر حادث بودی
او را صانع بایستی پس وی مصنوع بودی نه صانع حقیقی الحی زنده است و زندگانی او را انتها نیست زیرا که
علم و قدرت و ارادت بی حیات ممکن نیست القادر توانا است و هیچ چیز از قدرت او بیرون نیست
زیرا که همچنین صنعتهای با فطرت بی کمال قدرت میسر نشود العلیم دانا است که خرد و بزرگ و دور
و نزدیک و روشن و تاریک در علم او یکسانست زیرا که در مخلوقات فایدهای بی اندازه نهاده است
و آن بی علم ممکن نباشد السمیع شنوا است که پست و بلند و نشاد و نرم و خوار و زار چند در شنوائی
او یکسانست البصیر بیناست که بینائی او برابر است و هیچ چیز از مسموعات و مبصرات بر وی
پوشیده نیست قال الله تعالی و هو السمیع البصیر الشائی والمرید شائی و مرید است

یعنی هیچ چیز از ممکنات از نیست و ارادت او بیرون نیست و هر چیز تا بخواست و با رادت اوست و بر این
عقل حاکم است که آفریدگار عالم با این نظام و استحکام و بدین عجایب و غرایب که در وی است نا چار است که موصوف
باین صفات کمال باشد و از صفات نقص و عجز او منزه بود لیس بعرض نیست عرض از جهت آنکه قایم بذات
خود نیست و عرض آن بود که قایم بذات خود نباشد و لا جسم و جسم نیست از جهت آنکه جسم آنست که مرکب باشد
و خدای تعالی از ترکیب منزه است زیرا که ترکیب از لوازم حدوث است چرا که مرکب محتاج است باجزای خود
اجزای او غیر اوست و محتاج بغیر خدای را نشاید و لا جوهر و جوهر نیست از برای آنکه جوهر جزو جسم است
و حق سبحانه تعالی از جسم منزه است پس جوهر نتواند بود و لا مصور و مصور نیست یعنی او را صورت
و شکل نیست از جهت آنکه شکل و صورت از خواص اجسام است و حق سبحانه تعالی از جسم بودن منزه است
و لا محدود و محدود نیست یعنی حد و نهایت ندارد و لا معدود و معدود نیست از جهت آنکه
حد و عدد مستلزم کمیت و کیفیت است و حق سبحانه تعالی از کیفیت و کمیت منزه است و لا متبعض و لا متجزی
و متبعض و متجزی نیست یعنی او ذو ابعاض و اجزا نیست و لا مرکب و منزه است از اینکه مرکب باشد
از اجزا و قبول کند اجزا را و لا متناه و متناهی نیست یعنی نهایت ندارد و لا یوصف بالماهیة
و وصف کرده نمیشود یعنی بمجانست اشیا و لا بالکیفیة و وصف کرده نشود بکیفیت یعنی
بچگونگی از رنگ و طعم و بوی و غیر آن از کیفیات زیرا که وی بی چون و بیچگونه است و لا یتمکن فی
مکان و جایگیر نیست در هیچ مکان زیرا که آفریننده مکان و جهت است و آفریننده پیش از آفریده باشد
و لا یجری علیه زمان و جاری نمیشود بر حضرت او هیچ زمانی زیرا که با همه زمانها و بعد از همه
زمانها موجود است و مستغنی است از همه زمانی و هیچ زمانی طرف او نیست از جهت آنکه زمان عبارتست

از تجددی

از تجددی که اندازه کنند باو تجددی دیگر را و الله تعالی متجدد نیست بلکه قدیم است و این صفات تنزیهی مذکوره بعضی
مستلزم بعضی اند و معنی ذکر ایشان از برای تفصیل و توضیح است و لا یشبهه شیء و مشابه نیست
حق سبحانه تعالی را هیچ چیز یعنی هیچ چیز قایم مقام او نمیشود و در ذات و در هیچ صفتی از صفات زیرا که ذات
و صفات او قدیمست و ما سوای او حادث یعنی ذات و صفات ما سوای او حادث است و الله تعالی قدیم پس
حادث قایم مقام و مماثل قدیم نباشد و لا یخرج من علمه و قدرته شیء و بیرون نیست از علم و قدرت
خدای تعالی هیچ شی و له صفات ازلیة قائمة بذاته و مر خدای تعالی راست صفتهای ازلیه یعنی غیر حادث که آن
صفات قایم است بذات خدای تعالی و قید ازلیه از برای رد مذهب کرامیه است که نزد ایشان صفات حادث است
و قید قائمة بذاته از رد مذهب معتزله است که ایشان میگویند که صفات قایم بذات نیست و هی لا هو
و لا غیره و این صفات خدای تعالی عین ذات نیست و غیر ذات اما آنکه عین ذات او نیستند زیرا که
تکثر قدما لازم میاید نه غیر اوست زیرا که غیر چیزی را گویند که نسبت بغیر وی فنای این یا بقای آن تواند بود
یا عدم یکی با وجود دیگری ممکن تواند گشت و این معنی بر خدای تعالی و صفات او روا نباشد و نیز هیچ صفتی از صفات
خدای تعالی عین آن صفت دیگر نیست و غیر آن هم نی آنکه گفتم عین آن صفت از صفات نیست زیرا که قدرت
تقاضای مقدور میکند نه تقاضای معلوم و همچنین علم تقاضای معلوم کند نه تقاضای مقدور و غیر نیست چرا که
فنای یکی یا بقای دیگری ممکن نیست پس معلوم شد که هیچ صفتی غیر آن صفت نیست و عین آن نیز نیست
و همچنین صفات خدای تعالی را متغایره و متماثله و متجانس و متضاد نتوان گفت زیرا که این نشان نقص
بود و صفات خدای تعالی محدث نیست بلکه خالق بوده در ازل و مخلوق موجود نی و رازق بوده و مرزوق نی در
وجود نبوده و آن صفت محدث نیست که ایشان را پیش از فعل فاعل نگویند و صفات ذات و صفات

فعل به وجود میشود و در ازلیت فرقی نیست میان صفات ذات و صفات فعل حق تعالی چنانکه گفت هو الله

الخالق البارئ المصور و ازین جا فهم توان کرد که صفت او بصفات فعل موجود اوست و همه صفات

کمال نتواند بود و خلو او در ازل از صفت کمال مستلزم نقصان بود و این بر خدای تعالی محال و صفات او و ثابت

وهي العلم و ازین صفات ازلیه یکی علم است و این علم صفتی است ازلی که منکشف و هویدا میشود بآن

معلومات در وقت تعلق این صفت بآن معلومات والقدرة و دیگر از ان صفات قدرت است

و قدرت صفتی است ازلیه که تاثیر میکند در مقدورات در وقت تعلق این صفت بآن مقدورات والحیوة

و دیگر از ان حیاتست و حیات صفتی است ازلیه که موجب صحت علم میشود والقوة و اینجا نیز بمعنی

قدرتست والسمع و دیگر سمع است از صفات و این سمع صفتی است که تعلق میگیرد بمسموعات

والبصر و دیگر از ان صفات بصر است و بصر صفتی است که تعلق میگیرد بمبصرات و لازم نمی آید از قدم این

صفات قدم متعلقات این صفات از جهت آنکه میتواند بود که صفت قدیم باشد و تعلق او حادث

والارادة والمشیئة و دیگر از صفات ازلیه اراده و مشیت است و این دو صفت عبارتند از صفت

ورزنده که موجب میشوند تخصیص وجود شئ را بایجاد او در وقتی از اوقات بوقوع فیه والفعل و دیگر

از ان صفات ازلیه فعل است یعنی کردن والتخلیق و دیگری تخلیق است و تخلیق بمعنی تکوین است

یعنی هست کردن والترزیق و دیگری از ان صفات ترزیق است یعنی هست کردن روزی والکلام

و دیگری از ان صفات کلام است و این کلام صفتی است ازلیه تعبیر کرده میشود از ان صفت ازلی بنظمی که

مسمی بقرآن است و مرکبست از حروف و این کس که امر کند و نهی کند و خبر کند در نفس خود معنی آن می یابد

بعد از آن بر معنی دال نصب کند از کتابت یا اشارت یا عبارت و این معنی یعنی کلام نفسی غیر علم است

از برای آنکه انسان اخبار میکند بچیزی که علم ندارد بآن بلکه عالم است بخلاف آن وهو متکلم بکلام هو صفة

له و حق سبحانه تعالی سخن گوینده است بکلامی که آن کلام صفت حق سبحانه تعالی را ازلیه و آن صفت ازلیه است

از جهت آنکه حادث ممتنع است که صفت ذاتی حق سبحانه تعالی باشد و لیس من جنس الحروف والاصوات

و نیست آن کلام از جنس حروف و آواز ها از جهت آنکه این حروف و اصوات حادث اند و کلام حق تعالی قدیم است

وهو صفة منافیة للسکوت والآفة و آن کلام حق سبحانه تعالی صفتیست یعنی معنی است قائم بذات

که منافی است مر سکوت را یعنی ترک ارادت تکلم را بآن معنی و منافی عدم قدرت تکلم را بآن معنی مانند گنگی و طفلی

والله تعالی متکلم بها آمر ناهٍ و حق سبحانه تعالی تکلم کننده است بآن صفت کلام یعنی بآن معنی نفسی

و فرماینده است بعضی امور درین کلام و نهی کننده است از بعضی دیگر مخبر خبر کننده است درین کلام از

اخبار غیبی والقرآن کلام الله تعالی غیر مخلوق و قرآن که کلام حق سبحانه تعالی است غیر مخلوق است

و قرآن را مقید ساخت بکلام حق سبحانه تعالی تا معلوم شود که این قرآن که کلام ما است دال است بر آن کلام

قدیم این دال مخلوق است و آن مدلول قدیم چنانکه کتابت حادث است و مکتوب قدیم و مسموع حادث است

و مسموع قدیم و لفظ حادث است و ملفوظ قدیم و قرائت حادث است و مقروء قدیم وهو مکتوب

فی مصاحفنا و این قرآن که کلام حق سبحانه تعالی است نوشته شده است در مصحف های ما بشکلهای کتابت و صورتهای

حروف که دال اند بر آن معنی نفسی که قدیم است اما حروف و کتابت او حادث است مقروء بالسنتنا خوانده

شده است بزبانهای ما بحروف و الفاظ های مسموعه محفوظ فی قلوبنا حفظ کرده شده است

در دلهای ما با الفاظ متخیله مسموع باذاننا شنوده است بگوشهای ما بحروف و اصوات مسموعه ملفوظه

غیر حال فیها حال آنکه غیر حال است یعنی حلول کننده نیست در مصاحف و اذان و السنه و قلوب بلکه معنی است

قدیم قایم بذات حق تعالی که گفته میشود و شنیده میگردد و نطقی که دلالت میکند بر آن معنی و یاد کرده میشود
بعلم تخیل و نوشته میشود بنقوش و صور اشکال که نوشته میشوند بر آن حروفی که دلالت بر آن معنی دارد و چنانکه بگوییم
آتش سوزنده است حالا ازین لازم نمی آید که الف و تا و شین سوزنده باشد و تحقیق آن آنست که هر شیء را
چهار وجود است وجود عینی و وجود ذهنی علمی و وجود عبارتی و وجود کتابتی دلالت میکند بر عبارت و آن بر ذهنی و آن
بر عینی پس هر کلمه وصف کرده شود آنرا بلوازم قدیم چنانکه گوییم قرآن غیر مخلوق است پس مراد از آن
حقیقت موجود در خارج باشد و آن کلام نفسی است و هر کلمه وصف کرده شود از لوازم مخلوقات و محدثات
پس مراد از آن الفاظ منطوقه مسموعه باشد چنانکه گوییم خواندیم قرآن و یاد کردیم آنرا و نوشتیم آنرا چنانکه گوییم
حرام است محدث را مس قرآن مراد از آن اشکال متخیله و صور منقوشه باشد قوله ناشیعان الدین [illegible]
در رساله مناقب سادات که از مصنفات میرسید [illegible] آورده که چون آنکه قرآن نازل شده اشارت نبوی چنان
شرف نفاذ یافت تا مضمون آن نوشته بهر جائی برند و باطراف عالم رسانند اولا چون بفارس رسانیدند
فارسیان تعظیم و تکریم وی نمودند و قرآنرا بر سینه نهادند و شرایط خدمتکاری کما حقه بجا آوردند و سلمان
فارسی رضی الله عنه را با دلدل و ماریه قبطیه هدیه فرستادند و چون بترکستان بردند صادقان ترک هم
تکلف کرده بر سر نهادند و تحف و ابیات بآن حضرت فرستادند و چون بهند بردند اهل آن بلد و سیاه
کلام الله را در زیر پا نهادند و معهذا برین بسند نکردند و نسبت بکلام حضرت صمدیت بی ادبی نموده
برگردن سگ بستند و خوار داشتند لاجرم چون کیفیت این واقع بمسامع عالیه حضرت نبوی رسید
بر فارسیان دعا کرد و گفت ایشان مقبول دلها و صادق سینها باشند و تا قیامت محبت من و خاندان
من از دل ایشان نرود و ترکان سران و سروران باشند و چون نوبت باهل هند رسید فرمود که ایشان

کلام خدا تعالی را خوار داشتند اولاد خوار دار خدا ایشان نیز خوار باشند و با یکدیگر دشمنی کنند تا یکی از ایشان
بزرگ نگردد و بزرگان ایشان خوار باشند و در میان ایشان اتفاق نباشد پس آنحضرت [illegible] ایشان لشکر
آورد و با نفس نفیس آمده با ایشان کرده خوار [illegible] جبرئیل علیه السلام آمده گفت یا رسول الله
هندوستان [illegible] است اقدام پاک ترا لایق نیست و از آدم تا این دم هیچ نبی در آن زمین قدم ننهاده و نخواهد نهاد
و نرفته اما بسبب این بی حرمتی که ایشان بکتاب خدا نمودند خدا تعالی تو را از ایشان انتقام کشند و دمار از نهاد آن
کافران بر آرند و زنان و فرزندان ایشانرا اسیر کرده باطراف عالم برند و بندگی فرمایند پس آنحضرت
دست نیاز بدرگاه خداوندگار رسانیده آورده گفت ملکا پادشاها بر سر اهل هند کسی را بگمار که ایشان را از
اسیر و فرزندان ایشان را دستگیر کند لاجرم چون برکت دعای آنسرور صلی الله علیه وسلم چنین شد که تا
روز قیامت اسیران ایشان می برند و باطراف جهان میفروشند و بندگی میفرمایند و التکوین
صفة الله تعالی ازلیة [illegible] بیرون آوردن معدوم از عدم بوجود باشد و این را فعل و خلق و تخلیق
و ایجاد و اختراع و احداث گویند صفت خدا تعالی است ازلی است از جهت آنکه ممتنع است که حادث قایم
بذات قدیم باشد و هو ایجاد تکوینه للعالم و لکل جزء من اجزائه و این تکوین که صفت
ازلی حق [illegible] کردن حق تعالی است مر عالم را و مر هر جزوی از اجزاء عالم را بوقت وجود او در وقت وجود آن
جزو و هو غیر المکون عندنا و آن تکوین غیر مکون است نزدیک ما و جواب این ظاهر است و الارادة
صفة الله تعالی ازلیة قائمة بذاته و اراده صفت خدا تعالی است قایم بذات او چنانکه
گذشت و ذکر او اینجا از جهت تاکید و تحقیق است و رؤیة الله تعالی بالبصر جائزة بالعقل
و واجبة بالنقل و دیدن خدا تعالی بچشم سر جایز است بعقل و واجب است بنقل یعنی عقل را بر وقت

که بطبع او کذارند بخود ز دیده تا خدا تعالی میکند و او را محال می شمارد و موجب نقل خود واجب زیرا که ادله سمعیه
بصحت رسیده که مومنان بدیدار خداوند جهان در بهشت بی تشبیه و محاذات مشرف شوند چنانکه می شناسیم
او را تعالی از سمت جهات الجواز فی العقل و قد ورد الدلیل السمعی بایجاب رؤیة
المؤمنین الله تعالی فی دار الآخرة و وارد شده است دلیل سمعی باثبات دیدن مومنان الله تعالی را
در آخرت چنانچه حق سبحانه تعالی فرموده که وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة یعنی رویها
در روز قیامت شاداب و تازه به پروردگار خود نظر کنندگان باشند و حضرت رسالت فرموده صلی الله علیه وسلم
انکم سترون ربکم یوم القیمة کما ترون القمر لیلة البدر یعنی بدرستیکه
زود باشد که ببینید شما پروردگار خود را چنانچه می بینید ماه را در شب چهارده و این حدیث مشهور است
و نزدیک بیست کس از اکابر صحابه این حدیث را روایت کرده اند فیری لا فی مکان و لا علی جهة
من مقابلة و اتصال شعاع او ثبوت مسافة بین الرائی و المرئی پس دیده شود
حق سبحانه تعالی نه در مکانی و نه بر جهتی که آن مقابله باشد یا اتصال شعاع یا ثبوت مسافت میان رائی که
بیننده است و میان حق سبحانه تعالی که مرئی است و دیدار خدای تعالی از جمله این کیفیات منزه است و بعضی
آیات قرآن مشعر بآنست که رؤیت در این عالم نیز ممکن است از این جهت اختلاف کرده اند که در شب
معراج حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم دیده یا نه و دیده یا در خواب دید یا نه بسیاری از سلف حکایت کرده اند
و آن نوعی از رضا بده است قلب نه بچشم و تحقیق این سخن در خلاصة السیر نموده ایم آنجا طلب باید نمود
والله تعالی خالق افعال العباد کلها من الکفر و الایمان و الطاعة
والعصیان والله تعالی آفریننده است فعلهای بندگان را همه آنرا خواه کفر خواه ایمان خواه طاعت خواه

سؤال [illegible]

جواب [illegible]

عصیان خلاف معتزله که ایشان میگویند که بنده خالق افعال خود است و آیه کریمه والله خلقکم
و ما تعملون ظاهر است در رد ایشان یعنی الله تعالی بیافرید شما را و عمل شما را بدانکه هرچه در عالم است از
اجسام و اعراض و خیر و شر و کفر و ایمان و طاعت و معصیت مجموع آفریده خداوند است سبحانه و تعالی
بقدرت و ارادت اوست و امام الحرمین و حکما برآنند که افعال بندگان واقع است بقدرتی که سبحانه و تعالی
آفریده است در بندگان و معتزله برآنند که اگر کفر و معصیت مراد خدای تعالی باشد پس لازم آید که کافر و عاصی
مطیع باشند بکفر و عصیان خود زیرا که طاعت حاصل کردن مراد مطاع است جواب آنست که طاعت
موافق امر است و امر غیر ارادت است وهی کلها بارادة الله تعالی و مشیته و آن
افعال عباد همه بارادت و مشیت خدای تعالی است یعنی بخواست اوست و مشیت مذکور شد که یعنی ارادت
و ثبت بحکمت و حکمه و بحکم خدای تعالی است همه افعال یعنی بامر کن موجود شده است و قضائه
و بقضای اوست یعنی بحکم مبرم اوست و تقدیره و بتقدیر اوست یعنی باندازه که خدای تعالی کرده است
و اگر گویند که چون هرچه در ازل قسمت شده است جمله تقدیر حق است و با تکلیس البته خواهد رسید پس کافر
در کفر و زندیق هیچ گناه نباشد زیرا که کفر در ازل نصیب وی شده است جواب گوییم که مشیت تابع علم است
و علم تابع معلوم چون خدای تعالی بعلم قدیم میدانست که استعداد کافر مقتضی کفر است اعطای ایمان منافی حکمت
و عدل می بود لاجرم کفر را بکافر داده و ایمان را بمومن عطا فرموده و نیز اگر کسی گوید که چون کفر بقضای اوست
و رضا بقضا واجب پس رضا بکفر واجب باشد و حال آنکه رضا بکفر کفر است جواب گوییم که کفر مقضی است
نه قضا و قضا که فعل حق است رضا بآن متعلق نیست بلکه آن غیر مرضی است و در معتقد تو راستی میگوید که قدریه
خیر و شر را به بنده اسناد میکنند و تمسک باول آیت که وما اصابک من حسنة فمن الله

بر ایشان حجت و الزام اقدر بی بجهت آن گفته اند با آنکه اثبات قدر می نمایند اما اثبات در حق پروردگار می نمایم
جل و علا ایشان در حق خود و حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم فرموده که قدریان گبران این امت اند که اگر بیمار شوند
عیادت ایشان مروید و اگر بمیرند بجنازهٔ ایشان حاضر مشوید و اگر زن خواهند بدیشان مدهید و نسبت ایشان
بگبران از آن فرموده که گبران میگویند هرچه خیر است نوری آفریند و هرچه شر است ظلمت می‌آفریند بدانکه
قدریان از چند شبهه است که بدین اعتقاد فاسد میدارند و هر یک را جوابی است از آنجمله یک شبهه آنست که
ایشان میگویند که چون حق سبحانه تعالی دانسته بود که بنده چه خواهد کرد با ارادت و مشیت او خواهد بود و دیگر (گفتن)
این که کمی و حالی آنکه میدانند که خواهد کرد چون تواند بود و جواب آنست که این نهی مبنی بر حکمتست که عقول
از ادراک آن حکمت عاجز است و قیاس کار خداوندی بر کار خود کردن در غایت بلادتست لا یسأل
عما یفعل صنعت اوست و یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید صفت کمال او در منقبت آورده اند
که اول کسیکه این معنی در خاطرش خطور کرده و در قدر سخن گفت عزیر پیغمبر بود علیه السلام که بحق تعالی مناجات کرد
و گفت الهی خلایق را می آفرینی جمعی از ایشان را هدایت میکنی و فرقه را هدایت کرامت میفرمائی و ثواب و عقاب
بر ایشان مترتب میگردانی خطاب آمد یا عزیر دیگر این حکایت معروض مگردان که باره حکمت جویائی در این باب
تتبع نباید نمود سیاست قطع فرموده ایم باز در خاطر او خطور این معنی پدید آمد دیگر بار بحق تعالی مناجات
کرد وحی آمد که یا عزیر زنهار مسکنت وگرنه نام ترا از جریدهٔ انبیا محو گردانم گفت خداوندا از این معنی ملول خاطرم
و حکمت این معنی نمی‌دانستم چه بودی اگر همه بندگان خود را در طریق هدایت بر سبیل عنایت با نیاز و طاعت
خود راه نمودی و هر دو را هیچ یک در ضلالت و شقاوت بدست ضلال و غوایت نگشودی چنانچه اهل
آسمان را از محض توفیق بطریق تحقیق دلالت فرموده و در کنف عصمت و ستر عفت خود محفوظ داشتی

اهل ایمان

اهل زمین را چرا چنین نیافرمودی خطاب آمد که ای عزیر ترا با سرار ربوبیت چکار هنوز از این دغدغه از خاطر عبارت کن
بیرون نیامد پس حق تعالی صد سالش بمیرانید بعد از آن زنده کردانید و خطاب کرد که هیچ میدانی که چند گاه
از این طاره زندگانی رخت امانی بیرون بردی و بار بحقیقت اول بار گشتی گفت روزی باشد یا بعضی از
روز در آفتاب دیده ام از آن مقام که ابتدای موت بود تا بوقت تکلم چیزی تفاوت داشت گمان میدارد که روز
تمام گذشته باشد یا بعضی از آن گذشته باشد حق تعالی فرمود که ای عزیر کسیکه صد سال را از یک ساعت باز
نشناسد و حکمت طعام را بو جامعین الدایام نیندارد او سر اسرار ربوبیت ما چه داند اطلاع بطعام و شراب خود
نظر کن که با وجود لطافت سطر مرور ایام و دهور هیچ تغیر راه نیافته
و آن خرمای تر و شیر بود و بر لطافت عصیر و حالت خود را بینی که با وجود کثافت مرده و استخوانهای وی نفد گشته
اینقدر است کرامت که طعام و شراب لطیف بر سلامت نگاه دارد صد سال و حمار کثیف را فانی کردانیدیم
و قبیله حقیقت این سر را بر انبیا مکشوف نکردانیدم بر ناقص عقل عاجز رای کجا ظاهر گردانند و للعباد
افعال اختیاریة یثابون بها و یعاقبون علیها و هر چند که بندگان فعلهای اختیاری که ثواب
می یابند بسبب آن اگر طاعت باشد و عقوبت کرده میشوند اگر معصیت باشد خلاف جبریه که اختیار ثابت
نمی‌کنند از برای عباد و میگویند حرکات عباد مثل حرکات جمادات و بطلان مذهب ایشان ظاهر است و فرق بسیار
میان حرکت مرتعش و حرکت سالم و غیر سالم والحسن منها برضاء الله تعالی و آنچه خوب است
از این افعال برضای خدا تعالی است والقبیح منها لیس برضاء الله تعالی و آنچه قبیح است از این افعال
رضای الله تعالی اگرچه با ارادت و مشیت و تقدیر اوست معتزله میگویند که شر و افعال قبیحه با اراده و مشیت
حق نیست والاستطاعة مع الفعل وهی حقیقة القدرة التی یکون

و غیر مرتعش

بها الفعل توانایی مقارن فعل است در وجود آن و استطاعت در حقیقت قدرتی است که موجود میشود
بسبب او فعل و جمهور بر این اند که آن شرط است مر وجود فعل را و علت نیست و حقیقت آن صفتی است
که خلق میکند خدا تعالی در وقت کسب فعل از وجود اسباب و آلات پس اگر قصد فعل خیر کرد حق تعالی
قدرت فعل در وی ایجاد میکند و اگر قصد شر کند حق تعالی قدرت آنرا در وی ایجاد فرماید خیر و شر هر دو بارادت
و مشیت حق تعالی است و از این حیثیت مذمت و عقاب بوی عاید میشود که قدرت فعل خیر را ضایع کرده
بترک قصد آن خیر و يقع هذا الاسم على سلامة الاسباب و الآلات و الجوارح
و واقع میشود این اسم یعنی استطاعت بر سالم بودن اسباب و آلات و جوارح چنانچه در آیه کریمه واقع شده ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واقع شده که مراد سلامت آلات و اسباب
و جوارح است و صحة التكليف تعتمد على هذه الاستطاعة و صحت تکلیف معتمد
و مرتب بر این استطاعت که سلامت اسباب و آلات است و لا يكلف العبد بما ليس في وسعه
و تکلیف کرده نمیشود بنده را بآنچه در وسع و قدرت و طاقت او نیست خواه آن چیز ممتنع باشد
مجموع ضدین و خواه ممکن بجهت خلق جسم اما آنچه ممتنع باشد بنا بر اینکه علم خدا تعالی بخلاف آن تعلق
گرفته است بنده بآن مکلف است مثل کفر کافری که خدا تعالی میداند که بر آن خواهد مرد و طاعت عاصی
که حق سبحانه تعالی میداند که بر آن خواهد مرد و آن کافر مکلف است بایمان و آن عاصی بطاعت و ترک
عصیان و این از قبیل تکلیف ما لا یطاق نیست و ما يوجد من الالم في المضروب عقيب
ضرب انسان و الانكسار في الزجاج عقيب كسر الانسان و ما اشبهه كل ذلك
مخلوق الله تعالى و آنچه موجود میشود از الم در آن کسی که ضرب بروی واقع شده بعد از زدن

انسان

انسان مر او را و آنچه از شکستن شده در شیشه بعد از شکستن انسان مر او را و مانند این چون موجود شدن موت
بعد از قتل انسان مر مقتول را همه اینها که مذکور شد از الم و انکسار و غیر آن مخلوق است زیرا که خالق جمیع ممکنات
حق سبحانه تعالی است لا صنع للعبد في تخليقه نیست هیچ کار بنده را در آفریدن حضرت حق سبحانه
از درد و شکستگی و غیر آن و المقتول ميت باجله و کشته شده میت است باجل خود است و اجل او یعنی
وقت موت او منقطع شده است نه چنانکه معتزله گمان برده اند و از برای تایید این مسئله در ذهن است معتقد له
تغیر نماید والاجل واحد یعنی اجل هر شخصی متحد است نه متعدد و این رد مذهب فلاسفه نیز میشود که ایشان
میگویند که هر حیوان را اجل طبیعی است که آن وقت موت است بانکه تحلیل رطوبت او شود و نابود شود
رطوبت و حرارت غریزی او یعنی خلق او و اجل اخترامی نیز ثابت کرده اند یعنی قطعی که بحسب آفات و امراض
والحرام رزق و حرام رزق است چه هر یک مستحق بر آنکه رزق آن چیز را گویند که حیوان آنرا غذا سازد و بکار
باو رسانند خواه آن چیز حلال باشد خواه حرام خلاف معتزله را که نزد ایشان حرام رزق نیست و كل
يستوفي رزق نفسه حراما كان او حلالا و هر کس تمام میستاند و غذا میسازد
و رزق خود را خواه حلال باشد خواه حرام ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه و تصور کرده
نمیشود که نخورد انسان رزق خود را بتمامی او ياكل غيره رزقه یا بخورد رزق غیر خود را از جهت آنکه
خدا تعالی آنچه تقدیر کرده است که غذای شخص شود واجب است که آنرا بخورد و ممتنع است که آنرا دیگری خورد
و الله تعالى يضل من يشاء و يهدي من يشاء و خدا تعالی گمراه میکند هر کرا میخواهد و راه مینماید
هر کرا میخواهد و ما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى و آنچه اصلح
بهتر است مر بنده را واجب نیست بر خدا تعالی رسانیدن آن بنده را که اگر واجب بودی سوال و طلب

فایده بدانکه در این مسئله خلاف کرده اند معتزله و عذاب القبر للکافرین ولبعض عصاة
المؤمنین وتنعیم اهل الطاعة فی القبر بما یعلمه الله و یریده حق و عذاب قبر
مر کافر را و مر بعض عاصیان مومنان را و تنعیم بودن اهل طاعت را در قبر حق است اما در کیفیت عذاب قبر علما را
اختلاف است بعضی بر آنند که عذاب قبر روح تنها راست بی مشارکت تن و بعضی بر آنند که روح و تن را است
چنانکه در قیامت هر دو را خواهد بود اینجا نیز هر دو را باشد و بعضی گویند که حق تعالی یک عضوی بنده را در قبر عذاب
کنند چنانکه المراد است بیاید [illegible] عضوهای دیگر برسد اما حجة الاسلام امام محمد غزالی رحمة الله علیه و بسیاری از علمای
دین بر آنند آنست که عذاب قبر حق است مر همه کافران را و مشرکان را و منافقان را و بعضی از عاصیان مومنان را
و آن عذاب روحانی قرار داده اند و نظیر آن آورده که مثلا شخصی در باغی باشد که آنجا انواع ریاحین و آبهای
روان باشد و او بر تخت راحت نشسته براحت مشغول باشد در خواب می بیند که او را در تنور آتش می اندازند
و یا میکشند و بدین سبب ملول بسیار رنجور و آنچه در خواب می بیند اثر میکند اصلا در باغ موجود نیست و آن
روح و میت که اینجا یعنی در خواب می بیند [illegible] میکند و اما مکروه و ناخوشی بوی میرسد و خیال راحت بی خبر حیات است
که مثلا شخصی در خانه تنگ و تاریک خفته باشد بر روی خاک تنها می بیند که در میان باغ بوستانی است که
در آنجا انواع گل و ریاحین و نعمتها و آبهای روان و [illegible] در درخت [illegible] استاده و او در عیش
راحت و لذت است که ناگاه بیدار شود دید اند که آنها در خواب می دیده و در آن خانه تاریک هیچ
از آنها موجود نیست بلکه آن روح وی بود که آنها مشاهده می گشته و این قضا است مر عذاب قبر را و اما
نزد آنحضرت روح و تن هر دو را باشد و در زاد المتقین آورده که کبری بنفس ده سال گور کنده بدی روزی بزرگی
از وی پرسید که درین مدت که این کار میکنی از عجایب چه دیدی گفت روزی گوری میکندم

درگور

درگور دیگر سوراخ شد نظر کردم مرده دیدم که همه اعضای وی خاک شده بود الا یک استخوان پای وی مانده بود
وگردی در گوشه آن خاک شده [illegible] شگاف عظیم می آمد و آن استخوان پا پر [illegible] میزد و باز میرفت و آن پای
در طپیدن می آمد چون از طپیدن باز می استاد آن گرد هم باز آمده [illegible] میزد و میرفت همین طریقه او را عذاب
میکرد و همه قضای این است آنکه بزرگی می گفت که بطن سینا رسیدیم و بیابید شده بود و مردم بسیار می مردند بعضی
از عوام گفتند که اول مرده را سر قبرشان باز کنند تا ببینیم شاید که کفن در دهان کشیده باشد کنند اول زن فلان
حامله مرده است چون صدر خاک وی را باز کردند از سر تا قدم او را سوخته و انگشت شده دیدند و مردم از قرطمی آمدند
و به عبرت بر وی می نگریستند و میگریستند و عذاب گور را اقرار و اعتراف مینمودند و سوال منکر و نکیر
ثابت بالدلائل السمعیة و سوال منکر و نکیر ثابت شده است بالدلایل سمعیه شیخ سعید ابو شجاع رحمة الله
فرموده که کودکان و انبیا را نیز یک نوعی سوال در قبر خواهد بود و در بعضی کتب آورده که علما در سوال فرزندان
کفار توقف کرده اند و پیغمبران را چنین سوال کنند علی ماذا ترکتم امتکم یعنی امتان خود را بر چه گذاشتند
و دلیل بر اثبات عذاب القبر بسیار است از آنجمله یکی آیه است که النار یعرضون علیها غدوا
وعشیا و یوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب یعنی عرض کرده میشوند
کفار آل فرعون در صباح و شبانگاه بر آتش و در روز قیامت در آرند ایشان را در سخت ترین عذابی و آیت دیگر
بر اثبات این مدعا آنست که اغرقوا فادخلوا نارا یعنی غرق کرده شدند پس در آورده شدند
فرعونیان در آتش و از احادیث رسول صلی الله علیه وسلم بر اثبات عذاب القبر بسیار است یکی از آن این
حدیث است که آنحضرت محمد صلی الله علیه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه
یعنی خود را پاکیزه دارید از بول که به تحقیق بیشتر عذاب قبر از جهت آلایش جامه به بول خواهد بود و هم حضرت

رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده اند القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران
یعنی گور بندهٔ مؤمن باغیست از بوستانهای بهشت یا مغاکیست از مغاکهای دوزخ نعوذ بالله منها و دلیل بر اثبات سؤال منکر
و نکیر آن است که در مصابیح و مشارق و صحیحین و عقیدهٔ مولانا حافظ الدین و غیر آن آورده که حضرت رسالت
صلی الله علیه وسلم فرموده که چون بنده را در قبر نهند و مردم از سر قبر باز گردند میت آواز کفش ایشان بشنود
که بیرون شوند منکر و نکیر در قبر آن بنده در آیند و ایشان دو فرشته‌اند سیاه رنگ کبود چشم باشند مرده را بنشانند
و از وی سه چیز سؤال کنند اول بپرسند من ربک یعنی کیست پروردگار تو و ما دینک و دین تو چیست و من نبیک
و پیغمبر تو کیست فیقول العبد المؤمن ربی الله پس بگوید بندهٔ مؤمن پروردگار من خداست
و دینی الاسلام و دین من دین مسلمانیست و نبیی محمد علیه السلام و پیغمبر من محمد صلی الله علیه وسلم چون
بندهٔ مؤمن این جواب بگوید بگویند بخسب ای بندهٔ صالح تا روز قیامت و گور او پر کنند از نور و فراخ و دری از بهشت
بر وی گشاده گردانند و بروایت دیگر آن مقدار گشاده کنند که نظر او بر بهشت افتد و دری از بهشت در قبر او
بگشایند تا روح و راحت بهشت بوی برسد و حله از حله‌های بهشت در وی پوشانند و از بعضی اهل خواب باطله
انکار عذاب القبر کرده اند و میگویند که میت جماد است و او را که عذاب میکنند و اهل سنت و جماعت جواب گفته اند
که روا است که حق تعالی خلق کند در جمیع اجزای میت یا در بعضی اجزای او نوعی از انواع حیات را که بآن ادراک
الم یا تنعم کند و لازم نیست که روح در بدن او در آرند تا حرکت کند یا اضطراب کند یا اثر آن ظاهر شود حتی که
کسی در آب غرق شده است یا او را ددان خورده اند یا او را بر دار کرده اند عذاب گور کرده میشود
اگرچه ما بر آن مطلع نمی‌شویم و در عقیدهٔ حافظیه آورده اند که چون بندهٔ مؤمن که کافر در شب جمعه یا روز جمعه
بمیرد او را در قبر نهند قبر او را بفشارد و یک ساعت او را عذاب کنند بعد از آن تا روز قیامت او را عذاب

او را نکنند

ومشقت و تکالیف چون هر دو با یکدیگر شریک بودند و چون امر و نهی و وعده و وعید بر هر دو وارد شده است لایق باشند که یکی
بدان مثاب و معاقب باشد بی آن دیگری و در روایات آمده که کالبد غیر آن کالبد باشد که در دنیا بود زیرا که ثواب
و عقاب بهمان کالبد و همان روح متعلق گشته است و باید دانست که بر دو روی از آدمی و جن و ملایک و حیوانات
بری و بحری که جمیع را حشر کنند حیوانات نامکلف را نه از بهر آنست که ثواب و عقاب بلکه از بهر آنکه قصاص است
تا هر حیوانی که بر دیگری ظلم کرده است مثلا گوسفند شاخ دار بی شاخ را زده بود بی رسانیدن شاخ از شاخ دار بستانند تا قصاص
خود از وی بستانند و دیگر تا عوض دردی که بکشتن ایشان رسیده باشد و خواری که بپوست کندن و پاره کردن
دیده باشند بلکه حیات شرف تمام کردن خلقت ایشان نزد ایشان معلوم شود پس ایشان را الم کشتن و پوست کندن
جان کندن بحالی فنا باز برند و خاک شوند بعد از آن همه خلق را بمحشر حاضر گردانند که موقف عرض و حساب است و آن
موقف را ساهره گویند و ساهره در لغت روی زمین است یعنی بعد از آنکه در شکم زمین بودند بر روی جمع شوند
و در بعضی روایات است که ساهره موضعیست در بیت المقدس که محشر آنجا خواهد بود یعنی آن زمین را گشاده
گردانند و تبدیل این زمین بزمینی شود که بر وی گناه نکرده باشند و زمین و کوهها را ذره ذره کرده و کوهها
چون پشم کاف زده در هوا پران گردد و از بسیاری که بر زمین بیکدیگر همچون بر ... نه بلندی بینند نه کناره بر وی
و نشیب و فراز زمین را هموار گردانند و تجلیات ارض و دریاها که از درای دوزخ بود برداشته شود چنانکه دوزخ
آشکار گردد و آسمانها در هم نوردیده کردند و فرشتگان هر آسمانی فرود آیند و گرد خلایق صف بر صف کشند
بعد از آن وقوف خلایق در محشر بتطویل انجامد تا بحدیکه بعضی از غایت اندوه بآتش راضی شوند
اول پیش آدم آیند علیه السلام و از وی شفاعت خواهند او حواله بنوح علیه السلام کند و نوح بابراهیم علیه السلام
و ابراهیم بموسی علیه السلام و موسی بعیسی علیه السلام و عیسی به پیغمبر ما محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم و علی جمیع

انبیا پس حضرت نبی ما شفاعت قوم خویش خواهند و خلایق را شفاعت کنند چنانکه در صحیحین آورده است
والوزن یومئذ الحق و وزن حق است و مراد از وزن چیزی نیست که بآن مقدار اعمال دانند و عقل از دانستن
کیفیت آن عاجز است چنانچه از دانستن کیفیت بیشتر امور اخروی و در روضة الواعظین خبری که از
ابن عباس علیه الرحمه آورده که کیفیت وزن اعمال چنان بود که بحقیقت ترازوها باشد و هر ترازو را دو کفه بود یکی
نورانی و یکی ظلمانی نورانی از برای حسنات و ظلمانی از برای سیئات و نامه حسنات را بر مقدار حسنات
گران گردانند و نامه سیئات را نیز بهمین طریقه تا موافق آید این وجه با این حدیث بوده مستحق و خلق را
بروزن اعمال سه فرق خواهند بود طایفه که نیکوئی ایشان بسیار بود و بدی نیکوئی ایشان گران بار باشد
فلاح ایشان منقطع به باشد و طایفه که کفه حسنات ایشان بکلی از خیر خالی باشد جاوید مانند این ایشان
در دوزخ بتقاضی باشند و طایفه سیوم مخلصانند که اصل ایمان دارند و عملها بد کرده اند و در مستوجب عذاب گشته اند
وحق سبحانه تعالی در برابر معاملات ایشان فرموده فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره و من یعمل
مثقال ذرة شرا یره و اگر کسی سوال کند که کافر چون از رحمت خدای سبحانه تعالی بی نصیب است اعمال
او را که وزن کنند چه فایده بود جواب آنکه اعمال کافر را وزن کردن بجهت آن خواهد بود که بعضی را از ایشان
گمان باشد که بآن اعمال نجات خواهند یافت مثل رعایة صله رحم و اعانة ضعیفان و مانند آن چنانچه
بسیاری از مومنان بآن اعمال نجات یابند چون آن اعمال ثابت نبود گردد و مثبت باید که نفس کافر را وزن کنند
کفار در کفر متفاوت باشند مثلا آنکه منکر صانع است در کفر برابر نبود با آنکه اثبات صانع کند اگرچه اثبات
او بر وجه کفر باشد و آنکه بت پرستد برابر نبود با آنکه معتقد توحید بود و لیکن منکر رسالت رسول ما بود صلی الله
علیه و آله وسلم پس کفر ایشان را بر وجهی وزن کنند که مقدار عذاب ایشان معلوم و هر یک بقدر گردد و در اعادۀ

[illegible]

کور باشد اما بندۀ مومن که کار در عمر روز تیره بسر برد تا [illegible] او را اعتراف کند و چون از روز تیره شود عذاب کور از او
برداشته تا روز قیامت او را عذاب نکنند و اگر منصفی از سر انصاف در این غرایب و عجایب مصنوعات مخلوقات
نظر اندازد و از روی تحقیق تامل و تدبر نماید بیقین داند که کمیت خواص و کیفیت اختصاص هر یک از افراد مکونات
و اصورت معانی و بیان مخصوص از حیز ادراک عقل جزوی بیرون است بلکه همه وقایع عالم را از قبیل خوارق عادات
و از جمله مستبعدات شناسد و البعث حق و بر انگیختن روز قیامت حق است از جهة آنکه حق سبحانه و تعالی فرموده
ثم انکم یوم القیامة تبعثون بدرستی و راستی که شما ای آدمیان در روز قیامت بر انگیخته شوید
و بجای دیگر فرموده قل یحییها الذی انشاها اول مرة بگو ای محمد که زنده میگرداند استخوان های بوسیده را
آنکسیکه بیافریده است آنها را در بار اول حق سبحانه تعالی عالم است بر آن اجزا و قادر است بر جمع آن و ایجاد حیات
در آن و متواتر ثابت شده است که حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله وسلم اثبات معاد بدنی و حشر اجساد کرده
و آیه کریمه قل یحییها الذی انشاها اول مرة و هو بکل خلق علیم صریح است درین معنی و هر چه مخبر
صادق از آن خبر دهد که ممکن باشد البته صدق و حق است و در بیان احوال روز قیامت اگر بسط سخن کنیم
دفترها باید نوشت شمه از آن در کتاب انیس الواعظین ایراد نموده ایم اینجا ببعضی ضروریات اکتفا کنیم انشاء الله
تعالی باید دانست که اعتقاد اهل سنت و جماعت نظر بر الله سبحانه و تعالی آنست که حضرت ذو الجلال احدیت تعالی شانه
ابدان ریزیده و استخوان پوسیده مردگان را جمع کند از زیر زمین ها و زبرها و از قعر دریاها و از شکم حیوانات و از آن
کالبدها پدید کند هم بر ترتیب اولی از اجزای همان کالبد اول چنانچه از آن کالبد بکالبد دیگر متبدل نشود و چون
ترتیب قوالب بر نظم نفس سابق بکمال قدرت خود نماید اعادۀ روح وی بهمان کالبد که در دنیا داشته است متعلق
گردانند تا بچه‌ای که در شکم مادر بوده و روح ببدن متعلق گشته و بعضی از وضع حمل ساقط شده و یا در شکم

ما در بوده که ما در شش و نیست شده آنرا نیز موجود گردانند و هرکس که انکار حشر نماید از جمله کافران بود نعوذ بالله منها

و سبب انکار بعث عدم معرفت است بقدرت الله تعالی که هر چه عقل ناقص بکنه آن نرسد از جمله محالات

پندارد و در این تامل نمیکند که حق تعالی اوراق سموات و اطباق ارضین با عظمت جسمانیت ایشان از کتم عدم

بفضای عالم در وجود آورده و از ایجاد آن عاجز نیامده از آفریدن آدمی و اعاده او نیز عاجز نیاید و قدرت است که چون

حق تعالی منفرد است در خلق همه موجودات اعاده آنها در نشاه ثانیه عجب تر نیست از ایجاد در نشاه اولی زیرا که

ایجاد نشاه اولی از هیچ چیز نبود و اعاده در نشاه ثانیه از چیزی است پس کسی که از لا شیء چیزی انشا کند عجب

عجیبه و صور غریبه ایجاد تواند نمود باز اعاده آن با وجود بقای اجزای وی که لابد است آسانتر و ممکن الوقوع تر بود

و در خلق آدم علیه السلام که از خاک آفریده و آنرا طین و حماء مسنون و صلصال کالفخار گردانید چون

جان در وی دمید آن خاک سفال شکل گوشت و رگ و پی گشت پس چرا محال داری که بعد از مرگ

کسانی که خاک گشته باشند بار دیگر روح در کالبد ایشان در دهد و بهمان هیئت باز گردانند و حشر اجساد

با ارواح در روز قیامت واجب است زیرا که حق سبحانه تعالی بندگان را تکلیف بعبادات نموده دلالت فرموده و محاسن

اخلاق و صوالح اعمال امر کرده بعضی در طاعت کوشیده‌اند و بعضی عصیان ورزیده‌اند بعضی صالح گشتند و بعضی

طالح آمدند بعضی مومن شدند بعضی کافر گشتند اگر ایشانرا اعاده دیگر نبودی که تفاوت میان شاکر و کافر

و مطیع و عاصی پیدا شدی از حکمت دور بودی و ما از مومنان کسی را می بینیم که مدت حیات در رنج

و محنت و انواع سختی و محنت گذرانیدند و از کافران برخلاف این اگر حیات منحصر در حیات دنیوی

بودی و بر این ختم شدی و داد مظلومان از ظالمان استیفا نمودی در حق این طایفه مظلوم ظلم بودی و

ما هو بظلام للعباد و باید که اینجا آری که روح با کالبد محشور خواهند شد زیرا که در طاعت و معصیت

ثابت شده است که هر که از درکات دوزخ چه طایفه خواهند بود اگرچه در قرآن مبهم وارد شده است که لها سبعة

ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم و مخفی نیست بر مومنان در تعیین شفعا و تنبیه وزن اعمال ایشان که از برای

بیدار کردن مومنان است تا ثواب بود در برابر مقدار نیکی و کمیت وزن اعمال خیانت نبود که بحقیقت ترازو نه آن بود چنانچه

سابقا بیان شد والکتاب حق و کتاب حق است یعنی نامه اعمال دادن مومنان را بدست راست

و کافران را بدست چپ از پس پشت حق است ولیکن این جماعت بر دو قسم اند یکی منکر بعث چنانکه امیه بن

خلف و یکی منکر رسالت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم چون مجوس و ان است بکافر اول مهر بر سینه وی زنند

چنانکه نامه پشت آن کافر بعد از آن دست راست وی را در گردن وی غل کنند و دست چپ وی را از سینه

بیرون کشند و از پس پشت وی بر دست راست حلقه کنند و نامه را بر دست چپ وی بدهند و کافر ظاهر رسالت

را نامه بدست چپ وی بدهند چه شق شده از حق سبحانه و تعالی از آن خبر میدهد فاما من اوتی کتابه بیمینه

فسوف یحاسب حسابا یسیرا یعنی آنکه داده شود کتاب او یعنی نامه اعمال او بدست راست پس

پس زود حساب کرده شود با آسانی و اما من اوتی کتابه وراء ظهره فسوف یدعو ثبورا

و یصلی سعیرا اما آنکسی که داده شود کتاب او از پس پشت او پس زود باشد که بخواند ثبور را یعنی هلاکت

خود طلبد و در آید در آتش و جای دیگر فرموده عز و جل و نخرج له یوم القیمة کتابا یلقیه منشورا

یعنی بیرون آریم ما که خداوندیم در روز قیامت مکتوبی را که ملاقات کنند آدمی با آن در حالتی که بازکرده شده باشد

و حکمت در نامه دادن و امر خواندن اقرار کنانیدن است که مردم از طول مجادله و تواتر سوال اعمال خود را اقرار نمودن

پس نیکو کردار بجهت خوشنود شدن گردد و این نوعی از ثواب است و بدکردار خجل شود و ترس عذاب و سیاست

قیامت بر وی مستولی گردد و این نوعی از عقوبت و این نامها بدست ظاهر محسوس گردد و کردار همه در آن

بروجهی که نظر کنند بر جزوی و کلی واقف گردد و این معنا را معقول گفتن نتوان پس واز حقیقت همی زبرون شعیر است
از هیبت بالطبع که در آن حشر اجساد و بعد از وقوف بر جریده‌های اعمال حساب باشد و انبیا و فرشتگان که کاتب اعمال بوده اند
حاضر کرده شوند و فرشتگان بر اعمال گواهی دهند و اعضا نیز بر کردارهای مردم از ادای شهادت خاموش نباشند و این در حق کسانی تواند بود
که با وجود نامه و شهادت ملائکه اعتراف بگناه خود نکنند و همچنانکه بر فواحش مصر بوده بر انکار نیز مصر باشند
و حساب بنوعی کنند که بنده کافر از هر خیر و شر ایشان واقف گردانند که مقدار خردل دانه فرو نگذارند و حضرت
حق سبحانه و تعالی مومنان را خود حساب کند و کافران را بفرشتگان حوالت کند چرا که در قرآن شریف فرموده که
با ایشان که مستوجب سخط او نیند سخن نگوید دلیل است بر آنکه از ایشان ناخشنود است سخن نخواهد گفت اما
احتیاط آنست که در وجهی نیست قطع ننمایم و حوالت علم الهی کنیم و آنچه فرموده که و هو اسرع الحاسبین
معنی آنست که حساب اولین و آخرین در علم او چون حساب یک کس است که با همه بیک دفعه حساب کند و حساب
همه را یک وقت کند نه یکی از دیگری چنانکه خلق و بعث همه در قدرت او چون خلق و بعث یک کس است که
با همه بیک دفعه خطاب کند و طایفه باشند که بی حساب به بهشت روند و طایفه را حساب آسان کنند و فرقه را
بحساب باز دارند و بر ایشان تشدید کنند و این فرقه بعضی فاسق مومنان باشند و بعضی کفار و لیکن تشدید
کفار زیادت باشد و چون بعضی مومنان که برحمت نزدیکتر اند بی حساب به بهشت روند روا باشد که بعضی از کفار
که بسخط الهی نزدیکتر باشند بی حساب بدوزخ روند و السوال حق و سوال کردن در روز قیامت
حق است از جمله آنکه در حدیث آمده است که حق تعالی نزدیک تر گرداند مومنان را بجانب قدس خود و پس بنهد
بر روی کنف رحمت خود را و بپوشاند او را پس بگوید او را که ای بنده مومن میدانی که فلان گناه را کرده
بنده بگوید آری ای پروردگار من و اقرار کند گناهای خود بعد از آن آن بنده را گمان بود که بسبب گناهان

کم بعذاب مبتلا می‌شود حق سبحانه تعالی فرماید که ای بنده در دنیا آن گناهان ترا آشکارا نکردم و ترا فضیحت
نساختم امروز ترا نیز رسوا و فضیحت نگردانم بدان ای بنده من که ترا برحمت خود قرین گردانیدم و بفضل و کرم
خویش نجات دادم بعد از آن نامه حسنات آن بنده بوی دهند اما کافران و منافقان را در میان خلایق فضیحت
و رسوا گردانند و از عالم ربوبیت ندا آید هولاء الذین کذبوا علی ربهم الا لعنة الله علی
الظالمین یعنی اینها آن طایفه اند که دروغ گفتند بر پروردگار خود آگاه باشید که لعنت خدا انتقام بر ظالمان است
والحوض حق و حوض کوثر حق است چنانچه حق تعالی فرموده است انا اعطیناک الکوثر یعنی
بدرستیکه ما عطا کردیم ترا ای محمد حوض کوثر را و حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرموده که در بالای هفتم
آسمان در شب معراج جوئی دیدم و بر لب آن جوی خیمها بود از یاقوت و لولو و زبرجد و مرجان و مرغان سبز
بر لب آن جوی دیدم آب وی سفیدتر از شیر و خوشبوتر از مشک کوزهای او مثل ستارگان آسمان
هر که از آن آب بخورد هرگز تشنه نشود و الصراط حق و پل صراط حق است و آن راهیست از جهان که
پیوسته بر بهشت و دوزخ و در زیر این راه است و از اینجاست که حضرت رسالت رسول صلی الله علیه و سلم آنرا
جسر جهنم خوانده اند و تحقیق این آنست که از قرآن و خبر معلوم شد که بهشت نزدیک سدرة المنتهی است
و سدرة المنتهی بالای آسمان هفتم است در زیر عرش و نیز از قرآن و حدیث روشن شد که دوزخ تحت این جهان است
در روز قیامت چون آسمانها در نوردیده شوند بهشت آشکارا گردد و درجات بهشت بر قدر معرفت
و نیکی خواهد بود بعضی فوق بعضی حق سبحانه و تعالی در قیامت بهشت را با اهل بهشت نزدیک گرداند و چون زمینها
متبدل گردد و حجابها از میان برداشته شود از بعضی دوزخ که بکره زمین در آمده باشد و حرارت شعلهای
که از افلاک فرو ریزد هم در دریاها نمانده و همه آتش محض شود و دوزخ بر خلق آشکار گردد و خلق بر بالای

حساب گاه باشند فوق ایشان بهشت باشد و تحت ایشان دوزخ بود و آن راهیست که از آنجا بهشت باید رفت آنرا
صراط می نامند بر زبر دوزخ چون پلی از موقف حساب بهشت کشیده و دوزخ در زیر آن پدید گشته و همه را القصه بدان
راه باید رفت و می باید گذشتن پس آنکه مطلق اهل سعادت اند و پاک بقیامت آمده اند چنان گذرند که هیچ آسیب
از دوزخ بدیشان نرسد و آنانکه مستوجب عقوبت اند از صراط بدوزخ افتند پس هر که ایمان با خود برده است
از آن عاقبت نجات یابد بعد از آنکه حق تعالی معذب خواسته باشد و آنانکه بکفر رفته اند عیاذاً بالله جاوید
در دوزخ بمانند و گذشتن خلایق بر صراط بر قدر تمام ایشان باشد در بندگی خدای سبحانه و آنکه در حدیث
آمده است بعضی چون برق گذرند بعضی چون باد و بعضی چون اسب دونده و بعضی چون تیر پرنده و بعضی تیز دونده
و بعضی افتان و خیزان میروند و بعضی بروی آتش می افتند و در احادیث آمده است که اول کسیکه بر صراط
بگذرد پیغمبر ما صلی الله علیه و آله وسلم و امت او باشند پس امتان امم دیگر و روشنائی هر کس بقدر معرفت وی
از شناخت حق تعالی و اعمال صالح وی خواهد بود و اعتقاد چنان کنی که این محسوس باشد و خلایق آنرا ببینند
و از هر نوع صورت بر آن بگذرند و آن حدیث که در وصف صراط آمده است که وی باریکتر از موی است یعنی دشوار گذر
و آسانی گذشتن بر صراط بقدر معرفت و طاعت و کفر و معصیت خواهد بود و دلیل آنکه بهشت بر آن
نیز هست آنست که حکم خدا تعالی بر اهل سعادت تیز از بهشت است والجنة حق والنار حق وهما
مخلوقتان الآن وموجودتان باقیتان لا تفنیان ولا یفنی اهلهما و بهشت و دوزخ
حق است و این هر دو مخلوق و موجود اند اکنون و باقی اند همیشه و فانی نشوند ابنیه و اهل ایشان یعنی عدم مستمر
بایشان و باهل ایشان عارض نمیشود پس اگر گفته شود مقتضای آیت کل شیء هالک الا وجهه
فانی شوند آن فنا منافی ابدی بقا نیست با اینکه معنی مذکور است اما معتزله بر اینند که بهشت و دوزخ موجود نخواهند
بود

وحالا موجود نیستند فاما قصه آدم و حوا و سکون ایشان در بهشت و هبوط ایشان بدنیا که در قرآن مذکور است دلیلی
ظاهر بر بطلان مذهب ایشان و همچنین آیت کریمه واعدت للمتقین واعدت للکافرین یعنی آماده و مهیا
شده است بهشت عالیست خرم و با راحت و نورانی و روحانی از برای متقیان و دوزخ از برای کافران این
نیز ظاهر است در رد مذهب ایشان پس معلوم شد که بهشت عالیست خرم و با راحت و نورانی و روحانیان
و جسمانیان که هم در غایت حسن و لطافت و کمال آسایش و کامرانی و زندگی جاویدست و هم لذتهای روحانی
و جسمانی در آنجا حاصل بی رنج و محنت و بی بیم و جان ساکنان آنجا را بیم نه فنا و زوال را بر ایشان گذری نه زندگانی
و خوشی و آسایش و نعمت ایشان بی زوال گشت و ممالک ایشان پیوسته بی انتقال و این بهشت را حق تعالی سبحانه
از برای دوستان خود ترتیب فرموده و درجات آن بسیار است بعضی فوق بعضی بر قدر درجات مؤمنان
در بندگی و حق سبحانه در برابر این عالم عالمی دیگر آفریده است ظلمانی پر آتش اسباب محنت و ناخوشی در آنجا مهیا و انواع
عذابهای روحانی و جسمانی در آنجا موجود و آن درکات است که حق سبحانه از برای دشمنان خود ساخته است و برای
کسانیکه عقوبت ایشان خواسته از اهل ایمان عیاذاً بالله من ذلک و هر که بکفر مرده باشد هرگز از آنجا
بیرون نیاید و از آن عذاب نجات و هر که از اهل ایمان باشد اگر بسبب معاصی عیاذاً بالله در آن در آید عاقبت
بفضل و کرم حق سبحانه از آنجا بیرون آید انه هو الغفور الرحیم والکبیرة لا تخرج العبد المؤمن من
الایمان ولا تدخله فی الکفر و گناه کبیره بیرون نمی آرد بنده مؤمن را از ایمان و در نمی آرد او را در کفر
و بطلان و اکابر صحابه و تابعین رضی الله عنهم در گناهان کبیره اختلاف کرده اند نزد ابن مسعود رضی الله عنه کبایر
بسیار است و بعضی از صحابه بر آنند که عدد کبایر نه است و ابن عمر گفت رضی الله عنهما هفت است و عبد الله بن عباس رضی الله
عنهما گفت که عدد کبایر بهفتاد نزدیک است و شیخ ابوطالب مکی قدس الله تعالی سره فرموده که جمیع احادیث

وارده و در این مقام جمع کرده‌ام و عدد کبایر هفده یافتم چهار از آن در دل است و چهار در زبان و سه در شکم و دو در فرج
و دو در دست و یکی در پای و یکی در جمیع اعضا اما آن چهار که در دل است اول شرک است دوم نیت اصرار بر معصیت
سیوم نومیدی از رحمت حق چهارم ایمن بودن از مکر الله تعالی اما آن چهار که در زبان است اول شهادت
بزور دوم قذف محصن سیوم سوگند دروغ چهارم سحر یعنی جادو کردن و لیکن آموختن سحر گناه نیست اما آن
سه که در شکم است اول شرب خمر دوم اکل مال یتیم سیوم اکل مال ربا اما آن دو که در فرج است اول زنا دوم
لواطت و اما آن دو که در دست است اول قتل ناحق دوم سرقه و اما یکی که در پای است فرار نمودن از غزا یک
مسلمان از دو کافر و ده نفر مسلمان از بیست کافر اما آنکه شامل است مجموع بدن را آن عقوق والدین است
یعنی نافرمانی مادر و پدر که مسلمان باشند و این قول شیخ مکی است رحمة الله و در حدیث است که الصلوة الخمس
والجمعة الی الجمعة و رمضان الی رمضان مکفرات لما بینهن اذا اجتنب الکبایر
و صحیح آنست که لفظ کبیره لفظ مبهم است و در حدیث ماثور لفظی قطعی در عدد کبایر وارد نیست بلکه اخبار
وارده در این باب متعارض است و از ینجا معلوم میشود که قصد حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و سلم
ابهام بوده است نه حصر بجهت تحذیر خلایق چنانکه ابهام شب قدر و اسم اعظم بجهت ترغیب عالم تا در طلب آن
بقیام طاعات اجتهاد نمایند و از خوف سخط حق تعالی اجتناب از انواع معاصی خود کنند و اصح وجوه آنست که
هر چه نهی از آن بنص کتاب ثابت است یا بسنت انبیا علیهم السلام خبر از آن آتش وعده کرده باشد یا در
ارتکاب آن سبب وجوب حد است در شرع آن از جمله کبایر است و درجات کبایر هم متفاوت است شرح آن
بتفصیل است و تحقیق بر نقابیده علما قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند که هر گناه صغیره که بر آن مداومت نمایند کبیره شود
و هر کبیره که از آن توبه و استغفار کنند صغیره می شود و مراد از کبیره که در متن مذکور است که بنده را از ایمان

بیرون نمی برد و بکفر در نمی آرد و آن کبیره ایست که غیر شرک باشد و اگر نه شرک خود ظاهر است که بنده را بکفر در می آرد معتزله
میگویند که بنده بارتکاب کبیره از ایمان بیرون میرود و بکفر داخل نمیشود و خوارج میگویند خذلهم الله که از ایمان
بیرون میرود و بکفر در می آید اما مذهب حق که اهل سنت و جماعت اند آنست که از ایمان بیرون نمیرود و بکفر در نمی
آید زیرا که ایمان اقرار بزبانست و تصدیق بدل و در وقت ارتکاب کبیره این هر دو باقی است اما اگر کبیره را حلال
داند یا سبک انگارد یا بطریق تمسخر ارتکاب کند کافر میشود چرا که خلل بتصدیق قلبی راه می نماید و حلال داشتن گناه
و استخفاف آن علامت تکذیب و نقض تصدیق است از ینجاست که صاحب شرح سجود صنم و القای مصحف در قاذورات
و زنار و تلفظ بکلمه کفر و امثال این را کفر داشته اند زیرا که اینها علامت تکذیب اند و تکذیب ضد تصدیق است
و پس در مذهب اهل سنت و جماعت که مرتکب کبیره را کافر نگویند و حدیث من ترک الصلوة متعمدا
فقد کفر و امثال آن را تاویل باید نمود و حمل بر تهدید باید کرد و باقی والله اعلم و قوله ان الله لا یغفر ان یشرک
به و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء من الصغائر والکبائر و حق تعالی نمی آمرزد این
گناه را که شریک سازند بحضرت او و هر چه را می آمرزد گناه را که غیر شرک باشد و فرود تر از شرک باشد هم آن
کسی را که میخواهد از صغایر و کبایر با توبه و بی توبه اما معتزله برینند که گناه کبیره را بی توبه نمی آمرزد و این خلاف
ظاهر آیت است و در عقیده حافظیه آورده که اگر مومن گناهکار بی توبه از دنیا برود خدا تعالی اگر خواهد او را عذاب کند
و اگر خواهد او را ببخشد و مومن بارتکاب معاصی کافر نگردد و خوارج میگویند هر چند مرتکب صغیره و کبیره باشد
او کافر میشود و پیوسته در دوزخ بماند و معتزله میگویند که مومن بارتکاب کبیره از ایمان بیرون میرود و در کفر
در نمی آید و بواسطه ارتکاب صغیره و در قیامت عذاب نخواهد بود و جهمیه میگویند که هیچ مومن بسبب گناهان
خویش در دوزخ نخواهد رفت اما مذهب ما آنست که در دوزخ روند اما پیوسته در دوزخ نمانند و یعفو عنا العفا

على الصغيرة و ديگر همه از عقايد اهل سنت و جماعت اينست که روا است که عفو کند خداى تعالى بنده را بر گناه صغيره
خواه مجتنب از كبيره باشد خواه نباشد و العفو عن الكبيرة و روا است که عفو کند خداى تعالى از گناه کبيره که
از بنده مومن صادر شود و اين بيشتر از همين لفظ معلوم شده بود اما متوطيه اذا لم يكن عن
استحلال و الاستحلال كفر اينجا مذکور شد يعنى عفو مغفرت کبيره وقتى است روا که آن کبيره
را حلال نداند و اگر نه استحلال خود کفر است و کفر از حيطه مغفرت خارج و الشفاعة ثابتة للرسل و الاخيار
فى حق اهل الكبائر و شفاعت ثابت است مر پيغمبران را و نيکان را در حق اهل کبایر خلاف معتزله
را که ايشان تجويز عفو کبيره نميکنند بى توبه و دليل بر مدعاى اهل سنت و جماعت اين آيه کريمه است و استغفر
لذنبك و للمومنين و المومنات امر است طلب اى محمد از براى گناه خود و از براى مردان مومن
و زنان مومنه و مويد اين دلالت آيت کريمه فما تنفعهم شفاعة الشافعين يعنى نفع نميرساند
کافران را شفاعت شفيعان و اين دليل است بر اثبات شفاعت مر مومنان را و اهل الكبائر
من المومنين لا يخلدون فى النار و اهل کبایر از مومنان جاويد نيستند در دوزخ و اطباق نيران (دوزخ)
هر چند که بى توبه مرده باشند زيرا که حق سبحانه تعالى فرموده فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعنى
هر کسى که مقدار ذره عمل خير کند جزاى آن ببيند و اين بعد از دخول بهشت يا بعد خروج از نار تا منفعت
بر آن مترتب باشد و همچنين آيات ديگر دلالت بر آن دارند از جمله وعد الله المومنين و المومنات
جنات (وعده کرد بهشت مومنان) و معتزله بر اين اند که هر که در دوزخ در آورده شد جاودان در آن خواهد بود زيرا که نزد ايشان داخل
دوزخ يا کافر است يا صاحب کبيره که بى توبه رفته باشد و معصوم و تايب و صاحب صغيره وقتى که مجتنب از کبائر
باشند از اهل دوزخ نيستند الايمان فى اللغة هو التصديق بما جاء به من عند الله

تعالى

تعالى ايمان در لغت تصديق است يعنى باور داشتن آنکه حکمى را که مخبر خبر کند و در شرع ايمان تصديق آن
بهر چيزى که آورده است از نزد خداى تعالى بآنکه يعنى ايمان تصديق است و تصديق باور داشتن کسيست او را که
گويد و نقل او را از پس گرفته اند که صدق موصوف است و معنى وى ايمن کردن است و چون اعتقاد کسى است گشتن سبب
اعتقاد و رفيق نفس او از عذاب ايمن گردد و الله الهادى الى الرشاد و الاقرار به
و اقرار کردن بآن تصديق و هر يکى ازين دو اقرار و تصديق رکن ايمانست اما اقرار احتمال سقوط دارد و از مکلف يعنى که
در وقت اکراه کردن او بکفر اقرار از وى ساقط است و همچو تصديق قلبى کافيست چنانکه حق سبحانه تعالى فرموده است
الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان و جمهورى از محققان بر اين رفته اند که ايمان همان تصديق
قلبى است و اقرار بآن شرط است براى اجراى احکام ايمان در دنيا پس بر اين تقدير اگر کسى تصديق
قلبى داشته باشد و نيز بآن اقرار نکند عند الله مومن باشد اگرچه احکام ايمان در دنيا بر وى اجرا نکنند و اگر کسى
تصديق قلبى نداشته باشد و نيز بآن اقرار کند چنانکه منافقان در دنيا احکام ايمان بر وى اجراى کنند اما عند الله
مومن نيستند بعضى علماء قدس الله تعالى ارواحهم بر آن اند که ايمان عبارت است از مجموع تصديق که تعلق بدل دارد و اقرار که بزبان
داخل ايمان نيست بلکه شرط اجراى احکام است تا او را از جمله مومنان داريم و در عبادت (خواندن نماز بر) و تشييع جنازه و دفن
در مقابر مسلمانان و مانند آن و شک نيست که تصديق چون درخت است و اعمال صالح چون شاخ و برگ او
پس تصديق و اعتقاد بى عمل کامل و رونق تمام نشد و عمل را بى اعتقاد اصلا صحت و اعتبار نبود انانکه گفته اند که ايمان
و اسلام متحد اند اين معنى دارد که ايمان کامل و اسلام صحيح هر دو يکى اند زيرا که هر يکى ازين دو عبارت است از دو چيز
اعتقاد درست و عمل پسنديده و آنکه بعضى از خلف و سلف ايمان گفته اند که اقرار است بزبان و تصديق است بقلب و عمل است
بجوارح مراد ايشان تعريف ايمان کامل است و خالص شدن مرتبه بايد آنکه ايمان بر دو نوع است مجمل و مفصل

رسول الله

ایمان مجمل آنست که تصدیق کند بهرچه محمد صلی الله علیه وسلم از نزد خدا تعالی آورده است مجموع حق است و در ایمان مجمل
هیچ زیادت و نقصان تصور نتوان کرد ولیکن در تفاصیل تفاوت ممکن است و آنچه میگویند قبول کردم دین
مسلمانی را و آنچه در وی است و بیزارم از کفر و کافری و آنچه در وصیت اشارت باین ایمان مجمل است و این ایمان مجمل
باتفاق علما مقبولست فاما الاعمال فهی تتزاید فی نفسها والایمان لا یزید ولا ینقص
اما اعمال صالح زیاده میشود در نفس خود و ایمان زیاده نمیشود و کم نیز نمیشود و لیس اعمال جزو ایمان نباشد
و دلیل بر این که اعمال جزو ایمان نیست عطف کرده اعمال صالح است بر ایمان در قرآن و عطف تقاضای
مغایرت میکند چنانکه حق سبحانه تعالی فرموده ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات و در آیه دیگر ایمان
را شرط صحت عمل داشته و شرط غیر مشروط است قال الله تعالی فمن یعمل من الصلحت
وهو مؤمن و اما امام شافعی رحمة الله تعالی اعمال را رکن ایمان کامل میگیرد نه رکن اصل ایمان پس
تارک عمل از اصل ایمان خارج نشود اگرچه از کمال ایمان می افتد بدانکه کمال ایمان که مانع است از عذاب
نیران و سبب وصول است بدرجات جنان و قرب حضرت رحمن مبنی است بر چهار چیز که هر یکی اصلی است
از اصول کمال ایمان و اصل اول تصدیق است بدل دوم اقرار است بزبان سیوم اشتغال است در اوامر و اجتناب
از نواهی چهارم متابعت سنت نبوی صلی الله علیه و آله وسلم هر که از جمیع این چهار اصل محروم است وی کافر
مطلق است و هر که اقرار بزبان دارد و تصدیق بدل نه منافق است و حال وی بدتر از کافر است کما قال الله تعالی
ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار بدانکه نفاق بر دو نوع است چنانکه امام الائمه
ابو حامد محمد بن محمد غزالی قدس سره در احیا آورده است که اول نفاق است که بنده را از اصل ایمان بیرون برد
و آن آنست که نعوذ بالله در خاطر کفر باشد و در ظاهر ایمان دوم نفاقیست که بنده را از کمال ایمان بیرون برد

جزا

چنانکه سر او و علانیه او برابر نباشد و علامت این آنست که چون سخن گوید دروغ گوید و چون امینش
سازند خیانت کند و چون خصومت کند فحش گوید و هر که تصدیق دل و اقرار زبان دارد و عمل تن نه بر سنت
واجبات فاسق است و حال وی بر تقدیر عدل الله بقدر قصور در بندگی در دوزخ عذاب کنند و اهل حق آن ساعت
و در کفر اختلاف است بیشتر علما بر آنند که اکثر وی حنیف بر ارسال است چنانچه احادیث در آن باب وارد است
و بعد از آن خلاص یابد و به بهشت در آید و هر که تصدیق دل و اقرار زبان و عمل بارکان دارد ولیکن در اعمال متابعت
سنت نمیکند مبتدع و ضال است و حال این آنکه حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده که اهل البدع
کلاب اهل النار یعنی مبتدعان سگان اهل دوزخ اند و هر که تصدیق دل دارد و بس پیش متکلمان و بروایتی
از امام اعظم رضی الله عنه مؤمن است بینه و بین الله و اجرای احکام شرعی بر وی موقوف است بر اقرار ولیکن فقها
بر آنند که اگر تمکن اقرار بوده و نکرده مؤمن نیست والایمان والاسلام واحد و ایمان و اسلام در شرع
یکیست زیرا که اسلام انقیاد و فرمان آوردن است و ایمان و اسلام یعنی قبول آن و این عین تصدیق است پس
هر که مؤمن است در شرع مسلمان نیز است و ایمان و اسلام با هم دیگر وجود نمیگیرد اما در حدیث فرق واقع شده
میان ایمان و اسلام چنانکه حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم فرموده اند الایمان ان تؤمن بالله
وملائکته تا آخر والاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الحدیث این حدیث محمول بر آنست
که علامت اسلام را حضرت بیان فرموده اند بوجود این اعمال اما اصل اسلام همان انقیاد و قبول آن
که آن معنی تصدیق است واذا وجد من العبد التصدیق والاقرار صح ان یقول
انا مؤمن حقا و نمی باید بنده در حق تصدیق و اقرار او درست است این که بگوید که من مؤمنم
حقا زیرا که ایمان از وی متحقق شده است و در کتب اعتقادیه مسطور است که اعتبار ایمان مشروط

شرعی چند از آنها باشد یا سخنی گوید که دلالت کند بر حصول ضد شرطی از این شرایط وی کافر شود و عیاذاً بالله و شرایط مذکوره بر سه گونه باز آورده اند اول تعظیم حضرت حق سبحانه و تعالی و ضد وی استخفاف است بآن حضرت نعوذ بالله دوم رجاست بفضل وی و ضد وی نومیدیست از آن سیوم خوفست از سخط خدا تعالی و عذاب او و ضد او ایمنیست از آن چهارم محبتست بآن حضرت و ضد آن دشمنی داشتن است بآن حضرت نعوذ بالله پنجم آرام گرفتنست بحکم او و ضد آن خشم آلوده است بآن و ملالت از آن ششم شوق و تعطشیست بلقای او و ضد آن سیری و استغناست از آن هفتم توکل است بروی و ضد آن اعتماد است بر غیر او هشتم انقیاد و پذیرفتن شریعت اوست و ضد آن سرکشی و رد حکم است از احکام شریعت نهم دوست داشتن چیزها و کارهاست از جهت او و ضد او دشمن داشتن است دوستان او و دوست داشتن دشمنان اوست دهم حلال داشتن حلال های اوست و حرام داشتن حرامهای او و ضد آن حلال داشتن حرامهای او و حرام داشتن حلالهای اوست پس اگر در کسی شرطی از این شرائط نبود و حصول ضد آن شرایط کافر بود اگرچه بحکم عادت کلمهٔ توحید بگوید و نماز و روزهٔ ظاهری بجای آرد و تا آن زمان که از باطن وی آن شرط حاصل نشود و با نُه شرط متصف نگردد و لا ینبغی ان یقول انا مومن ان شاء الله تعالی و سزاوار نیست اینکه بگوید من مومنم ان شاء الله تعالی یعنی اگر خدا خواهد از این جهت که این کلمه را در مقام شک استعمال میکنند و از برای تبرک و حواله کردن امور بخدا تعالی نیز استعمال میکنند اگر از برای شک باشد چون شک در ایمان کفر و اگر از برای تبرک باشد نیز سزاوار نیست گفتن ان شاء الله تعالی درین محل از برای آنکه موهم شک است اما نزد فرقهٔ اشاعره درست است که گوید ان شاء الله تعالی و این سخن را امام حسن بصری رحمه الله محاکمه کرده است میان حنفیه و اشاعره و گفته اگر مراد از انا مومن ایمانیست که احکام اخروی بر آن

مترتب شود ان شاء الله بجا باید گفت که معلق بر غیبست و اگر مراد ایمانیست که احکام دنیوی بر آن مترتب شود ان شاء الله نباید گفت زیرا که محقق و مجزوم بهست فقیه ابو اللیث سمرقندی در معتقد خویش آورده که بر هر کس فریضه است که این قدر از اوصاف ایمان و شرایط بداند و اهل و عیال و غلام و کنیزک خود را بیاموزانند و اتفاق اهل سنت است که اگر اوصاف ایمان و شرایط آن پیش یکی بیان کنند و او گوید من اینها همه میدانستم و لیکن تقریر کردن نمیتوانستم وی مومن است از آن زمان مومن بوده است و اگر گوید من اینها نمیدانستم حالا دانستم و تا این زمان کافر بوده است اکنون او را اوصاف ایمان باید آموخت تا مومن شود و هر زنی مومنه که اینها ندانسته او را هم ابا باید کرد از شوهر وی و الله الهادی والسعید قد یشقی والشقی قد یسعد و سعید یعنی نیک بخت گاهی بدبخت شود باینکه مرتد شود نعوذ بالله منها و بدبخت گاهی نیکبخت میشود باینکه ایمان آورد والتغیر یکون علی السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء و تغییر که واقع میشود در سعادت و شقاوت که صفت بنده است اسعاد و اشقا یعنی نیک بخت ساختن و بدبخت ساختن که صفت حق تعالی است چنانچه حضرت صاحب متن قدس سره فرموده وهما من صفات الله تعالی یعنی آن اسعاد و اشقا از صفات خدا تعالی است ولا تغیر علی الله تعالی ولا علی صفاته و تغیر راه نمی یابد بر خدا تعالی و نه بر صفات او زیرا که ذات و صفات او همه قدیم اند و قدیم محل حدوث نمیتواند بود و فی ارسال الرسل حکمة و در فرستادن رسولان حکمت است یعنی مصلحتی و درین مسئله اشارتست باینکه فرستادن رسول واجب نیست یعنی باعث مصلحت و حکمت مقتضی آنست نه باین معنی که بر خدای واجب است زیرا که بر حق تعالی هیچ واجب نیست

فقد ارسل الله تعالی رسلا من البشر الی البشر مبشرین و منذرین و مبینین للناس

وما يحتاجون اليه في امور الدنيا والدين بتحقيق که حق سبحانه وتعالی فرستاده است پیغمبرانرا
از جنس آدمیان در حالی که بشارت دهنده اند ایشان مر اهل طاعت را واعیان را بثواب وجنت جاویدان
وبیم کننده اند اهل کفر وعصیانرا بعقاب ادراکات نیران وبیان کننده اند برای آدمیان آنچه محتاج اند بآن
از امور دینی ودنیوی بدانکه هدایت بطریق نجات ووصول بدرجات موقوف است بر تعلیم معارف حقیقیه
واعمال صالحه واستفاضه این معنی از انحضرت جل وعلا با وجود انغماس در ظلمات عالم طبیعت وتکدر
بکدورات بشریت متعذر است بجهت عدم مناسبت میان مفیض ومستفیض شرطست ازین جهت
حق سبحانه تعالی بعضی از آدمیانرا برگزیده وبصفای نفس وکمال طهارت از شوایب عالم طبیعت مخصوص گردانید
ومهبط انوار وحی وانوار ومنبع الهام واسرار ساخت وبایشان کتابها فرستاد وایشان
پیغمبرانند علیهم الصلوة والسلام وچون در صورت بشریت ولوازم آن با عموم آدمیان شریک بودند
واتباع مردم ایشانرا در اوامر ونواهی که خلاف مقتضای طبیعت است مؤدی میشد بمعارضه وطلب دلیل بر نبوت
وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادات وقوی ساخته است پیغمبرانرا وقوت داده است
بر دعوی ایشانرا بسبب معجزات که ناقض عادات است یعنی اموری از ایشان بظهور آمده است که
خلاف عادات است وآدمیان از آوردن مثل آن عاجز اند وعادت الهی جل وعلا جاری بود وآفریدن
مثل آنها در حالت دعوی نبوت وطلب معارضت بر وفق مراد مدعی نبوت با عجز مردم از معارضه تا شاهد گردد
ایشانرا وآن چیزها را معجزات خوانند وپیغمبر ما صلی الله علیه وآله وسلم معجزات بسیار دارد چنانچه در کتب احادیث
وسیر مذکور است وبعضی از آن در خلاصة السیر که ما نوشته ایم وبزرگترین معجزات آنحضرت صلی الله
علیه وآله وسلم قرآنست که بعد از آن سرور تا حال باقی مانده واعجاز آن بواسطه کمال فصاحت وبلاغت است

واول

واول الانبیاء آدم علیه السلام وآخرهم محمد مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم واول انبیا آدم است علیه السلام وآخر ایشان
حضرت علیه الصلوة والسلام ونبوت آدم علیه السلام ثابت شده است بقرآن وسنت واجماع وانکار نبوت او کفر
وفاضلترین پیغمبران مرسلان اند وفاضلترین مرسلان اولوا العزم اند وباصح اقاویل اولوا العزم پنج تن اند
نوح وابراهیم وموسی وعیسی ومحمد صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین اما پیغمبری حضرت رسول ما محمد مصطفی صلی الله
علیه وآله وسلم ثابت شده است بکتاب ومعجزات بعد از آنکه کسی گوید که آن حضرت محمد صلی الله علیه وآله وسلم
چون باشد وحال آنکه صحیح رسیده که حضرت عیسی علیه السلام در آخر الزمان از آسمان فرود آید چنانچه
در تفسیر بحر المجالس ایراد نموده ایم وامامت کند ومحمد مهدی با ایشان اقتدا کند پس آخر انبیا عیسی
علیه السلام باشد جواب آنست که چون دین عیسی علیه السلام منسوخ شده است عمل بشریعت
حضرت پیغمبر ما کند صلی الله علیه وآله وسلم پس آخرین پیغمبران رسول ما باشد علیه السلام وقد روي بيان
عددهم في بعض الاحاديث وبتحقیق که روایت کرده شده است بیان عدد پیغمبران در بعضی احادیث
چنانکه از حضرت پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم از عدد انبیا فرمودند که صد وبیست وچهار هزار اند وبروایتی دو
هزار اند اما بروایت صحیح نبوت نپیوسته ودر تواریخ آورده است که در ایمان آوردن پیغمبران معرفت اسامی
والانسب ان لا يقتصر على عدد في التسمية
واولی آنست که اقتصار کرده نشود در وقت تعلیم بر دون پیغمبران بر عدد ایشانرا منحصر نسازند ومجملا بهمه ایشان
ایمان آرد فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك پس بدرستی که فرموده است خدای تعالی بعضی از پیغمبران آنانند که قصه ایشانرا خوانده ایم
بر تو ای محمد وبعضی آنانند که نخوانده ایم قصه ایشانرا بر تو ولا يؤمن في ذكر عددهم ان يدخل

فیهم من لیس منهم او یخرج منهم من هو فیهم و این دلیل اولیت عدم انحصار است بر عدد معینی
از بهر آنکه این نسبت در وی ذکر عدد از بهر آن که داخل شود در پیغمبران کسی که نه از ایشان باشد اگر ذکر کنند
عددی که زیاده باشد از عدد پیغمبران یا بیرون رود از میان کسی که از ایشان باشد اگر عددی ذکر کنند
که کمتر از عدد ایشان باشد و حدیثی که مذکور است عدد انبیا خبر واحد است و خبر واحد هر چند که شرایط
صحت در او جمع شده باشد مفید ظن است و ظن معتبر نیست در باب اعتقاد و با این که این حدیث مشتمل است بر خلاف
روایت و مخالفت ظاهر کتاب و این هر دو مقوی ظنیت بدانکه آنچه مهم است در اعتقاد به پیغمبران علیهم السلام
آنست که حق سبحانه و تعالی ایشان را بدو چیز مخصوص کرده است یکی تعلیم و دیگری تایید تعلیم آنست که آنچه
از ایشان از علوم الهی میدانستند ایشان را بیاموزانند و تایید آنست که ایشان را قوتی گرداند باظهار حجتها با
دل قوتها و اطلاعها و امداد ایشان فرماید پس هر چه از باب تعلیم است آن نبوت است و هر چه از باب تایید است
آن حکمت نبوت است و آنچه از قبیل تعلیم است حصول آن بر چند وجه متصور تواند بود اما شنیدن سخن خدای تعالی بی
واسطه چنانکه موسی شنید علیه السلام و اما با الهام خدای تعالی و الهام عبارتست از القای علمی که
در دل ایشان بی استدلال و بی ادراک حس معلوم شود و اما بزبان فرشته تا فرشته با وی بگوید
و او فرشته را ببیند و سخنش بشنود چنانکه یکی از آدمیان و اما فرشته را فرماید تا علم بر چه مراد اوست
حق سبحانه و تعالی در دل پیغمبر دمد و این را وحی گویند و این وحی مخصوص بدل بود و گوش از آن بهره نیابد
و اگر سوال کنند که فرشته علم چیزها در دل غیر انبیا اندازد پس فرق میان نبی و غیر چیست جواب
آنست که علم الحکم در دل انبیا در دمد و بعضی از امور غیبیه و این نوع علم مخصوص است با انبیا علیهم السلام
و هر که از این نوع علم مکشوف گردد و آن مستفاد از علم انبیا خواهد بود یا فراستی که از نور ایمان

منشعب گردد چنانکه فرموده اتقوا من فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و این کرامت
نیز از معجزات پیغمبر تواند بود که ببرکت متابعت او میسر گردد و اما آنچه از باب تایید است آنست که انبیا علیهم السلام
در نفس خود به آن مؤید اند تا از عالم غیب ببرکت دعای استمداد ایشان میسر شود آنچه بنفس خود بر آن
مؤید باشند یکی آنست که سوای ایشان متابع فرمان حق تعالی باشند و نفس ایشان در طاعت حق سبحانه و تعالی
بفرمان ایشان بوده و بدین سبب از ارتکاب نافرمانی خدای تعالی بقصد معصوم مانند تا مخالفت امر خدای تعالی بر ایشان جایز نیست
چنانچه گذشت و دیگر از جمله تایید انفسانی ایشان آنست که عقل ایشان از جمله عقول تمامتر بوده است
و از اختلال و زوال محفوظ و دیگر آنکه فهم و رای ایشان از همه قویتر بوده است لاجرم آنچه ایشان از علم و حکمت
فهم کنند بمجلس بشنوانند و دیگر قوت حفظ ایشان از همه زیاده است لاجرم در بیان فصاحت بر همه مقدم اند
و دیگر حواس ایشان از حواس دیگران تیزتر و دیگر قوت ایشان در ظاهر و باطن از قوت دیگران
تمامتر و دیگر خلق ایشان بغایت کمال بوده و خلق ایشان در غایت تمامی و حد اعتدال و صورت
ایشان خوب و آوازهای ایشان خوش و چنانچه در نفس بر همه خلق متفوق بوده اند در صورت نیز چنان
بوده ایشان را درجات و مراتب بر قدر نصیب ایشان از عطای حق سبحانه و تعالی متفاوت بوده اند
و بعضی بر بعضی مفضل علیهم الصلوة و التحیة و جزاهم الله عنا خیر الجزاء من الکرامة
العظیمة و کلهم کانوا مخبرین مبلغین عن الله تعالی صادقین و ناصحین بوده اند
هر پیغمبران خبر کننده و رساننده احکام از خدای تعالی به بندگان بوده است گویا و نیکو خواه امت و ناصحان
هم حافظان بوده اند و درین اشارتست بآنکه انبیا همه از کذب معصوم بوده اند اما بعضی سهو تجویز کرده اند
و بعضی معصوم اند از کفر و کبایر بقصد سهوا و از صغایر بقصد بعد از وحی و صدور صغایر از ایشان بطریق

سبب جایز داشته اند که صغایر خسیسه که فاعل آن بخست و دنائت منسوب شود و چون سرقه لقمه و تطفیف

حبه گردن و زنانه

حبه که اصلا آن جایز نیست و دلیل بر این آنست که اگر از ایشان کفری یا کبیره صادر شود واجب بود اتباع
ایشان در آن زیرا که امر الهی جل و علا وارد است باتباع ایشان و نیز لازم آید که از نبوت معزول کرده
زیرا که مذنب و گنه کار باشند و مذنب ظالم است و ظالم مستحق عهده نبوة نیست قال الله تعالی لا ینال
عهدی الظالمین سوال اگر کسی گوید شاید که مراد از عهد عهد امامت باشد جواب آنست
که چون عهد امامت با ظلم جمع نشود عهد نبوت که از آن اعلی است بطریق اولی و آنچه منقول است از واقعه
آدم علیه السلام پیش از وحی بوده است چراکه در بهشت او را امتی نبوده و آنچه از ابراهیم خلیل الله
علیه السلام منقول است که ستاره و ماه را گفت هذا ربی بر طریق غرض بوده تا اثبات کند که آنها را قابلیت
ربوبیت نیست و آنکه بتان را شکسته بود چون از وی پرسیدند گفت این کار را بت بزرگتر کرده است
آن بر سبیل استهزا بوده است و قصه داود علیه السلام چنانچه در کتب مسطور است به ثبوت نپیوسته است
و نسبت لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما تاخر بحضرت رسول الله صلی الله علیه و سلم
و امثال آن از نسبت زلات بانبیا علیهم السلام محمول است بر ترک اولی چنانچه گفته اند حسنات
الابرار سیئات المقربین اما پیش از وحی و نبوت صدور صغایر بر سبیل ندرت جایز داشته اند
چون قصه برادران یوسف علیه السلام بدانکه اگرچه سابقا مبین شد که در انبیا تعداد ذکر ایشان نکنیم
که نص صریح واقع نشده است اما آنچه بزرگان امت از صحابه کبار نقل فرموده اند اعتبار کرده آن را بدانست
و فقیه ابو اللیث سمرقندی که از کبار معتمدان و بزرگان است و جد بزرگوار این فقیر مولانا معین
الشریعة و الطریقة و التقوی و الدین محمود الواعظ روح الله روحه از اکابر محققان و مفسران و مذکوران است

ذا اوق

از مصنفات

در مصنفات خویش آورده و روایت از ابوذر رضی الله عنه نقل کرده که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم
فرموده که انبیا علیهم السلام صد و بیست و چهار هزار بوده اند از جمله ایشان سیصد و سیزده نفر مرسل بوده اند
و دیگر آنکه نبی غیر مرسل و در روز غزوه بدر حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم را اصحاب خود رضی الله عنهم بوده اند
که شمار عدد پیغمبران مرسل آید و ایشان سیصد و سیزده بوده اند و بعدد اصحاب طالوت آید ایشان
نیز سیصد و سیزده بوده اند و اولو العزم از ایشان مختلف فیه است بیشتر بر آنند که شش بوده اند نوح
و ابراهیم و اسحق و یعقوب و یوسف و موسی و عیسی و خاتم محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و علیهم اجمعین
و آنکه غیر مرسل بودند بعضی بخواب بوحی مشرف می شدند و بعضی آواز می شنیدند و گوینده نمی دیدند اول مرسلان
بود آدم علیه السلام و امت او فرزندان او بودند و فرزندان صلبی او از حوا رضی الله عنها چهل بودند که
از بیست بطن که هر شکمی دو فرزند او بودند یکی پسر و یکی دختر و پسر این شکم و دختر آن شکم را جایز بود
خواستن و تا آنکه خواهر و برادر یک شکم را جایز نبود چنانچه در واقع هابیل و قابیل مذکور است و در ایام حیات او پسران او
بسیار شدند و گرد آدم علیه السلام می گشتند و پا بر استخوانهای مبارک او می نهادند و بالا میرفتند و بر گردن
مبارک او می نشستند و بعضی که رعایت ادب کردندی آنها را منع میکردند و حضرت آدم علیه السلام ایشان را
منع نمیکرد و او را می گفتند چرا ایشان را از بی ادبی منع نمیکنی میگفت یک گاه از پیش نفس خود کردم دیدم آنچه
دیدم صبر کنیم فرمان خدای تعالی بشنیدیم و گویم یا کاری کنم که باز بجزای آن در مانم و کنیت آدم علیه السلام در
آسمان ها ابو محمد بود و در بهشت نیز ابو محمد خوانده بود روز اول که در بهشتش در آوردند و با نیکبختی گفتند
و در زمین ابو البشر نامند و در شریعت او مادر و گوشت خوک و خون مسفوح حرام بوده و نهصد و سی سال
عمر داشت و در عرائس الثعلبی رحمه الله در قصه میثاق آورده است که عمر او هزار سال بود و چهل سال از آن

بر او وی علیه السلام بخشید و آن قصه طویل است و این مختصر احتمال آن ندارد و در بستان امام ابو اللیث
سمرقندی رحمة الله علیه نیز نقل است از وهب بن منبه رضی الله عنه آورده که عمر شریف آدم علیه السلام هزار
سال بوده است صلوات الله علیه و علی نبینا والله اعلم و بعد از وی پیغمبر مرسل شیث بود علیه السلام و وصی و ولی
عهد آدم بود و پنجاه صحیفه از برای وی فرود آمد و نهصد سال عمر وی بوده و پدر همه آدمیان اوست بعد از آن
ادریس بود علیه السلام و نام او اخنوخ بود و او را ادریس گفته اند از بس درس کتب الهی و سنن اسلام
نام شد و اول کسیکه بقلم خط نوشت و جامه دوخته پیدا کرد و پوشید وی است و اظهار علم نجوم و بیان ترتیب افلاک
و سیر کواکب نمود و سلاح جنگ ساخت و بجهاد کافران اشتغال نمود و ترتیب نمود کاین عمارتی پیدا کرد
او بود از جمله امت هزار آدمی بوی ایمان آوردند و وی سیصد و شصت و پنج ساله بود که با سمانش بردند بعد از آن
نوح علیه السلام بر مسند رسالت بنشست اول اولو العزم او بود و نام او شاکر بود و بواسطه بکا و نوحه
بسیار نوح ملقب گشت و نکاح خواهران در وقت او حرام شد و ایشان تکذیب او کردند آخر بطوفان
هلاک گشتند مگر آنانکه در کشتی همراهی او بودند سلامت ماندند و ایشان هشتاد تن بودند چهل مرد و چهل زن
چون بیرون آمدند نوح و فرزندان او بماندند و دیگران همه مردند از فرزندان او سه پسر بودند سام و حام
و یافث عرب و فارس و روم همه از اولاد سام اند و حبش و سند و هند از فرزندان حام و یاجوج و ماجوج
و سقلاب و ترک از فرزندان یافث و بعد از آن هود پیغمبر علیه السلام بر مسند رسالت نشست او را حق تعالی
بقوم عاد فرستاد و عاد نام پادشاه این قوم بود و بآن موسوم گشتند تکذیب وی نمودند بریح عقیم
هلاک شدند بعد از آن صالح پیغمبر شد علیه السلام و او را بثمود فرستادند و ثمود نام جایی است که در زمین حجر است
آن تمام آن جا مشهور اند بمعجزه ناقه طلب کردند بدعای صالح علیه السلام ناقه از سنگ بیرون آمد

آن را عقر کردند و قاتل ناقه مردی بود سرخ رنگ ازرق چشم او قیدار بن سالف نام زشت ترین آن قوم بود حق تعالی
ایشان را بصاعقه و زلزله هلاک گردانید و بعد از آن حضرت ابراهیم خلیل الله علیه السلام پیغمبر شد بر تخت رسالت
نشست تاج خلت بر فرق نهاد و سنن پسندیده در میان آدمیان پدید آورد مسواک و استنجا بآب و قص
شوارب و اختتان و اتخاذ سراویل و گذاشتن محاسن و چیدن ناخن و مضمضه و استنشاق و حلق عانه
و شستن شکنهای بند انگشتان و سنت ضیافت برای مهمانان از اختراع وی است و اول کسی که محاسن او سفیدی
پیدا کرد او بود دوم اولو العزم وی بود او را چهار پسر بودند اسمعیل و اسحق و مدین و مداین و در بعضی روایات
شش و در بعضی دوازده نیز آمده و اسماعیل علیه السلام نیز از پیغمبران مرسل بود و پیغمبر ما از نسل او بود
و اسحاق علیه السلام نیز مرسل بود و مر او را دو پسر بود عیص و یعقوب که بیک شکم آمده بودند و یعقوب را
بجهت آن نام شد که از عقب عیص آمده بود و همه بنی اسرائیل از نسل یعقوب اند و مر او را اسرائیل الله
میگفتندی یعنی عبد الله و عیص پدر همه روم است و مر یعقوب را علیه السلام دوازده پسر بودند که یکی از آن
جمله یوسف بود علیه السلام و وی نیز از جمله مرسلان است و لوط نبی علیه السلام در زمان ابراهیم خلیل الله
بود صلوات الله علیهما پسر عم وی بود و ساره منکوحه خلیل علیه السلام خواهر لوط بود و وی مادر اسحاق است
و در بعضی روایت است که لوط برادرزاده ابراهیم بود و برین تقدیر ساره از پدر دیگر بوده باشد بعد از آن ایوب
پیغمبر علیه السلام شد و او پسر دختر لوط بود علیه السلام و دختر یوسف علیه السلام رحمت نام او را
نکاح کرده بود و بر روایتی دختر افرائیم بن یوسف بود و آن همه وفاداری از وی دیده رضی الله عنها بعد از آن شعیب
نبی علیه السلام مبعوث شد بر اهل مدین و آن قوم تکذیب وی نمودند حق سبحانه و تعالی ایشان را بصاعقه
هلاک گردانید بعد از آن موسی و هارون علیهما السلام مبعوث گشتند بولید بن مصعب که ملقب بفرعون بود

و قوم او بعد از موسی علیه السلام خلیفه یوشع بن نون بود بعد از آن یونس علیه السلام پیغمبر شد
که مبتلا گشتن او بشکم ماهی گفته است سه روز یا هفت روز یا چهل روز در شکم ماهی بماند بعد از آن خدای تعالی او را بفضل
و کرم خویش از تاریکی شکم ماهی خلاص داد و بشهر نینوی فرستاد و آن قوم تکذیب وی نمودند خدای تعالی
بر ایشان عذاب نازل کرده آخر بعضی بدو ایمان آوردند عذاب مصروف گشت بعد از آن داود نبی علیه السلام
خلیفه شد و خلافت بنی اسرائیل او را مسلم گشت بعد از وی سلیمان علیه السلام که فرزند وی
بدولت خلافت رسید بعد از آن زکریا و فرزند وی یحیی علیهما السلام مبعوث شدند و پیغمبر گشتند بعد از آن
عیسی علیه السلام پیغمبر شد بعد از آن حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و علی جمیع الانبیا مبعوث شده
و جهان را بنور نبوت منور گردانیدند و دیگر پیغمبران که از جمله مرسلان بودند که بعضی از آن در قرآن مذکور اند
و بعضی نه همه منظوران نظر عنایات الهی بودند و بدولت منتهای شرف رسیده اند و روایت است از کعب احبار
رضی الله عنه که گفت ده پیغمبر اند که ختنه کرده بوجود آمده اند اول از ایشان آدم علیه السلام که مختون
مخلوق گشته و دیگر شیث و دیگر ادریس و دیگر نوح و دیگر لوط و دیگر اسمعیل و دیگر یوسف و دیگر زکریا
و دیگر عیسی و دیگر محمد مصطفی صلوات الله علیهم اجمعین و افضل الانبیا محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم فاضلترین
همه پیغمبران حضرت محمد است علیه الصلوة والسلام باجماع اهل الاسلام بدلالت آیت کنتم خیر امة اخرجت
للناس ... چرا که تفضیل امت از آن جهت که امت اند تفضیل رسول ایشان است و نبی
در شریعت آدمی است که خدای تعالی او را بخلق فرستاده باشد از برای رسانیدن احکام او و رسول نبی است
که او را شریعت و کتاب باشد و حضرت رسول ما صلی الله علیه و سلم مبعوث بجن و انس است و خاتم پیغمبران است
و بعد از وی پیغمبری نیست و شریعت وی ناسخ همه شریعتها است و هرگز منسوخ نگردد و بر آنکه از زمان

آدم

آدم تا حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم چند سال بوده است وهب بن منبه گوید رضی الله عنه از زمان خلق آدم
تا طوفان نوح هزار و دویست و چهل و دو سال بود و از طوفان تا نبوت وی سیصد و پنجاه سال بود و از نوح
تا زمان ابراهیم علیه السلام دو هزار سال و دویست و چهل سال بود و از ابراهیم تا موسی علیهما السلام
نهصد سال بود و از موسی تا داود علیهما السلام پانصد سال بود و از داود تا عیسی علیهما السلام هزار و دویست
سال بود و از زمان عیسی تا زمان حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بروایت قتاده پانصد و شصت سال بود
و بروایت کلبی پانصد و چهل سال بود و بروایت مقاتل ششصد سال و بروایت وهب ششصد و بیست سال
بوده است و کتابها که بانبیا نازل شده است بروایت وهب صد و چهار است پنجاه صحیفه از آن بشیث آمده و سی صحیفه
بادریس و بیست بابراهیم و بروایتی ده بابراهیم و ده بموسی پیش از توریت و چهار کتاب دیگر توریت
بموسی و زبور بداود و انجیل بعیسی و فرقان بمحمد مصطفی صلوات الله علیه و علیهم اجمعین و در نبوت ذو القرنین و لقمان
علیهما السلام اختلاف است عکرمه گوید که پیغمبر بوده اند و در نبوت خضر علیه السلام نیز اختلاف واقع است
اما صحیح آنست که پیغمبر است والله اعلم و ذو القرنین را از این جهت ذو القرنین گویند که بر دو قرن آفتاب گرفته بود
یعنی مشرق و مغرب را مسخر کرده و یا دو گروه در پیش سر داشته و بعضی گویند دو قرن پادشاهی کرده و هر قرن
بیست سال است و بعضی گویند که در خواب دیده بود که دو قرن آفتاب را گرفته بود بدین جهت ملقب بذو القرنین شد
و بعضی گویند که موی های سر خود جعد کرده بود و گره در پیش سر داده باقی والله اعلم و از انبیا پنج پیغمبر عربی اند
اسمعیل و هود و صالح و شعیب و محمد رسول الله صلی الله علیه و سلم اجمعین و چهار کس اند که تمامی روی زمین را
متملک بودند از آن جمله دو کس مسلمان یکی از آن سلیمان بود و دیگری ذو القرنین علیهما السلام و دو کافر یکی از آن
جمله نمرود و دیگری بخت نصر و این بخت نصر آن کس است که بیت المقدس را خراب کرد و از مسلمانان چندان هزار کس

نقل آورده و معتقد نیز ازکسی را اسیر کرده و همه را در زمین بابل ببرد و دانیال پیغمبر علیه السلام در میان ایشان بود
و در تکلم طفولیت چهار نفر بوده‌اند که سخن گفته‌اند یکی از آنها عیسی علیه السلام و دوم کودکی از اصحاب اخدود
و سیوم صاحب جریج زاهد و چهارم صاحب یوسف علیه السلام و هر یکی را قصه ایست علیحده که در روضة العلما
مذکور است والملائکة عباد الله تعالى العاملون بامره و فرشتگان بندگان خدای تعالی اند
که عمل میکنند بفرموده او چنانچه تعالی فرموده لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون ولا
یستکبرون عن عبادته ولا یستحسرون ولا یوصفون بالذکورة والانوثة
و صفت کرده نمیشود ملایکه بنر بودن و ماده‌گی اگر کسی گوید که هاروت و ماروت چه میگوئی که ملایکه بوده‌اند و نافرمانی
کرده‌اند جواب بگویم که درست نیست که آن از ایشان کفر کبیره صادر شده است و تعذیب ایشان بر وجه معاتبه است چنانکه
معاتب شده‌اند انبیا به سهو و زلت و نیز اگر پرسند ابلیس از ملایکه بود کافر شد جواب گویم که
او از ملک نبود زیرا که حق تعالی فرموده و کان من الجن در حقیقت ایمان بملائکه باید که چهار چیز در باره ایشان
اعتقاد کنی اول ایمان بوجود ایشان است و در ماهیت و حقیقت ایشان بحث کردن داخل ایمان نیست
مثلا دانستن آنکه ایشان روحانی محض اند یا جسمانی یا مرکب از هر دو و بعد جسمیت و از اجسام لطیفه
اند یا کثیفه و با وجود لطافت از اقسام نورانیه اند یا هوائیه و در قوت برخی اعلی معنی اند که از علمای
راسخ و حکمای محقق است و شمه از آن جد عالی جد این فقیر علیه الرحمة در روضة الواعظین خویش ایراد فرموده اند
دوم ایمان بعصمت و طهارت ایشان یعنی عصیان و نافرمانی اصلا از ایشان صادر نمیشود و هر چه بدان
مأمور اند همه وقت در آن مشغول دارند کما قال الله تعالی لا یعصون الله ما امرهم
ویفعلون ما یؤمرون سیوم آنکه بداند که ایشان وسایط اند میان حق تعالی و آدمیان و هر قسم

از اقسام

از اقسام ایشان موکل اند بر قسمی از اقسام عالم چهارم آنکه اعتقاد کنی که حق تعالی بواسطه ایشان کتابها از آسمان
بانبیا علیهم السلام فرو فرستاده است چنانچه فرموده انه لقول رسول کریم ذی قوة عند ذی
العرش مکین مطاع ثم امین و در بعضی تواریخ آورده است که ملایکه گروهی اند از خلق خدای تعالی زنده
و گویا و دانا از اهل تکلیف مامور از امر و نهی از نواهی چنانکه انس و جن مرگ بر ایشان جایز است چون وقت حیات
ایشان بگذرد خدای تعالی ایشان را مستوفی گرداند بعد از آن بحیات باز آرد و از فرشتگان کسانی هستند که حق تعالی
ایشان را برسالت بپیغمبران فرستاده و مورد آیات شده که بعضی را از ایشان برسالت بر بعضی هم از ایشان فرستند
و بیش از دعوت پیغمبران بتوحید بر زبان آدم برسالت پیغامبران فرشتگان پیغام توحید و دعوت داده باشند
واعتقاد باید کرد که فرشتگان از نافرمانی خدای تعالی معصوم اند و اگر عصمت خدای تعالی نبودی نافرمانی از ایشان
ممکن بودی زیرا که مکلف اند بامر و نهی و کسی را بکاری دعوت کردن که امکان خلاف نباشد آن کنه از حکمت دور باشد
وامر و نهی با امکان ثواب و عقاب نتواند شد و نیز اعتقاد باید کرد که فرشتگان علیهم السلام برگزیدگان حضرت
حق اند و نگاهداشت حرمت ایشان بر قدر فضل ایشان واجب است و سخن در فضل ایشان بر بشر و یا
عکس مختلف است مطول شمه از آن در آخر کتاب ایراد کنیم انشاء الله تعالی و ملایکه از عبادت فارغ نشوند و دایم
بامر خدای تعالی مشغول باشند و اگر طایفه را از ایشان بکاری دلالت کنند یا مأموری در آن تصرف می‌کنند
در آن کار از تسبیح وی غافل نشوند و کارها که بایشان مفوض باشد بسیار است مثل طواف برگرد عرش
و سقف برکشیدن بجوالی و قرار فرمودن کرسی بهشت و در وضع ایشان را روحانیان گویند بعضی زیرا که ارواح اند بی سایه
آب و خاک و آتش و باد و بعضی ایشان را روحانیان گفته اند بفتح را بجهت آنکه دایما در روح و خوشی عبادت اند
در نعمت ملکوت آسمانها چون آدمیان در نعمت خاک محبوس اند و ایشان دو قسم اند روحانیان

و گروهی ازیشان بعضی فرشتگان در صحف فرشتگان عرش اند و گروهی علیهم السلام یعنی مقدار البنده است
و در ایمان آوردن بفرشتگان و ایشان را بذکورت و انوثت صفت نکنند و ایشان را در کثرت نکرده بلکه
که آن مخلوق اند مگر بعضی پیغمبران علیهم السلام و هر یکی را مرتبه ایست مقرر و مقامیست معین که از آن تجاوز
نتوانند نمود و عدد و کثرت ایشان جز علام الغیوب کسی نداند و ما یعلم جنود ربک الا هو
و لیکن امام الائمه و کاشف الغمه امام فخر الملة والدین الرازی قدس الله سره در تفسیر کبیر آورده است از کثرت ملائکه
روایتی که مضمونش آن است که بنی آدم یک قسم اند و جنیان به نسبت ایشان ده قسم باز جنیان با آدمیان
یک قسم اند از ده قسم حیوانات بریه و حیوانات بریه نسبت به طیور که در هوا مسکن دارند یک قسم اند
از ده قسم باز اینها که مذکور شد یعنی طیور و حیوانات و جنیان و آدمیان نسبت با حیوانات
بحریه یک قسم اند از ده قسم باز مجموع اینها که بیان شد عشر ملائکه زمینی اند باز این مجموع عشر ملائکه آسمان
دنیا اند و مجموع اینها که گذشت عشر ملائکه آسمان دوم اند باز همه اینها عشر ملائکه آسمان سیوم اند همچنین تا ترتیب
تا با آسمان هفتم باز مجموع ملائکه هفت طبقه آسمانها و ملائکه زمینها با حیوانات بحر و طیور و حیوانات بر
و جنیان و آدمیان همه در جنب ملائکه کرسی قلیلی اند و مجموع فرشتگان کرسی با همه ملائکه که گذشت در جنب
فرشتگان یک سرادق از سیصد هزار سرادق عرش یک قسم باشند از ده قسم بعد از آن مجموع فرشتگان
همه سرادقات با فرشتگان کرسی و سموات و طیور و حیوانات و انس و جن و اشباه اینها به نسبت فرشتگان
که بگرد عرش طواف می‌کنند چون قطره باشند در دریای محیط اینها بطاعت و فرمانبرداری و خدمت حضرت
پروردگار جل جلاله مشغول اند و از ملالت و فتور در عبادت معصوم و محفوظ و شیخ الاسلام شهاب الملة
والدین السهروردی قدس الله سره العزیز در کتاب کشف النصایح فرموده از کعب احبار رضی الله عنه روایتی آورده

که بگرد عرش هفتاد هزار صف اند از ملائکه که هر یکی از ایشان و دیگری بتسبیح و تکبیر و تهلیل مشغول اند در طواف یک
صف می‌آید و دیگری می‌رود و بدایت ایشان معلوم نه و نهایت ایشان پیدا و از وراء این هفتاد هزار صف
هفتاد هزار صف دیگر همه ایستاده و دستها بر گردن نهاده و بخروش آواز بتکبیر و تهلیل آن فرشتگان می‌شنوند
هم آواز بر آرند و بدین تسبیح حضرت پروردگار جل جلاله گویند سبحانک اللهم و بحمدک انت الله
الذی لا اله غیرک انت الاکبر والخلق کلهم لک و از وراء این هفتاد هزار صف
صد هزار صف دیگر است همه دستهای راست بر بالای دستهای چپ بر سینه نهاده و از سر تا قدم آن
همه موی و بر هر موی از اعضای ایشان یکی روی و یک سر و یکی ریش و یک زبان و یک دهن و از استخوان
و رگ و پی و گوشت و پوست نیست مگر آن که بنوعی تسبیح و تحمید و تمجید حق سبحانه و تعالی میگویند که هیچ تسبیح
بر تسبیح دیگری نماند و در عظمت جثه ایشان روایات وارد است هم در کشف النصایح میگوید که جثه
ایشان بمرتبه ایست که از سر تا بال دیگر سه صد سال راه است و از نرمه گوش تا بگردن ایشان پانصد
سال راه است و از این کتف تا کتف دیگر پانصد سال راه و از این دست تا بدان دست همچنین و از قدم تا
پانصد سال و از کعب تا سر زانو دویست سال راه و از زانو تا بران پانصد سال راه و از ران تا استخوان پهلو
سه صد سال راه و از سر استخوان پهلو تا استخوان دیگر صد سال راه و از بند سر دست هر یکی تا به بند مرفق
صد سال راه و از مرفق تا بدوش که است صد سال راه و هر یکی در عظمت جثه چنانست که اگر فرمان الهی سبحانه
و تعالی در رسد مجموع کوههای عالم را بیک قبضه توانند برگرفت و هفت طبقه زمین را بقبضه دیگر هم در ربایند
و هر روایتی وهب بن منبه آورده که طول جثه عرش دویست هزار سال راه است و عرض هفتصد سال راه
و زیر قدم ایشان هفت هزار سال راه است و عدد ایشان معلوم هیچ مخلوق نیست بر کاینه خوانند

عرش را بر دارند هم بر آن قادر آیند و با وجود این عظمت و جسامت چندانکه قوت کنند مقدار ذره نتوانند
جنبانید پس از غایت عجز فرو مانند حق تعالی شانه بایشان کلمه لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم بایشان
کرم نماید قوت تحمل آن بار و احتمال عرش حضرت پروردگار ایشان را گردد تا همه بر پای برخیزند و عرش را
بر دوش بگیرند و پاهای ایشان پانصد ساله راه در زمین هفتم بر باد نهاده است مجموع از تحمید و تمجید و تعظیم
و تسبیح حق تعالی یک ساعت برنیاسایند و پیوسته با این کلمه مشغول اند که لا اله الا الله احد
ذو العرش المجید الحمید الرفیع بعد از آن استغفار مومن و مومنات میکنند والله اعلم بالرشاد
و الله تعالی کتب انزلها علی انبیائه و بین فیها امره و نهیه و وعده و وعیده
و کلها کلام الله تعالی و هو واحد و مر خدا تعالی را کتابهاست که فرو فرستاده است
بر پیغمبران خود و بیان کرده است و در آن کتابها امر فرموده و نهی و وعده خود را یعنی اموری که بسبب رغبت
می شود بیان و وعید خود را یعنی اموری که بسبب بیم و نفرت میشود و همه کتابها سخن خداست عز و جل
و سخن خدا یکیست و تفاوت در نظم است که خوانده میشود و کوی حضرت حق است و از باب کتابهاست سحر
و القای شیاطین منفیست و فاضلترین همه کتب از روی نظم قرآن است و از تصرف خلق و تغیر و تحریف محفوظ است
و مشتمل است بر محکم و متشابه و محکم قرآن کاشف متشابه است و اعتقاد باید نمود که مجموع کتابها حق است
و پیروی او و امر و نواهی که در آن ثبت است بر آن طایفه که با ایشان آمده است واجب است و زیادتی
درجات و خلاف آن سبب عقاب و درکات و هر چیز که در آن کتابهاست صدق است و منزه از کذب
زیرا که کذب نقص است و نقص بر خدا تعالی محالست و قبول آن کتبها و پیروی آنها بر آن طایفه که مخاطب
بوده اند فرض است و ما را در قرآن چند چیز دیگر که فرض است که باین اعتقاد تمام جمع کنیم یکی آنکه قبول آن کنیم

ومتابعت

و متابعت آن بر خود فرض دانیم و دیگر آنکه حجت دانیم باقی تا قیامت از نسخ و تبدیل منزه دیگر آنکه یقین دانیم
که آن کلام خدا است سبحانه و تعالی نه وضع جبرئیل و نه وضع پیغمبر علیهما السلام و اگر کسی اعتراض کند
که در قرآن مجید چند جای اضافت بجبرئیل کرده که انه لقول رسول کریم یعنی آنست که بدرستی
آن قرآن قول است از رسول کریم یعنی قرآن گفته است یا از وی شنیده است رسول کریم یعنی آورده
و پیغام او واسطه بوده آن یعنی اضافت بوی رفته و دلیل بر این آنست که قرآن معجز است و معجزه آن بود که
جز خدای تعالی شانه بر وی قادر نبود و اگر قول پیغمبر یا فرشته بودی معجز نبودی و اعتقاد اعجاز قرآن نیز از جمله واجبات است
و دیگر آنکه اعتقاد کنیم که از روز وفات حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم هیچ کس از قرآن چیزی کم نکرده
و تغیر نداده و از وضع رسول صلی الله علیه و آله و سلم هیچ حرف نگردانیده و حق تعالی بمقتضای فرمان انا نحن نزلنا
الذکر و انا له لحافظون این کتاب را از تحریف و تغیر و تبدیل صیانت فرموده و هر که برخلاف
این اعتقاد کند در قرآن وی تکذیب حق تعالی و رسول وی علیه الصلوة والسلام نموده باشد و از توابع
ایمان بقرآن اعتقاد است بناسخ و منسوخ و نسخ آن باشد که حق تعالی حکمی فرماید بعد از آن حکمی دیگر کند که آن
حکم اول معزول بماند چنانکه فرموده و اعرض عن المشرکین پیغمبر را صلی الله علیه و آله و سلم اعراض فرموده از مشرکان
و باز فرموده حرض المومنین علی القتال یعنی حریص گردان مومنان را بر قتال مشرکان و این آیت
و امثال این در قرآن بسیار است ولیکن نسخ خاص در امر و نهی است نه در اخبار و چنانچه فرماید چنین بود
و چنین خواهد بود و یا چنین نیست که نسخ اخبار مستلزم کذب بود و آن جایز نیست و در نسخ احکام حکمتها است
یکی آنکه مصلحت بندگان در آن وقت در حکم اول بود باز مصلحت در حکم آخرین است و این تفاوت در معلوم بود
نه در علم چنانکه طبیب امروز مثلا بیماری را بشربتی معالجه کند و فردا بشربتی دیگر علاج فرماید برخلاف اول

حال حبیب ذکر شده است اما معراج بسیار تغییر یافته است چون حال تغییر یافت لابد حکم نیز تغییر باید و دیگر آنچه
در انسانی است آنست که هرچه از کتب ما تقدم در دست یهودان و ترسایان مانده است تصدیق آن
بر ما لازم نیست چرا که حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرمود که تصدیق اهل کتاب مکنید و تکذیب ایشان هم مکنید
و گویید ایمان آوردیم بدانچه خدای تعالی فرو فرستاده است و دیگر آنکه خدای تعالی گواه است و دروغ ایشان
گواهی داده است و فرموده که ایشان از پیش خود در کتابهای ما چیزها در آوردند و گفتند که این از نزد خداست
سبحانه و تعالی پس تصدیق ایشان حجتی ندارد و اعتقاد باید کرد که کتابهای خدای تعالی قدیم اند چرا که مجموع عبارتست
از یک صفت کلام که قایم است بذات الهی و قدیم است زیرا که محالست که ذات او محل حوادث باشد
و تعدد در اسما چون قرآن و توریت و انجیل و زبور باعتبار تعبیر است از آن صفت که بعبارات مختلف چون بعبارت
عربیه معبر شده آنرا قرآن و فرقان خوانند و چون بعبری توریت و بسریانی انجیل و علی هذا القیاس و دیگر
باید که در ایمان بکتب تعیین عدد نکنند زیرا که دلیل قطعی بر تعیین نیامده است و آنچه در روایت آمده است که حق
سبحانه و تعالی صد و چهار صحیفه فرستاده است پنجاه از آن بر شیث علیه السلام و سی بادریس علیه السلام
و بیست بابراهیم علیه السلام و چهار کتاب دیگر توریت بموسی و زبور بداود و انجیل بعیسی و فرقان بمحمد
صلی الله علیه وآله وسلم علیهم اجمعین چنانچه مجموع صد و چهار کتاب باشد بدلیل قطعی ثابت نشده است اولی آنست
که تعیین عدد نکنیم و بهمه کتابها ایمان آوریم وبالله التوفیق وعلیه التکلان والمعراج لرسول الله
محمد صلی الله علیه وسلم فی الیقظه بشخصه الی السما ثم الی ما شاء الله تعالی
من العالی حق و معراج حضرت رسالت پناه محمد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم در بیداری با روح و جسد
تا باسمان دنیا بعد ازان تا آنجا که خدای تعالی خواسته بود از درجات اعلی حق است یعنی ثابت شده است

بهشت

بهشت بهود و هرکس که معراج آن حضرت را از مسجد الحرام تا بمسجد اقصی منکر شود کافر گردد زیرا که انکار نص
قرآن کرده کما قال الله سبحان الذی اسری بعبده علیه السلام من المسجد الحرام الی المسجد
الاقصی و منکر معراج باسمانها با نتداع منسوب بود نزد ائمه دین رحمهم الله زیرا که عروج آن حضرت بر
اطباق سموات باخبار احاد آمده است و منکر اخبار احاد کافر نباشد بلکه مبتدع و گمراه باشد و مقر باشد که
تا بمقام قاب قوسین او ادنی مومن محقق باشد و بر صحت این دلیل بیان کرده اند دلیل اول آنکه حق تعالی
اسری بعبده گفت و اسم عبد موضوعست از برای شخصی که عبارتست از جسد با روح که اگر این واقع
در خواب بودی و روح را معراج شدی ظاهر آن بودی که اسری بروح عبده گفتی و دلیل دیگر آنکه اگر در خواب
بودی فضیلت بر آن محقق نگشتی و معراج در اعداد معجزات شمرده نبودی چرا که روا بودی که هر کسی تا باسمانی
بهشت را بخواب بیند پس چیزیکه هر کافر را روا باشد پیغمبر را بآن تفضیل دلیل دیگر آنکه فضیلت رسول
صلی الله علیه وآله وسلم بر سایر انبیا بود و چیزیست یکی معراج در دنیا و دیگر شفاعت در عقبی و اگر نه دیگر بر جمیع
اولوا العزم پیغمبران دیگر را نیز بود اگر حضرت را دانست دیگران هم داشتند و اکرم اولوا الکتاب و شریعت بود دیگرانرا
نیز بود پس تفضیل وی بمعراج و شفاعت بود آن هر دو را معتزله بیان منکر اند عصمنا الله من الزیغ والضلال
و گویند این دو شرف بر آن که تواضع یافت که چون با حق تواضع نمود دولت معراج یافت و چون با خلق
تواضع فرمود مرتبه شفاعت یافت و دلیل دیگر آنکه کفار از آن حضرت نشان بیت المقدس میطلبیدند
و آن حضرت بیک معاینه که میدید بیان میکرد اگر چنانچه در خواب دیده بودی هرگز از و علامات نطلبیدندی
دیگر کفار انکار معراج نکردندی زیرا که اگر گفتی فلان در خواب چنین دیدم که مرا باسمان بردند تعبیر این خواب
موجب انکار هیچ عامی نبودی چرا که از عوام الناس این نوع خواب دیدن مستبعد نیست فکیف از انبیا علیهم السلام

هم اینها را دلیل آنست که معراج رسول علیه السلام در بیداری بوده و قید تیقظ که در عبارت مصنف رحمه الله
واقع است رد مذهب آن جماعت است که گفته اند معراج در خواب بوده و اشتباه نیست در آن که گفته اند معراج روح آن
سرور را صلی الله علیه و آله وسلم بوده و بی مشارکت جسد و الی السماء رد قول آنانکه معراج را تا بیت المقدس
قائلند و بس و الی ما شاء الله بجهت آن قید کرد و تا اشارت باختلاف اقوال سلف شود که بعضی تا بهشت
و بعضی تا فوق عرش و قومی تا طرف عالم گفته اند و جمعی برآنند که روح آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم در شب
معراج برفت و جسد در محل خود بود با آنکه جسد برین متفق اند که رؤیای انبیا صدق است و حکم بیداری دارد و حجت
صحت این است که تنام اعینهم ولا ینام قلوبهم و این مذهب عائشه صدیقه و معاویه و حسن
بصری رضی الله عنهم روایت کرده اند و گفته اند انکار عائشه و معاویه معراج جسمانی را بجهت آن بود که ام
المؤمنین عائشه رضی الله عنها در آن وقت خورد سال بود و از آن حال وقوف نداشته و معاویه در آن زمان
هنوز باسلام در نیامده بود و از آن معنی بی وقوف بوده و آنچه معظم سلف و خلف برآنند آنست که
معراج آنحضرت در بیداری بوده و آنحضرت را بروح و جسد در یکشب از مکه به بیت المقدس و از آنجا
بآسمانها بردند چنانچه بتفصیل در خلاصة السیر ذکر کرده ایم و نیز اختلاف است در آنکه حضرت رسالت
صلی الله علیه وسلم در شب معراج حق تعالی را دید یا نه بعضی برآنند که ندیده و این مذهب عائشه صدیقه و جماعت
دیگر از صحابه رضی الله عنهم است مسروق همیگوید از ام المؤمنین عائشه رضی الله عنها پرسیدم که هل رای محمد ربه
ایا دید محمد پروردگار خود را عائشه در جواب گفت لقد قف شعری مما قلت که موی بر تن من
برخاست ازین سخن که تو گفتی بعد از آن ام المؤمنین گفت سه چیز است که هر کس آنها را با تو بگوید بتحقیق
که دروغ گفته اول آنکه محمد الله تعالی را دید هر که این را بگوید دروغ گوید بعد از آن این آیت خواند لا تدرکه الابصار

واز ابوذر غفاری

و از ابوذر غفاری رضی الله عنه منقول است که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم الله تعالی را در آن شب بچشم دل دید نه بچشم
سر و جمعی از علما برآنند که خدا را دید چون ابن عباس و حسن بصری و زهری و ابو الحسن اشعری لیکن اختلاف در
میان این جماعت که بچشم دل دید یا بچشم سر ابن عباس در یک روایت موافق ابوذر است که بچشم دل دید
و در روایت دیگر هم از وی مطلق است و علما از بچشم دل قرار داده اند و طایفه جمع بین الروایتین میگویند
یعنی دو نوبت دیده نوبتی بچشم دل و یکبار بچشم سر و شیخ نظامی قدس الله سره اختیار این روایت کرده
که فرموده «بیت» مطلق از آنجا که پسندیدنی است ، دید خدا را که خدا دیدنی است ، دید محمد صلی الله
علیه و آله وسلم نه بچشم دگر ، بل بهمین چشم که دارد بسر ، و بعضی از ائمه دین برآنند که درین مسئله توقف اولی است
زیرا که دلیل درین باب نه بنفی و نه باثبات وارد نشده و احادیث که مستدل طرفین است متعارض و قابل
تاویلست و این مسئله از عملیات نیست که در وی اکتفا بدلیل ظنی توان کرد و علما پیشتر از علمای متاخرین بعد از
تفحص احادیث و تتبع دلایل و اخبار برین معنی قطع کرده اند که مراد از دیدن بدل نه مجرد حصول علم بالله تعالی
بوده زیرا که این علم مر آنحضرت را ثابت و متحقق بوده است بلکه حق تعالی خلق رؤیتی در دل آنحضرت فرموده مثل آن
رؤیتی که در چشم نهاده تا چشم بمعاونت دل و دل بمعاونت چشم بدولت مشاهده مشرف گشته اند
و کرامات الاولیاء حق و کرامات اولیا حق است و ولی آنکسی است که عارف باشد بذات
و صفات خدای تعالی و مواظبت بر طاعات و عبادات نماید و از معاصی مجتنب باشد و بر شهوات و لذات
نفس مایل و حریص نباشد و کرامت امریست که بخلاف عادت بظهور آید و مقرون بدعوی نبوت نباشد
بلکه مقارن ایمان و عمل صالح باشد اما اگر مقرون بایمان و عمل صالح نباشد آنرا استدراج و مکر الله گویند
چنانچه فرعون بی عون را اتباع گفتندی تا بر کوه سر بالا رو بر رفتی و اگر بر نیل اشارت کردی چند گز آب بلند بر آمدی

و هر گاه که روان شدی میل باو روان شدی و چون بایستادی میل با وی بایستادی و زنگ جنبیدی که آن
نیز از جمله کرامات بود و اگر چه قوم او را چنان می نمود که آن محض قدرت و عین اعجاز است بلکه مکر الهی بود
تا او در کفر خود سخت تر میشد و از قبول ایمان دورتر میگشت این واقعات از نوع استدراج و مکر الهی است
و شیخ ابو القاسم القشیری و ابو نصر احمد الجامی قدس سره در یکی از مصنفات خود فرموده اند که اگر کسی
بنی آدمی را بیند که بر آب میرود یا در هوا میپرد و بعبادت مشغول می نماید لیکن وی خلاف شریعت میکند
و با بیدعتی منسوبست بدانکه آن کس شیطانیست نه رحمانی فمن مظهر هذه الکرامات علی طریق
نقیض العادات للولی من قطع المسافة البعیدة فی المدة القلیلة یعنی از جمله ظاهر شدن
کرامات مر ولی را بر طریق شکستن عادت یعنی متعارف و معتاد قطع کردن مسافت بعید
در زمان اندک چنانچه حق سبحانه و تعالی در کلام مجید و فرقان حمید خود بدان اخبار فرمود از کرامات آصف که چون
حضرت سلیمان علیه السلام خواست که تخت بلقیس پیش از آمدن وی اینجا حاضر کند و حق تعالی خواست
که تا شرف آصف را بخلق و کرامت وی ظاهر کند و باهل عالم باز نماید که کرامت اولیا جایز است سلیمان
علیه السلام فرمود که کیست از شما که تخت بلقیس پیش از آمدن وی اینجا حاضر کند و خدا تعالی فرمود
قال عفریت من الجن انا آتیک به قبل ان تقوم من مقامک گفت عفریتی از جن که من
بیارم تخت وی را پیش از آنکه تو برخیزی از جای یکاه خود سلیمان علیه السلام گفت از این زودتر میخواهم
آصف گفت انا آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک یعنی من پیش از آنکه تو چشم را
برهم زنی آن تخت را اینجا حاضر کنم و آن یکماه راه بود که تخت بلقیس حاضر کرد و بدین سخن حضرت سلیمان
علیه السلام بروی متغیر نشد و انکار نکرد و این بهیچ وجه معجز نبود زیرا که آصف پیغمبر نبود پس لا محاله باید که

کرامات

کرامات باشند و نیز احوال اصحاب کهف و سخن گفتن سگ با ایشان و خواب ایشان اندر غار و تقلب ایشان
بر یمین و یسار و نقلبهم ذات الیمین و ذات الشمال و کلبهم باسط ذراعیه بالوصید
این جمله نقض عادت است و معلوم است که معجزه نیست پس باید که کرامت باشد و چون اثبات کرامت اولیا
بخبر معلوم شد اکنون که از حدیث صحیح وارد است که روزی اصحابه رضی الله عنهم گفتند که یا رسول الله ما را از عجایب
امم ماضیه چیزی بگوی که دل ما بآن اطمینان یابد گفت پیش از شما سه کس بجائی میرفتند چون شب بنگاه شد
قصد غاری کردند و اندر آنجا رفتند چون پاره از شب بگذشت سنگی از کوه بیفتاد و در آن غار بر آن استوار
چنانچه بیرون رفتن ممکن نبود گفتند هیچ چیز ما را نرهاند الا کردارهای که بی ریا از ما در وجود آمده باشد بحق آن
شفیع آوردیم باشد که برکت آن از این ورطه بلا برهیم یکی از ایشان نخست گفت بار خدایا تو میدانی
که مادری و پدری کلان بود و از مال دنیا هیچ چیز نداشتم جز بزکی که شیر او دادی و من شیر او را صرف قوت ایشان
کردمی و از جهت قوت هر روز پشتواره هیزم بیاوردمی و بفروختمی و بهای آن در جهت طعام ایشان و شام
صرف آنها کردی شبی بیگاه تر آمدم و آن بز را دوشیدم و طعام ایشان در آن شیر کردم و پیش
ایشان بردم ایشان در خواب شده بودند من آن قدح طعام در دست داشته چیزی ناخورده انتظار
بیداری ایشان می بردم چون صبح بدمید ایشان بیدار شدند و طعام خوردند پس نشستیم و طعام شام خورد
بخوردم ای بار خدایا اگر من در این سخن راست گویم مرا فرج فرست فی الحال آن سنگ جنبید [illegible]
و شکافی پدید آمد و دیگری گفت خدایا تو میدانی که مرا دختر عمی بود بس صاحب جمال که دلم پیوسته
مشغول او بودی و من هر چند او را بخواندمی اجابت نکردی تا یکبار بر جهت طعام صد دینار زر بوی فرستادم
بشرط آنکه یک شب با من خلوت کند و تمکین من نماید چون نزد من در آمد ترس در دلم پدید آمد و دست از وی بداشتم

و از حق تعالی شرم داشتم بار خدایا اگر من درین سخن راست گویم ما را فرج فرست فی الحال آن سنگ بجنبید و گرد

و آن شکاف زیاده شد اما چنانکه از وی بیرون آمدن نتوانستندی دیگری گفت الهی تو دانی که مرا گروهی

مزدوران بودند چون کار تمام کردند همه مزدوری خود گرفتند و برفتند مگر یکی که از آن مزد ناگرفته برفت

و من آن مزدوری را بهای گوسفندی دادم و وی وقت چهل سال پیش من نیامد و از آن گوسفند نتاج

بسیار حاصل شد بعد از آن آمد و بیاگاهید گفت ای عزیز یاد داری که من وقتی از تو مزدوری نو کرده بودم

و ناگرفته رفتم اکنون بدان احتیاج دارم گفتم آری میدانم اکنون برخیز و فلان جای برو و آن همه گوسفندان

که در آنجاست از آن تست بگیر و ببر آمد و گفت ای عزیز بر من فسوس میکنی گفتم والله فسوس نمیکنم و راست

میگویم پس برخاستم و آن همه گوسفندان بوی دادم آمد و بگرفت و برفت خداوندا اگر من درین سخن

راست گویم ما را فرجی فرست بفرمان خدای تعالی یکبارگی آن سنگ از در آن غار فروتر شد و راه پدید آمد تا ایشان

هر سه نفر بیرون آمده برفتند این نیز ناقض عادت بود و معجزه نبود و دیگر قصه جریج راهب است و راوی آن

ابوهریره است رضی الله عنه که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که در بنی اسرائیل راهبی بود جریج نام

و وی مرد مجتهد بوده و عابد زمان خود و مر او را مادری بود مستوره که از صالحات آن روزگار خود بود روزی

بآرزوی دیدار پسر بآنجا که معبد وی بود برفت جریج درون صومعه بعبادت مشغول بود و در صومعه از

درون بسته بود و آن ضعیفه چون پسر را در نماز مشغول دید بازگشت نوبت دیگر بیامد همچنان در صومعه بسته

و پسر را بنماز پیوسته یافت این بار نیز بازگشت نوبت سیوم آمده بطریق بیشتر پسر آواز داد جریج

درون صومعه مشغول نماز بود جواب نداد مادرش از غایت تنگدلی روی بآسمان کرد و گفت یارب

مرا بحق من بگیر و او را میان خلق رسوا کن تیر دعائش بهدف اجابت رسید گویند در آن

وقت زنی بدکاره بود که بدو سپرده شد و به افعال شنیع صفت داشت با خود گفت همه مردم را از راه برده ام اکنون

جریج را که زاهدترین مردم است از راه ببرم و میان مردمان او را رسوا کنم بمکر و ریو در صومعه وی رفت تا با جریج

ملاقات کند وی با او التفات نکرد و از حال وی نپرسید از آنجا بیرون آمده در راه با شبانی ملاقات

کرده از وی حامل شد و چون وضع حمل نمود با مردمان گفت این فرزند از جریج زاهد است مردم قصد صومعه

او کردند و او را نزد سلطان وقت بردند سلطان از حال وی استکشاف نمود جریج آن زن را بیاورد و بنزد

جریج گفت هم از کودک بپرسید تا او اظهار چه راست است بگوید گفت این چگونه شاید که طفل بی زبان سخن

سر آید جریج روی با آن کودک آورده گفت که ای کودک بحق خدای راست بگوی که پدر تو کیست کودک بفرمان

الهی زبان برگشاده گفت ای مردمان مادر من در حق جریج تهمت میکند و دروغ میگوید پدر این منم و آگاه باشید که

پدر من مردی شبان است باید دانست که ما را مقصود ازین مبالغه اثبات کرامات اولیاست که تا بر علم

الطاف که مشابه احوال ایشانست و مطالعه اقوال این گروه نکرده باشد سخنان سست و حکایات نادرست

اصحاب جهالت و ارباب ضلالت که درین روزگار ظاهر شده اند و نفی کرامات اولیا بلکه انکار معجزات

انبیا میکنند فریفته نشود و دین خود را بر باد ندهد و باعث این طایفه بر نفی کرامات اولیا آنست که ایشان

خود را از علما میدانند اولیا را نمی‌شناسند و تحقیق امور و احوال ایشان را خبر ندارند و اثر کرامات نفی آن میکنند پیش عوام

و از فضیحت خود امن می اندیشند با آنکه ایشان نیز از خارق عادت بر ایشان ظاهر شود و چون نه ظاهر ایشان موافق

احکام شریعت است و نه باطن ایشان مطابق آداب طریقت است آن را از قبیل مکر و استدراج خواهند بود

از مقوله ولایت و کرامات و ظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة ظاهر شد طعام

و آب و جامه در وقت حاجت بیان حق سبحانه و تعالی در حق مریم رضی الله عنها فرمود کلما دخل علیها

ذکرها المحراب وجد عندها رزقا چنانچه بر وفق آنکه در می آمد ذکریا بمحراب که مریم رضی الله عنها
در آنجا عبادت میکرد می یافت آنجا روزی از طعام و شراب و غیر آن از وی میپرسید که این از کجا است میفرمود
که از نزد خدا است و المشی علی الماء و الطیران فی الهواء و رفتن بر روی آب و پریدن در هوا
چنانچه از جعفر طیار رضی الله عنه منقول است که چون در غزوه موته بعد از شهادت زید که علم نبوی رسید
بجنگ مشغول شد چندانکه هر دو دست مبارکش را ببریدند انداختند باز روی خویش چندان مقاتله کرد که شهید شد
و حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم بر احوال ایشان اطلاع یافته فرمودند که جعفر طیار شهید شد و حق تعالی
او را دو بال در آورد و بعوض دو دستش دو بال از یاقوت سرخ بداد و هر جا که خواهد در فضای روضات
جنان طیران نماید و بعضی از علما حمل بظاهر کرده اند و بعضی بصفت ملکی و روحانی قرار داده اند و کلام
للجماد و العجماء و اندفاع المتوجه من البلاء و بسخن کردن جمادات و حیوانات و دفع
شدن آنچه متوجه است از بلا چنانچه فاطمه رضی الله عنها فرمود که در شب اول که علی مرتضی کرم الله وجهه در فراش
من در آمد شنیدم که زمین با وی سخن میگوید ترسیدم و این حکایت صباح بعرض رسالت پناه صلی الله علیه وسلم
رسانیدم فرمود که ای فاطمه مژده مر ترا که زمین با شوهر تو راز میگوید و کفایة المهم من الاعداء
و غیر ذلک من الاشیاء و کفایت مهم نمودن وی از دشمنان و غیر این چیزها که مذکور شد از امور دیگر
چنانچه دیدن امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه روز جمعه بر سر منبر لشکر خود را در نهاوند که از مدینه تا آنجا یکماه
راه بود و گفتن او مر ساریه را که امیر لشکر بود در میان خطبه که یا ساریة الجبل الجبل
یعنی ای ساریه از جانب کوه واقف باش و باز بخطبه مشغول شد و تمام کرد و مردمان گفتند مگر عمر را آنچه
جنونی ظاهر شد چون ساریه از آن لشکر مراجعت کرد در اثنای سخن گفت روز جمعه بود که از وقت بامداد

تا وقت نماز جمعه با کافران محاربه میکردیم ناگاه آوازی شنیدم که منادی ندا میکرد که یا ساریة الجبل الجبل پشت
بکوه باز نهادیم و چندان محاربه کردیم که بسیاری از اعدای دین کشته شدند و دیگران بگریختند چون این سخن با
کسان رسید که با امیر المؤمنین گمان جنون برده بودند گفتند بگذارید او را که از برای این کار ساخته شده است
و در همان روز خبر با امیر المؤمنین علی رضی الله عنه رسید فرمود که وی هیچ کار نکند و سخنی نگوید که نه از عهده آن
بیرون آید و دیگر آنکه شنیده ام خالد بن ولید رضی الله عنه زهر را بخورد و از آن زهر او را هیچ الم نرسید و آن
چنان بوده است که چون امیر المؤمنین ابو بکر صدیق رضی الله عنه در عهد خلافت خود او را بجانب حیره فرستاد
اهل حیره شخصی را عبد المسیح نام با خود آوردند زهر که اثر وی در یک ساعت ظاهر میشد برسم هدیه بیرون فرستادند چون
نزد وی در آوردند پرسید که این چه چیز است عبد المسیح گفت زهر ساعت خالد بن ولید رضی الله عنه آن را گرفت و گفت
بسم الله و بالله رب الارض و السماء بسم الله الذی لا یضر مع اسمه داء این اسماء را بگفت
و بر آن دمید و فی الحال بخورد هیچ گزندی در وی اصلا اثر نکرد عبد المسیح بقوم خود باز گشت و گفت ای
قوم با ایشان مصالحه کنید که زهر ساعت بخورد و در وی هیچ اثر نکرد و این کار ریست که ایشان را آمده است و نیز رفتن
رود نیل از سبب مکتوب امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه از قبیل کرامت است و تفصیل این اجمال آنست که در شواهد
النبوت آورده است که در آن وقت که مصر فتح شد و امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه حکومت مصر را بعمرو بن عاص
مقرر فرموده در یکی از ماهها اهل مصر نزد عمرو بن عاص آمدند و گفتند ای امیر رود نیل را عادتی است که در هر سال
و آب جاری نگردد تا وقتی که از این ماه دوازده روز بگذرد دختری بکر بیابیم و پدر و مادر او را بسیار زر داده راضی
سازیم پس آن دختر را به بهترین زیور و لباس بیاراییم و در رود نیل اندازیم تا آب او بطریق سابق جاری گردد عمرو بن
عاص فرمود که در اسلام این امور روا نیست زیرا که دین اسلام همه قواعد جاهلی را که پیش از این بود برانداخته

چون از این تاریخ سه ماه بگذشت آب نیل بتمام خشک شد و مردم مضطرب گشت و اهل مصر عزیمت جلاء وطن
کردند عمرو بن عاص چون صورت حال بدین منوال دید کیفیت را نوشته بفاروق رضی الله عنه فرستاد امیر المؤمنین عمر
برین حال اطلاع یافته جواب نامه وی نوشت که ای عمرو در درون مکتوب خود پاره کاغذ نوشته نهاده ایم باید که آنرا
در رود نیل اندازی چون مکتوب امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه بعمرو رسید و مکتوب بگشاد و در وی آن کاغذ پاره دید در وی
نوشته من عبد الله امیر المؤمنین الی رود النیل اما بعد فالا تشتغل بمراسم
الجاهلیة ولکن سیری باذن الله تعالی یعنی این مکتوب از بنده خدا است امیر المؤمنین بسوی
رود نیل اما بعد آنکه مشغول مشو بمراسم جاهلیه و لیکن تو ای رود نیل روان شو بفرمان خدای عزوجل
چنانکه پیشتر میرفته والا که تو را الله تعالی قهار است پس عمرو بن عاص آن کاغذ را در رود نیل انداخت چون روز
دیگر شد بحکم خدای بی چون آب شانزده گز بلند از معتاد برآمده بود و از آن روز تا غایت بحمد الله جاریست و این
عادت جهل و رسم از مصریان برطرف شد ویکون ذلک معجزة للرسول الذی ظهرت
هذه الکلمات لواحد من امته و بکرد و از این ظهور کرامت معجزه مر رسول را که ظاهر شده است
این کرامت از یکی امت او لانه یظهر منها انه ولی ولن یکون ولیا الا وان یکون
محقا فی اقراره برسالة رسوله زیرا که آنکه از خوارق عادات اظهار میکند این که آن شخص ولی است
و هرگز نبیره اند بوده و لکن آنکه مقر باشد برسالت پیغمبر خود و افضل البشر بعد نبینا ابو بکر الصدیق
و افضل آدمیان بعد از پیغمبر ما ابو بکر صدیق است رضی الله عنه و او نیز چنین بود که گفته بعد از پیغمبران تا بر عیسی
علیه السلام تفضیل لازم نیاید وی جواب آنست که بعد از زمان پیغمبر ما پیغمبری دیگر نخواهد بود و عیسی علیه السلام
که از آسمان بعد از رسول خواهد بود و بر شریعت محمدی کار خواهد کرد از این است یعنی بعد بنبینا گفت یعنی بعد از

پیغمبر ما افضل ابو بکر صدیق است و لقب وی بصدیق از آن گفته اند که در قصه معراج اول کسی که تصدیق آنسرور صلی الله
علیه و سلم فرموده وی بود یا اول کسی که تصدیق برسالت آنحضرت نمود وی بود بعضی بر آنند که آنحضرت
صلی الله علیه و سلم فرمود که ابو بکر حق تعالی ترا صدیق نام نهاده و اهل تحقیق بر آنند که چون ظاهر و باطن وی بر صدق مستقیم
بود بواسطه آن بصدق موسوم گشت چنانکه گفته اند بیت از زبان صادق جان صدیق چون شد پیش عتیق
و چون کعبه عتیق صدق او نیز با ایمان بود مصطفی هر چه خواست او آن بود همه او خویش کرده در کارش
همه رو گشته بهر دیدارش خواجه با وقار و آهسته دلت لطف نکته دانسته وجه تلقیب آن گفته اند
که وی او را در بود عتیق و عتق و پیش از تولد وی وفات یافته بودند چون ابو بکر در وجود آمد بعتیق مشهور است
و دانسته یا از جهت عتیق لقب او نهادند و وجه دیگر آنکه در آن روز بسبب طهارت مسمی بعتیق شد یعنی آزاد از عذاب
نسبه و وجه دیگر آنکه در آن روز که بشرف اسلام مشرف گشت حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم فرمود انت عتیق الله
من النار بعد از آن او را عتیق الله میخواندند وجه دیگر بواسطه حسن روی و حسن خوی که وی را بود بآن لقب شد
چه عتاقت در لغت بمعنی حسن آمده است و العلما در مدح گفته بیت صورت و سیرتش همه جان بود زان ز چشم
عوام پنهان بود چشم ایمان جمال او بیند کور دل چهره نکو بیند و باز اختلاف است میان ارباب سیر
و تواریخ که اول کسیکه از صحابه ایمان به پیغمبر صلی الله علیه و سلم آورده بود بعضی گفته اند ابو بکر بوده و طایفه بر آنند
که خدیجه کبری بود و بعد از آن علی مرتضی پس زید بن حارثه بعد از آن ابو بکر صدیق و بعد از وی بلال رضی الله عنهم
و در کتاب استیعاب آورده که از محمد بن کعب قرظی رحمة الله پرسیدند که اسلام علی ابن ابی طالب سابق بوده
یا اسلام ابو بکر جواب داد که سبحان الله اول علی بدین دولت مشرف شده اما رعایت جانب ابو طالب کرده
اظهار ایمان خود نمیکرد و ابو بکر صدیق بعد از وی باسلام فایز گشت و اسلام خود نمود از آن جهت مردم

در شب ماه اقتدا کنند و بعضی از زاهدین گفته که او قریب با جنابه و ورع آمده است که گویند اول کسی که از زنان ایمان
آورد خدیجه کبری بود و از صبیان علی مرتضی بود و از رجال امیر المؤمنین ابوبکر صدیق بزرگوار و از موالی زید بن حارثه و از عبید
بلال ثم عمر الفاروق بعد از ابوبکر افضل البشر عمر فاروق است رضی الله عنهما و عمر را فاروق بجهت آن
گویند که فرق کننده بود میان حق و باطل در قضایا و حضرت خواجه شیخ بزرگوار و منبع اسرار فرید الدین
عطار در بعضی اشعار فرموده قوله قدس روحه — چو حق را بر زبان او کلام است ؛؛
ز فرقانست فاروق این تمام است ؛؛ از آن بر خویشتن زنار می‌دید ؛؛ که صد زنار باقی نام فاروق فاروقش بود
و او را امیر المؤمنین از این جهت خوانند که چون او بر مسند خلافت متمکن گشت و سر بر خلافت ابوبکر بود با وجود
خود فرزین ساخت روزی که در مجمع اصحاب فرمود که ابوبکر را خلیفه رسول خدا صلی الله علیه وسلم می‌گفتند اگر مرا خلیفه
خلیفه رسول الله گویند بر مردم تکلم آن دشوار شود مغیرة بن شعبه رضی الله عنه آنجا حاضر بود گفت ای
عمر تو امیر مایی و ما مؤمنانیم فانت امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه بدان راضی شد و پیش از وی هیچکس را
امیر المؤمنین نگفته بودند و روایت است از ابوهریره رضی الله عنه که او گفت روزی حضرت رسالت صلی الله
علیه وسلم فرمود که به تحقیق در بنی اسرائیل رجال محدثون بوده‌اند اگر در امت من کسی مثل ایشان
خواهد بود عمر ابن الخطاب است و علما را در تفسیر محدثون اقوال است اول آنکه مراد از محدثون جمعی‌اند که
حق تعالی بامور ملهم کرده دوم آنکه مراد جماعتی‌اند که ظن ایشان در قضایا مطابق واقع باشد سیوم
آنکه مراد طایفه‌اند که در وقایع ملائکه با ایشان سخن گویند و راه راست بدیشان نمایند چهارم آنکه
مراد کسانی‌اند که صواب بر زبان ایشان جاری شود و سعد بن وقاص گفت رضی الله عنه که حضرت
رسالت صلی الله علیه وآله وسلم فرمود مر فاروق را رضی الله عنه که ای عمر بآن خدا که نفس من بید قدرت او

که شیطان

که شیطان در هیچ راهی با تو ملاقات نکند الا آنکه آن راه را بگذارد و بر راه دیگر رود و فضایلی که در مناقب یک یک
از اصحاب وارد است اگر بنویسیم دفترها باید ساخت بعضی از آن در کتاب روضة الاحباب که در ذکر اولیا نوشته
ایم آنجا باز جویند ثم عثمان ذو النورین بعد از عمر فاروق افضل البشر عثمان ذو النورین است و مشهور آنست
که او را ذو النورین بجهت آن گفتند که حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم دو دختر خود را در حباله نکاح وی در آورد
اول رقیه بعد از وفات وی ام کلثوم رضی الله عنهما که هر یک شعبه از شجره نبوت و رسالت بودند بانی نفحه
طریقت شیخ فرید الدین در مدح او گفته — کسی خواجه کونین بوده ؛؛ بدامادیش ذو النورین بوده ؛؛ و گویند
که در هیچ امتی هیچکس از این فضیلت که سعادت عقد دو دختر پیغمبر را در خود یافته ظاهر نگشته غیر از عثمان
بن عفان رضی الله عنه — خبر او کسی نبوده است این کرامت ؛ ز پیغمبر دو فرزندش امانت ؛ و روایتی که چون ام
کلثوم وفات یافت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که دختری دیگر در نکاح ذو النورین در آوردیمی اگر
گفتند از بهر بود بستمی که اگر مرا چهل دختر بودی یکی را بعد از دیگری بوی دادمی و قولی آنکه بآن سبب وی را باین لقب
خوانند که هم در جاهلیت و هم در اسلام شبها و نهار دشمنی بغیر شمعی و ضیاء و قیوت و ساحت منور بود یا آنکه
بوسیله ضیاء صیام نهار و نور قیام شبهای تار او قبه سما و عرصه غبرا منور و نورانی بود و در این باب گفته‌اند
— عثمان دو کمال داشت از علم ؛؛ و حیا ؛؛ تا روزه و نماز به روی و ریا ؛؛ از طلعت او روی زمین نور گرفت ؛؛
و ز طاعت او سر آسمان پر ز ضیا ؛؛ یا آنکه چون در فردای قیامت در بهشت نزول کند دو براق از جانب
او جلوه گر شوند که منازل و مراحل بهشت از نور ایشان نورانی شود و شیخ طریقت در منطق الطیر گو با اشعار
باین معنی کرده — خواجه جنت که نور مطلق است ؛؛ بل خداوند دو نور برحق است ؛؛ و اگر گویند
که وی را بآن جهت ذو النورین خوانند که از دو طرف سلسله قرابت با رسول خدا صلی الله علیه وسلم استحکام

یافته بود و هم از جانب ام از قبیل امهات از بطن سلیم بعید نخواهد بود چه مادر وی دختر بیضا بنت عبد المطلب است

که با عبد الله پدر آن سرور توامان اند و به ثبوت پیوسته که امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنه فرمود که

از برای آنحضرت ده خصلت ذخیره ساخته ام اول آنکه رابع رفقای اربعه از سابقان اسلام بوده ام دوم آنکه

هرگز دروغ نگفته ام سیوم آنکه هرگز تغنی نکرده ام چهارم آنکه از آن وقت که بیعت را دست خود برای مبایعت

اسلام در دست رسول علیه السلام گرفته ام هرگز دیگر آن دست را بر عورت تعین خود ننهاده ام و ازین جهت

در مدح او گفته اند ــ چنین گفت او که در بیعت مرا دست ٭ چو با دست نبی الله پیوست ٭ زهی حرمت

و شستش از آنگاه نبرد مس هیچ آن دست را ٭ پنجم از آن زمان که بدولت اسلام فایز گشته ام هرگز هفته بمن

نگذشت الا که بنده آزاد کرده ام مگر آنکه در ملک من نبوده باشد و مع ذلک بعد از آن قضا را بدان تدارک نموده ام

ششم آنکه ذیل وجود خود را بلوث زنا نیالوده ام نه در جاهلیت و نه در اسلام هفتم آنکه تا قباحت شرب

آب خمر را دریافته ام هرگز کام خود را بجامی از آن نیالوده ام و من بعد از آن نچشیده و از عبد الرحمن بن عوف

که یکی از اکابر اهل حدیث است چنین روایت کنند که فرمود عثمان رضی الله عنه را دو فضیلت ثابت است

که ابوبکر و عمر رضی الله عنهما نیست یکی آنکه نوشتن مصاحف و ارسال آن بآفاق که موجب سد باب اختلاف

در قرآن گشته دوم مصاهرت گشته شده در راه خدا انتهی و در دفتر دوم از کتاب روضة الاحباب آورده که بصحت

رسیده که محمد بن شهاب زهری گفت از سعید بن مسیب سوال کردم که مرا بگوی امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنه را

از برای چه مقتول کردند و اصحاب رسول الله صلی الله علیه و سلم بچه سبب وی را نصرت نکردند یا آن مردم که ام امر وی

آمدند بسبب خروج ایشان شد سعید در جواب گفت که عثمان بظلم مقتول شد و چنانکه اصحابه در ترک نصرت او

دلیل واضح داشتند و شرح آن قصه بطریق اجمال چنانست که چون ذو النورین بر سر خلافت نشست

دراوایل

در اوایل نقلی و تبدیل نپسندیده بود و بعد از آن تغییر اوضاع خویش کرد و اذا تغیر الزمان تغیر السلطان

و بواسطه قرب و مصاحبت اقارب تجویز خویش داشت ایشان را و ترجیح ایشان بر کبار صحابه نمود و ابنای اعمام خود را ایالت

و حکومت از ممالک اسلام داد و با وجود کبار صحابه و ولدی اسلام را بجوانان بنی امیه تفویض کرد و فی الحقیقت

سبب پریشانی امیر المؤمنین عثمان ایشان بوده و بعضی از عمال طریق جور و عدوان و ظلم و طغیان با مردم آن ممالک

سلوک پیش داشتند ما عدة الملک لا یبقی مع الظلم بظهور پیوست آنچه بسمع حکیم رسیده که

امور ملکی بی سامان از جهت مضطرب و بی سامان گشت و حال آنکه مانند تو حکیمی در میان ایشان بود جواب داد

که ایشان عظایم امور را تفویض با صاغر و اراذل کردند تا بآن جهت سر انجام احوال ایشان رسید بکم

ولله در القایل ــ بخردان مفرمای کار بزرگ ٭ که نامد ز روباه کردار گرگ ٭ اگر چنگ نقاره رویین کند

کبوتر کجا صید شاهین کند ٭ نشاید چو خورشید جرم سها ٭ نباشد چو گل رنگ و بوی گیا ٭ ثم علی المرتضی بعد از

عثمان افضل البشر علی مرتضی بود رضی الله عنهما و وی را مرتضی بجهت آن گویند که پیشه در رضای مصطفی بود

صلی الله علیه و آله و سلم و یا بجهت آنکه مرتضی همه خلق بود و کرار است از آن جا که نکرار بر کفار و غدار و ابو تراب از آن

از آن لقب نهند که اغلب اوقات بر روی خاک خواب کردی و کنیت وی چنانچه که روزی حضرت

رسالت صلی الله علیه و سلم در خانه فاطمه تشریف نزول اجلال فرمود علی مرتضی را رضی الله عنه آنجا ندید

احوال او را از فاطمه پرسید فرمود که یا رسول الله میان من و او سخنی گذشت تا بجایی انجامید

که خشمناک شده از خانه بیرون رفت و امروز اینجا قیلوله نکرد حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم کس بطلب

وی فرستاد تا از وی خبری بیاورد آن کس رفت و باز آمد و گفت یا رسول الله علی در مسجد خفته است

آن سرور بنفس نفیس خویش به مسجد تشریف نمود علی را رضی الله عنه دید بر خاک خفته و ردا از دوشش

از روش مبارک افتاده و در وشش وی خاک آلوده شده خواجه عالم علیه الصلوة والسلام بدست مبارک
خاک از روش وی پاک کرد و قم یا ابو تراب پس ازان علی رضی الله عنه هیچ نامی ازان خوشتر نبود وی
و چون بان نام اورا بخواندند بسیار شادمان شدی و حیدر ازان گفتند که مادر وی فاطمه بنت اسد را
در حین طواف درد زه پدید آمد حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم از جا برخاست تیز کرد آن سرور و بر او
کعبه بود علی رضی الله عنه درون خانه کعبه متولد شد چون اورا بخانه آوردند فاطمه پستان در دهان وی نهاد که تا
شیر خورد پستان وی را نگزید چون پدرش ابو طالب خواست که وی را بوسه زند رویش را بجانب دیگر
چون سید عالم صلی الله علیه وآله وسلم درآمد روی خویش باز کرد که ببوسد مادرش گفت ای محمد روی مبارک نزدیک
وی مبر که سینه من در روی او مجروح کرده است ای حیدر است یعنی شیر بچه مباد که آسیبی بتو رساند پیغمبر صلی الله
علیه وآله وسلم زبان مبارک در دهانش نهاد و مرتضی زبان پیغمبر بجانش الکرفت و لعاب دهانش بمکید
از برکات آن لعاب انواع علوم دینیه و معارف یقینیه بر حضرت امیر کشف شد و او اسد الله بدان واسطه
گویند او در قوت و هیبت چون نره شیر بود و برا کرم الله وجهه ازان گویند که مادرش در وقت حمل وی
هرگز نتوانست که بت را سجده کند چون خواستی که روی پیش بت بر زمین نهد نتوانستی و از اقوال اصح آنست
که هرگاه حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم در خانه ابو طالب آمدی فاطمه بنت اسد زن ابو طالب بتعظیم
آن سرور صلی الله علیه وآله وسلم برخاستی روزی ابو طالب گفت ای فاطمه محمد فرزند و برادرزاده من است
چرا اورا تعظیم او میکنی گفت ای ابو طالب اگر تعظیم وی نکنم این فرزند که در شکم دارم چندان حرکت کند و در وی
در شکم من زند که بیم باشد که مرا هلاک کند و خود نیز هلاک شود امام احمد حنبل رضی الله عنه فرموده است که از
هیچکس از صحابه کرام رضی الله عنهم انقدر فضایل نرسیده است که امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه رسیده است

و شیخ جنید بغدادی قدس الله روحه العزیز فرموده است که اگر حیاتم امیر المؤمنین علی رضی الله عنه از محاربات
که با مخالفان میکرد باز پرداختی هر آینه از وی برای ما از علم حقایق و تصوف چندان نقل کردندی که دلها طاقت
شنیدن آن نیاوردی و در شرح معارف گفته است که علی ابن ابی طالب سر عارفان است و سرور اهل تصوف
هیچکس پیش از وی چنان سخن نگفته و بعد از وی مثل آنکس نیاورده و در شواهد النبوة گفته که بروایات
صحیح ثابت شده است که چون امیر المؤمنین علی رضی الله عنه پای مبارک در رکاب میکرد افتتاح تلاوت قرآن
میکرد و چون پای دیگر در رکاب میرسانید ختم تمام میکرد و بروایت دیگر چون پا بر بالای ستور راست می ایستاد
ختم میکرد و در روضة الاحباب آورده که بروایتی است که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم در وقت مراجعت
از حجة الوداع دست علی مرتضی بگرفت و گفت من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی آنکس که من باشم مولای او
پس علی مولای اوست امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه فرمود که ای علی مژده مرترا که مولای هر مؤمن و مومنات
شدی بیت روا بود اگر سرورین خویش تاج بی سازند خاک پای چو او فرد و ال من والاه زوال عداوت
او و دورکن که نامحرمی ز تیغ لفظ عادی زخم ها دمیده گواه بانگ اصحش و ادی میره دان بر کمال معانی
بل اتی است گواه شمایل و فضایل وی ازان بیشتر است که شمه بر بیان و تقریر زبان استقصای آن توان کرد
شمه ازان در روضة الاحباب ثبت است ذکر یافته این مختصر گنجایش آن ندارد و خلا قسم علی هذا الترتیب
ایضاً و خلافت این چهار یار بر همان ترتیب مذکور بوده است و الخلافة بعدی ثلثون سنة ثم بعدها
ملک و امارت و مدت خلافت خلفای حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم سی سال بوده است پس
ازان سی سال ملک و امارت شد نه خلافت و در شواهد النبوة آورده است که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
فرموده که مدت خلافت بعد از من سی سال خواهد بود پس ازان ملک و امارت و سلطنت باشد چنانچه گذشت

قال علیه السلام من کنت مولاه فعلی مولاه
قال علیه السلام من عادی منا العلی بضعه عادانی
قال علیه السلام انا مدینة العلم و بابها علی

و مدت خلافت ابوبکر دو سال بوده و از امیرالمؤمنین عمر ده سال بوده و از عثمان بن عفان دوازده سال
و از امیرالمؤمنین علی مرتضی شش سال و شهادت امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه در سال سی ام
واقع شد پس معاویه و آنانکه بعد از وی بوده اند از قبیل امرا و ملوک باشند نه از قبیل خلفا و معاویه اگرچه
مخطی بوده اما چون مجتهد بود حکم تاویل خبر بود و باید که زبان از وی نگاه دارند اگر کسی سوال کند که این مشکل
میشود که خلفای عباسیه و بعضی از خلفای مروانیه مثل عمر عبدالعزیز و غیر آن که ایشان را از خلفا شمرده اند
جواب آنست که مراد از خلافت منحصره در سی سال خلافت کامله است که با آن مخالفت آمیخته نبوده است
و بر سبیل متابعت بوده و بعد از وی این طریق لازم نبوده است والمسلمون لا بد لهم من امام
و مسلمانان را ناچار است از امامی یقوم بتنفیذ احکامهم که قیام نماید بر آن امام بنافذ ساختن و روان
کردن حکمهای مسلمانان و اقامة حدودهم و بر پای داشتن حدهای مسلمانان و سد ثغورهم
و بستن رخنهای مسلمانان یعنی راههای ایشان و تجهیز جیوشهم و آماده ساختن لشکرهای
ایشان و اخذ صدقاتهم و گرفتن صدقهای ایشان و قهر متغلبتهم و قهر کردن بر متغلبان
که در میان مسلمانان پیدا شوند و المتلصصة و قطاع الطریق و قهر کردن دزدان و دزدان راه زنان
و اقامة الجمع و الاعیاد و بر پای داشتن نماز در جمعها و عیدها و قطع المنازعات الواقعة
بین العباد و بریدن نزاعها و خصومتها که واقع باشد میان بندگان خدای تعالی و قبول الشهادات
القائمة علی الحقوق و قبول کردن گواهیها که قائم باشد بر حقها یعنی گواهی که در حقوق شرعیه
داده شود و حکمی باید نمود و قبول کند یا رد و تزویج الصغائر الذی لا اولیاء لهم و نکاح
کردن صغیران که ولی نیست مر ایشان را و درین بیت چاره انست که امیری و پادشاهی باشد و قسمة الغنائم و

و قسمت کردن غنیمتهای که از کفار گیرند و مانند اینها از امور یکه از آحاد بوجود نمیتوانند آمد لازم است که او را کسی باشد
پس کسی تعین ولایت را که والی نصب کرده باشد در ضبط و تصرف خویش درآورد و در میان ایشان پادشاهی کند
و عدل و انصاف پیش گیرد و حکم اشتغال عالم را بر نهج صواب سلوک داده در تنفیذ احکام شرع غایت
الامکان سعی نماید و بجهت حفظ حدود و قواعد اسلام میان خاص و عام سویت نگاه دارد و بزور و جبر سیاست
و موانع ظلم دست تعدی اقویا از ضعفای مظلوم کوتاه کند سلطان اگر در هر کار عاقل و بالغ و آزاد و مسلمان باشد
و هر که بر چنین پادشاه عادل بیرون آید و ملک طلبد باغی باشد و اکنون خود درین زمان در روی زمین اینچنین
پادشاه نیست مینیم که او را که پادشاهی را نشاید ثم ینبغی ان یکون الامام ظاهرا
لا مختفیا و لا منتظرا پس از آن سزاوار است این که باشد امام ظاهر نه پنهان و انتظار برده شده و از
روی شیعه میکنند که آن گروه ضال میگویند که امام بر حق پیدا خواهد شد که از وی مهدی گویند و اکنون زنده است
و از جهت خوف ظلم پنهان شده است و او را محمد عسکری نامند و صاحب الزمان لقب نهاده و این هیچ
عاقل و عامل این سخن را و رشته نهاده است چرا که به ثبوت پیوسته که محمد عسکری رضی الله عنه در دو سالگی وفات
یافته است پس اهل اسلام را سزاوار آنست که این نوع مفتریات شیعه قبول ننمایند که این و امثال آن
از خرافات و تمویهات زنادقه و رفضه است که با این نوع سخنان عوام ساده دل سفیه را گرفته از شرع
منحرف میگردانند نعوذ بالله من ذلک و الامام بر حق نزد ایشان امیرالمؤمنین علی است کرم الله وجهه و بعد از وی
امیرالمؤمنین حسن و حسین و بعد از وی امام زین العابدین و بعد از وی امام محمد باقر پس امام جعفر صادق
پس امام موسی کاظم پس امام علی موسی رضا که سلطان خراسانش گویند و پس از وی امام محمد تقی
و پس از وی امام علی نقی پس امام حسن عسکری و بعد از وی امام دوازدهم امام محمد مهدی رضوان الله علیهم اجمعین

شیوه نیکو نهاده‌اند و هم در ازمنه خود عسکری و نقی علیهما السلام و حالا از خوف ظلمه پنهان است
چنانکه مذکور شد و بدانکه فضیلت و کمال و ولایت و کرامت اهل بیت را منحصر درین دوازده تن ندانی و اگرچه ایشان
بهر فضیلت و کمال اختصاص اشتهار یافته‌اند زیرا که اهل فضیلت و کمال از اهل بیت بسیار بوده‌اند چه در
طبقات ائمه مذکور و چه متأخر از ایشان و بعضی از متأخران ایشان در کتاب روضة الاتقیاء در طبقات صوفیه
نوشته‌ایم چون سید عبد القادر الجیلی و سید ابو الحسن شاذلی و ابراهیم سعد علوی و غیرهم قدس الله
ارواحهم و یکون من قریش و هم باید که امام و پادشاه از قریش باشد و لا یجوز من
غیرهم و جایز است از جمیع ایشان و لا یختص ببنی هاشم و اولاد علی و خاص نیست بفرزندان
هاشم و اولاد علی رضی الله عنه دلیل برین آنست که امیر المؤمنین ابوبکر رضی الله عنه روایت کرد در حین
اجماع صحابه بعد وفات آنحضرت صلی الله علیه و سلم که حضرت رسالت گفت صلی الله علیه و آله و سلم که الائمة
من قریش یعنی پادشاهان باید که از قریش باشند پس صحابه رضی الله عنهم این حدیث را قبول کرده بجا
اتفاق نمودند و نیز امیر المؤمنین عمر و امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنهما نیز از قریش بودند که اولاد نضر بن کنانه‌اند
و هاشمی نبوده‌اند و هاشم پدر عبد المطلب است که جد حضرت رسول است صلی الله علیه و آله و سلم و پدر هاشم
عبد مناف و پدر عبد مناف قصی و پدر او کلاب و پدر وی مره و پدر مره کعب و پدر وی لوی و پدر وی
لوی غالب و پدر غالب فهر بن مالک و پدر مالک نضر و پدر نضر کنانه و پدر وی خزیمه و پدر خزیمه مدرکه
که و پدر وی الیاس و گویند الیاس از صلب خود آواز تلبیه آن حضرت را صلی الله علیه و آله و سلم در حج می‌شنید
و پدر الیاس مضر و پدر مضر نزار و پدر نزار معد و پدر معد عدنان تا اینجا اتفاق است و نسب آن سرور
علیه الصلوة و السلام بعد از عدنان اختلاف بسیار است و خلفای عباسیه نیز از بنی هاشم‌اند از آن جهت که

عباس و ابو طالب هر دو پسران عبد المطلب بوده‌اند و لا یشترط فی الامام ان یکون معصوماً
و شرط نیست در امام که معصوم باشد و بعضی از اهل مذاهب باطله گفته‌اند که عصمت در امام شرط است بدلیل آیه
قال لا ینال عهدی الظالمین یعنی خدای تعالی میفرماید که نمی‌رسد عهد من بظالمان و کسی که معصوم نباشد
ظالم است پس عهد امامت باو نرسد و اهل سنت و جماعت رد کرده‌اند این را و جواب از آیه گفته‌اند
که ظالم آنست که مرتکب معصیتی باشد که عدالت او بآن ساقط شود و بتوبه اصلاح آن نکند پس غیر
معصوم لازم نیست که ظالم باشد و لا یکون افضل اهل زمانه و لازم نیست اینکه باشد امام افضل اهل
زمان خود در علم و عمل و غیر آن از جهت آنکه میتواند بود که کسی که علم او کمتر باشد بمصالح امامت و امور
مسلمانان داناتر باشد و قادر بود و کفایت مهمات ایشان نماید و یشترط ان یکون من اهل الولایة
و شرط است اینکه باشد امام از اهل ولایت کاملة یعنی تصرف بکمال تواند نمود در امور و مراد آنست که
مسلمان باشد و آزاد و مرد و عاقل و بالغ و سیاست و مالک شد و متصرف در امور مسلمانان بقوت رای
خود و اعانت تواند کرد در جنگ مسلمانان و قادر و اعطا بتنفیذ الاحکام و قادر باشد بعلم و عدل و کفایت و شجاعت
خود بر رعایت کردن احکام مسلمانان و حفظ حدود دار الاسلام و قادر باشد بر نگاهداشتن حدهای دیار
ایشان و انصاف المظلوم من الظالم و قادر باشد برسانیدن انصاف مظلوم از ظالم و لا ینعزل الامام
بالفسق و غیرها نمی‌شود امام بسبب فسق یعنی بارتکاب معاصی و بالجور و نیز عزل نمی‌شود بسبب ستم کردن
بر خلق خدای تعالی عز و جل بدانکه پادشاهی را شرایط است چنانکه در ذخیرة الملوک آورده که بی آن شرایط
امور سلطنت دین و دنیا نظام نگیرد و رعایای مملکت را بر پادشاه حقوق است که بی ادای آن حقوق
پادشاه از عذاب آخرت رهایی نیابد و از آن جمله درین کتاب بر سبیل ایجاز و ذکر کرده شود و احد الحقوق

شرط اول آنکه هر واقعه که در پیش آید پادشاه و حاکم خود را در آن واقع یکی از رعایا تصور کند و دیگری برابر خود حاکم
بیند و در آن حال هر حکم که از دیگری بر خود روا نبیند در حق آن از خود بر دیگری روا ندارد و هر چه بر خود نه پسندد
و بهیچ مسلمانی نه پسندد و شرط دوم آنکه قضای حاجات مسلمانان را افضل طاعات شمرد و چه در خبر است که اد
خال السرور فی قلب المومنین یوازی عمل الثقلین یعنی شاد کردن دل مومنان برابر است
با همه طاعتهای پریان و آدمیان پس شرط پادشاه مسلمان آنست که پیوسته منتظر حاجات محتاجان باشد
و چون داند که مسلمانی بر در او محتاج و منتظر است تا حاجت او کفایت نکند بهیچ عبادت مشغول نشود
بجهت راحت نفس خود اهمال حاجات مسلمانان روا ندارد و شرط سیوم آنکه در خوردن و پوشیدن اقتدا
بسیرت خلفای راشدین کند و نفس را بطعامهای خوش خوردن و جامههای بتکلف پوشیدن عادت نکند
که روایت است که چون امیر المومنین علی رضی الله عنه بخلافت بنشست ببازار رفت و پیرهنی بسه درم خرید و آنچه
آستین و دامن از سر دست و شتالنگ فرود بود بکارد ببرید گفتند یا امیر المومنین چرا چنین کردی
فرمود که این بطهارت نزدیکتر است و بتواضع لایق تر و باقتدای مومنان سزاوارتر شرط چهارم آنکه
در وقت حکم کردن آن سخن بمدارا و نرمی گوید و بیهوده جنب درشتی و درشت سخن نکند و از شنیدن حجت بسیار بمقدار
ملول نشود و از سخن گفتن با مسکینان و ضعیفان ننگ ندارد که نقل است که در ایام مامون خلیفه کسی
گناهی کرده بود و از شهر گریخته برادر او را پیش مامون حاضر کردند مامون فرمود که برادر خود را حاضر کند
و گرنه او را بکشند آن شخص گفت ای امیر اگر عامل تو ترا بگوید که کسی را بکشید و تو بوی نشانی فرستی
که فلان را بگذار از آن عامل تو خواهد که او را بگذارد یا نه گفت بلی چرا نگذارد گفت من حکمی آوردم از آن خداوندی که ترا امیر
جهانیان و حاکم ساخته است ولا تزر وازرة وزر اخرى درین جا حیف باشد مامون فرمود او را بگذارید

که تحفه توبه برای خود با فرست شرط پنجم آنکه بجهت رضای خلق در حکم سستی و مداهنت نکند و برای خشنودی کسی بر
خلاف حکم حق و شرع روا ندارد و بداند که خاصیت حکومت آنست که پیوسته رضای همه خلق از حاکم حاصل نیست
و چون حاکم بی میل بود و در حکم طلب رضای حق کند و از خشم خلق نه اندیشد حق جل و علا از وی راضی گردد
و خلق را نیز راضی گرداند چنانچه حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود من طلب رضاء الله بسخط
الناس ارضى الناس عنه شرط ششم آنکه از خطر حکومت و ولایت غافل نباشد و یقین داند که
مرتبه منصب امارت و حکومت آلتی است که بدان آلت هم سعادت و نیکنامی آخرت کسب میتوان کرد
و هم شقاوت و گرفتاری و بندها میآید میتوان خرید و اکنون ملوک و حکام روزگار ازین قبیل اند که بدولت
غافل و مغرور شده اند و از پی هوای نفس دنیای خود را ویران کرده اند و از برای ناموس [illegible]
ایمان را بباد داده اند پس امروز که زمام اختیار بدست اوست جهد کند که تا دولت دنیوی را تخم گرفتاری
ابدی نسازد و مسارعت بطلب مصلحت صواب و ملازمت راه معدلت اغتنام شمرد و در خبر است که یک روز
عدل حاکم عادل را با طاعت جمیع رعایا موازنه کنند برابر آید بکوشد تا خود ازین سعادت محروم نگرداند
شرط هفتم آنکه بزیارت و صحبت علما و صلحای دین راغب باشد اگر این قوم درین روزگار کم یافت و عزیز اند
خاصه درین دیار اگر مساعدت توفیق اتفاق افتد بدیدن ایشان حریص باشد و صحبت این قوم را سعادت
روزگار خود داند و از صحبت دجال سیرتان و فاسقان صالح صورت که درین زمانه خود را بهیئت علما و مشایخ
بخلق می نمایند و هر خسیس ظالم را بطمع حطام دنیا دعا و ثنا میگویند احتراز کند و این طایفه ویران کننده دین اند
اگر چه صورت علما و مشایخ دارند نقل است که هارون رشید شیخ شقیق بلخی را رحمه الله تعالی طلب کرد و
گفت مرا پندی ده شقیق گفت ای امیر المومنین خدای تعالی ترا بجای نشانده است که آنرا دوزخ خوانند و ترا دربان آن

قمع

سر اگر وانهد ملت و فراست چیز داده تا از آن است چه خلق را از دوزخ باز دارد یعنی مال و شمشیر و تازیانه باید که
بمال سوزد فقر محتاجان کند و ظالمان را بشمشیر قطع کند و فاسقان را بتازیانه ادب نماید اگر چنین کنی
توهم نجات یابی و هم خلق را نجات شود و اگر بخلاف این باشی تو پیش از همه بدوزخ روی و دیگران
از پی تو روند شرط هشتم الله بسبب تجبر و تکبر خلق را از خود متوحش نکرده اند بلکه بعدل و احسان
و شفقت بر ضعیفان و زیردستان خود را محبوب رعایا گردانند که حضرت رسالت فرمود صلی الله علیه و سلم
بهترین پادشاهان آنکسانند که شما را دوست میدارند و شما هم ایشان را دوست میدارید و بدترین
حاکمان شما آنکسانند که شما را دشمن میدارند و شما ایشان را دشمن میدارید شرط نهم از تجسس حال ارباب
و ظلم عمال غافل نباشد و کسی از ظالمان را بر رعایا مظلوم مسلط نکند و چون ظلم و خیانت یکی ظاهر شود
او را بمواخذه و عقوبت عبرت دیگران گرداند و در سیاست پادشاهی مسامحت روا ندارد و از بار
دولت را بهیبت و سیاست مهذب گرداند شرط دهم فراست بر پادشاه و حاکم واجب است
که در میان حدوث حوادث و معانی وقوع وقایع امتحان نظر کند و در مغز فهم و عقل حقیقت هر حکم را
مشخص گرداند و بچشم بصیرت در لوازم و لواحق و عوارض آن نظر کند پس اگر از دلایل واضحات جلیه بود
حسب امکان شرعی فیصل کند و اگر از معضلات خفیه باشد آنرا بنور فراست دریابد و در این نوع اعتماد
بر قبول ناقلان نکند زیرا که حدوث حوادث غیر متناهی بمیان غیر متناهی و فاصله ... و در خبر است که
دو ضعیفه پیش سلیمان علیه السلام آمدند و در کودکی دعوی کردند و هر دو در اثبات دعوی عاجز گشتند
سلیمان فرمود علیه السلام که طفل را بشمشیر دو نیم کنند و هر ضعیفه را یک نیم از آن دهند جلاد
چون شمشیر برکشید از آن دو ضعیفه یکی بیقرار شد و بگریست و گفت ای پیغمبر خدا او را مکش که من

قال علیه السلام کاد الفقر ان یکون کفرا

از حق خود در گذشتم و از آن ضعیفه دیگر هیچ اثری ظاهر نشد پیغمبر خدا سلیمان علیه السلام فرمود تا آن طفل را
بدو دادند و مثل این ماجرا از امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه نیز منقول است که در وقت خلافت آنحضرت
مردی با پسر و غلام خود بسفر رفته بود و در آن سفر مرد را قضاء اجل رسید و پسر او با غلام بکوفه باز آمد
پسر و غلام را گفت تو بنده منی غلام با پسر گفت تو بنده منی و هیچکدام گواهی بر مقتضای قول خود نداشتند
نزد حضرت امیر آمدند و حال خود را شرح باز نمودند امیر گفت که چون گواه ندارید تحقیق این امر بفراست باید نمود
لاجرم قنبر را که از مقربان حضرت ولایت مآبی بود بفرمود تا در دیوار دو نقب بکند و حکم کرد تا هر کدام
سر خود را در نقبی درآوردند آنگاه شمشیر خود را طلبید و بدست قنبر داد و باواز بلند گفت که ای قنبر
سر غلام را بینداز چون غلام این سخن از زبان شاه مردان شنید سر از نقب بیرون آورد
و روی بگریز نهاد امیر فرمود تا او را گرفته باز آوردند و حکم بمملوکیت وی کرده او را بخواجه زاده وی سپرد
پس چون معاشرت و مخالطت خلق حاکم و پادشاه را از امور ضروریست پس تفرس احوال خلق
از لوازم احوال ایشان باشد و گویند فراست دو قسم است فراست شرعی و فراست عقلی فراست شرعی
عبارتست از نور یقین که بواسطه تزکیه نفس از اخلاق ردیه و تصفیه قلب از صفات ذمیمه غطاهای
جهالت و حجاب غفلت از دیده بصیرت مرتفع میگردد و دل مومن حقیقی بنور الله بینا میشود و این درجه
علیا از آن رفیع ترست که هر تیره روزی بآن رسد فراست عقلی آنست که حکما به تجربه آنرا دریافته اند
و اولیا آنرا در نفس متفرس مشاهده کرده و کسب معرفت این نوع بر کسی ممکن است و در این کتاب
از علامات و خواص خلقت آدمی از اقوال حکمای متقدم آنچه عاقل بواسطه مشاهده آن بر سیرت
نقد بر فهم و وقوف یابد ایراد کرده میشود بدان ای درویش که حکما در مقالات خود گفته اند که لون

بیاض موی او با کبودی و سبزی چشم دلیل است بر سختی روی و بی‌شرمی و خیانت و فسق و خفت عقل
واگر با این علامات باریکی بینی و کوتاهی ابرو و تیز نظر و پیشانی پهن و بر سر موی بسیار حکما گفته‌اند که خود را
ازو نگاه باید داشتن و حذر کردن از صحبت او و دور بودن از صحبت مار افعی و حکما گفته‌اند که موی نیکو معتدل
نشان شجاعت و صحت دماغ است و موی نرم نشان بددلی و ترسندگی و کم فهمی است و بسیاری
موی گونها و گردن نشان حماقت است و بسیاری موی بر سینه و شکم نشان خبث طبع و کم فهمی و جرأت
و زردی موی نشان حماقت و تسلط و زود خشمی بود و موی سیاه نشان عقل و امانت بود و موی متوسط
میان سرخی و سیاهی نشان اعتدال صفات بود و حکما گفته‌اند که پیشانی فراخ که بر وی خطوط و غضون بود
نشان خصومت و دلتنگی است و پیشانی باریک و خفیف نشان فرومایگی و خساست و عاجزی بود
و پیشانی متوسط که بروی غضون باشد نشان صدق و محبت و فهم و علم و هشیاری و تدبیر بود و حکما گفته‌اند
که گوش بزرگ نشان حفظ و فهم است لیکن غالبا مانند خری بود و گوش خرد نشان جور و احمقی و دزدی بود
ابروی بزرگ بسیار موی نشان درشتی بود در سخن و ابروی کشیده تا بینی نشان لاف و تکبر بود و ابروی
سیاه متوسط در کوتاهی و درازی نشان فهم و دیانت بود و چشم ازرق بدترین چشمهاست و چشم
کلان بزرگ نشان غایت و کاهلی و حسودی بود و جحوظ چشم و قلت حرکت نشان نادانی و کند طبعی بود
و سرعت حرکت چشم و تیز نظر نشان حیله و مکر و دزدی بود و سرخی چشم نشان شجاعت و دلیری بود
و نقطهای زرد گرداگرد حدقه نشان فتنه و شر انگیزی بود و چشم متوسط میان بزرگی و خردی و سیاهی
و سرخی نشان فهم و هشیاری و راستی و دیانت داری بود و بینی کج نشان شجاعت و تهوری بود
و بینی باریک نشان تیزی و ملامت بود و بینی پهن نشان شهوت و دوستی بود و فراخی سوراخ

بینی نشان حسودی بود و سطبری میان بینی فراخ با پخته پهنی سر بینی نشان بسیار سخنی و دروغ گویی بود و بینی
متوسط در سطبری و باریکی و درازی و پهنی نشان عقل و فهم بود و دهن فراخ نشان شجاعت و جرأت بود
و سطبری لبها نشان حماقت بود و اعتدال لب با سرخی نشان رای صواب بود و دندانهای کج و ناهموار
نشان مکر و حیله و خیانت بود و دندانهای کشاده و هموار نشان عدل و امانت و تدبیر بود و رخساره پر گوشت
منتفخ نشان جهل و تندی و درشتی خوی بود و نزاری و زردی رخساره بدخلقی نشان خبث باطن و قبح
سیرت بود و متوسط این معانی نشان اعتدال بود و آواز بلند نشان شجاعت و هیبت بود و آواز باریک نشان
بددلی و توهم بود آواز معتدل نشان حسن کفایت و تدبیر بود و غنه در آواز نشان حماقت و کبر و کم بهی بود
و قادر در سخن و نشستن و بندار کی نقطه و حرکت دست در سخن نشان زیرکی بود و گردن کوتاه نشان مکر و خبث بود
و گردن دراز و باریک نشان بیدلی و حماقت بود و گردن سطبر نشان جهل و پر خوردن بود و گردن متوسط
نشان صدق و عدل و تدبیر بود و شکم بزرگ نشان جهل و خبث و احمقی بود و لطافت شکم و سینه در اعتدال
نشان حسن رای و صفای عقل بود و عریض کتفین و پشت نشان شجاعت و خفت عقل بود و نزاری
کتفین نشان قبح سیرت و سوء مذهب بود و کف و انگشتان دراز نشان زیرکی در صنعتها و تدبیر کارها بود
و غلظت ساق نشان نادانی و سختی روی بود این مقدار از علامات فراست حکمی عاقل را در نظر شناس
احوال خلق کفایت بود اما حقوق رعایا بر دو نوع است زیرا که رعیت از دو بیرون نبود مومن یا کافر
و احکام حقوق ایشان بحسب اسلام و کفر مختلف میگردد اما رعیت مسلمانرا بر پادشاه و حاکم بیست حق
قیام بادای این حقوق بر پادشاه و حاکم واجب است حق اول آنکه با هیچ کس مسلمانان که متواضع باشد و بسبب
حکومت و دولت بر هیچ مسلمان تکبر نکند و یقین داند که حق جل و علا جباران و متکبران را دشمن میدارد

حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم فرمود بدرستی و راستی که خدای عزوجل وحی بمن فرستاد که ای محمد امت خود را
بگوی که با مسلمانان فروتنی کنند و هیچکس بر دیگری فخر نکنند و در خبر دیگر است که لا یدخل الجنة من کان
فی قلبه مثقال ذرة من الکبر یعنی در بهشت در نیاید آنکه در دل او مقدار یک ذره کبر بود حق
دویم آنکه سخن عامه را در حق یکدیگر نشنود چه آخر آن بفتنه و ندامت کشد خاصه سخن فاسقان و حسّاد
غرضمندان و طماعان زیرا که خلق را بطمع تو رنجانند و حسد و حقد پنهان را عیب دانند و حکما گفته‌اند ه هر که
عیب دیگران پیش تو آورد و شمرد ** بیگمان عیب تو پیش دیگران خواهد برد ** تو پاک باش و مدار ای برادر
از کس باک ** زنند جامه ناپاک گازران بر سنگ ** من نقل الیک نقل عنک یعنی هر که عیب دیگران
نزد تو رساند بیشک عیب تو بدیگران رساند نقل است که شخصی پیش امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه بیامد و ببد گفتن
مسلمانان مشغول شد علی کرم الله وجهه گفت ای مرد من این سخن را خواهم پرسید اگر راست گفته بسبب سخن
چینی ترا دشمن خواهم گرفت و اگر دروغ گفته بسبب دروغ گفتن ترا عقوبت خواهم کرد و اگر ازین خطا توبه کنی
عفو خواهم کرد آن مرد گفت ازین مجلس توبه کردم امیرالمؤمنین ازو درگذشت و از محمد بن کعب قرظی رحمة الله علیه
پرسیدند که از خصلتهای پادشاهان نکوهیده تر کدام است فرمود سخن بسیار گفتن و سرّ ملک با هر کس
در میان نهادن و سخن هر عوام شنیدن حق سیوم آنکه بجهة زلتی یا تقصیری بر مسلمانان غضب نکند و آنقدر
که امکان عفو باشد تغییر نکند مگر غضب بجهت امری کرده باشد که در آن نقصان دین باشد چه در بعضی
اگر تمام عمر او را هیچ رنگ گردانند روا بود اما در امور دنیوی عفو اولی تر که حضرت فرمود صلی الله علیه وسلم که هر که عفو کند
برادر مومن را خدای عزوجل عفو کند در روز قیامت گناهان او را و در خبر است که حق جل و علا وحی فرستاد
بیوسف پیغمبر علیه السلام که ای یوسف بآنکه گناه از برادران خود عفو کردی من نام ترا از انبیا پیغمبران

بلند گردانیم

بلند گردانیم حق چهارم آنکه فیض عدل و احسان بر جمیع رعایا عام گرداند و در نشر آثار احسان میان اهل و نا اهل
تمیز نکند زیرا که پادشاه سایه حق است چنانکه رحمت حق فراهم کافر و مومن را شامل است همچنین عدل و احسان
حاکم باید که نیک و بد را شامل باشد حسین بن علی رضی الله عنهما روایت میکند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم فرمود
که فاضلترین عقل بعد از ایمان دوستی کردنست با خلق و نیکی کردن با نیکان و بدان حق پنجم آنکه بسبب تجبر خلق
و پادشاهی نظر در حریم حرم مسلمانان نکند و بی استیذان در منازل و مخازن رعایا نرود که حضرت رسالت صلی الله
علیه وسلم با وجود جلالت حکم و نبوت چون بدر مسلمانی شدی سه بار آواز دادی اگر اجازت در آمدن دادندی
در آمدی و اگرنه بازگشتی و نرنجیدی و ابو هریره رضی الله عنه روایت میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم
فرمود که مرد مسلمانی چون بدر مسلمانی رود سه بار اجازت باید خواست تا بار اول بشنود و بار دیگر خود را در
جای خود راست کند و بار سیوم بجهة مصلحت اجازت دهد یا منع کند حق ششم آنکه در خطبه و معامله با هر صنف
خلق بقدر مراتب و درجات هر کس کند از اجلاف عوام با ایشان عبارت لطیف چشم ندارد و از جهال عامه
فصاحت و بلاغت نجوید و از کوهستانی و بیابانی ادب مجلس اشراف نجوید و تکلیف هر کس بقدر حال
او کند و هر قوم را در مرتبه او معذور دارد و مواجب مجلس استنکاف نکند و در خبر است که داود پیغمبر علیه السلام
فرمود که الهی چه کار کنم که خلق مرا دوست دارند و از جوار قرب تو محروم نمانم حق تعالی وحی فرستاد که ای داود
زندگانی با خلق باندازه عقل ایشان کن و آنچه میان من و تست نیکو رعایت کن حق هفتم آنکه در مجالس و محافل
پیران احترام دارد و خاصه پیران متدین را و طفلان مسلمان را بچشم شفقت نگرد که پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم
فرمود که هر که پیران امت را حرمت ندارد و بر طفلان امت من رحم نکند از ما نیست و در خبر است که هیچ جوانی
پیری را بجهت پیری او حرمت ندارد الا که در وقت پیری او حضرت حق جل و علا کسی را برگمارد تا او را حرمت نکند

والبته او بس چیزی رسد حق نهم آنکه هرگز با هیچ کس وعده کند البته آن وعده وفا کند و خلاف آن روا ندارد که
پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود العدة دین یعنی وعده از مومن دینی لازم است و نیز آنحضرت صلی الله علیه وسلم فرمود
آية المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان یعنی نشان
منافق سه چیز است چون سخن گوید دروغ گوید و چون وعده دهد خلاف کند و چون امین کنندش خیانت
ورزد و در اثر است که بدو رسیده در است که آن پادشاهی که ذو القرنین یافت به سبب دو خصلت یافت
اول آنکه چون سخن گفتی راست گفتی و چون کسی را وعده دادی خلاف نکردی و هرگاه که پیش او آوردندی
در بیان توقف صرف کردی و بعد از غیر درنگ نه داشتی و خزینه ننهادی و از پادشاهان هرکه این خصال یافت باشد
بر عالم و رعیت حکم او محکوم بوده حق دهم آنکه در وقت دادرسی سخن عنف نگوید و با وضیع و شریف دوگانه
کشاده دارد و با ضعیف سخن برفق گوید پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده که در بهشت کوشکهاست از جواهر که
از غایت صفا اندرون آن از بیرون می نماید گفتند یا رسول الله آن کوشکها از آن کیست گفت از آن کسی که
سخن خوش گوید با بندگان خدای عز و جل و گرسنگان را طعام دهد و در شب نماز گذارد در وقتی که مردمان
خفته باشند حق یازدهم آنکه چنانکه انصاف خود از خلق طلب میکند انصاف خلق از نفس خود طلب کند
و با مسلمانان چنان معامله نکند که اگر آن معامله با وی کنند نپسندد که حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم فرمود
هرکه خواهد که از آتش دوزخ خلاص یابد و به کرامت بهشت رسد با خلق چنان کند که دوست دارد که
با وی کنند حق یازدهم آنکه مبادرت اصلاح ذات البین بر خود واجب داند و تأخیر در فیصل خصومات مسلمانان
روا ندارد و در تحکیم مخاصمه جلیه توقف نکند که آن ماده حقد و عداوت گردد پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود خبر کنم
شمارا از عملی که بهتر از روزه و نماز و صدقه است گفتند بلی یا رسول الله گفت صلح کردن میان دو مسلمان حق
دوازدهم

آنکه در استکشاف گناه مسلمانان سعی نکند و پیروزی رعیت ضعیف ترنجانند و از عورات خلق بقدر
امکان تجاوز کند و عیبهای خلق را پوشیده دارد حضرت رسول فرمود صلی الله علیه وآله وسلم من ستر
مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة یعنی هر که عیب و گناه مسلمانی پوشد خدای تعالی
گناهان وی در دنیا و آخرت پوشیده گرداند نقل است که امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه در زمان خلافت
خود شبی در مدینه میگشت از خانه آواز سرودی شنید و از دیوار خانه بالا رفت و پرسشی را که
با زنی اجنبیه نشسته است و خمر پیش نهاده گفت ای دشمن خدا گمان بردی که خدای تعالی ترا رسوا نگرداند
گفت ای امیر المؤمنان شتاب مکن اگر من یک گناه کردم تو سه گناه کردی عمر فاروق گفت رضی الله عنه آن
کدام است گفت خدای تعالی میگوید لا تجسسوا و تو تجسس کردی و میفرماید اتوا البیوت من ابوابها
و تو از دیوار در آمدی و میگوید لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستأنسوا ای حتی
تستأذنوا و تو بی اذن در خانه بیگانه در آمدی گفت راست گفتی اگر از تو عفو کنم از این کار توبه
میکنی گفت بلی یا امیر المؤمنین پس عمر رضی الله عنه از وی عفو کرد حق سیزدهم آنکه بارتکاب شهوات
خلق را بر معاصی دلیری ننگرداند و بجهت دفع ریبت از مواضع تهمت احتراز کند و اگر احیاناً بمعصیتی مبتلا گردد
آنرا مستور و پوشیده دارد چه عامه خلق در صلاح و فساد تابع حاکم و پادشاه باشند و اگر حاکم را بنهج
صلاح ببینند همه در صلاح رغبت نمایند و ثواب آن همه به دیوان وی جمع بود و اگر از فساد مشاهده کنند
در فجور کوشند گناه همه به دیوان وی باز گردد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم فرموده که هر که رسم نیک نهد
ثواب آن او را باشد و ثواب هر که بدان رسم نیک کار کند و هر که رسم بد نهد بزه و وبال آن و وبال هر که بدان
کار کند در دیوان اعمال او نویسند حق چهاردهم آنکه چون قضای حاجت مسلمانان به شفاعت حاکم موقوف بود

باید که شنوای آن هم کفایت کند و اهمال در آن روا ندارد و از خاصیت حکومت یکی آنست که بسیار کارهای
خطیر و مهمات کند و جهال بدآنها رو نهند و در نقاصیت عار بزرگ بلکه سخن ایشان کفایت شود در
سعادت این ثواب فضیلت شود که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم فرمود که هیچ صدقه فاضلتر
از زبان نیست گفتند چگونه فرمود که آن شفاعت است که خونها بدان محفوظ ماند و منفعت به دیگری
رساند و به آن مکروه از دیگری باز دارد و حق پانزدهم آنکه جانب مساکین و ضعفا نیز بر جانب اهل دنیا از
اقویا و اغنیا ترجیح دارد و بیشتر مجالست با فقرا و اهل الله دارد و هر روز یکبار آینه دل خود را به مواعظ
و نصایح جلا دهد چه مباشرت حکومت و اختلاط خلق و مجالست اغنیا و اهل دنیا دل را سیاه و تاریک
میگرداند و چون آن تاریکی بر دل مستقر گردد خوف خطر دین بود که موجب گرفتاری ابدی و حرمان سرمدی
چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون یعنی آن بدبختان
که گرفتار عذاب ابدی گشته اند بسبب آن تاریکی است که از زنگار غفلت و غبار محبت دنیا و صحبت
غافلان جاهل آیینه دل ایشان سیاه و تاریک گردانیده و ظلمت اصرار بر معاصی استعداد ادراک
ایشان را کور کرده لاجرم در آخرت از محرومان مردود گشتند از سعادت قرار رسته و لذات نعیم
در بقا نچشند و از اینجهت بود که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ایاکم و مجالسة الموتی
قیل و من الموتی یا رسول الله قال الاغنیاء یعنی با مردگان منشینید گفتند ای رسول الله مردگان
کیانند فرمود توانگران و در خبر است که چون سلیمان علیه السلام از تخت بر خاستی به مسجد آمدی و نظر
کردی هر جا که مسکینی نشسته بودی پیش او رفتی و بنشستی و گفتی مسکینی با مسکینی نشیند و حق پانزدهم
آنکه از احوال خاص رسید کان غافل نباشد و در ستگاه فقرا و ضعیفان و فرو ماندگان تقصیر روا ندارد و تفقد

احوال

احوال ارباب حاجات و ایتام برخود واجب داند و از باز خواست قیامت بیندیشد که در روزی که مال و ملک فریاد رس
نباشد ایشان هم مستغاثی [بیچارگان] از ظلم طلب حقوق خود کنند امروز می تواند در خلاص ذمت خود کوشید و روایت
از ابو هریره رضی الله عنه که حضرت رسالت فرموده صلی الله علیه و آله و سلم که در روز قیامت بنده حاضر گردانند
خطاب آید که در دنیا ای بنده من در جا از تو نان و جامه خواستم تو طعام و جامه ندادی گوید الهی
این چگونه باشد فرماید که فلان کس درهمسایگی تو گرسنه بود و فلان کس برهنه بود و تو تفقد حال ایشان
نکردی بعزت و جلال من که امروز ترا محروم گردانم چنانچه ایشان را محروم کردی و حق شانزدهم آنکه راههای
مسلمانان را از خوف راه زنان و دزدان بسلطنت و سیاست ایمن دارد و هر که در راه چیزی بیابد و تعدی
تعرض مسلمانان گشته باشد بنکال بند و عقوبت او را عبرت دیگران گرداند و در ولایت هر جا که محل خوف بود
اگر امکان عمارت باشد عمارت سازد و اگر امکان عمارت نبود نگاهبانان باز دارد و در راه ترتیب
بر کار دست بر آن دارد که راههای مسلمانان ایمن گرداند تا شمشیر او از سر مسلمانان می خواهد برای او و هر که از آن مصلحت
غافل گردد در دنیا هم تقصیر کند شمشیر او بهتر از سیاست او که سر حکومت است بروی لعنت کند
نقل است امیرالمومنین عمر فاروق رضی الله عنه ابوذر را طلب کرد و فرمود ای ابوذر چه میگوئی در حق من
که مردمان مرا خلیفه می خوانند ابوذر گفت رضی الله عنه اگر بر کنار فرات گوسفندی ضایع شود و تو
از آن غافل باشی ترا خلیفه نتوان گفت و حق هفدهم آنکه در ولایت هر جا که پل و رباط حاجت باشد
در عمارت کردن بقدر امکان بکوشد و اهمال روا ندارد و در خبر است که هر که پلی بنا کند در راه مسلمانان
که بر روی آن بگذرند خدای تعالی آن را از آتش گذشتن وی بر پل صراط آسان گرداند و حق هژدهم آنکه در هر بقعه
از بقعهای مسلمانان مسجدی بنا کند و امام و موذن تعیین نماید و اسباب معیشت ایشان را مهیا دارد

تا بتوانند مواظبت اوقات نماز توانند کرد و بجهت طلب قوت اقامت این امر بر ایشان
نشود پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود من بنی مسجداً لله تعالی بنی الله له بیتاً فی الجنة
یعنی هر که بنا کند مسجدی برای رضای خدای تعالی بنا کند خدای تعالی عز وجل برای او در بهشت خانه
بیستم آنکه امر بمعروف و نهی منکر ترک نکند و هیبت دین از خاص و عام دریغ ندارد و رعایا و مملکت خود را
بطاعت حق امر کند و از معاصی و مناهی بسیار سخت منع فرماید حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم فرمود
من رای منکم منکراً فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع فبقلبه
و لیس وراء ذلک اسلام یعنی هر که از شما منکری بیند که مخالف شریعت باشد باید که از او بدست
دور کند یعنی بسیاست شمشیر و این مرتبه بر ملوک و حکام واجب است پس اگر بدست دور کردن نتوانند بحجت
بزبان از زجر و توبیخ و دشنام و حبس رای و پند و نصایح منع کند و این مرتبه بر علما و خواص خلق واقویا
پس اگر بدست دور کردن نتوانند بزبان از زجر و توبیخ و دشنام و حبس رای و پند و نصایح منع کند و این مرتبه
بر علما و خواص خلق واقویا واجب است پس اگر بزبان منع کردن نتوانند بدل آنرا دشمن دارد و این مرتبه
بر ضعفای عام خلق واجب است پس فرمود و لیس وراء ذلک اسلام یعنی هر که منع کردن بدست و زبان
عاجز باشد و بدل آنرا دشمن ندارد آن کس از مسلمانی هیچ نصیب ندارد و در خبر است که هر بنده که حضرت
عزت جل وعلا او را بر رعیت حاکم گردانید او ایشان را بطاعت حق سبحانه تعالی نفرماید و در اصلاح ایشان
نکوشد بوی بهشت نشنود و این جمله حقوق رعیت است که از اهل اسلام باشند اما رعیت که از اهل ذمه را حکم
دیگر است و از رعایت شرایط است که امیر المؤمنین عمر رضی الله تعالی عنه بر مجوس و اهل کتاب در عهد
نامه خود نوشته کرده است و اهل ذمه را بدان شرایط آشنایی داده بر حاکم و والی هر ولایت نیز واجب است

که اهل

ما قطع السلام
من بدل دینه فاقتلوه

که اهل ذمه دیار خود را بدان شرایط آشنایی داده بر حاکم و والی هر ولایت نیز واجب است که اهل ذمه دیار
خود را بشرایط تکلیف کنند و مال و اموال ایشان را بوفای آن منوط گردانند و آن بیست شرط است اول
آنکه در ولایتی که متصرف آن حاکم مسلمان باشد دیر و بتخانه جدید بنا نکنند دوم آنکه اگر این نوع عمارتهای قدیم
که ویران شود تجدید نکنند سیوم آنکه مسافران اسلام را از نزول دیر و بتخانه منع نکنند چهارم آنکه هر مسلمانی که
در منازل ایشان نزول کند اگر او را اتفاق گذشت بود تا سه روز در ضیافت وی تقصیر نکنند پنجم آنکه جاسوسی
دیار اسلام نکنند و جاسوس را جای ندهند ششم آنکه اگر خویشان ایشان در اسلام رغبت کنند ایشان را
منع نکنند هفتم آنکه مسلمانان را حرمت دارند هشتم آنکه چون در مجلسی نشسته باشند چون مسلمانان آنجا حاضر شوند
مجلس با ایشان گذارند نهم آنکه در لباس تشبه بمسلمانان نکنند دهم آنکه نامهای مسلمانان بر یکدیگر
ننهند یازدهم آنکه اسب با زین و لجام سوار نشوند دوازدهم آنکه شمشیر و تیر بر بندند سیزدهم آنکه انگشتری
با مهر و نگین در انگشت نکنند چهاردهم آنکه خمر نفروشند و آشکارا نخورند پانزدهم آنکه رسوم و عادت
مشرکان در میان اهل اسلام ظاهر نکنند شانزدهم آنکه شعارها که در رسم جاهلیت داشته باشند
ترک کنند تا از مسلمانان متمیز باشند هفدهم آنکه بعمارتهای مسلمانان خانه بنا کنند قصر و بام بلند نسازند
هژدهم آنکه مردگان خود را بنزدیک مقابر مسلمانان نبرند نوزدهم آنکه در عزاهای مردگان آواز بلند نکنند بیستم
آنکه بنده مسلمانان نخرند و خدمت نفرمایند و در آخر عهدنامه نوشته است که فان خالفوا شیئا
مما اشترط علیهم فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمین منهم ما یحل من اهل المعاندة
والشقاق یعنی اگر چیزی از این شرایط مخالف کنند ایشان را امان نیست و خونها و مالهای ایشان بر
مسلمانان حلال است چنانکه خون و مال کافران محارب و یجوز الصلوة خلف کل بر و فاجر

و روا است نماز کردن در عقب هر نیکوکاری و بدکاری اگرچه در عقب فاسق و مبتدع مکروه است اگر آن فسق
و بدعت منجر بکفر نشود و اگر چنان بکفر کشد روا نیست با آنکه سبک دارد آن گناه را یا خود حلال دارد حرام را
اما فضل نماز در پی امام متقی بمراتب زیادت فضیلت دارد از غیر زیرا که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم
فرمود که هر کس نماز بجماعت در پی امام پرهیزکار گذارد چنان باشد از روی ثواب که در پی پیغمبران
نماز گذارده باشد و هر که در پی فقیه متقی نماز گذارد چنان باشد از روی ثواب که در پی من که محمدم نماز
گذارده باشد و در مبسوط و غیر آن آورده که اقتدا در پی ده گروه روا نیست اقتدا بزنان و کودکان و اقتدای
جامه دار ببرهنه و اقتدای خواننده بامی و اقتدای غیر معذور بمعذور و اقتدای راکع و ساجد باشارت
گذارنده و اقتدای مفترض بمتنفل و اقتدای اداگزار بقضاگزارنده و اقتدای گویا بگنگ و روایت
هر کسی که بر ادای حروف قادر نباشد و اگر نیز قادر باشد چو درست ادا نکند و در مفید المستفید از حیان
الاسلام نقل کرده که امامت پانزده کس مکروه است بنده و کور و مکاتب و اعرابی و فاسق
و حرامزاده و دیوانه و مخنث و نابینا و پیسی که پیسی بر اعضای وی روشن او چون روی و دست و پای
ظاهر شده باشد و مجذوم و ابرص و مالکی فتنه نگاه دارنده بادشاه و کسیکه بول و غایط او را مضطرب
گردانیده باشد و مدمن خمر و شطرنج باز و نردباز و امردی اگر گویند امردبازینت دور نباشد و فقیه ابو اللیث
رحمة الله علیه در تنبیه آورده است که امام باید ده صفت داشته باشد تا نماز وی و نماز آن کسانیکه در عقب وی
گذارند تمام باشد اول آنکه قرآن نیکو خواند و لحن نیارد دوم تکبیرهای مجزوم و درست بگوید سیوم
رکوع و سجود تمام بجا آرد چهارم خود را از حرام و شبهه نگاه دارد پنجم جامه و تن خود را از نجاست غلیظ
و خفیف پاک دارد ششم قرائت بسیار نخواند مگر آنکه قوم بآن فرموده و راضی باشند و بر خود عجب نیارد

هفتم آنکه

هفتم آنکه ریا و اخلاق را در دل خود راه ندهد هشتم چون از نماز بیرون آید تا برای مومنین و مومنات آمرزش بخواهد که وی
شفیع قومی است که بوی اقتدا کرده باشند نهم بعد از تمام نماز خود را بدعا مخصوص نگرداند که خیانت کرده باشد
دهم چون مسافری و مسکینی بمسجد وی رسد بقدر حال وی چیزی بخوراند و در حدیث آمده است که امام
قومی که مقتدیان بامامت وی راضی نباشند و کراهیت ایشان بسبب وی نماز گذارند مر آن امام را ثواب نماز نباشد
اما وقتی است که در قرائت نماز لحن آرد و قوم در جماعت بغیر وی امامی داشته باشند که از وی بهتر
و داناتر بوده باشد آن هنگام آن امام را نشاید که امامت کند و اگر کراهیت قوم آن امام را از جهت
آن باشد که وی قوم را بمعروف امر فرماید و از منکر نهی کند و یا بروی حسد برند و دشمن وی باشند
آن زمان کراهیت ایشان باطل باشد و بر آن امام واجب نیست که با ستیزه آن قوم امامت کند و نماز
گذارد و این نوع اسباب در جواز اقتدا و عدم آن بسیار است بعضی از آن در انیس العابدین ایراد کرده ام
آنجا باز جویند و یکف عن ذکر الصحابة الا بالخیر و باز ایستد از ذکر کردن صحابه رضی الله عنهم
مگر بخیر زیرا که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود هر کس که صحابه مرا ایذا کند چنانست که مرا ایذا کرده باشد
و هر که مرا ایذا کند هر آینه حق تعالی را ایذا کرده باشد و هر که اهانت بآستانه کبریا رساند زود است که بعذاب
مبتلا گردانند و در فضایل اصحاب احادیث صحیح وارد یافته این مختصر گنجایش آن ندارد و آنچه از منازعات که
در میان ایشان واقع شده تاویلات دارد و در دشنام بعضی از ایشان کفر است و از بعضی بدعت و فسق
و در لعن یزید خلاف است در خلاصة الفتوی آورده اند که لعن بر یزید و حجاج نشاید کرد که نماز میگذارده اند
و بعضی گفته اند که لعن بروی رواست زیرا که در آن وقت که حکم بقتل حسین رضی الله عنه کرد کافر شد پس لعن
بروی روا باشد و موید این است آنکه تفتازانی رحمه الله در شرح عقاید آورده نحن لا نتوقف فی شانه

بل نقول انه لعنة الله علیه وعلی انصاره واعوانه والگرنه بایست علم علما بودے
خبث یزید پلید را از اطراف محیط دایره نکلام ربع مسکون چون ابلیس ملعون سنگسار ولعنت
کردندی واخبار رهای تقریر بجای ورواآن بد بخت بی تکلفی فرستادندی اما مشایخ سلف رحمة الله روا نداشتند
که بر اهل قبله لعنت کنند اگرچه او قبله لعنت است وجهانیان نیز باید نظم ونثر قبایح احوال وفضایح
اعمال او را تقریر کرده اند بیت ابلیس رفت وگفت بدوزخ که میخزی خروارهای لعنت از بهر
پرعینه ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة الذین بشرهم النبی علیه الصلوة
والسلام وگواهی دهند به بهشت از برای آن ده تن اصحاب رسول علیه السلام که بشارت داده است
ایشان را آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم به بهشت واسامی شریفه ایشان درین بیت است رباعی
آنها که بشارت به بهشت آمدشان بوبکر وعمر بود علی وعثمان بن سعد وسعید زبیر وطلحه
آنگاه ابوعبیده وعبدالرحمن ونری المسح علی الخفین فی السفر والحضر واعتقاد کنند که
روا است مسح کردن بر دو موزه در سفر وحضر واما کرخی رحمة الله علیه فرموده که خوف کفر است بر کسیکه
مسح بر موزه روا ندارد وباتفاق مبتدع است چون آن موزه را بطهارت کامله پوشیده باشد
بکشد بر روی موزه سه خط برابر سه انگشت از انگشت پای بسوی ساق ومدت مسح مقیم یکشبانه
روز است ومسافر را سه شبانه روز از وقت حدث وهر یکی از دو موزه آن مقدار پاره نباشد
که مقدار سه انگشت پای ظاهر شود یا رگی یک موزه جمع کردن هرکجا باشد وناقض مسح ناقض وضو است
وکشیدن موزه وتفصیل در کتاب انیس العابدین مسطور است ذکر یافته باقی حواله آنجا است که این مختصر زیاده
گنجایش ندارد ولا نحرم نبیذ التمر وباید که حرام ندارد شیره خرما را مادام که بحد سکر نرسیده باشد

بلغ

که بحد سکر رسیده باشد خود حرام است ولا یبلغ ولی درجة الانبیاء وهیچ ولی به درجه
پیغمبران نرسد زیرا که انبیا معصوم باشند واز خوف خاتمت ایمن وبوحی الهی ومشاهده ملایکه مشرف ومامور بتبلیغ
تبلیغ الکلام وآنچه از بعضی کرامیه نقل کرده اند که روا است که ولی افضل نبی باشد کفر است نزد اهل سنت
وجماعت ولا یصل العبد ما دام عاقلا بالغا الی حیث یسقط عنه الامر والنهی
وهیچ بنده مادام که عاقل وبالغ باشد بجائی که ساقط شود از وی امر ونهی وبعضی اهل اباحت
گفته اند که چون بنده بغایت محبت رسیده باشد وصاف دل وبیریا حاصل شود عبادت ظاهری از وی
ساقط گردد وعبادتش بجای تفکر باشد واین محض کفر وضلالت است زیرا که کاملترین آدمیان
حضرت رسالت بود صلی الله علیه وآله وسلم واز او هرگز تکالیف ساقط نشده بود اما حدیث اذا
احب الله عبدا لم یضره ذنب آنکه چون بنده را حق سبحانه وتعالی دوست دارد ضرر نرساند او را هیچ
گناه محمول بر آنست که آن بنده را از گناه نگاه دارد والنصوص من الکتاب والسنة تحمل
علی ظواهرها یعنی آیات واحادیث محمول بر ظاهر خود است مادام که دلیل قطعی باشد تاویل آنها
از ظاهر والعدول عنها الی معان یدعیها اهل الباطن الحاد کفر وگشتن
از ظواهر آیات واحادیث بمعنیهای که دعوی میکنند آن معنیها را اهل باطن الحاد وکفر است زیرا که
قصد ایشان از تاویل آیات نفی شریعت است اما آنچه بعضی از محققان بعضی آیات را با مرادهای
ظاهر آن اشارت بجانب دقیقه میدارند از کمال ومحض عرفان است ورد النصوص کفر ورد کردن
احکامی که دلالت میکنند بر آن احکام آیت یا حدیثی صحیح کفر است واستحلال المعصیة صغیرة
کانت او کبیرة کفر وحلال داشتن معصیت کفر است خواه صغیره باشد خواه کبیره و

قال علیه السلام لا یواخذ الله تعالی بالمعصیه عن العاشق

بدلیل یقینی ثابت شده باشد که آن معصیت است والاستهانة بها کفر و خوار داشتن گناه کفر است والاستهزاء
علی الشریعة کفر و مسخره کردن بر شریعت کفر است ازینجاست که کسی حلال اتفاقی را حرام داند و حرام اتفاقی را
حلال پندارد کافر شود امام شمس الائمه سرخسی گفته اگر کسی وطی عورت حایض خود را حلال داند کافر شود
و امام محمد در نوادر فرموده که کافر نگردد و اگر لواطت با عورت خود حلال داند نزد بعضی کافر گردد و اگر کسی از اسما
یا امری از اوامر الهی سبحانه و تعالی انکار کند کافر شود و همچنین اگر کسی کلمه کفر گوید و دیگری بر سبیل رضا
بخندد کافر شود و اگر بر طریق وعاظ بر بلندی نشیند و دیگران که بر اطراف او باشند بر سبیل مزاح مسائل
بپرسند و چیزها بروی زنند و بخندند همه کافر شوند و در تحفة السائل آورده که اگر کسی اهانت [illegible]
مثلا عالم را عالمک گوید کافر شود و نیز اگر تیز در روی عالم نگرد کافر شود و در فتاوی سراجی
آورده است که خطیب اگر در حالی خطبه خواندن پادشاهی را که بعضی اطوار او ظلم باشد عادل گوید کافر شود
اما ابو منصور ماتریدی قدس سره فرموده که هر که پادشاهان زمانه ما را عادل گوید کافر شود و در فتاوی امام زاهدی
آورده که هر که حیله شرعی را منکر شود کافر گردد و اگر کسی کسی را بکفر فرماید یا [illegible]
یا فتوی دهد عورتی را که کافر شود تا از شوهر جدا گردد یا در وقت شراب خوردن یا ربا خوردن بسم الله
گوید کافر شود و اگر بقصد نماز روی از قبله بگرداند یا بی طهارت قصد نماز کند کافر شود و اگر همچنین
کلمه کفر را بر سبیل سبکی بگوید اگرچه اعتقاد معنی آن نداشته باشد و یا کفر بر زبان راند و نداند
که کلمه کفر است کافر گردد زیرا که جهل در دار اسلام عذر نیست و حجت نه و اگر کلمه شهادت برسم عادت بگوید
مسلمان نگردد تا مادام که از کلمه کفر باز نگردد و از آن توبه نکند و آن خود معلوم شد پس وجه خلاص ازین ورطه
هایل آنست که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم فرموده اصحاب را رضی الله عنهم که بشما یاد کنم هر روز

بامداد و شبانگاه

بامداد و شبانگاه این کلمات بر زبان راند که اللهم انی اعوذ بک من ان اشرک بک شیئاً
و انا اعلم به و استغفرک لما لا اعلم به انک انت علام الغیوب و اگر کلمه کفر بر زبان رفته باشد
و آنرا نداند چون این کلمات بر زبان آرد مسلمان شود و هر بار که کلمه شهادت بر زبان راند باید که نیت
چنین کند که اگر چیزی کفر در وجود آمده باشد و من ندانسته ام این کلمه میگویم تا از سر مسلمان گردم چون چنین گوید
مسلمان گردد والیأس من الله تعالی کفر و نا امید شدن از حق سبحانه و تعالی کفر است زیرا که
الله تعالی فرموده لا ییأس من روح الله الا القوم الکافرون یعنی نا امید نمیشود از رحمت الله
مگر گروه کافران والامن من الله تعالی کفر و ایمن شدن از خدای تعالی کفر است زیرا که حق سبحانه و تعالی فرموده
لا یأمن مکر الله الا القوم الخاسرون یعنی ایمن نباشد از مکر الله تعالی مگر گروه زیانکاران
اگر کسی سوال کند یأس و امن و امثال اینها را کفر میگویی و حال آنکه تکفیر اهل قبله نکنند که کفر است جواب آنست
اگر آن بر خود ظاهر باشد اشکال می آید مگر آنکه کفر را مجاز اطلاق کنند بر دال کفر یعنی چیزی که دلالت کند
بر مجاز کفر گویند اما حقیقت کفر انکار قلبی است که در مقابل تصدیق افتاده است یا خود آن کلیه که واقع
شده است که تکفیر اهل قبله نکنند محمول بر این دارند که وقتی از وی چیزی ظاهر نشود که دال است بر عدم
ایمان او و اگر چنین چیزی ظاهر شود حکم بر تکفیر او توان کرد و تصدیق الکاهن بما یخبره من الغیب
کفر و راست گو داشتن کاهن را بانچه خبر میکند از غیب کفر است و کاهن کسی است که خبر میکند
از امور آینده و دعوی معرفت اسرار میکند مطالعه علم غیب و منجم وقتی که دعوی کند دانا بودن خود را
با امور آینده و نیز داخل کاهن است و همچنین هر کسی که دعوی کند من مطلع بر غیب تصدیق او کردن کفر است
و ازین جهت در فتاوی مذکور است که اگر کسی دایره ماه را ببیند و حکم بباران کند اگر دعوی علم غیب کند

کور است و آن را علامت دانند که فرزند گردد لم یعد و لم یلبس بشیء معدوم نیست نزد اهل سنت و جماعت
زیرا که ایشان شیء را بمعنی وجود و ثبوت اطلاق میکنند و معدوم را بمعنی منفی میدارند و میان نفی و اثبات
تضاد است و فی دعاء الاحیاء للاموات و صدقاتهم عنهم نفع لهم و در دعا کردن
زندگان مردگان را و صدقه دادن زندگان از قبل ایشان منفعت مر ایشان را ازین جهت است که
در نماز جنازه دعا برای میت واقع شده و چنانکه حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که هیچ میتی نیست
که نماز گذارند بر وی جماعتی از مسلمانان که عدد ایشان بصد رسد که همه شفاعت او کنند مگر این که قبول کند
خدای تعالی شفاعت ایشان را در حق او و در روایتی چهل کس و نقول گفته است در حدیث دیگر است که دعا رد میکند
بلا را و صدقه فرو می نشاند خشم خدای تعالی را و در حدیث دیگر است که العالم و المتعلم اذا مرّا علی
قریة فان الله یرفع العذاب عن مقابر تلک القریة اربعین یوما یعنی چون
عالم و متعلم بر قریه بگذرند پس بدرستیکه الله تعالی بر میدارد عذاب از گورستان آن قریه چهل روز
و احادیث در فضل علم و علما بسیار است بعضی از آن در انیس الواعظین ایراد کرده ایم این مختصر احتمال
آن ندارد و الله تعالی یجیب الدعوات و یقضی الحاجات و خدای تعالی قبول میکند دعاهای بندگان را و بر می آرد حاجات
ایشان را چنانچه فرمود تعالی شأنه ادعونی استجب لکم یعنی مرا بخوانید تا اجابت کنم شما را و رسول
فرمود صلی الله علیه و آله و سلم که حق تعالی اجابت میکند دعای بنده را مادام که بگناهی و یا قطع رحمی دعا نکند
و مومن را باید که در اجابت تعجیل نکند و نگوید که دعا کردم اجابت نشد و دست از دعا باز ندارد که این
موجب محرومی از اجابت است و در حدیث دیگر وارد است که ای مومنان پروردگار شما با حیا و کریم است
و شرم کرمی است که چون بنده دست دعا بر دارد و این که اجابت ناشده باز گرداند و اصل در دعا اینست

مرتبه نبوت برتر از ولایت است و اگر کسی جمع گردد میان نبوت و ولایت مرتبه او تمام تر باشد ظاهر است که آن معنی نبوة
افضل خواهد بود از ولایت و مشایخ را نزاع است با صلاح و آنچه خواجه علی محمد حکیم ترمذی و شیخ سعد الدین حموی
رحمة الله علیهما فرموده اند که نهایة الانبیاء بدایة الاولیاء آن خواهد بود که نهایة الانبیاء فی الشریعة بدایة
الاولیاء فی الطریقة که چون شرایع انبیاء آخر کار ایشان بکمال میرسد چنانکه پیغمبر ما صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که
الیوم اکملت لکم دینکم و مومن تا در شریعت بکمال نرسد قدم در ولایت نتواند نهاد و پس آنچه نبی را در شرایع
باخر کار باشد ولی را در ابتدا در کار باشد که اگر کسی تا آن احکام را در حکمت نادل شرع سلوک کند و تا آنچه در بعد
فرود آید التفات نماید هرگز بولایت نرسد و اگر انکار کند کافر شود و پس بدایت ولایت ولی آنست
که آن شرایع را که نهایت کار نبی است قبول کند و متابعت نماید تا بسعادت ولایت درین باب گرده و آیات و احادیث بسیار
ایراد درین کتاب ... است بعضی از آن در کتاب انیس الواعظین ایراد کرده ایم اینجا باز نمی نویسیم

والمجتهد قد یخطی و یصیب و مجتهدان گفته اند که گاهی خطا میکنند و گاهی صواب میکنند و خطای او نیز ثواب میدهد
و رسل البشر افضل من رسل الملائکة و رسل بشر فاضلترست از رسولان ملائکه یعنی پیغمبران مانند جبرئیل
و میکائیل و اسرافیل و غیر آن فاضلتر اند که ایشان رسل ملائکه اند و رسل الملائکة من عامة البشر و رسل ملائکه
که مذکور شد فاضلتر اند از عامة البشر که غیر انبیا باشند یعنی اولیا و مومنان و عامة البشر افضل من عامة
الملائکة و عامه بشر که اولیا باشند فاضلتر اند از عامه ملائکه اما عامه که غیر اولیا باشند ملائکه از ایشان افضل اند
و دلیل برین آنست که حق سبحانه و تعالی فرموده و علم آدم الاسماء کلها الآیة و ان الله اصطفی آدم و نوحا
و آل ابراهیم و غیر آن بسیار و دلالت که اجماع امت است بر آنکه انبیا علیهم السلام چنانکه از ملائکه افضل اند از جمله بشر
نیز فاضلتر اند و هیچ یکی از اولیا و صدیقان بدرجه ایشان نرسند هر چند که مرتبه ایشان عالی باشد چنانکه منقولست
از سلطان العارفین ابا یزید بسطامی فرموده که آخر نهایات الاولیاء اول احوال الصدیقین است و شیخ
عطار رحمه الله گفته که ادنی مراتب المرسلین اعلی مراتب الانبیاء و ادنی مراتب الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین
و ادنی مراتب الصدیقین اعلی مراتب الشهداء و ادنی مراتب الشهداء اعلی مراتب الصالحین و ادنی مراتب
الصالحین اعلی مراتب المومنین من غیرهم و آنچه منقولست که بعضی از اولیاء الله فرموده اند که ولایت از نبوت
فاضلتر است بنابر آنست که نبی را دو جهة است یکی جهت ولایت که باطن نبوت است و دیگری جهت نبوت
که ظاهر ولایت است و نبی بجهت ولایت از حق تعالی عطا و فیض میگیرد و از راه نبوت که ظاهر ولایت بخلق
میرساند و شک نیست که روی نخواهد بود که در خلق باشد پس مراد وی آنست که جهت ولایت نبی از جهت
نبوت وی افضل است نه آنکه ولایت ولی تابع نبوت نبی متبوع افضل است و اینجا لازم می آید چنانکه قاصر آن
فهم را متوهم میشود که ولی افضل باشد از نبی زیرا که نبی را جهت ولایت حاصل است بر وجهی اکمل از ولایت ولی

وحضور دل زیرا که دعا را بدل غافل اجابت نیست و گفته اند که دعای کافران نیز اجابت است بدلیل
آیه رب انظرنی الی یوم یبعثون که از اجابت دعای ابلیس خبر میدهد و ما اخبر به النبی
علیه السلام من اشراط الساعة من خروج الدجال و دابة الارض و یاجوج وما
جوج و نزول عیسی علیه السلام من السماء و طلوع الشمس من المغربها
فهو حق و آنچه خبر کرده است بدان پیغمبر ما صلی الله علیه و آله و سلم از علامات قیامت که آن خروج دجال است
و دابة الارض و یاجوج و ماجوج و فرود آمدن عیسی علیه السلام از آسمان و بر آمدن آفتاب از جانب مغرب
مغرب همه آنها حق است یعنی تحقیق و راست است بدانکه سبب کلام درین مقام در ذکر علامات قیا
مت آن باستقصای احادیث و اخبار قریب بصد علامت است که جد بزرگوار این فقیر مولانا معین الدین
محمد الواعظ علیه الرحمة در وافی فی اسرار الفاتحه ایراد فرموده و ما درین کتاب بهر یک از آن اشارتی
کنیم ان شاء الله تعالی اما قیام ساعت و ساعت قیام قیامت است اینجا و یک علامت است که در تفسیر
بحر الحیات در تفسیر سوره فاتحه در آیه مالک یوم الدین آورده ایم تا آن نشانها پدید نیاید قیامت برپای
نشاید علامت اول از آن علامت آنست که صلوة را که عمده ارکان دین مبین است سهل انگارند و از
وعید تارک الصلوة عمدا ملعون و تهدید من ترک الصلوة متعمدا فقد کفر یاد نیارند
و بعد از نماز درست نیاز بحضرت کارساز نبرند و ندانند که مجرم در قیامت عذاب الیم بایشان عاید گردد
نعوذ بالله من ذلک علامت دیگر آنکه اقوام بنام امانت و دیانت را بغدر و خیانت مبدل
سازند و از وعیدان یاد نیارند و تجار روزگار در بیع و شرا فحش و دروغ از لوازم شمارند و غبن فاحش
ده خریده و فروخته از فرایض دانند و از این وعید غافل باشند که هر که مسلمانی را در بیع و شرا فریب دهد

تو تیغ روز قیامت آن بنده را با جهود و ترسا حشر کند علامت دیگر آنکه قضات و حکام زمان در قضایا و
حکومات مداهنه نمایند و در اخذ رشوت اهتمام مرعی دارند و از طعن لعن الله علی الراشی والمرتشی و الرائش نه
اندیشند و از سخط جبار عالم و غضب پروردگار اعظم تعالی و تعظم باک ندارند نه دیگر آنکه بنیان
دور و بناها و ایوان و قصور بلند و رواق علیا برافرازند و آن را بر الوان نقوش بیارایند و از صدق و صواب روی
بگذرند و خطا آرند و از تهدید و عید با تکرار فی قوله ویل یومئذ للمکذبین باک ندارند و علامت
دیگر آنکه اکثر و اغلب آدمیان از سنن و آداب سید انس و جان صلی الله علیه و آله وسلم انحراف نموده بمتابعت
نفس و هوا اهتمام تمام مرعی دارند و اغنیاء آن زمان دین و زیور تمکین ملت سید المرسلین را صلی الله
علیه و آله وسلم از بهر دنیا [illegible] بفروشند و آن را تجارت [illegible] و فایده بزرگ شمارند دیگر آنکه اصحاب
جهال را بر ارباب فضل تقدیم کنند و [illegible] بر خداوند علم و منفعت ترجیح دهند و از استماع والذین
اوتوا العلم درجات گوش فرو خوانند و جهال و ارذال را در کفایت [illegible] شوای کار و کدخدای
روزگار شمارند علامت دیگر آنکه خلایق در جهل و عصبیت ورزند و حدیث در [illegible] علما را که
[illegible] فی الخلق [illegible] قبول اصغا ننمایند و وعظ و نصیحت بزرگان را [illegible]
نشنوند و در کشتن اهل اسلام کوشش تمام نمایند و این معتقد ندارند که در [illegible] که خون مسلمان ریخته شود
آن زمین در حرکت آید و از جبار عالم جل جلاله [illegible] نماید که قاتل را چون قارون فرو برد کشتن ومن یقتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فیها وغضب الله علیه ولعنه الی آخر الآیه
علامت دیگر آنکه اولاد در عقوق والدین کوشند و از حقوق اقربا که بر ذمه ایشان ثابت و لازم است
وبالوالدین والاقربین بالمعروف حقا علی المتقین [illegible] رعایت [illegible] و دامن محافظت [illegible]

علامت

علامت دیگر آنکه اقوام طالب [illegible] بلند و [illegible] بسته [illegible] از علامات [illegible] سازند و [illegible]
[illegible] ابر [illegible] انعام [illegible] نمایند و از [illegible] بارگاه نبوت و طعن درگاه رسالت که المحتکر ملعون
نیندیشند و از تهدید و عید من احتکر طعاما اربعین یوما فقد بری من الله تعالی
وبری الله تعالی منه [illegible] ندارند دیگر آنکه جهان [illegible] از ظلم [illegible] تاریک شود و روزگار فراخ
بر اهل صلاح از جور و فساد و [illegible] تنگ گردد و اقوام بد آن [illegible] بیع عقود بیوع در مساجد بندند
و از [illegible] ضلال [illegible] غافل باشند علامت دیگر آنکه قرآن با الحان [illegible] بر [illegible] خوانند
و [illegible] آن را [illegible] مرعی دارند و [illegible] دقایق معانی آن [illegible] بر [illegible]
آن کار کنند و [illegible] جهال [illegible] عوام [illegible] معلم و لباس ارباب دانش در پوشند و خود را بر [illegible]
[illegible] بر [illegible] جهان عرض کنند و [illegible] روزگار بر حلیه حال ایشان مفتون گردند
ظاهر ایشان [illegible] نمایند و باطن ایشان [illegible] باشد علامت دیگر آنکه مردان [illegible]
[illegible] و [illegible] ابریشمی بپوشند و خود را [illegible] فاخر بیارایند و اطراف [illegible]
[illegible] و عدل و انصاف از میان مردم مرتفع گردد و [illegible] عقبات [illegible]
ظلم کردن بود و [illegible] دقیقه [illegible] مرعی نگذارند علامت دیگر آنکه مردم بر [illegible]
[illegible] بسیار خورند و [illegible] بر اهل [illegible] فراوان [illegible] نمایند و [illegible]
و مرگ مفاجات و موت ناگهان [illegible] شایع گردد [illegible] مفاجات [illegible]
[illegible] توبه [illegible] علامت دیگر آنکه مردم در اخذ ربا کوشند و در اکل ربوا که حرام
کرده درگاه کبریا است واحل الله البیع وحرم الربوا جهد و اهتمام نمایند چنانکه [illegible] الهی

جهل و علما در باره ایشان نادان گردد و مردان و زنان بجهت فربهی بدن باکل دارو و معاجین اقدام
نمایند و اغذیه و اشربه که تعلق ابدان دارد قیام نمایند و در آن باب افراط ورزند علامت
دیگر آنکه رفق با یکدیگر طریق رفق نسپرند و از آزار اخیار و ابدای یاد رباب نکنند و غلب مردمان
اهل دل غریب گشته باشند و اکثر مومنان در دست ارباب شرک زبون گردند و در ستم کردن و دشنام دادن
مولع گردند و در یکجنس آبروی که رونق کار و بار و حیله روزگار آدمی است حریص باشند و علامت دیگر
آنکه بغیر دیگر طریق رزق و حیل بسپرند و چنانکه خاین نزد خلق زرد روی باشند عذر کنند که اوقات جهل علما
چه آبرو باشند و باران از آسمان بی وقت نازل گردد و در اغلب اوقات اوراق اشجار را
بزی سبز ندهد و اولاد در معاندت والدت کوشند و از معاطفت فرمان ببرند و امتثال امرها در اشاعه
آورند علامت دیگر آنکه ملوک وقت جابر و جاهل شوند و صحبت فساق و فجار اختیار کنند و اشرار
مردم روزگار اگردانند و در تربیت جهال و اراذل کوشند و ابرار و احرار را مایوس کردند که دولة
الامرا الی اقتدا الرجال علامت دیگر آنکه امینان ایشان خاین و خاسر باشند و معتمدان
ایشان از حلیه دیانت عاری و عاطل باشند و رجال در دست نساء زبون باشند و علماء ایشان [٣ دیانت وحلیه]
حیله آموز و فتنه انگیز گردند و ارباب جهل و اصحاب بغی را از سر آن اشکال دیو حیلها تلقین و تعلیم
آموزند و بواسطه آن حق از مستحق باز دارند علامت دیگر آنکه سخی جبان و غازان بسیار شوند
و خود را در جمله هماز مشاء بنمیم مناع للخیر معتد اثیم ظاهر کرده اند و چون نگل رغا
و مس آزاد و دو روی و دو زبان باشند و از فضیحت قیامت نیندیشند و در جمع اموال
و اسباب دنیوی رغبت تمام نمایند و بر جمیع مال مطالبات لازم شمارند آخر بواسطه حوادث

روزگار تهی گردند یا نوبت کل نفس ذائقة الموت بر ایشان برسد علامت دیگر آنکه علم
و منفقه فساق و فجار شوند و ترک رشد و سداد کرده روی بفساد و عناد آرند و معتوه و مستطیر
رادات دارند و در دوستان و خاقان [illegible] را دشمن گیرند و دامن فرا لطف از ایشان درچینند علامت
دیگر آنکه اطبا و اهل کلام بسیار شوند و علمای دین در شرع اندک گردند چنانکه عالم در عالم عزیز الوجود
و فاضل در قضای روی زمین کم یافت شود و آنگاه علم روی بانزوا آرد و شعار شرع و رسم اسلام
ناپدید گردد و فرقه فرقه پوشان بی نهایت شوند و گروه عوام بتصوف نام کنند و گیرند و تصوف
در ظلام دنیوی رسیده سازند بصورت مصلی باشند و بسیرت مفسد ان علامت دیگر آنکه بی تقیید
بر طاعت خود چنین اعتماد کنند و از [illegible] اعالم و عظم شانه ایمن نشینند و ندانند که اصل کار بر خیر و نجات آخر
خوف و بیم است علامت دیگر آنکه جاهلان و حاکمان و خوانندگان قرآن و تبلیغ [illegible]
کتاب الله تعالی و لباس التقوی ذلک خیر جامه عاری و عاطل گردانند و از زجر معانی بپرهیزند و از
ارتکاب محظورات اجتناب واجب نبینند و خاینان بسیار شوند و قطاع الطریق انبوه گردند و غدر
و خیانت بنی الناس شایع شود و از خالق نترسند و از خلق شرم ندارند علامت دیگر آنکه صحف
بتقره گیرند و حروف از کتاب الله نویسند و در تذهیب اعراب و تذهیب اوراق آن کوشند
و شرایط لطف در آن بتقدیم رسانند و در احکام مبالغه نمایند و در احکام آن و علت
ورزند و از آیات بینات قرآنی مال اندوختن جنگ ازمتن بهانت زنند و جایی که رخصت ببینند
بدان عمل نمایند و آنچه در آن بر غریب باشد مبادرت نمایند بواسطه و مساهلت نموده
و ابیجو گردانند و در تخریب مساجد و مدارس کوشند و در تشیید بنیان و تشیید بنیاد آن مبالغه نمایند و در

دیناً قیماً ملة ابراهیم حنیفاً از بیت‌ها و تکیه‌ها خراب و ویران دارند علامت دیگر آنکه منارها
رفیع برافرازند و در استحکام و ترفیع آن کوشند و موذنان لرفی الحقیقه موذی باشند و از اکل حرام
اجتناب ننمایند با این امر شریف مفوض کردند و بآن کار خطیر قیام نمایند و در رونق شرع و منعاء دین
از غفلت یا طمع ایشان کم گردد و رونق بازار اسلام از ایشان [illegible] علامت دیگر آنکه
کم مردان زنان مغنیه خواهند و کنیزکان مطربه طلب دارند و در میان نامحرمان بنشانند و از زیاده جاه و حشم
از آن جویند و آبادانی بیوت و منزل آنکه بساز بسته بغیر از قرآن و ادای فرایض و نوافل است باز دارند
حرام انبوه بند انبوه [illegible] زن و قوالان بسیار شوند و سرود گفتن و دف زدن در تمامی عالم
آشکار شود علامت دیگر آنکه باز رقیبان و زنان رواج گیرد و جماعت مقطعان و اتباع ایشان
بسیار شوند و آموختن نرد و شطرنج از واجب دانند و غنیمت‌های خداوندی و حقوق پروردگار بیراه سعی
و تعالی را بهای کفر اندازند و نعمت ناقضای الهی را حل و علا که ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
شان او است شکر گذاری استقبال ننمایند علامت دیگر آنکه مردم روزگار و تجار بازار در بیع
و شری زیاده ستانند و کم فروشند و از ویل و بال نه اندیشند و زنان بی‌شرم شوند و از مردان
نامحرم شرم ندارند و حیا که زینت زنان است زوال پذیرد و اخلاق خلایق تغییر گردد
و مروت در رور ایشان منسوخ شود و عهد ایشان منکوس گردد و قدر یافتن از ملک ضمیر ایشان
زوال پذیرد و آفتاب شفقت که تابنده بر افق احوال ایشان بود غروب نماید و آتش حقد در سینه‌های
ایشان اشتعال گیرد و آب مرحمت در قلوب ایشان مفقود گردد و قطرات شرم در چشمه چشمهای
ایشان معدوم شود علامت دیگر آنکه زوجین با آنکه عهود رضا گشته میان ایشان محکم بود با یکدیگر

[illegible] بحث بندند و شرایط بیع و شرا بجای آرند و مال خویش را بکید و مکر جدا دارند و در محافظت آن مبالغه
نمایند و خزاین بمکر و حیله از برای صید دام کید بگسترانند و در کمینگاه عذر و مکر صید نشینند تا باشد که توشه
را مرغ وار در دام گشتند و بلطایف حیل اموال از دست سلیم القلب بیرون کنند و زنان مردان
وار قدم در رکاب آرند و پا بر زین اسب بگردانند و فروج بر سروج نهانند و از لعن باری و نفرین پیغمبر
باک ندارند لعن الله الفروج علی السروج علامت دیگر آنکه مردان میدان تمکین بر فضال مخدرات
عدالت بین معمور در بیوت که از علامات فجور و عادات مجاز است آئین گیرند و مردم از روزگار خصوصاً
تجار بازار به بیزاری از حضرت پروردگار رضا دهند و از او جل و علا قسم یاد کنند و در پناه سوگند گریزند
و خدا را بر حق و باطل بگواهی خوانند علامت دیگر آن باشد که عورات بکفایت مهمات قیام نمایند
و بکوی و بازار به اموری که شرع بر ایشان حرام گردانیده اهتمام نمایند و مردان لباس و کسوت از حریر
و دیبا سازند و قبا و جبه از حریر دوزند و اقوام آن عهد را عهدی درست و میثاق محکم نباشد و کسی را
بدیشان اعتمادی و بر ایشان از بر کسی اعتقادی نبود و قساوت قلوب ایشان مستولی گردد و مرحمت از دلهای
ایشان برخیزد و هر دم بر انواع فسق و فجور دلیر گردند و آئینه دل و ضمیر ایشان از زنگار تیره و سیاه گردد و دلهای از سنگ
درو و حجره رخام سخت تر شود علامت دیگر آنکه علما علم از برای تحصیل دنیا تحصیل کنند و علم دین از بهر زر و سیم
بدست آرند و دانش از نیکه آن اسیفس نفس خواهند و مخطی داکه جمیع دنیاست مقصود دانند و دین را که اصل
سعادت و سرمایه نیکنامیست فروشناسند و ریا و تزویر که از قبیح اعمال است قرین حال خویش گردانند
و حلم و بردباری از نهاد مردم رخت بربندد و سکون و خوشخویی از رسته شجاعت و سکیب ربی مبدل
گردد و با آنکه دانند که هر که از تنگنای عدم به صحرای وجود قدم نهاده است از فیت جلال و علا [illegible] بود

بهجت و سرور و راحت و حضور در عالم کم بوده از محنت گریزان و در دامن خرمی و بیغمی آویزان باشند
علامت دیگر آنکه مردان و زنان بفسق و زنا مبتلا گردند و خود را در ورطهٔ مهلکهٔ الزانیة و الزانی
انداخته هلاک گردند و چون فحش و زنا در میان ایشان شایع گردد فنا در کمال قحط و وبا بر ایشان
کار دو بلیات ایشان مستاصل سازد و اقوام آن زمان بخیل و لئیم الطبع و مغلول الیدین شوند و این
مقدار ندانند که ان لکل منفق خلفا و لکل ممسک تلفا علامت دیگر آنکه حکام آن
زمان از حکم حق روی بگردانند و از صدق روی بکذب آرند و همگی همت ایشان بخود رشوت بود و تمامی
خاطر ایشان آنکه مشهور باشند و اشتهار و شجاعت در آن روزگار اندک شود و میوه ها بر درختان قصور گیرد
و اقوام آن قرن بر فسق و فجور اقدام نمایند و بشرب خمر مداومت فرمایند و آثار اماته مرسوم و عاده کشف
نجوم پدید آرند علامت دیگر آن باشد که چندان باران از آسمان نازل گردد که منازل و مساکن رو
بتخریب و انهدام آرد و این واقعه از جمله بلاهای نازل و عذابهای هایل باشد و در آن زمان ایام و لیالی
بتعجیل گذرد و سال همچون ماه کوتاه نماید و ماه همچون هفته و هفته همچون روز زود انقضا پذیرد و تجارت و سوق
کساد گیرد و امر بازار کاسد پذیرد و برکات از بیع و شرا برخیزد و بواسطه قصور دخل و نقصان
ربح کار ایشان اختلال پذیرد و روزگار بر ایشان پریشان گردد علامت دیگر آنکه مردان بمردان
اکتفا کنند و زنان بزنان بپردازند و در احیای مراسم لوطیان کوشند و لکوت آن فرقه بد طریق
بپوشند و آن گروه نابکار این مقدار ندانند که هر که بامردی مقاربت کند عرش عظیم بلرزد و فرش
ربع مسکون در حرکت آید علامت دیگر آن باشد که زنان جابر کفت ایشان اجابت نگذارند و بجهر
با مردان ننوازند و شوهران امردان را دوست دارند و از شوهر مشهور خویش اگرچه شده

اتفاق باشند

قضای ح

اتفاق باشند امتناع واجب دانند و اقوام آن قرن از امر معروف و نهی منکر باز ایستند و ارباب صلاح را
در اقامت حدود اعانت ننمایند و استهزاء در باب ایشان جایز شمرند و نقش جبین الغیبة من الایمان
بر لوح ضمیر نگارند علامت دیگر آنکه متکفل خطابت و امامت کسانی باشند که بغیر از طغیان و طغوی ایشان
موجود نباشد و بیشتر خلق طریق توکل بگذارند و دقیق حیلت اختیار کنند و در آن باب دقیقه فرو نگذارند
و از رب الارباب شرم ندارند و صغار را در میان بکار شوند و کبار ایشان محبت بجار
اختیار کنند و اقوال ناصقبول و گفتار ناپسندیده ایشان نزد خلق مقبول نماید و ایشان لاشی باشند که طبع ایشان
از آثار شفقت خالی بود و ملک ضمیر ایشان از آفتاب همت عاطل و عاری علامت دیگر آن بود که فقرا
و غربا را ذلیل دارند و سخن ایشان را نشنوند و از مثلا بمقتضای قل الحق و لو کان مرا سخن گویند آن
غربا را رنجانند و غیبت گفتن و عیب کسی کردن عادت گیرند و عصیان گناه از مردمان انبوه گردد و طاعت
و عبادت ایشان قلت گیرند و عصیان گناه از مردمان انبوه گردد و طاعت و عبادت ایشان
قلت گیرند و فسق و فجار بر سر پرسر و آن نه بنشینند و روزگار بفراغت و فراغی گذرانند و زنا و
و عنا در روزگار نحوست سر بر آورد و تکبر و تجبر بمیهند و عصیان و گناه خلق در جهان شایع گردد و کذب و بهتان
در افواه افتد و بواسطه آن مستوجب سخط الهی گردند چنانچه هر ساعت در وقت آید و اگر بارانی بیابد نبات بود و بر
و باران بی منفعت نازل گردد و زلزله و کسوف و خسوف بسیار روی نمود و امور و معیشت نقصان
پذیرد و فیض آب چشمه ها و انهار فتور گیرد و غرق سفاین در بحار بسیار شود علامت دیگر آنکه اعمار خلق
کوتاه گردد و فرزندان که ثمره ارباب فضل و دانش اند ناخوشی شعور و استقبال مرغا خجراه و گاو فرمان را باشند و حق را
ضعیف گیرند و باطل را دست قوی باشند و اهل فضل را فضول خوانند و فاسق کریم نامند و بازار فسق

ربع نفاق گرم گردد و کساد اهل وفاق پدید آید نفس بر نفس غالب شود و حسد بر حسد مستولی گردد و علامت
دیگر آنکه مردان در میان امت قلیل گردند و زنان بسیار شوند تا بمرتبه که پنجاه نفر زن را و یک نفر
از رجال بتعهد نتوانند پرداخت و بجهت قلت رجال زنان در علیکاری مردان بستیزند و مردان از دست
زنان بجانب کوه و بیابان بگریزند و هر قرن که از عقب قرن دیگر آید مردان آن قرن او را نفرین کنند و
گرانی که از آن قرن صدور یافته باشد بچشم رضا در آن نگرند و بهیچ وجه پسندیده نشمرند و ما تقدم را
منسوب ببلایت دارند علامت دیگر آنکه علامات تخریب بلاد دست در کتاب سعد السعادت نقل
امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه آورده که روزی جمعی از اصحاب مر حضرت امیر را از احوال قیامت پرسیدند
امیر فرمود که قیامت نزدیک شود شام که ولایت تخت و فراغت است بدست طایفه از روم
روم خراب و ویران گردد و عراق را سفیهی از بنی سفیان که نام وی عتبه باشد از شر خویش تباه گرداند
و مملکت ری از تعرض ریا خراب شود و آذربایجان را قحطی پیش آید که ساکنان او بواسطه آن بلاد ترک
کرده و فارس از ترک مغاجات خراب شود و بروایتی آنکه زنا بکلیه بگیر ... و کفر
اهل آن شهر قهر کرده شود ... از وقوع قحط
و شیوع مجاعت هلاک شوند ... و بصره از طغیان آب خراب شود
و مصر از استیلاء رود نیل ویران گردد و دیلم از گرسنگی هلاک شود ... روم ... بخرابی کشند
خراسان بر جهتهای مختلف ویران گردد و ... از تعرض ... خراب شود ...
سمرقند ... خراب کند طوس ... نیشابور ... ویران شود موصل
از باد سموم هلاک ... ویران شود و طبرستان

از وقوع قحط خراب گردد و سیستان از باد بسیار برباد شود و گویند بادی از ... بمرتبه که از ...
آن چنان ... از ... احوال ... بسیار ...
شهری که از شهرهای خراسان است ویران شود و باشد و بروایتی آب بروی غلبه کند ...
هرات از ... بسیار ... که رجال و علماء آن از اهل دیار او برآید و آن چنان باشد که ...
بر سبیل ... ویران شوند و خلق ... بغداد از طغیان
آب دجله خراب شود و اصفهان از ترک ... ویران گردد و بروایتی ... از وقوع
... آن شهر ... گردد و بروایتی از آسیب ... ویران شود و هندوستان را ...
... و بروایتی ... و بعضی ... را ...
و بعضی از طغیان دریا هلاک ... از تعرض اهل حبشه ویران شود
مدینه ... از وقوع قحط خراب گردد و بدخشان ... اهل آن ...
... بدید آید ... از ترک ... خوارزم از ...
... ویران گردد ... از وقوع قحط ... سمرقند ...
... خراب ... کافران
خراب کنند و بروایتی آنکه اهل آن از بلای ترک ... آواره شوند و ...
... کافران ... خراب کنند ... بدست ...
ویران شود ... قسطنطنیه ... قلعه و محکم ترین مکانها است
بدست مردی گشاده شود و از اهل بیت حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم که نام وی محمد باشد و او از اولاد

حسین بن علی رضی الله عنهما ملقب بمهدی رحمه الله تعالی آخر الزمان رضوان الله علیه وعلی آبائه الکرام خیبا کو
ستر از او وصاف او عنقریب بیان شود ان شاء الله تعالی وگویند کسیکه با ایشان چند وی بیعت کنند بن شعیب بود
مرسوم بصالح و منسوب بلاد و از نواحی بلخ باشد این بود آنچه بنظر رسیده بود و از ذکر تخریب بلاد مشغول
از قدرت الله تعالی اولاد علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه والله العالم اعلم بحقیقة الحال والیه المرجع والمآل

شعر قد قامت القیامة یا ایها النبی ، فموطن السلام ومواطن الحرام ،
نظم وقتیست کین عقود غرور بزد آسمان ، وقتیست کین نقود برون آید از غبار ، وقتیست کز
بقبضه اعدام در کشند ، این کهنه چادر از سر این پیر نابکار ، ای خانان عالم تشن روزة الرحیل ،
ای ساییران طاوم فیروزة الفراز ، نبهنا الله تعالی عن الغفلة وایقظنا عن نوم العطلة فانه
هو الکریم ذو المنة والغفران ذو الرحمة اما بیان باقی علامات قیامت که بنور ظهور بیوسته
و مقرون بقیامت خواهد بود اول خروج مهدی است رضی الله عنه و آنچه از آثار و علامات آن صاحب زمان
و منظور نظر حضرت رحمان مقرر و معین گشته ستی و جهت علامت اول آنکه وی از اهل بیت حضرت
رسالت پناه صلی الله علیه وآله وسلم از ذریت بتول زهرا رضی الله عنها و بر روایت تخصیص بحسن ابن علی کرده و اکثر
محدثان بر حسین روایت رفته اند و نام وی محمد بن احمد و نام پدرش عبد الله و کنیتش ابو القاسم باشد و ظهور که
آثار انوار معدلتش از آنجا باطراف عالم انتشار یابد و لشکری از شام بمحاربه او بیرون آیند و تیغ کین
برکشند و فوجی که بجانب حجاز بموضعی رسند که آنرا بیدا گویند این جماعت بتمام بزمین فرو روند و قوم
خود صد از صحرا گردند و قلعه قسطنطنیه روم بدست وی فتح شود و آن خبر شایع شود که صاحب زمان محمد مهدی
با بیعت داده از مردم مسلمان بآنجا حاضر آیند و تکبیر الله اکبر گوید تیغ و تیر و نیزه مسخر سازند و جعل دیلم نیز بدست آن

حضرت منقطع گردد و آن گوهر شب که مقر ملاحده و مساکن زنادقه است بخواهم الله تعالی و مولد آنحضرت در مدینه باشد
از قرائن بین که از آن حدیث گویند و شیخ شهاب الدین توربشتی رحمه الله تعالی در عقاید خویش میگوید که ویرا در میان بازوی
او شامه ای نشانه بود که از زمان پیشتر بوده و اکنون نام آن تغییر یافته و آخر پدید خواهد گشت و بر بالای
سر مبارکش ابری سایه افکنده باشد و ملکی از آن ندا میکند که این ولی الله المهدی فاتبعوه و بر پیشانی نورانی وی
چون ستاره در خشان که دلالت بر تحقیق آیات الله تعالی او کند که انی العهد نور تشنه و در فصل الخطاب آورده که صورت
آن مخدوم زاده عالیمقام بصورت حضرت رسول الله بیگانه و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نجابت شبیه
روی مبارکش روشن بود و بینی مرتفع و ملک با او بمرافقت آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم مستعد گردند
و در اعلاء دین و افشاء عز و تمکین آن صاحب دولت کوشش بلیغ نمایند و بسیاری از جهال در ملازمت
آنحضرت بکسب علم و فضل گردند و بخلق کریم بستوده و اسلام را بعد از ضعف قوت حاصل آید و مستمرا
آنحضرت بر بنی قوم وی ما مستقیم خوانند و احکام دین را بخانه مبین سازد که اگر آن حضرت رسالت
صلی الله علیه وآله وسلم در زمره احیا بودی بعینه همان حکم فرمودی و مذاهب باطله بر اندازد و غیر از دین خالص
باقی نگذارد و تمامی اهل اسلام بوجود شریفش فرحان و مسرور و دلشاد و خرم باشند و در کنف امن و امان
محفوظ مانند و عارفان بالله و اهل حقایق و ارباب کشف مشهود وی با آنحضرت بیعت کنند و بتعریف الهی
او را شناخته بیان بحضرت بر بندند و بنفوذ او بر مسند خلافت در میان مردم مستقر باشند که دجال بیرون آید
و وی با دجال محاربات نماید و بعد از آن بمرافقت حضرت عیسی علیه السلام بعد از نزول آنحضرت از آسمان
مرتفع گردد و چنانچه در محل خود بیان خواهد گشت ان شاء الله تعالی و هم در فصل الخطاب نقل از امام علی بن موسی الرضا
رضی الله عنهما مسطور است که امام فرمود که وی اعلم و احکم و اتقی و اسخی و اشجع و اعبد مردمان باشد و از ماه رمضان

و مظهر متولد شود و بر زبان بنشیند و شب‌ها در بیابان با آواز رفیع تکلم کند و مرا او را هرگز احتلام نشنیده و از پس پشت
خویش چنانچه ببیند که از پیش روی می‌بیند و چون چشمش بخواب شود دلش بیدار باشد و درع حضرت
رسالت صلی الله علیه و آله و سلم بر قد وی درست آید و ذوالفقار علی مرتضی با وی همراه باشد و مصحف
جواز هر آینه نیز با وی بود و همراه او صحیفه بود که اسامی هر که از شیعه تا قیامت و شیعه او خواهند گشت در آن صحیفه
مثبت باشد و صحیفه دیگر باشد که اسامی مخالفان وی در وی مذکور بود و مجلس غایط وی نبینند چه زمین مأمور باشد
به ابتلاع آنچه از وی رانده گردد و مرا او را بوی خوشبوتر از مشک بود بر خلق خدای تعالی از همه در و بر ایشان
مهربان‌تر باشد بلکه از نفس ایشان با ایشان دوست‌تر بود و متواضع‌ترین همه خلق باشد و عبادت
حق تعالی فرمان بردارتر بود و از منهیات مجتنب‌ترین خلق و مستجاب الدعوات باشد تا اگر بر سنگی دعا کند از
آن سنگ فی الحال منشق گردد و موید باشد بروح القدس یعنی جبرئیل علیه السلام و بنیه و بین الله عمودی باشد
از نور که در وی اعمال بندگان را مشاهده کند و زبان سایر حیوانات بداند و عدل او در انس و جن منتشر گردد
و از زمین تمامه بیرون آید حق تعالی جمیع‌ها را اهل بدر شهید و سیزده او بیاید و خویش ملازم او گرداند تا جمع امور
بر طبق رضای الهی جل و علا به برکت اتفاق این جماعت بولایت بنایی تحقیق پذیرد و همراه او علمی باشد
چون وقت خروج آید آن علم منتشر گردد و بفرمان حق تعالی آن علم با نخوت در تکلم آید تا بگوید با وی که
اخرج یا ولی الله و همراه او شمشیری بود در غلاف چون وقت خروج او آید تیغ از غلاف بخود بیرون آید
و به الهام ربانی سخن کند و بگوید که اخرج یا ولی الله فیخرج و یقیم حدود الله و یحکم بحکم الله و جبرئیل علیه السلام
بر یمین او باشد و میکائیل علیه السلام بر یسار او و وقت خروج وی آن زمان باشد که دور و سند از عالم رخت بندد
و افعال ستوده و اخلاق پسندیده مندرس گردد و جور ظاهر شود و عدل متروک گردد و جهل ظاهر شود

و علم خفی گردد و خلق را متابعت هوای پرستی مستتبع و تقطیع علم و عمل طریق مشروع شود که ناگاه آفتاب
عدل از مشرق فضل طلوع کند و عالم کون و فساد منور شده و رشاد منور گردد و تشیید قواعد شرع و تمهید
معاقد دین بوجود این مخدوم زاده عالمیان و قرة العین انس و جان علیه السلام الله استحکام پذیرد
و در آن زمان به دیده دل و جان مشاهده نمائی که نظم از نیل بشارت خرم که ناگهان آمده هزار جان خرم
گشت شادمان آمده کان بری که سوی جان خستگان فراق آمده نسیم باد سحرگه ز گلستان آمده کآفتاب
شریعت طالع مسعود آمده با اوج برج سعادت ز آسمان آمده بدانکه در این باب حدیثی مشکل در السنه است اول
حدیث لا مهدی الا عیسی ابن مریم که دلالت می‌کند بر آنکه مهدی علیه السلام عیسی خواهد بود و غیر او دیگری نباشد
و تاویل این حدیث آن است که مراد از این نفی مطلق نیست بلکه مراد نفی فضیلت است یعنی هیچ مهدی چون عیسی
علیه السلام نیست چنانچه وارد است که لا فتی الا علی و تاویل دوم آنکه چون عیسی علیه السلام فرود آید شریعت
وی منسوخ گشته شریعت محمدی علیه الصلوة و السلام امت را دلالت کند و بر سبیل عموم نماید و حال
هیچ یک از خلفا و پیغمبر نبوده و طغرای منشور عیسی علیه السلام بتوقیع نبوت موشح باشد لاجرم در شان
غالب آن او فرموده که لا مهدی الا عیسی ابن مریم یعنی هیچ مهدی از مهدیان امت من چون عیسی علیه السلام
نیست که بر مسند نبوت متمکن است بخلاف خلفای دیگر و تاویل دیگر آنکه لفظ مهدی بر سه وجه است تجدید
و آن اشارت است تکلم نمود و الله اعلم علامت دیگر خروج دجال است علیه اللعنه بعد از ظهور مهدی و فتح
قسطنطنیه [illegible] روز بدانکه چون این علامت از علامات غریبه و وقعات عجیبه بود سخن را در این باب
مبسوط ساخته ایراد نمودیم باید دانست که پیش از خروج وی مردمان سه سال قحط زده شوند و [illegible]
اول از آنچه معهود بود از باران ثلث امساک نماید و زمین ثلثی از نباتات باز گیرد و سال دوم دو ثلث از آسمان

و از زمین رویدنی نباتات نروید سال سیوم یک قطره نبارد و یک گیاه نروید الا ما شاء الله و قحط و علامات
استیلا یابد و مردم در زاویهٔ محنت و مجاعت متکلف گرسنه رنند و قحط و مجاعت بمرتبه رسد که تمام بهایم
بهلاکت رسند و اکثر آدمیان از گرسنگی و مجاعت طریق عدم پیش گیرند و در چنین وقت دجال با ضلال
بیرون آید و با وی طعام و شراب فراوان بود و آلات عیش و نشاط و تغنی بی پایان باشند و مردم
گرسنه و طالب نان چندان از خلایق متابعت او نعیمش مبادرت نمایند که از تحت عدد بیرون بود
اما ذکر ولادت و کیفیت علامات آنحضرت رسالت صلی الله علیه و آله و صحبه وسلم و در شفاء آنحضرت بدو نوع شنیده
او در اخبار و آثار چنین وارد گشته که دجال در ایام دولت سید عالم صلی الله علیه و آله وسلم از مادر متولد شد
آورده اند که چون خواجه علیه الصلوة والسلام بمدینه تشریف منور نمود مجتمع السوال که فرزند شعب بن جواد
بود رسید که دو فرسنگ از مدینه است عنان مرکب باز کشید و فرمود یا ابابکر این موضعیست که ولادت دجال
بر انعقاد درین قریه خواهد بود و نام پدر او صاید یهودی است و بروایت مصابیح صیاد و اسم مادر او
کیابه و جهودان او را قطامه خوانند و در جمعه که آنحضرت بمدینه نزول فرمود چهارشنبه بهان نهفته وقت استوای
شمس دجال متولد شد و چون بزمین آمد در حال بنشست و سخن گفتن آغاز کرد و خود را یاد میکرد
و زود زود می بالید و چشم راست وی کاچون دانه انگور که بر سر آب آید بیرون آمده و چشم چپ وی
خود ممسوح بود و بروایتی آنکه چشم راست وی ممسوح باشد و چشم چپ وی سبز و بیرون آمده از زمین
اعجوبه روزگار او را دجال نام کرده و پدر وی لقب بنهاد و کنیتش ابو یوسف مقرر گشت و در آن وقت
که دجال قدم از نقطه عدم بخط وجود در آورد عبد الله بن مسعود و محمد بن سلمه رضی الله عنهما بکفایت مهمی
از مدینه بمجتمع السوال بیرون رفته بودند و چون بمجتمع السوال رسیدند آنجا فتنه عایل برخواسته بود

پرسیدند

پرسیدند که این مشغله چیست گفتند امر غریب بظهور پیوسته است که زنی از ما درین زاده بهمان ساعت بچه
پدید آمده و درست بمردم آورده با ایشان سخن میگوید و خود را یاد میکند ابن مسعود و محمد بن مسلمه چون
خبر عجیب شنیدند فوق ما فی دجال آمدند و در روی ایشان را پیش وی راه دادند ترکیب عجیب و هیئت
غریب دیده که مانند تخته پشت پای او نقش مصنع بر دوانه نوشته که هذا الکافر بالله و بروایتی کف
این سه حروف مقطع ثبت ساخته چون ابن مسعود و محمد بن سلمه رضی الله عنهما این حال مشاهده کردند
از آنجا غمگین و اندوهگین برخاستند و به چشمی گریان و دلی بریان روی بمدینه نهادند و پیش از نماز خدمت
بخدمت حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم آمدند و ولادت دجال و کیفیت احوال او اعلام دادند
روز دیگر مهتر عالم قدوه اولاد آدم صلی الله علیه و آله وسلم قدم مبارک در رکاب آورده به تحقیق الرفیق
ثم الطریق عبد الله بن مسعود و عمر فاروق رضی الله عنهما را بموافقت سرفراز گردانیده روی بمجتمع السوال
آورد که مسقط نام دجال بدین نام بوده چون بدانجا رسیدند عمر رضی الله عنه حلقه در بزد مادر دجال استقبال نمود
و چون مشاهده سید عالم صلی الله علیه و آله وسلم کرد با عزت بسوی خانه بازگشت و دجال را از آمدن آنحضرت
صلی الله علیه و آله وسلم اخبار کرد و دجال بهر را و درون الیان اشارت نمود هم آنحضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
با یاران گفت که یک نشانه دجال آنست که هر ما فی الضمیر آدمی را دریابد پس چیزی در دل خود اندازید
خوانند دریافت آیتی سوره حم الدخان را در ضمیر گرفتند و بدر خانه دجال آمدند دیدند که گلیم مربع کشیده بود
و بدو پیرون بسته گرفته خود را یاد میکرد و ساعت بساعت بزرگ می شد و خندید گفت و با نظار
ز هر باب سخن میگفت حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم باو اشارت فرمود و گفت یا دجال اشهد
بانی رسول الله دجال با اضلال چون این سخن دریافت جدال آغاز کرد و گفت ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم

[illegible] دجال

تو خود گواهی دادی که من خدایم سید عالم گفت صلی الله علیه وآله وسلم استغفر الله پس نوبت دوم شهادت
بروی عرض کرد دجال همان جواب نا صواب باز داد نوبت سیوم کلمه لا اله الا الله محمد رسول الله بروی
عرض داشت دجال ملعون سیوم بار رد کرد چون آنحضرت عالم صلی الله علیه وآله وسلم از وی نومید گشت محمد
دیگر که خوش فرمود از وی استغفار نمی الغفیر نمود دجال بر سبیل استهزا گفت سوره و فتح
هم دجال خواجه او را دعا بد کرد و گفت قاتلک الله و از شر وی پناه بحضرت البر الاجل و علا انگاه
فاروق اعظم رضی الله عنه بر آشفت و تیغ بیدریغ از نیام بر کشید و بر تارک شوم مبارک دجال فرود آورد
بقضای ربانی شمشیر بالفور باز جست و بر فرق فاروق چنان الگشت دو لخت چنانکه خون بر روی و موی
فاروق فرود دوید و بر دجال بد حال هیچ اثر نکرد خواجه عالم صلی الله علیه وآله وسلم ازین بغایت غمگین
و مجروح خاطر گشت بعد ازان دست تیمن پرست بر فرق فاروق رضی الله عنه فرود آورد و دولت فضای الهی
و برکت شفاعت خواجگی برکت داد و آن زخم بیک لحظه [illegible] آنحضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم اندمال
پذیرفت و آن جراحت مندمل گشت پس از آنجا برخاستند و متوجه مدینه شدند بروایتی آمده است
که دجال نیز عقب آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم بمدینه آمد و چون مردم مدینه خلقت عجیب و منظر کریه وی
مشاهده کردند گروه انبوه بر روی گرد آمدند و سنگ کلوخ میزدند دجال از انبوه بستوه آمده بر کوه
دوید خلق بدنبال وی بر کوه بر آمدند چون از تنگنای راه بر کوه بالا رفتند دجال سنگی بزرگ از کوه
بر کند و در تنگنای راه انداخت تا آن گروه در کوه محبوس گردیدند و آن سنگ چون سد سکندر
در نظر آن قوم استوار نمود مسلمانان بغایت [illegible] شدند و از وی بیم و باک در دل گرفتند
چون این خبر بامیر المومنین فاروق رضی الله عنه رسید پیش سید عالم صلی الله علیه وآله وسلم در آمد گو

متغیر گشته بود حضرت عالم صلی الله علیه وآله وسلم فرمود یا عمر چه حادثه است که آثار تغیر در جبین تو پیداست و نشان تغیر
بر پیشانی تو ظاهر گشت یا رسول الله شر دجال و فتنه آن بطال بظهور رسید و اکنون جمعی از مومنان را در کوه چند
محبوس کرده هیچ اثر از عجزه ما مستحکم گردانیده و لحظه بلحظه سنگ را چون دیواری حایل ساخته و آن جمع
در هلاک انداخته رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم چون این بشنید بالفور برخاست و با زمره اتباع و اشیاع بیرون آمد
و دست بر داشته گفت ملکا و ذو الجلالا مکر و شر این ملعون را از مومنان دفع گردان و از
قید بلا ایشان را [illegible] تا که اجل مسمی که تو دانسته خداوند سبحانه دعا او را مستجاب
اسعاف فرمود دجال از مرغزار آسمان بقدرت مرغی نازل گشت و دجال را بچنگال گرفته در اوج هوا برد
دجال را بار دیگر [illegible] از چنگال رها کرد مرغ بفرمان خواجه آن مرغ را اشارت دیگر کرد او را [illegible]
خداوند تعالی ارزانی داشت و [illegible] دجال را چندان برد که از نظر مردمان غایب شد و بر جزیره
رسانید و بر جزیره در دریا که نجم آن طرف نیست در انداخت و بروایت امام قاضی ابوبکر محمد بن ابو الفضل رحمه الله
از ابو هریره رضی الله عنه روایت کرده که چون حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم در باره وی دعا فرمود
جبرئیل علیه السلام با قطعه عمامه بر سر دجال بحضرت نزول فرمود و او را از میان جمعی جهودان که بر گرد وی
نشسته بودند در ربوده [illegible] و چندان در هوا برد که
[illegible] شده و در جزیره افکنده و اکنون جهودان جزیره مقید بند و زنجیر تقدیر بسته تا آن وقت که اراده
الهی و مشیت پادشاهی جل جلاله تعلق بخروج او گیرد و در خروج وی دو روایت است یکی آنکه از جانب مشرق
خروج کند و بروایت دیگر آمده است که وی الیوم در دریای مغرب در بند است و توفیق بین الروایتین آنکه چون
از ان جزیره که محبس وی است بیرون آید از قبل خراسان ظاهر شود و در روایت دیگر است که از ولایت

بیرون آید از مکانی که آنرا ناوزنگ خوانند در عقب ملوک آن از اعاظم مشرق باقی العلم عند الله العظیم
در مصابیح و غیره از فاطمه بنت قیس نقل از تمیم داری کرده که وی روزی نزد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم
از دجال به نهاد خبر چنین باز داد که من از زمین با سی نفر از بنی لخم و جذام در کشتی نشسته بودیم ناگاه کشتی
بتلاطم امواج منکسر گشت تخته پاره در خور جزیره افتادیم بروایت مصابیح کشتی ما بواسطه موج
یکماه در بحر سرگردان شد تا رسیدیم بجزیره ناگاه دابه دیدیم بس عظیم و غریب الهیات چنانکه سر و
[illegible] چون آدمی و تمامی بدن وی گل گل و هر گلی بمقدار
درمی با خود گفتیم سبحان الله دابه باین عظمت هرگز ندیده و نشنیده ایم ناگاه این دابه با ما در سخن درآمد و گفت
ای یاران ما ورای من چیزی عجیب تر است بروید و ببینید که من مرکب دجال عالم و نام من جساسه است و دجال در این قصر
در بند است اگر داعیه دیدن وی دارید درین در رویه و او را ببینید ما جانب وی شتافتیم چون بنزدیک بقصر
شدیم شخصی دیدیم بپای ایستاده و بهیئتی غریب و صورتی مهیب که از هیبت وی چیزی که هرگز ندیده بودیم
یک چشم وی ممسوح بروایتی چشم راست وی هیچ روشنی و نشانی در آن نیست و چشم دیگر آب آلوده
و سینه وی بغایت پهن و در میان دو دوش وی موی درشت تیره ایستاده و بر پیشانی وی
نوشته که الکافر بالله و در [illegible] در زنجیر استوار ساخته و بندهای گران در گردن وی انداخته
دست راست وی در گردن بغل و زنجیر بسته و در زمین و آسمان معلق و شخصی بدین هیئت و صلابت
ایستاده چون نظر جانب ما افکند و ما را از دور دید بآوازی بس مهیب بر زد که از غضب برآماسید
و چنان بر بالید که آن قصر را بتمامی معمور ساخت چون ساعتی برآمد تسلی یافت و سخن آورد و گفت تمیم
داری تویی گفتم بلی گفت نزد تو چه آمد از نخیل بیسان را دیده گفتیم آری گفت آب او چون است گفتم

خوبست جواب داد که عنقریب آن نابود شود و از وی میوه خورده نگردد و دجال آن موضع گشته شود
و از حال [illegible] بعد از آن از نخل بیسان که موضعی است در نواحی شام سوال کرد که نخلستان
میوه میدهد گفتم آری گفت نزدیک است که میوه او منقطع گردد بعد از آن از چشمه زغر پرسید [illegible]
که این چشمه در عرب آب دارد و مزارعان محصول از آن آب زراعت میکنند گفتم آب بسیار دارد و مزارعان
محصول از آن آب برمیدارند گفت نزدیک است که آب او خورده شود و یک قطره در وی نماند بعد از آن از پیغمبر
امیین حال اطلاعات کرده گفتیم کدام محمد گفت نبی عربی زمانی که در مکه تولد نموده و بمدینه هجرت فرموده و دین او بهتر
ادیان و کتاب او بهترین کتب است و امت او بهترین امم است و صاحب اللواء و الشفاعة و الحوض
و الکوثر است ای تمیم چون با او ملاقات کنی تصدیق وی کن و بوی ایمان آور و این نصیحت که بتو القا نمودم بمجلس
تقدیم رسانیده بروایت مصابیح آنکه ازو پرسید که عرب با او مقابله کردند گفتیم آری گفت بر چه قرار گرفت
گفتیم بسیاری از عرب مطیع او گشتند گفت خیر ایشان در آنست که اطاعت وی نمایند بعد از آن گفت که
نزدیک رسیده است که مرا اذن خروج حاصل آید و تمامی روی زمین را سیر کنم در چهل شبانه روز و هیچ قریه
نگذارم که بآن فرود آیم غیر مکه و مدینه که بر دو بر من حرام گردانیده اند و هرگاه که قصد آنجا کنم بجانب مدینه روانه شوم ملکی
شمشیر کشیده مرا از دخول آن هر موضع باز دارد پس صاحب را آواز داد پیش وی آمد [illegible]
زمانی گفت این چند نفر را بردار و بر زمین ایشان فرود آور ما بران دابه نشستیم در ساعتی بمدینه رسانید
آنگاه تمیم [illegible] چون بمدینه رسید خدمت حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم آمد و شرف اسلام یافته شد
و کیفیت دجال باز نمود حضرت رسول صلی الله علیه وآله وسلم باصحاب کرام از استماع این خبر [illegible]
مبارک [illegible] حضرت [illegible] از سینه برانگیخته والله اعلم اما ذکر خروج دجال و [illegible]

[illegible]

و صفت خر وی و وصف حمارش نیز نمی از کیفیت اضلال او در سعد السعاده آورده که چون دجال آخر
بیرون آید از حجاب تواری روی نماید بر سر کوهی نشیند و یک نعره چنان زند چنانکه آواز آن تا هزار
فرسنگ رسد آنگه با مردم گرویده شد و چون رعد بانگی عظیم از وی آشکارا بیند چنانچه ابر از و انتشار و رو
بوی آرند و چندان خلایق بر وی مجتمع گردند که عدد آن جز علام الغیوب کسی نداند ابن عباس گوید
رضی الله عنه که تابعان دجال قرآن خوانان باشند و زنان که باشند که تقدیر نیکی و بدی از خدا نبینند
زن بسته بود ایشان را قدریه گویند و پیغمبر فرمود صلی الله علیه و آله و سلم که قدریان مجوس این امت اند که
القدریة مجوس هذه الامة و یخرج فیهم الدجال و بروایتی سه روز و نیم بر بلاد کرده مکث کند و بروایتی
چهل روز تا اسباب ضلال او مهیا گردد بعد از آن از کوه فرود آید و بر جمله که مرکب او است سوار گردد
نماید اما وصف مرکب او در بیان اخبار و آثار قدره آثار چنین آورده اند که در آن وقت خالق علی الاطلاق
دجال را در وجود آورده از برای او نیز خری آفریده با جثه ضخیم و تنه عظیم شکل قالب وی به قدرت
قادر بیچون چون کوه بیستون و در زیر وی چهار ستون قد وی بروایتی چهل گز و بروایتی از آن زیاده
نیز گفته اند چنانچه در سعد السعادات آورده که بلندی جثه او هفتاد فرسنگ باشد و درازی گامش
سی فرسنگ [illegible] سرخ اکحل کل و چهار پای وی تا زانو سیاه و از زانو تا سم سفید و دو گوش
بزرگ دارد چنانچه چتری [illegible] و از گرده [illegible] مسکن خواهد داشت و بر پیشانی او نوشته که
هذا حمار الدجال و گویند که در وقت رفتن و بکام نهادن از حد طایفه خلق یک کام قطع تواند کرد
و گویند در آن زمین که اکنون می چرد و علف می خورد چهل جزیره است هر یکی فرسنگی در فرسنگی هر روز از هم
جزایر بر گیاه بر می آید و هم آنرا بخورد و شب نیز همچنان و گویند در آن موضع [illegible] دست هر روز آبهای

آن روز دو

آن روز دو بار [illegible] تمام می آشامد هنوز سیر نمی گردد و در روایتی که این حمار از عظمت به جایی باشد که آب دریا را به زانو
[illegible] نکند آنگاه دجال بر پشت راست خود کوهی بگیرد سپید [illegible] در نظر خلایق جنت [illegible] نماید
و بر پشت چپ جبلی بردارد سیاه مملو از حشرات و موذیات و اشیاء [illegible] در وی افروخته و آن را
دوزخ نام نهد و بگوید این کوه با وی روان باشند هر جا می رود این دو کوه با وی روان باشند جنت او دوزخ
و دجال باواز بلند گوید هر که بمن بازگردد و ایمان آرد او را اکنون [illegible] بهشت کنم [illegible]
رحمت کنم و هر که ابا نماید و از فرمان من سر بکشد او را بعقوبت و قهر و غضب [illegible] زجر نمایم و بدین مقام [illegible]
و در زندان خاک [illegible] کنم [illegible] رقم شقاوت در سابق علم الهی بر منشور [illegible] او کشیده باشند
عیاذا بالله بوی بگروند و [illegible] و کسی که [illegible] صفت الهی جل و علا بود بحفظ
خداوندی محفوظ مانند آنگاه دجال به تخت [illegible] و فرش و طعام و شراب اسباب خورد
و خواب برنشیند آن ستون [illegible] طول آن یک فرسنگ باشد
و در مقدمه لشکر وی مردی باشد جمهور نام و وی را [illegible] با هفتاد هزار از قوم [illegible] در ساقه لشکر [illegible]
اسم او [illegible] با هفتاد هزار [illegible] بیاده باشند که [illegible]
[illegible] معلق آویخته و نام [illegible] سیاه و [illegible]
علم [illegible] شیاطین [illegible] و آواز [illegible] و تنبور و چنگ
و رباب [illegible] آفتاب رسانیده و بهر مملکت که رسد [illegible] بر آید و خلق
از اطراف و اکناف [illegible] و شیفته او گردند و اکثر عیاذا بالله به اضلال آن
بد افعال مرتد شوند آورده اند که خضر و الیاس علیهما السلام [illegible] فلک وجود [illegible] پیش [illegible]

او میرونده و هرگاه دجال به خصال گوید زمانی که زمین دو کس بگوید که نیست و دیگری یار خود را گوید قیمت
و خلق چنان پندارند که زمین دو دجال را تصدیق میکنند والله المنقذ من الضلال و چنین گویند که تخت
کند روی آب پیر پشانا بود پس روی بطرف شرق آرد و از جهت دریا عبور کند و آب دریا از زانوی
وی تجاوز نکند و گویند آن ملعون دست در قعر دریا زند و از آنجا ماهیان بیرون آرد چنانچه جیوها بیاید و دست
تا بجان وی ازدیان کفایت کند انگاه از جانب مدحیت آید و بولایت کوفه رود و در روایتی هست که از
خط خطیر مردی بیرون آید نام وی احمد بن عبدالله و کنیت وی ابوالقاسم و لقب وی مهدی باشد و در تحت
رایت وی غیر از مومنان هفت هزار مومن عورات باشند همه مومنان چون آنجا رسند نگرند بگو قال با دجال بر اعدا
مقابل شود گوید ای دجال رستگی را تو دیو خاک پاک خطه ما را بجدم تا پاک خویش طرف
گردانیدی آن گبر گوید لعنت الله علیه که یا ابن عبدالله من دجالم و ذوالجلال ام بربوبیت من اقرار کن
و بالوهیت من اعتراف نمای مهدی گوید تو زن کافر لعین و ان سگ ملعونی هستی که بهتر عالم و بهترین
اولاد آدم صلی الله علیه و آله و سلم از دجال بدفال تو ما را اعلام فرموده و از فتنه تو پیش از زمین اخبار نموده
دجال باستماع این مقال جدال آغاز کند و گوید یا ابن عبدالله خاک را از دلها در سینه خود برکن و بجلال
اقرار در جریان زبان بنشان و مرا فرمان بردار خود کن و الله تیغ تیز ترا مقتول سازم احمد بن عبدالله
گوید که من بکفر تو یقینم و بر کذب تو استوارم دجال عامی عصای سحر بردارد و برسر آن صاحب دولت
فرود آرد در نظر خلق چنان نماید که او را بقتل رسانید بعد از آن دجال شوم روی بقوم خود آرد و از ده
بجبروت تکبر ایشان بگوید که مشاهده قتل این شخص کردید که این را چگونه بقتل رسانیدم اگر خواهید همین
زمان این زنده گردانم گویند خواهیم دجال او را باواز بخواند و بروایتی عصای سحر بر وی فرود آرد

[illegible]

از سپهر ظاهر وی چنان نماید که او را زنده گردانید احمد بن عبدالله گوید که ای کافر بیشم این مقدار دانسته و شناختم
که خدای ما را عزوجل اول و آخر نیست و آنکه خدا است چه گونه بچنین برخر نشیند و خود را بامین هیبت از قبحه صورت
نازیبا بخلق نماید بیگانگی و تجرد بگذارد و هر یگانه که معبود مطلق و هر واحد است و درو هر حق اعتراف
نمائی بار دیگر دجال کف کفر آب بر روی عبدالله ابن برداره و عصای دیگر بیدار آرد و بخلق چنان نماید او را بار دیگر
دیار شش زنده گردانید و گوید یا ابن عبدالله حین ایمان آر که من میرانم و زنده کننده ام ابن عبدالله گوید که الحال
کفر تو بر من ظاهر تر شد و بصیرت من بر بطلان تو زیاده تر گشت میرانند و زنده کننده معبود بر حق است که
موت هرگز گرد سراپرده حیات او نتواند گشت و تو کافر باطل من بربوبیت تو چگونه اقرار آرم دجال دیگر
باره او را خواهد که مقتول سازد نتواند راوی این روایت گوید که مراد از آن جوانان که حضرت صلی الله علیه و سلم
فرموده که دجال بمقام جدال در آید و سخن ناپسندیده او را قبول نکند همین احمد بن عبدالله خواهد بود و در بعضی
از شروح مصابیح آورده که مرد مومن که با دجال جدال کند خضر خواهد بود علیه السلام القصه چون دجال از کشتن
احمد بن عبدالله عاجز آید احمد بن عبدالله از مقابله وی احتراز نماید و بکوفه در آید و مومنان را که در کوفه باشند
گرد آورد و گوید بیایید تا بیکبارگی عهد بربندیم و با دجال حرب نمائیم مومنان با او عهد بربندند و احمد بن عبدالله را
سالار خود گردانند و آن هفت هزار مجاهد است مومن را که در کوفه بوده اند همه ایشان نمایند حق تعالی
آن راه و نشان بر آه راست ایشان گردانند که در آن بنگام نماز شام تا وقت سحر راه بسر برند و علی الصباح
بمدینه در آیند انگاه احمد بن عبدالله با دوازده هزار مرد یگانه از کوفه بیرون آید و با دجال جدال مقابله کند
و از صبح تا زوال بمقابله مشغول گردند و فتح نصرت از هیچ طرف ظاهر نگردد انگاه احمد بن عبدالله گوید ای خیل
مسلمانان بیایید تا کوفه را بگذاریم و روی بمدینه آریم حاصل الامر چون شفق غروب نماید ابن عبدالله

وخیل مسلمانان از کوه بیرون آیند و راه مدینه پیش گیرند و قضیه حبب الفرار مما لا یطاق من سنن المرسلین دلیل راه خود
گردانند ملک تعالی از کمال فضل علیه بسلوک آن طریق بران فریق سهل گرداند و پیش از ضحی به مدینه سکینه
نزول آرند چون دجال بدضلال از مرج و مال آن گروه وقوف یابد در عقب ایشان بشتابد و با قوم ایشان
بمدینه برسد سکنان مدینه نزد احمد بن عبدالله گرد آیند و بجدال دجال مشورت نمایند آنگاه با دجال قتال آغاز کنند
و از غره صباح تا طره رواح محاربت نمایند و هیچ فریق بر دیگری غالب نگردد بعده دجال روی بقوم خود آرد
و گوید که بیائید تا بجانب مکه برویم و چون از آن جا خاطر را فراغت آید باز بدین خطه مراجعت نمائیم پس
دجال از آنجا روی بمکه آرد و چون بمکه رسد قاطنان آن بقعه گرد آیند و با مردان لشکر دجال جدال آغاز کنند
و یک شبانروزی تمام با تمام مقاومت نمایند دجال مکه را نیز رها کند و راه طور سینا پیش گیرد و چون
بآن بقعه همایون رسد آن کافر ملعون در آن بقعه میمون خیمه سکون بر زند جماعتی از اهل اسلام که در آنجا
مقام دارند مجتمع آیند و با دجال جدال نمایند هر دو طرف از پرده غیب نصرت روی ننماید
چون شب شود مومنان از آنجا بطور سینا روند و دجال خاسر و خایب از آن مقام باز گردد آنگاه عزیمت
بیت المقدس کند و چون بدان بقعه رسد مسلمانان از حوالی جمع گشته بدان مظلوم تمام مصاف در آرند
چون هر یکدیگر دستی نیابند دجال از آن مصاف انحراف نماید و در حوالی آفاق پیش گیرد و بمدت
چهل روز تمامی روی زمین را احاطه کند و در این فرصت در عالم قحطی عظیم شایع گردد بمرتبه که از طعام
و غذا چون تسبیح و تکبیر آنجا بعد مستی ماند پس در آن اوان رزاق علی الاطلاق جل و علا قدرت مومنان
را تسبیح و تهلیل خورش تعیین فرماید و هر گاه که تشنگی بر ایشان غالب گردد ذکر حق تعالی بر زبان رانند
آتش عطش ایشان تسکین یابد و چون گرسنگی ایشان را در یابد از سر نیاز تکبیر گویند جوع ایشان

زایل گردد

زایل گردد القصه چون دجال ملعون بیشتر ربع مسکون را بگردد تا بجائی که جا بجا و جابجا را که یکی در سرحد مشرق است
و یکی در مغرب مسلم خود گرداند پس روی بجوانب خویش کند و گوید چون ما تمامی مملکت روی زمین مسخر
اکنون استخلاص آن چهار موضع یگانه که عبارت از مکه و مدینه و طور سینا و بیت المقدس است معروف
داریم و بجز هم که آنها را نیز در تحت تصرف داریم پس آن لعین با لشکر سنگین روی بآن کشور آرد چون به بیت
المقدس برسد مومنان آن موضع مجتمع گردند و روی بمحراب مناجات آرند و زوال و هلاک آن ملعون از صانع
بیچون مسئلت نمایند حضرت مسیح الله عاجل و علاء دعای ایشان مقرون با جابت گرداند تا روح الله عیسی
صلوات الله علیه که بنا بر مخاص او اشباح معکوس ارواح می یافت و ابدان مرده به بقای او زنده می گشت
از جانب آسمان در قبه نور واسطه نزول آرد و ظلمت آباد عالم را بوجود با جود خود منور سازد و جهان پژمرده را به نسیم
عنبر بخش خویش معطر گرداند اما ذکر بعضی از شمه از احوال دجال علیه اللعنه الملک المتعال بدانکه حق سبحانه تعالی
از برای آزمایش بندگان و امتحان مومنان چنین بلای عظیم که از زمان آدم تا باقی انقراض عالم بر تقویم ما پیوسته
بنوشته و از این جهت رسول ما صلی الله علیه و آله و سلم مر امت خود را می فرمود که هر پیغمبر که قوم خود را از فتنه
دجال خبر کرده اند و انذار نموده چنانچه نوح علیه السلام قوم خود را خبر کرده و از فتنه دجال انذار نموده
ما شما را سخنی میگوییم که هیچ پیغمبر امت خود را آن سخن نگفته است از این مقدار بدانید که دجال اعور است
یعنی یک چشم دارد و حق تعالی از جمیع عیب ها پاک است از جمله وصف های ما سزاوار است و بر عاقلان پوشیده نیست
که این نوع تنبیه حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم بر تلبیس آن لعین و کمال اضلال او دلالتی قوی دارد و در این مقام
از فتنه های او یک چندی بیان ساز تا کمال اضلال او و اظهار استغنای الهی سبحانه و تعالی منت بده کنی

دوزخ بهر سوی فضای او مجال نگاه دارد و از جمله فتنهای او یکی آنست که او را اطلاع باشد بر آنچه در ضمیر گذشته باشد
و از امور غیبیه خبر دهد و ما فی الضمیر خلق یک یک معروض دارد و از زمین هر چند بخواهد گرما سازد و فتنه دیگر
از فتنهای او سحریست که گفته اند و ساحرترین همه خلق خواهد بود او از کاهنان سحر او باشند که سالها را روزی گرداند بجای
و در شرح طیبی میگوید که دجال چندان از تشبیهات و تمویهات ظاهر گرداند که عقول ارباب عقل
مسلوب گردد تا گوینده بیشتر از امور غریبه که از جمله خوارق عادات او دارند همه مبنی بر سحر خواهد بود
فتنه دیگر از جمله فتنهای او سرعت سیر است چنانکه از حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم از سرعت سیر او سوال
کردند فرمود که چون ابری که باد او را سیر اند سریع السیر خواهد بود تا در چهل روز تمامی ربع مسکون را سیر کند
و جابلقا و جابلسا را در احاطه در آرد و فتنه دیگر آنکه هر که با او ایمان آرد بصنوف تربیتش بهره مند گرداند
تا آسمان را گوید برای وی باران ببارد و زمین را گوید برای وی گیاه برویاند مواشی و سوایم فربه باشند
علف گردند و پر شیر باشند و احوال منکران و معاندان وی تغیر یابد و نان تنگ است
و مبتلا بعید از بلا بودند لاجرم بیشتر خلق تا طاعت فرمان او کنند و عقیدت باطل او بسته بند
فتنه دیگر آنکه بهر خرابه که وی بگذرد خطاب کند که ای خرابه هر گنجی که در خود داری بیرون آر همه از این خطاب
گنجها از خرابها ظاهر گشته به دجال او روان شوند فتنه دیگر آنکه چندین هزار کس را بقتل رساند و باز در چشم
خلایق زنده سازد لنگر حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم فرمود که سخت ترین فتنه وی آن باشد
که اعرابیه پیش وی آید دجال مراد او را گوید که اگر شتران ترا که مرده اند و تلف شده و از برای تو زنده
گردانم بر ربوبیت من اعتراف نمایی اعرابیه گوید بلی فی الحال شتران وی زنده و

برخی آنکه بوده اند خوبتر و فربه تر در نظر اعرابیه در آورد و هم بزرگتر و پر شیرتر از آن و دیگر آنست را گوید که پدر
و مادرش فوت شده باشند اگر مردگان ترا زنده گردانم بر ربوبیت من اقرار کنی وی گوید بلی دو دیو
بصورت پدر و مادرش در نظر او مجسم گردند فتنه دیگر آنکه با وی بهشت و دوزخ همراه باشد هر جا برد
بهشت بر دست راست و دوزخ بر دست چپ او باشد و بروایتی بجای بهشت و دوزخ آب و آتش باشد
تا آنچه بنظر در آید بهشت یا آب نماید آن دوزخ باشد و آتش باشد و آنکه دوزخ و آتش نماید آن بهشت
و آب خوشگوار بود اللهم انا نسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لنا خطايانا وترحمنا وتتوب علينا واذا اردت فتنة في قوم فتوفنا
غير مفتونين اللهم انا نعوذ بك من عذاب النار ومن فتنة القبر وعذاب
القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال
بحق ملك يا ذا الجلال آمين يا رب العالمين علامت دیگر از علامات قیامت نزول
عیسی علیه السلام است نقل است که چون جور دجال کافر بکمال رسد قضای الهی و حکم پادشاه
جل و علا چنان نفاذ یابد که روح الله صلوات الله علیه علامات ظلم کفر را از روی زمین بر افکند
مندفع گرداند و لوث زمین را بتطهیر آب فرو شوید تا گوید که باران طهارت که از بیت
المقدس پای بر افلاک نهاده بود باران طهارت بر روی زمین نزول کند فرماید و در وعده زمین در سر گرفته
کرده بروایتی یک حله پوشیده و دیگری بر دوش انداخته دست راست بر جناح فرشته نهاده در مجموع
نور منبسط از آسمان بر زمین آید و هبوط او نزدیک مناره بیضا باشد که در شرق دمشق واقع
و گویند چون نزول آنحضرت از دروازه آسمان بیرون آید نور و ضیای آن ما بین زمین و آسمان را فرو

کرده‌اند و از مشرق تا مغرب خلایق از نزول آن واقف شده تفرج حضرت روح الله علیه السلام نمایند

و از مردم ساکنان ربع مسکون از اقطار و اکناف عالم مشاهده نزول وی بکرده و تا چون بر زمین آید تا ریک عالم

بوجود آنحضرت منور گردد و دماغ جانها بروایح فوایح آن روح در دوران معطر شود و مردم و جان وشاد

شده بزبان حال باین مقال گویا گردند **نظم** یا رب این بوی خوش از روضه جان می آید ٭ یا نسیمی

که از سوی جنان می آید ٭ عجب این نغمه از جوق ملک سنجر (?) ٭ عجب این قهقهه از حور جنان می آید ٭

مژده گو یاران همه عشاق بگوئید و دوست ٭ که مسیحا ز فلک دست فشان می آید ٭ خوشتر از جان چه بود

گر نبود بانگ علا (?) ٭ غم زمانی چه خوری چون لب از آن می آید ٭ چنین آورده‌اند که چون عیسی علیه السلام

فرود آید از جبین مبارک وی قطرات عرق متقاطر و از نفس طیبه او بخور منتشر باشد روح افزا و آن

نامه آن رایحه فایحه بمشام هر که رسد از اهل کفر بالفور بمیرد و دجال ملعون از آن رایحه فایحه بمشام هر که رسد

از اهل کفر بالفور بمیرد و دجال ملعون از آن [illegible] و از روی حیات ابدی برگیرد و نقل است که چون آنحضرت

فرود آید وقت نماز بامداد باشد و بروایتی نماز دیگر اول در بیت المقدس آید مردم بنماز صبح مشغول باشند

امام ایشان چون از رسیدن روح الله علیه السلام وقوف یابد از برای تعظیم و تقدیم آن حضرت باز ایستد

و حضرت عیسی علیه السلام اشارت فرمود تا آن امام را تقدیم فرماید و بوی اقتدا نمود و احیای شریعت

محمدی صلی الله علیه وآله وسلم نماید و بروایتی خود تقدیم فرماید و امامت کند گویند که چون خبر نزول روح الله

صلوة الله وسلامه علیه بسمع دجال بدحال رسد و اعیان … از غضب تند کند که الله آن عیسی

قد نزل من السماء الی الارض دجال از استماع این مقال چون نمک در آب بگدازد و ترسان و هراسان بجنگ مقاتله

عیسی علیه السلام روان شود و گویند هر که از برای حرب دجال بدافعال با عیسی علیه السلام همراه باشند

از یکطرف

از یکطرف مردم در آید آفریده طول آن هفت گز و … از آن حضرت نیز در طلب دجال روان

گردد و او را در باب لد دریابد و آن موضعیست قریب به بیت المقدس چون چشم مبارک روح الله علیه السلام

بر روی ناپاک دجال افتد بانگ بر وی زند و آن حربه بر دست خود محکم کرده روی بجانب وی آرد دجال چون

صورت حال برین منوال مشاهده کند از بیم هیبت وی چون موم در آفتاب بگدازد و خود را از پشت خر بر

پشت زمین اندازد و خواهد که از پیش وی بگریزد قادر بر گریز نباشد و حکیم متعال آن زمین را فرمان دهد تا دجال را بگیرد

چنانکه بر روی آید و بر زمین محکم بگیرد عیسی علیه السلام او را فرصت ندهد و بدان حربه یک ضرب بر وی زند

که جان خود از تن ناپاک آن ملعون … برآید چنانکه خاک آن زمین از خون شوم آن لعین سرخ گردد

چون گروه مکروه ملعونان آن حال مشاهده کنند … البال گشته زبان بآفرین روح الله علیه السلام

بگشایند و بروایتی عصای آهنین بر دست عیسی علیه السلام باشد که بدان دجال را بقتل رساند و در روایتی

دیگر حربه‌ای که در آن زمان بر دست روح الله باشد که از آتش و دیگر آن را نیز که بدان دجال را مقتول سازد

و در روایتی دیگر چنان است که چون نظر روح الله علیه السلام بر نظر او … و هیبت تیغ دجال … اعوان

ترتیب وجود فرو ریزد و از نهیب او چون موم گداخته گردد و در مشکوة السعادات میگوید که چون دجال

بدبخت از روی زمین رخت … در اسفل السافلین بر روایتی حکایت کند احمد بن عبدالله المهدی رضی الله عنه تا سعید

هزار مرد از مدینه بیرون آید و از مکه و بیت المقدس مؤمنان … باشند و بوجود عیسی روح الله علیه السلام حاجت

و دجال را کشته یابند … شمشیر در قبیل او … و یک حمله جمله را علف شمشیر گردانند و هر که از قوم

او فرار نموده در زاویه متواری گردد … آن پاره زمین با او سخن در آرد تا مؤمنان را از حال قوم دجال

خبر دهد و مؤمنان به تیغ … و لشکر آن خاک را برآرند … لطف الهی …

شکسته بجای آرند و مخالفت روح الله علیه السلام قیام نماید نقل است که چون کار جهان بوجود عیسی
قوام گیرد و حال جهان شرقاً و غرباً از عدل روح الله صلوة الله علیه انتظام پذیرد بعضی از زنان و [illegible]
در ظل امن و امان خرامان باشند و کار عالم بر طریق اول که در زمان آدم علیه السلام و محمد صلوة الله علیه وسلم
بود بحمد الله قرار باز آید جهان چنان شود از عدل او که ناخن باز علاج ناخنه دیده حمام کند بعد از آنکه
عالم بعدل و کرم آراسته و بخصب و نعما پیراسته گردد عیسی علیه السلام راه حجاز پیش گیرد و مراسم حج
بظهور آید و مخدره از اهل بیت در حبالهٔ نکاح خود در آرد و گویند آن حلیله جلیله دختر محمد بن عبد الله المهدی
باشد رضی الله عنه و چهل سال در میان امت بعدل و داد بگذراند ما در آن عهد سال بچو ماه کوتاه گردد
و ماه چو هفته و هفته بچو روز انقضا پذیرد و در اثنای این حال واقعهٔ ظهور یاجوج و ماجوج پیش آید [illegible]
معدود دلبر آید اجل محدود در سر آید گویند که روح الله علیه السلام در مدینه در بیت صخره آسوده آورده باشد
و روی بر خاک نهاده که روح از قالب روح الله قبض کنند قوله تعالی و اذا جاء اجلهم لا یستأخرون
ساعة و لا یستقدمون پس مومنان چون خلیفة الله بیرون آیند او را بر آن صخره یابند مرده و فات
ارواح روح از قالبش برده از حسرت او نعره و فریاد و آه و ناله بعنان فلک رسانند و قطرات عبرات
از دیده بر خاک بر افشانند و بعد از شرایط تجهیز و تکفین در جنب عمر ابن الخطاب رضی الله عنه
قبری ترتیب کنند ولحدی مهیا سازند و در آن خاک پاک قالب چالاک او را مدفون کنند کما اخبر النبی
صلی الله علیه وسلم عن وفاته قال اذا اهبط الله عز و جل عیسی المسیح صلوات الله
علیه فیعیش فی هذه الامة ما یعیش فیموت بمدینتی هذه و یدفن فی حجرتی
قبر عمر فطوبی لابی بکر و عمر یحشران بین النبیین رواه ابو هریرة ما ورد فی الحدیث

الامام الثعلبی

الامام الثعلبی رحمة الله علیه فی العرایس و حکمت در نزول عیسی علیه السلام به زمین از امام ثعلبی در عرایس ذکر کرده است
که چون عیسی علیه السلام از فرزندان آدم است علیه السلام و هیچ فرزند آدم که آفریده از خاک است در آسمان
نمیرد بلکه در زمین بمیرد پس چون او عمر دراز یافته است حق تعالی وی را از آسمان بر زمین فرستد تا هم در زمین موتش
دریابد و حکمتی دیگر نیز بیان کرده است بعضی از زنان در انیس الواعظین ایراد کرده که آنجا باز جویند و می باید که
اعتقاد چنان نکنند که عیسی علیه السلام در میان امت یکی از خلفا بجای پیغمبر ما خواهد بود صلی الله علیه وسلم
پیغمبری نخواهد بود پس از این حیثیت لازم آید که عیسی علیه السلام در آن وقت پیغمبر نباشد بلکه حکم بمقتضای
کتاب و سنت پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم خواهد کرد اللهم صل علی محمد و علی جمیع الانبیاء و المرسلین علامت
دیگر از علامتهای قیامت یاجوج و ماجوج است چنین آورده اند که ایشان فرزندان جومر بن یافث بن نوح
و بروایتی فرزندان منشح بن یافث بن نوح اند چون هر یک از اولاد یافث زمینی را گرفته بعمارت و مسکن
مشغول شدند یاجوج و ماجوج باقصی الغایت زمینی رفته از ورای جبلین که حالیا سد ذو القرنین آنجا واقع است
اقامت نمودند و از نسل ایشان خلق بسیار در وجود آمده چنانکه عبد الله بن عمر رضی الله عنهما گوید که بنی آدم
ده جزء اند از آنجمله نه جزو ایشان یاجوج و ماجوج اند و یکجزو باقی اهل عالم اند و همچنین در اخبار آمده است که یاجوج و ماجوج
دو گروه اند که هر یکی از ایشان چهارصد فرقه منقسم میگردند و هر فرقه از ایشان چهارصد برابر امت محمد رسول الله
صلی الله علیه و آله وسلم و یک نفر از ایشان نمیرد تا هزار نفر از اهل خود نبیند و تمامی امت ایشان
منحصر در سه صنف باشند اول جماعتی اند که هر یک از ایشان را صد و بیست گز طول قامت بود و عرض کمتر
از آن باشد و صنف دوم را صد و بیست گز طول و صد و بیست گز عرض است و صنف سیوم طایفه باشند
که طول و قد آن فرقه از یک مشت تا چهل ذراع گشته و صنف اخیر را الظلیم گوشن گویند که گوشهای ایشان

[illegible]

با قد ایشان برابر بود و گویند که بهنگام خفتن یک گوش گسترانند و دیگری بر بالا پوشانند و وجه این تسمیه

گویند که گوش ایشان ظاهر و باطن پشم دارد و مثال پشم شتر و یک گوش دیگر ظاهر و باطن موی

دراز بود چون موی پیش از بریدن و در زمستان آن گوش پشمناک بر خود پوشند و در تابستان

گوش مویناک و این دو گوش بجای پوشش زمستانی و تابستانی ایشان باشند و نوعی دیگر

از ایشان برهنه باشند از قبیل دیگران [illegible] و گویند ضعیف‌ترین ایشان شیر را

بسر انگشتان بر اندازد و چنانکه یک نعره [illegible] افتد و از جنس وحوش سباع [illegible]

باز خورد و از جنگ ایشان رهائی نیابد و گویند هرچه در عالم هست از مخلوقات مرگ خویش ندانسته

مگر یاجوج و ماجوج که ایشان وقت موت خود دانند و وجه این تسمیه گویند ایشان وقت موت خود را

شناسند که هر از پسر ایشان یکی از ایشان در وجود آید که چه به تیر اندازی رسند و در کار سواری ماهر گردند

دانند که وقت موت نزدیک رسیده است و چون اثر موت خود باز شناسند در اندیشه شده کنند

مردان و زنان از یکدیگر جدا شوند و ساختن مرگ خود بکنند نقل است که چون سکندر ذوالقرنین علیه السلام

باقصی المغرب زمین رسید جماعتی از اهل صلاح نزد وی آمدند و از یاجوج و ماجوج شکایت کردند که

ایشان گروهی اند بسیار و ایشان نیز مانند بهایم و سباع زیاده از آنست که یاد توان کرد بهر چه یابند

از حیوانات و حیات و عقارب و ذوات ارواح می‌خورند و گیاه صحرا از تر و خشک طعمه ایشان می‌سازند

و [illegible] وحوش مردار می‌شوند و تمام مرتبه اند که تمامی روی زمین ممکن که احاطه نمایند

و ما همواره از ایشان متوهم می‌باشیم که از میان این کوه بیرون آمده متعرض خلایق می‌شوند اکنون

خراجی ترتیب نمائیم و مصالح معد سازیم و تو سدی در میان ما و ایشان استوار سازی و شر ایشان

از ما باز دار

از ما باز داری که از حرکت و نهایت شفقت در باره این بیچارگان بظهور رسانیده باشی اسکندر در جواب

ایشان گفت که آنچه حق تعالی بمن کرامت فرموده است از قوت و شوکت و استعداد بهتر از این خراجیست

که شما مهیا سازید شما بمن مقدار یاری کنید که آلات و ادوات و مردم دانا که در عمل بنا صاحب وقوف باشند

جمع کنید و از آهن و مس و سرب و روی آنچه توانید از معادن تحصیل نمایند ایشان قبول نمودند چون آلات

و اسباب بهم رسید انگاه فرمود که بین الجبلین را که در طول صد فرسنگ بود و در عرض پنجاه

فرسنگ خاک و سنگ آنجا بر داشته باب رسانیدند و از آنجا سنگهای بزرگ و آهن که ساخته

آتش [illegible] بر روی زمین برابر ساختند انگاه از آن قطع که زبر الحدید عبارت از آن است و از قطعات

مس و روی و سرب بر مثال خشت بر زبر یکدیگر چیدند و کورها بر مثال آن مرتب ساخته آتش در دمیدند

تا مجموع آلات سد بر یکدیگر گداخته یکپاره گشت و بدین دستور عمل نموده تا سر کوه مقابل گرداندند

انگاه نوبت دیگر مس و روی باهم ضم کرده گداخته بر روی آن دیوارها و شقها و سوراخها که بر جای مانده

فرو ریختند تا استحکام یافت و بروایتی طول سد پنجاه فرسنگ است و عرض دیوارش پنجاه میل و ارتفاع

آن [illegible] و چون عمارت سد تمام شد ذوالقرنین علیه السلام حضرت خداوند بر توفیق

این چنین [illegible] شکر بجا آورد و با قوم خود خطاب کرده گفت هذا رحمة من ربی فاذا جاء

وعد ربی جعله دکاء و کان وعد ربی حقا اما کیفیت بیرون آمدن یاجوج و ماجوج

چنین آورده اند که ایشان را چهار پادشاه است یکی را نام طولان دوم را اسم [illegible] و سیوم را لقب

طارون و چهارم را نام ساقو و حساب افواج ایشان را بجز علام الغیوب احاطه نتوانند کرد و حساب بگوئی

که ایشان را دو گروه اند هر گروهی چهار صد هزار امت که هیچ امتی بهیچ وجه با امت دیگر مشابهت ندارند

ودر بعضی روایات چهار صد فرقه اند هر فرقه چهار صد برابر تمامی امت محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم
وایشان را بیم بوقت بیرون آمدن چهار دفعه باشند که بعقب یکدیگر بیرون آیند نخست طولانی باشند
که بالشکر وسپاه چنگیز ابا بیرون آیند وهرچند بر اشجار فواکه وازهار باشند ودر انهار آب خوشگوار بود
همه را بخورند انگاه در عقب او راجح فرود آید با جمیع انبوه ولشکرها با شکوه هرچه در باغات وباغها
ونباتات باشند ودر بحور آب تلخ وشور بود بتمام معدوم گردانند انگاه قسم برابر ایشان را نشناسند
وهرچه در دشت وکوه وصحرا ودره وحش وخاشاک باشد ودر مغاک آب کنند وبوی ناپاک بود بگذرند
درگشند چنانچه در عرصه عالم نام گیاه ومیاه نماند انگاه طاروت از پی ایشان نشاید با جنود نامعدود
وجیوش نامحدود همچون ریگ تشنه وچون کرگس گرسنه هرچه درکل آدمی یا خورد به مانده باشند
بیابان شده هرچه از جنگ وتنزه آفاق بحر وبر یابند جمله درکام وبه گلو فرو برند نقل است که در آن هنگام
عیسی علیه السلام با جمعی از مومنان بامر الهی جل وعلا بر کوه طور متحصن باشند ودر میان ایشان
قحط وغلا بمرتبه رسد که سر گاوی نزد ایشان عزیزتر باشد از صد مثقال طلا که امروز نزد یک است
چون عیسی علیه السلام ومومنان از قحط وغلا وجوع وجهد تنگ آیند آنحضرت علیه السلام دست
بدعا برآورد واز حضرت حق سبحانه وتعالی دفع این بلا مسالت نماید تیر دعای عیسی علیه السلام بهدف
اجابت رسد حق تعالی در ان قوم وانبوه رحمت کرامت فرماید وایشان نیز از آن ورطه هلاکت نجات بخشید
وآن چنان باشد که چون آن گروه تمامی صحرا ودریا وزمین فرو گیرند در عالم یک گز زمین نماند مگر که از ایشان پر باشد
بعد از آن با خود گویند چون ما را مملکت زمین مسلم گشت بکوشیم تا مملکت آسمان نیز مارا میسر گردد انگاه از جبل
از کوه بیت المقدس برآیند تیرها برکمانها نهاده بجانب قلعه حصین آسمانی وحصار رفیع نیز تیر اندازند

می‌آورند که در ان خون بمرتبه طهارت ورنگینی باشند که تیر ایشان در صدو هزار بجانب آسمان از نیفاع باید
مالک الملک جل وعلا ملایک را فرمان فرماید که تیرهای ایشان را بخون طیور خضاب رنگ داده وبر سر ایشان
فرو اندازند بعد از آنکه جفا وجیای ایشان بمرتبه علیا رسد قادر بر کمال وقادر ذوالجلال جل وعلا کرمی را که
آن را نغیف گویند بر ایشان مسلط گرداند بر یکی از ایشان که ده بیست در گوش وبینی ودهان ایشان
در رود وهرچه در شکم ایشان باشند از امعا واحشا همه را بخورند واز جانب اسفل بیرون آیند وهمه ایشان
بیک شب فرو میرند وشیخ شهاب الدین تورپشتی در معتمد آورده است که حق تعالی طاعون را بر ایشان
فرستد که بدان بلا همه یکبار در یک ساعت فرو میرند ودر روایت دیگر آمده که چون ظلم ایشان بغایت رسد
وجور ایشان بنهایت وکمال الجام مومنان بحضرت سید الانس والجان صلی الله علیه وسلم آیند
وخاک پاک مرقد منیر نرسانند بحضرت اکرم الاکرمین وارحم الراحمین شفیع آرند ندا از روضه مطهره برآید که
فرسید این اعدا را در شب وسحر حاجت بود انگاه ملک قیوم تعالی شانه آن قوم را بان جانور که ضعیف
چنانکه مذکور شد بیک شب همه را هلاک گرداند علی الصباح حضرت عیسی روح الله علیه السلام با اصحاب
از قلل جبال بفراغ بال فرود آیند ودر تمامی روی زمین مقدار شبری از بدن ناپاک بوی ناپاک ایشان خالی نیابند باز
حضرت عیسی علیه السلام بحق تعالی بنالد حق سبحانه وتعالی مرغان فرستد برابر گردنهای شتران بختی تا ابدان
آن پلیدان را برداشته جائی برند که حق تعالی خواسته باشد ودر روایتی آنکه سیلی درآید بعد از آنکه چهل روز باران
از آسمان متوالی باریده باشد تا اشخاص مرداران ایشان را بدریا باز رانند ودر روایتی آنکه اول باد را بفرستد
تا عرصه عالم را از پلیدان ناپاک ایشان فرو روبد ودر دریا اندازد وبعد از آن سقای ابر را فرمان دهد تا چهره خاک را
از ذره اجساد ودود نفس اجسام ناپاک ایشان پاک گرداند انگاه مومنان که مانده باشند با فتنه که بجای من

الطاف الوهیت روی نماید بر زبان بفرح یابی تحمید بتوبت جو نیز کرد الحمد لله الذی نجانا
من القوم الظالمین و در حدیث وارد است که در مدت هبوط عیسی مسلمانان از تیر و کمان و جعبهٔ آن
آتش افروزند و مدت مکث ایشان در زمین چهار سال باشد و بعضی تا نوبت استعداد دجال
برابر گفته اند والله اعلم و در آخر حدیث نواس بن سمعان رضی الله عنه در مصابیح آورده که بعد از آنکه
زمین از شامت آن گروه پاک گردد خطاب سلطانی جل و علا به زمین آید که زمین هر میوه که در شکم وجود
تو موجود است بیرون فرست زمین یکبارگی برکات که در موضع است بیرون دهد اشجار و حبوب و زروع
بمرتبه برکت مند گردد که یک انار جماعتی تناول نموده معمور گردند و بزرگی آن انار چنان باشد که جماعتی در سایه
پوست وی توانند نشست و شیر یکنوبت از شتری یا گاوی و یا گوسفندی دوشند
قبیله را کفایت بود در اثنای این باشند که حق تعالی ریحی طیبه بوزاند و بسبب آن ارواح مومنان را قبض
فرماید ابرار رخش بدار القرار رانند و اشرار از خلق باقی مانند که بیکدیگر بر مثال خران بر میجهند بر این
باشند که قیام ساعت تحقیق پذیرد کما قال علیه السلام لا تقوم الساعة فی وجه
الارض علی من یقول لا اله الا الله احد علامت دیگر از علامات قیامت برآمدن آفتاب
از مغرب و این آیتی است از آیات عظیم و علامتی است از علامات لازمه رسیدن قیامت و کیفیت
این واقعه چنان باشد که در حدیث وارد است مسند با بن عباس رضی الله عنهما در عرایس المجالس از امام
ابو اسحق ثعلبی قدس سره مذکور است که هر شب که خورشید در مغرب آسمان نیلگون پوشیده در نهان گردد
ملایک ملکوت ماه و آفتاب را برداشته در تحت عرش می نهند تا آفتاب و ماه معبود مطلق را سجود میکنند
و هر شب آفتاب از جناب قدس استیذان نموده عند الصباح از مطلع مشرق طلوع میکند تا آن

وقت که حضرت حق سبحانه و تعالی مقدر ساخته و آن وقتی باشد که معاصی در میان خلق شایع گردد و امر معروف
و نهی منکر معطل نموده مانند و فحش فاش شود و در میان خلق شفقت و مهر نماند چون آفتاب در مقام معلوم
خویش در آن شب معهود عرض سجود کرده استیذان نماید هیچ جواب مخاطب نگردد و آفتاب در زیر عرش
نگاه دارند مقدار سه شب با ماه نیز با آفتاب در آن مقام ملاقی گردد هر دو به سجود عبادت نمایند و این هنگام متهجدان
دانند که چشم انتظار بر رهگذار یاد آوری دارند بیت از آنگهی که دل من بسوی یار من است زین روز که
شبها در انتظار من است بیت و در آن روزگار متهجدان شب زنده دار غافل باشند بعد از آنکه اوراد و قرآن خویش
بجا آرند و منتظر دیدن صبح باشند صبح نگردد و اگر در اوراد تخفیف واقع بوده بیرون آیند در آسمان مانع نجوم
کواکب بمحل معهود صبح دمیده نبینند فاما لا ترجیح پیدا نمود باز در خواب روند و بعد از آن بیدار گشته نماز
و اوراد بپردازند چون اوراد بتمام رسانند بیرون آیند بجای آن شب تاریک را بر حال خود و کواکب و افلاک را
در سیر نبینند حیرت ایشان زیاده گردد و گویند مگر در قرائت ما سهوی واقع بوده و یا در اوراد تخفیف رفته باز در خواب
روند سیوم بیدار گردند و باز اوراد بر طریقه هر شب رسانند و شخص افلاک و سیر کواکب نمایند بمقام اول
طلوع نموده بینند و دهشت بر ایشان مستولی گردد و غافلان بخواب غفلت از این پهلو بدان پهلو
منقلب گردند و چون غافلان رنج انتقال مشاهده کنند بینند که آن شب موعود است که از روی برآسمان می
پس مدت سه شبانه روز تمام گردد جبرئیل بفرمان ملک جلیل جل و علا آفتاب و ماه را از خط نور عاری ساخته
از مغرب طالع گردانند آفتاب بی تاب و ماه سیاه بر مثال دو گاو یا شاخ بر یکدیگر مسابقت نمایند قال الله تعالی
وجمع الشمس والقمر چون امر غریب خلاف العادت خلایق گردد شور و شغب و نعرهٔ یا رب در اقطار
و اکناف عالم استیلا یابد و در روز قیامت و وحشت از خوف و خواب یا اصحاب یا زبر دارند مادران از فرزند

و اهل دوستان از یکدیگر غافل گردند و بناله و بکا و زاری و دعا مبادرت جویند و آن روز گریه و زاری
فایده نرساند چون آفتاب و ماهتاب تاریک و سیاه بیایند از آسمان رسند جبرئیل علیه السلام نعره ها
الهی جل و علا در رسد و قرون آفتاب و ماه را از مغرب بجانب غروب فرود آرد و ماه در آن چشمها که از جای
غروب متعین بود در دنیا ره [illegible] از باب التوبه بیرون نابرد و بعد از آنکه آفتاب و ماه از آن جانب بیرون
برند آن در را [illegible] کنند چنانچه هیچ وزن و شکاف در آن نماند و دیگر توبه [illegible] قبول
موصول نگردد و کسی که پیش از این از زبان [illegible] موصوف و معروف بوده باشند در جمعیه الی
الحدیث چون حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم [illegible] فرمود که جبرئیل علیه السلام آفتاب و ماه را
بجای آن تیره و سیاه از باب التوبه بیرون نابرد ابی بن کعب رضی الله عنه گفت یا رسول الله بعد از آن
حال آفتاب و ماه بر چه منوال قرار گیرد و با مردم در دنیا چه نوع معامله کنند فرمود ای ابی آفتاب و ماه را
باز کسوت ضیا و نور در پوشانند و طلوع و غروب ایشان بر طریقه متقدم متوقف بود و بعد از آن باز مردم
باصلاح امور دنیویه مشغول گردند چنانکه جویها جاری گردانند و درختها نشانند و بناها بنیاد نهند اما اگر درد
در اول طلوع آفتاب که از مغرب است کره متولد شود و خود که سواری نرسیده باشد که ساعت قائم
شود و مردم را ساعت نفع نبود است علامت دیگر خروج دابة الارض است و بیان قصه وی چنان است
که حق تعالی در آخر زمان از برای امتیاز مومنان جانوری از زمین بیرون آرد که مراو را هشت صفت باشد
از صفات غریبه اول به بعضی روایات طول وی شصت گز آمده و در بعضی روایات آنکه سر وی
با ابر برابر بود و پایها در زمین و بروایت دیگر سر وی با آسمان رسد و پای وی بر زمین و ابو هریره گوید
رضی الله عنه که مراو را دو شاخ بوده باشد میان فرزنان او دو فرسنگ مسافت باشد دوم کیفیت خلقت او

اینچنین میگویند که هر عضوی شبیه بعضو جانوری باشد مثلا سر وی چون سر گاو و روی چون روی انسانی بغایت باصفا
و نورانیت و چشم وی چون چشم خنزیر و گوش وی چون گوش فیل و شاخ وی چون شاخ گوزن و گردن
وی چون گردن شتر و سینه وی چون سینه شیر و رنگ او چون رنگ پلنگ و تهیگاه او چون
تهیگاه بقر و قوایم او چون قوایم شتر و دنب او چون دنب قوچ و هر مفصلی از مفاصل قوایم وی دوازده گز
بلندی او و بعضی [illegible] علیه [illegible] سیوم کیفیت خروج دابه امیر المومنین
علی رضی الله عنه فرموده است متصل از زمین بیرون آید و مردم [illegible] وی بیرون نیامده و روایت
آنست که سر وی یک روز بیرون آید و باقی اعضای وی بچهار روز دیگر تا نیمه تمام از زمین بیرون
آمده باشد چهارم موضع خروج وی در تفسیر کبیر آورده است که از حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم
پرسیدند که دابة الارض از کدام موضع بیرون آید فرمود از اعظم مساجد از روی حرمت نزد خدا تعالی
و آن مسجد حرام است و در روایتی آنکه از کوه صفا بیرون آید [illegible] که از جای [illegible] و در مکه و در کتب [illegible]
در تفسیر کبیر آورده است که وی سه بار بیرون خواهد آمد پنجم واقعات غریبه که از وی صدور خواهد
یکی آنکه با مردم بزبان عربی سخن خواهد گفت چنانکه مومنان را خطاب کند که یا مومن و کافران را گوید که یا کافر
و بعد از آن گفتن مومن از کافر ممتاز گردد و در روایتی است که چون مردم وی را ببینند به نماز و عبادت مبادرت نمایند ششم آنکه
چون بیرون آید عصای موسی کلیم الله در یک دست او باشد و خاتم سلیمان در دیگر دست او هر که را در باطن
نور وفاق باشد انگشتری خاتم بر روی او نهد از برکت آن وفاق چهره او با اثر آن خاتم منور گردد و هر که را در باطن
ظلمت نفاق باشد عصای بر روی او زند از ظلمت آن نفاق رخساره او بضرب عصا سیاه شود و
بعد از آن مردم مجلس بنام وی خوانند الا آنکه سفیدی روی را بهشتی گویند و سیاه روی را دوزخی

هفتم آنچه ابن عمر گوید رضی الله عنهما که چون دابة الارض بیرون آید چهار بانگ کند یکی روی بمغرب و دیگری
روی بمشرق و دیگری روی بشام و دیگری روی بیمن که آواز او را در خافقین بشنوند بعضی از بین گویند
آسمان تا بان کرانه هر دو ماه از فرو روی و انقطاع شوند هشتم در تفسیر کبیر آورده است که بیرون آمدن
دابة الارض در زمان عیسی علیه السلام باشد والله تعالی اعلم بالصواب علامت دیگر از علامات
قیامت دخان است قال الله تعالی یوم تأتی السماء بدخان مبین چنین گویند روزی از
آسمان دود پیدا آید در دنیا مثل زکام علتی ظاهر گردد که کافران را بگیرد و مومنان را نماند و اهل اسلام را
ضرر نرساند و در بعد آمدن دخان دو روایت است یکی آنکه ابن مسعود گفت رضی الله عنه که این دخان
در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم گذشته است و آن قحطی بود که بر اهل مکه بعد نفرین سید المرسلین
صلی الله علیه وآله وسلم احاطه نموده بود بمرتبه که اهل مکه مردار میخوردند و از گوشت سگ و استخوان
طعام ساختند و از غایت گرسنگی از روی زمین تا بغایت آسمان در نظر ایشان بر مثال دود سیاه
می نمودند کذا قال فی تفسیر [illegible] الغفرین و زبدة الفکر [illegible] علیه الرحمة والغفران و در روایت دوم که امیر المومنین
علی کرم الله وجهه فرموده است که چون قیامت آید دخان در عالم پدید گردد که روی زمین از آن دود سیاه
و تاریک شود و یکی مر دیگر را در آن تاریکی نبیند و آن یکی از علامات قیامت باشد علامت دیگر
بیرون آمدن آتش است از قعر عدن و [illegible] خلق را بمحشر چنین گویند که این آتشی باشد که مردم را چو
از مرقدهای ایشان برانگیزانند این آتش سایق ایشان باشد که همه را بمحشر قیامت رساند
و از آن [illegible] آن آتش که آخر اشراط است از قعر یمن پیدا شود و بعد از آنکه
رستخیز برخیزد و آن آتش بحال خود باشد سایق اهل شقاوت گردد به دوزخ و [illegible] از آن است



منفصل نشود و این بود علامت ساعت که ظاهرا بهمین ترتیب که مذکور شد متعاقب یکدیگر بظهور خواهد پیوست
و بعد از آن دیگر نفخ صور تحقق پذیرد که از جمله مقدمات قیامت خواهد بود و آن چنان باشد که در تفسیر
آورده است و در روایت از ابو [illegible] کرده که گفت مردمان در بازار و خانها باشند آرمیده که ناگاه خدای عز و جل
امر فرماید مر اسرافیل را تا صور در دمد و آنرا نفخة الفزع گویند و در چند سال بعد که در آن
سستی و انقطاع نباشد اول بار که خلق بشنوند متحیر شوند و یکدیگر گریزند و از بیابان و صحرا اسپان
[illegible] و چهارپایان در صحرا گریزند و چون بانگ [illegible]
شود زمین در جنبش آید و چون بیشتر شود آفتاب و ماه سیاه گردد و ستارگان فرو ریزند و دریا
در هم روند و [illegible] خلایق این را عیان ببینند و [illegible] علامت دیگر در قیامت باشد
بدانکه بعضی از علمای دین فرموده اند قدس الله تعالی ارواحهم که ایشان اشراط ساعت که بر ملا پدید
[illegible] که یکان یکان متعاقب یکدیگر بر بسیاری ظاهر میشود تا [illegible] گناهان توبه کرده
استعداد [illegible] حاصل کند و حق وصیت بجای آرد و همچنین اشراط ساعت یکی بعد از دیگری ظاهر گردد
تا زندگان صاحب یقین و اهل ایمان مستعد لقاء حضرت رحمن تعالی و تقدس گردند امید از جهان فانی
منقطع گردانند و یقین اهل ایمان با حضرت ایزد [illegible] رسول صلی الله علیه وآله وسلم وعده فرموده است
منکران [illegible] عیان ببینند و [illegible] ملزم گردانند والله یحکم فی خلقه بما یشاء و یفعل
ما یرید والحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی نبینا محمد خیر الانام و علی
آله واصحابه مصابیح الظلام اللهم اجعل سعیی مشکورا و عملی مقبولا و تجاوز عن
ذنوبی بفضلک وکرمک یا کریم یا غفور رحیم

۱۷۹

